كتاب

اعز ما يطلب

مشتمل

على جميع تعاليق الامام محمد بن
تومرت مما املاه امير المؤمنين
عبد المومن بن على رحمهما
الله تعالى

ترجمة المهدى مؤسس دولة الموحدين

* قد راينا من المناسب والمفيد ان نضع في ظهر هذا الكتاب الجليل النفيس تاريخ حياة المنعم الامام محمد بن تومرت المعروف بمهدى الموحدين منقولا من عدة تآليف تاريخية فنقول

في كتاب المعجب في تلخيص اخبار المغرب للمراكشي

ما نصه

ذكر قيام محمد بن تومرت المتسمى بالمهدى

ولما كانت سنة ٥١٥ قام بسوس محمد بن عبد الله بن تومرت في صورة آمر بالمعروف ناه عن المنكر ومحمد هذا رجل من اهل سوس مولده بها بضيعة منها تعرف بايجلى ان وارغن وهو من

فبيلة تسمى هرغة من فوم يعرفون ايسرغينن وهم الشرفاء بلسان المصامدة ولمحمد بن تومرت نسبة متصلة بالحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب وجدت بخطه وكان فد رحل الى المشرق فى شهور سنة ٥٠١ فى طلب العلم وانتهى الى بغداد ولفى ابا بكر الشاشى فاخذ عليه شيأ من اصول الففه واصول الدين وسمع الحديث على المبارك بن عبد الجبار ونظرائه من المحدثين وفيل انه لفى ابا حامد الغزالى بالشام ايام تزهده فالله اعلم وحكى انه ذكر للغزالى ما فعل امير المسلمين بكتبه التى وصلت الى المغرب من احرافها وافسادها وابن تومرت حاضر ذلك المجلس ففال الغزالى حين بلغه ذلك ليذهبن عن فليل ملكه وليفتلن ولده وما احسب المتولى لذلك الا حاضرا مجلسنا وكان ابن تومرت يحدث نفسه بالفيام عليهم ففوى طمعه وكر راجعا الى الاسكندرية فافام بها يختلف الى مجلس ابى بكر الطرطوشى الففيه وجرت له بها وفائع فى معنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر افضت الى ان نفاه متولى الاسكندرية عن البلاد فركب البحر فبلغنى انه استمر على عادته فى السفينة من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الى ان الفاه اهل السفينة فى البحر فافام اكثر من نصف يوم يجرى فى ماء السفينة لم يصبه شيىء فلما راوا ذلك من امره انزلوا اليه من اخذه من البحر وعظم فى صدورهم ولم يزالوا مكرمين له الى ان نزل من بلاد المغرب بجاية فاظهر بها تدريس العلم والوعظ واجتمع عليه الناس ومالت اليه الفلوب فامره صاحب بجاية

بالخروج عنها حين خاف عاديته فخرج منها متوجها الى المغرب فنزل بضيعة يقال لها ملالة على فرسخ من بجاية وبها لقيه عبد المومن بن على وهو اذ ذاك متوجه الى المشرق فى طلب العلم فلما رءاه محمد بن تومرت عرفه بالعلامات التى كانت عنده وكان ابن تومرت هذا اوحد عصره فى علم خط الرمل مع انه وقع بالمشرق على ملاحم من عمل المنجمين وجفور من بعض خزائن خلفاء بنى العباس اوصله الى ذلك كله فرط اعتنائه بهذا الشان وما كان يحدث به نفسه وبلغنى من طرق صحاح انه لما نزل ملالة الضيعة التى تقدم ذكرها سمع وهو يقول ملالة ملالة يكررها على لسانه يتامل احرفها وذلك لما كان يراه ان امره يقوم من موضع فى اسمه ميم ولامان فكان كما ذكرنا اذا كررها يقول ليست هى واقام بهذه الضيعة اشهرا وبها مسجد يعرف به وهو باق الى اليوم لادرى ابنى على عهده او بعده فاستدعى عبد المومن وخلا به وساله عن اسمه واسم ابيه ونسبه فتسمى له وانتسب وساله عن مقصده فاخبره انه راحل فى طلب العلم الى المشرق فقال له ابن تومرت او خير من ذلك قال وما هو قال شرف الدنيا والاخرة تصحبنى وتعيننى على ما انا بصدده من اماتة المنكر واحياء العلم واخماد البدع فاجابه عبد المومن الى ما اراده واقام ابن تومرت بملالة اشهرا ثم رحل عنها وصحبه من اهلها رجل اسمه عبد الواحد يعرفه المصامدة بعبد الواحد الشرقى وهو اول من صحبه بعد عبد المومن وخرج متوجها الى المغرب وقيل انه انما لقى عبد

الموسن بموضع يعرف بفنزارة من بلاد متيجة وعبد الموسن يعلم صبيان القرية المذكورة فساله ابن تومرت صحبته والقراءة عليه واعانته بعد ان عرفه بالعلامات كما قد تقدم وبهذه القرية له حكاية طريفة وذلك انه راى وهو بها فى المنام كانه ياكل مع امير المسلمين على بن يوسف فى صحفة واحدة قال ثم زاد اكلى على اكله واحسست من نفسى شرها الى الطعام ولم يزل ذلك بى الى ان اختطفت الصحفة من بين يديه وانفردت بها فلما انتبه قص الرؤيا على رجل اسمه عبد المنعم بن عشيريكنى ابا محمد كان يقرأ عليه فلما اتى على ءاخرها قال يابني يا عبد الموسن هذه الرؤيا لا ينبغى ان تكون لك انما هى لرجل ثائر يثور على امير المسلمين فيشاركه فى بعض بلاده ثم يغلبه بعد ذلك عليها كلها وينفرد بمملكتها واتفق له فيها ايضا من العجائب التى تثبت فى باب الكلم الموافقة للقدر ان رجلا من وجوه اصحاب الملك العزيز ابن منصور الصنهاجى صاحب بجاية والقلعة وجد عليه الملك العزيز فاشتد خوفه فهرب منه الى هذه الضيعة التى كان فيها عبد الموسن فكان معه بها يعلم الصبيان وانتهت حال ذلك الرجل الى غاية الاقلال ثم اتفق ان صاحبه رضى عنه فبلغه ذلك فسار الى بجاية فدخل عليه فساله اين كنت فى هذه الايام فاخبره بقصته وكيف كان الصبيان يجيئونه بالكسر فضحك وقال الضيعة لك وما والاها وامر له بمال ومركب وثياب فخرج الرجل الى الضيعة فى خيل ورجال معه وخرج اليه اهلها يتلقونه فاتى



الصبيان عبد المومن وهو قاعد بفناء المسجد فقالوا له اتعرف من هذا الذى اهتزت له هذه الارض قال لا قالوا هو فلان صاحبك الذى كان يعلمنا معك فقال ان كانت حالة فلان انتهت الى هذا فلا بد ان اكون انا غدا امير المومنين فكان الامر كما قال ووافقت كلمته القدر وخرج ابن تومرت كما ذكرنا متوجها الى المغرب حتى اتى مدينة تلمسان فاقام بمسجد بظاهرها يعرف بالعباد جاريا على عادته وكان قد وضع له فى النفوس هيبة وفى الصدور عظمة فلا يراه احد الا هابه وعظم امره وكان شديد الصمت كثير الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم بكلمة اخبرنى بعض اشياخ تلمسان عن رجل من الصالحين كان معتكفا معه بمسجد العباد انه خرج عليهم ذات ليلة بعد ماصلى العتمة فنظر اليهم وقال اين فلان لرجل كان يصحبهم فاخبروه انه مسجون فقام من وقته ودعا برجل منهم يمشى بين يديه حتى اتى باب المدينة فدق على البواب دقا عنيفا واستفتح فاجابه البواب الى الفتح بسرعة من غير تلكئ ولا ابطاء ولو استفتح امير البلد لتعذر ذلك عليه ودخل حتى اتى السجن فابتدر اليه السجانون والحرس يتمسحون به ونادى يا فلان باسم صاحبهم فاجابه فقال اخرج فخرج والسجانون ينظرون اليه كانما افرغ عليهم الماء الحار وخرج بصاحبه حتى اتى المسجد وكانت هذه عادته فى كل ما يريد لا يتعذر عليه مراد ولا يمتنع عليه مطلوب قد سخرت له الرعية وذللت له الجبابرة ولم يزل مقيما بتلمسان وكل من بها يعظمه من

اسير ومأمور الى ان بصل عنها بعد ان استمال وجوه اهلها
وملك فلوبها بخرج فاصدا مدينة باس بلما وصل اليها اظهر
ما كان يظهره وتحدث بيما كان يتحدث بيه من العلم وكان جل
ما يدعو اليه علم الاعتفاد على طريق الاشعرية وكان اهل المغرب
على ما ذكرنا ينابرون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه
شديدا امرهم بى ذلك بجمع والى المدينة البفهاء واحضره معهم
بجرت له مناظرة كان له الشهوب بيها والظهور لانه وجد جوا
خاليا والبى فوما صياما عن جميع العلوم النظرية خلا علم البروع
بلما سمع البفهاء كلامه اشاروا على والى البلد باخراجه ليلا يبسد
عفول العوام بامره والى البلد بالخروج بخرج متوجها الى مراكش
وكتب بخبره الى امير المسلمين على بن يوسب بلما دخلها
احضر بين يديه وجمع له البفهاء للمناظرة بلم يكن بيهم من
يعرب ما يفول حاشا رجل من اهل الاندلس اسمه مالك بن
وهيب كان فد شارك بى جميع العلوم الا انه كان لا يظهر الا ما
ينبق بى ذلك الزمان وكانت لديه بنون من العلم رايت له
كتابا سماه فراضة الذهب بى ذكر ايام العرب ضمنه ايام
العرب بى الجاهلية والاسلام وضم الى ذلك ما يتعلق به من
آلاداب بجاء الكتاب لانظير له بى بنه رايته بى خزانة بنى
عبد المومن ولمالك بن وهيب هذا تحفق بكثير من اجزاء البلسبة
رايت بخطه كتاب الثمرة لبطليموس بى الاحكام وكتاب
المجسطى بى علم الهياة وعليه حواش بتفييده ايام فراءته اياه

على رجل من اهل فرطبة اسمه احمد الذهبى ولما سمع مالك هذا كلام محمد بن تومرت استشعر حدة نفسه وذكاء خاطره واتساع عبارته فاشار على امير المسلمين بفتله وفال هذا رجل مفسد لا تومن غائلته ولايسمع كلامه احد الا مال اليه وان وفع هذا فى بلاد المصامدة ثار علينا منه شر كثير فتوفف امير المسلمين فى فتله وابى ذلك عليه دينه وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة يعد فى فوام الليل وصوام النهار الا انه كان ضعيفا مستضعفا ظهرت فى اخير زمانه مناكر كثيرة وفواحش شنيعة من استيلاء النساء على الاحوال واستبدادهن بالامور وكان كل شرير من لص او فاطع طريق ينتسب الى امراة فد جعلها ملجأ له ووزرا على ما تفدم فلما يئس مالك مما اراده من فتل ابن تومرت اشار عليه بسجنه حتى يموت ففال امير المسلمين علام ناخذ رجلا من المسلمين نسجنه ولم يتعين لنا عليه حق وهل السجن الا اخو الفتل ولكن نامره ان يخرج عنا من البلد وليتوجه حيث شاء فخرج هو واصحابه متوجها الى سوس فنزل بموضع منها يعرف بتينملل من هذا الموضع فامت دعوته وبه فبره ولما نزله اجتمع اليه وجوه المصامدة فشرع فى تدريس العلم والدعاء الى الخير من غير ان يظهر امره ولاطلبة ملك والف لهم عفيدة بلسانهم وكان افصح اهل زمانه فى ذلك اللسان فلما فهموا معانى تلك العفيدة زاد تعظيمهم له واشربت فلوبهم محبته واجسامهم طاعته فلما استوثق منهم دعاهم الى الفيام معه اولا

على صورة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لاغير ونهاهم عن سفك الدماء ولم ياذن لهم فيها واقاموا على ذلك مدة وامر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة واستمالة روساء القبائل وجعل يذكر المهدى ويشوق اليه وجمع الاحاديث التى جاءت فيه من المصنفات فلما قرر فى نفوسهم فضيلة المهدى ونسبه ونعته ادعى ذلك لنفسه وقال انا محمد بن عبد الله ورفع نسبه الى النبى صلى الله عليه وسلم وصرح بدعوى العصمة لنفسه وانه المهدى المعصوم وروى فى ذلك احاديث كثيرة حتى استقر عندهم انه المهدى وبسط يده فبايعوه على ذلك وقال ابايعكم على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله ثم صنف لهم تصانيف فى العلم منها كتاب سماه اعز ما يطلب وعقائد فى اصول الدين وكان على مذهب ابى الحسن الاشعرى فى اكثر المسائل الا فى اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة فى نفيها وفى مسائل قليلة غيرها وكان يبطن شيئا من التشيع غير انه لم يظهر منه للعامة شيىء وصنف اصحابه طبقات فجعل منهم العشرة وهم المهاجرون الاولون الذين اسرعوا الى اجابته وهم المسمون بالجماعة وجعل منهم الخمسين وهم الطبقة الثانية وهذه الطبقات لايجمعها قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى وكان يسميهم المومنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يومن ايمانكم وانتم العصابة المعنيون بقوله عليه السلام لاتزال طائفة بالمغرب ظاهرين على الحق

لايضرهم من خذلهم حتى ياتى امر الله وانتم الذين يفتح الله بكم فارس والروم ويفتل الدجال ومنكم الامير الذى يصلى بعيسى ابن مريم ولايزال الامر فيكم الى فيام الساعة هذا مع جزئيات كان يخبرهم بها وفع اكثرها وكان يفول لو شئت ان اعد خلفاءكم خليفة خليفة فزادت فتنة الفوم به واظهروا له شدة الطاعة وفد نظم هذا الذى وصفناه من فول ابن تومرت فى تخليد هذا الامر رجل من اهل الجزائر مدينة من اعمال بجاية وفد على امير المومنين ابى يعفوب وهو بتينملل ففام على فبر ابن تومرت بمحضر من الموحدين وانشد فصيدة اولها

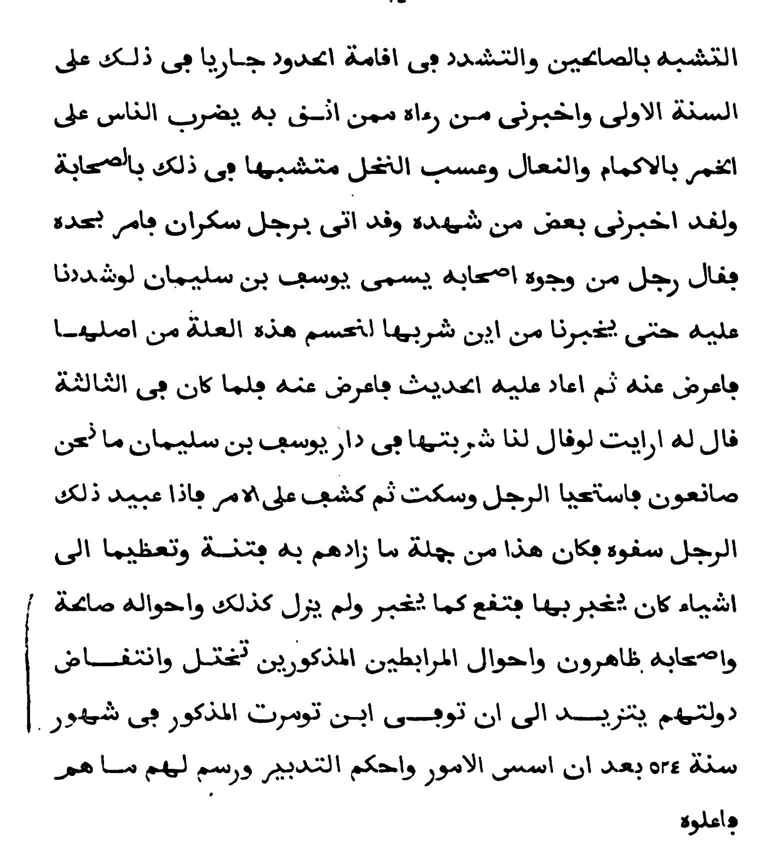
سلام على فبر الامام الممجد * سلالة خير العالمين محمد
ومشبهه فى خلفه ثم فى اسمه * وفى اسم ابيه والفضاء المسدد
ومحيى علوم الدين بعد مماتها * ومظهر اسرار الكتاب المسدد
اتتنا به البشرى بان يملأ الدنا * بفسط وعدل فى الانام مخلد
ويفتتح الامصار شرفا ومغربا * ويملك عربا من مغير ومنجد
فمن وصفه افنى واجلى وانه * علاماته خمس تبين لمهتد
زمان واسم والمكان ونسبة * وفعل له فى عصمة وتأيد
ويلبث سبعا او فتسعا يعيشها * كذا جاء فى نص من النفل مسند
ففد عاش تسعا مثل فول نبينا * فذالكم المهدى بالله يهتدى
وتتبعه للنصر طائفة الهدى * فاكرم بهم اخوان ذى الصدق احمد

هى الثلة المذكور بى الذكر امرها * وطائبة المهدى بالحق تهتدى
ويفدمها المنصور والناصر الذى * له النصر حزب اذ يروح ويغتدى
هو المنتفى من فيس عيلان مبخرا * ومن مرة اهل الجلال الموطد
خليبة مهدي الاله وسيبه * ومن فد غدا بالعلم والحلم مرتد
بهم يفمع الله الجبابرة الاولى * يصدون عن حكم من الحق مرشد
ويفطع ايام الجبابرة التى * ابادت من الاسلام كل مشيد
بيغزون اعراب الجزيرة عنوة * ويغزون منها بارسا وكان فد
ويبتتحون الروم بتح غنيمة * ويفتسمون المال بالترس عن يد
ويغدون للدجال يغزونه ضحى * يذيفونه حد الحسام المهند
ويفتله بى باب لد وتنجلى * شكوك امالت فلب من لم يوحد
وينزل عيسى بيهم واميرهم * امام بيدعوهم لمحراب مسجد
يصلى بهم ذاك الامير صلاتهم * بتفديم عيسى المصطبى عن تعمد
بيمسح بالكبين منه وجوههم * ويخبرهم حفا بعز مجدد
وما ان يزال الامر بيه وبيهم * الى ءاخر الدهر الطويل المسرمد
بابلغ امير المومنين تحية * على النأى منى والوداد المؤكد
عليه سلام الله ماذر شارف * وما صدر الوراد عن ورد مورد

وفد فيل ان منشىء هذه الفصيدة لم يحضر ذلك المشهد ولم ينشدها بنبسه منعته من ذلك الكبرة وبعد الشفة وانما ارسل بها بانشدت على فبر الامام وكان عمله اياها وعبد المومن حى

فالله اعلم وهى طويلة هذا ما اخترت له منها ولم اوردها فى هذا
الموضع لانها من مختار الشعر ولكن لموافقتها الفصل الذى قبلها
ولم تزل طاعة المصامدة لابن تومرت تكثر وفتنتهم به تشتد
وتعظيمهم له يتأكد الى ان بلغوا فى ذلك الى حد لو امر احدهم
بقتل ابيه او اخيه او ابنه لبادر الى ذلك من غير ابطاء واعانهم على
ذلك وهونه عليهم ما فى طباعهم من خفة سفك الدماء عليهم
وهذا امر جبلت عليه فطرهم واقتضاه ميل اقليمهم حكى
ابو عبيد البكرى الاندلسى ثم القرطبى فى كتابه الموسوم بالمسالك
والممالك عن رجال له قال اهديت الى الاسكندر فرس ببعض بلاد
الغرب لم تلد الخيل اسبق منها ولم يكن فيها عيب الا انها لم
يسمع لها صهيل قط فلما حل الاسكندر فى تطوافه بجبال درن
وهى بلاد المصامدة وشربت تلك الفرس من مياهها صهلت صهلة
اصطكت منها الجبال فكتب الاسكندر الى الحكيم يخبره بذلك
فكتب اليه انها بلاد شر وقسوة فعجل الخروج منها فهذه حال بلاد
القوم واما خفة سفك الدماء عليهم فقد شهدت انا منه ايام
كونى بسوس ما قضيت منه العجب ولما كانت سنة ٥١٧ جهز
جيشا عظيما من المصامدة جلهم من اهل تينملل مع من انضاف
اليهم من اهل سوس وقال لهم اقصدوا هولاء المارقين المبدلين
الذين تسموا بالمرابطين فادعوهم الى اماتة المنكر واحياء المعروف
وازالة البدع والاقرار بالامام المهدى المعصوم فان اجابوكم فهم
اخوانكم لهم مالكم وعليهم ما عليكم وان لم يفعلوا فقاتلوهم

فقد اباحت لكم السنة قتالهم وامر على الجيش عبد المومن بن على وقال انتم المومنون وهذا اميركم فاستحق عبد المومن من يومئذ اسم امرة المومنين وخرجوا قاصدين مدينة مراكش فلقيهم المرابطون قريبا منها بموضع يدعى البحيرة بجيش ضخم من سراة لمتونة اميرهم الزبير بن على بن يوسف بن تاشفين فلما تراءى الجمعان ارسل اليهم المصامدة يدعونهم الى ما امرهم به ابن تومرت فردوا عليهم اسوأ رد وكتب عبد المومن الى امير المسلمين على بن يوسف بما عهد اليه محمد بن تومرت فرد عليه امير المسلمين يحذره عاقبة مفارقة الجماعة ويذكره الله فى سفك الدماء واثارة الفتنة فلم يردع ذلك عبد المومن بل زاده طمعا فى المرابطين وحقق عنده ضعفهم فالتقت الفئتان فانهزم المصامدة وقتل منهم خلق كثير ونجا عبد المومن فى نفر من اصحابه فلما جاء الخبر لابن تومرت قال اليس قد نجا عبد المومن قالوا بلى قال لم يفقد احد ولما رجع القوم الى ابن تومرت جعل يهون عليهم امر الهزيمة ويقرر عندهم ان قتلاهم شهداء لانهم ذابون عن دين الله مظهرون للسنة فزادهم ذلك بصيرة فى امرهم وحرصا على لقاء عدوهم ومن حينئذ جعل المصامدة يشنون الغارات على نواحى مراكش ويقطعون عنها مواد المعايش وموصول المرافق ويقتلون ويسبون ولايبقون على احد ممن قدروا عليه وكثر الداخلون فى طاعتهم والمنحاشون اليهم وابن تومرت فى ذلك كله يكثر التزهد والتقلل ويظهر



التشبه بالصالحين والتشدد فى اقامة الحدود جاريا فى ذلك على السنة الاولى واخبرنى من رءاه ممن اثق به يضرب الناس على الخمر بالاكمام والنعال وعسب النخل متشبها فى ذلك بالصحابة ولقد اخبرنى بعض من شهده وقد اتى برجل سكران فامر بحده فقال رجل من وجوه اصحابه يسمى يوسف بن سليمان لو شددنا عليه حتى يخبرنا من اين شربها لنحسم هذه العلة من اصلها فاعرض عنه ثم اعاد عليه الحديث فاعرض عنه فلما كان فى الثالثة قال له ارايت لو قال لنا شربتها فى دار يوسف بن سليمان ما نحن صانعون فاستحيا الرجل وسكت ثم كشف على الامر فاذا عبيد ذلك الرجل سقوه فكان هذا من جملة ما زادهم به فتنة وتعظيما الى اشياء كان يخبر بها فتقع كما يخبر ولم يزل كذلك واحواله صالحة واصحابه ظاهرون واحوال المرابطين المذكورين تختل وانتقاض دولتهم يتزيد الى ان توفى ابن تومرت المذكور فى شهور سنة ٥٢٤ بعد ان اسس الامور واحكم التدبير ورسم لهم ما هم فاعلوه

وفى تاريخ ابى الحسن ابن الاثير المسمى بالكامل

ما نصه

ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت وعبد المومن وملكهما

فى هذه السنة (سنة ٥١٤) كان ابتداء امر المهدى ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوى الحسنى وقبيلته من المصامدة تعرف بهرغة فى جبل السوس من بلاد المغرب نزلوا به لما فتحه المسلمون مع موسى بن نصير ونذكر امره وامر عبد المومن هذه السنة الى ان فرغ من ملك المغرب لنتبع بعض الحادثة بعضا وكان ابن تومرت قد رحل فى شبيبته الى بلاد الشرق فى طلب العلم وكان فقيها فاضلا عالما بالشريعة حافظا للحديث عارفا باصولى الدين والفقه متحققا بعلم العربية وكان ورعا ناسكا ووصل فى سفره الى العراق واجتمع بالغزالى والكيا واجتمع بابى بكر الطرطوشى بالاسكندرية وقيل انه جرى له حديث مع الغزالى فيما فعله بالمغرب من التملك فقال له الغزالى ان هذا لايتمشى فى هذه البلاد ولايمكن وقوعه لامثالنا كذا قال بعض مؤرخى المغرب والصحيح انه لم يجتمع به فحج من هناك وعاد الى المغرب ولما ركب البحر من الاسكندرية

مغربـــا غير المنكر فى المركـــب والزم من بـه باقامة الصلاة وقراءة القرءان حتـى انتهى الى المهدية وسلطانهـا حينئـذ يحيى بن تميم سنة خمس وخمسمائة فنزل بمسجد قبلى مسجد السبت وليس له سوى ركوة وعصا وتسامـــع به اهـل البلد فقصدوه يقرءون عليه انواع العلوم وكان اذا مربـه منكر غيره وازاله فلمـا كثر ذلك منه احضره الامير يحيى مع جماعة من الفقهـــاء فلما رأى سمته وسمع كلامه اكرمه واحترمه وسألـه الدعاء ورحـل عن المدينة واقام بالمنستير مع جماعــة من الصالحيـن مدة وسار الى بجاية ففعل فيهـــا مثـل ذلك فاخرج منهـا الى قريـــة بالقرب منها اسمها ملالة فلقيــه بهـا عبد المومن بن على فرأى فيه من النجابة والنهضـــة ما تفرس فيه التقدم والقيام بالامر فسألـــه عن اسمه وقبيلته فأخبره انه من قيس عيلان ثم من بنى سليم فقال ابن تومرت هذا الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم حين قال ان الله ينصر هذا الدين فى ءاخر الزمان برجـــل من قيس فقيل من اى قيس فقال من بنـى سليم فاستبشر بعبـد المومن وسر بلقائه وكان مولد عبد المومن فى مدينـــة تاجرة من اعمال تلمسان وهو من عايـــذ قبيل من كومرة(1) نزلوا بذلك الاقليم سنة ثمانيـــن ومائـــة ولم يزل المهدى ملازمـــا للامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى طريقه الى ان وصل الى مراكش

---

(1) الصواب من بنى عابد قبيل من كومية

دار مملكة امير المسلمين يوسف بن على (١) بن تاشفين فراى فيها من المنكرات اكثر مما عاينه فى طريقه فزاد فى امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكثر اتباعه وحسنت ظنون الناس فيه فبينما هو فى بعض الايام فى طريقه اذ راى اخت امير المسلمين فى موكبها ومعها من الجوارى الحسان عدة كثيرة وهن مسفرات وكانت هذه عادة الملثمين يسفر نساؤهم وجوههن ويتلثم الرجال فحين راى النساء كذلك انكر عليهن وامرهن بستر وجوههن وضرب هو واصحابه دوابهن فسقطت اخت امير المسلمين عن دابتها فرفع امره الى امير المسلمين على بن يوسف فاحضره واحضر الفقهاء ليناظروه فاخذ يعظه ويخوفه فبكى امير المسلمين وامر ان يناظره الفقهاء فلم يكن فيهم من يقوم له لقوة ادلته فى الذى فعله وكان عند امير المسلمين بعض وزرائه يقال له مالك بن وهيب فقال يا امير المسلمين ان هذا والله لايريد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر انما يريد انارة فتنة والغلبة على بعض النواحى فاقتله وقلدنى دمه فلم يفعل ذلك فقال اذ لم تقتله فاحبسه وخلده فى السجن والا انار شرا لايمكن تلافيه فاراد حبسه فمنعه رجل من اكابر الملثمين يسمى بيان بن عثمان فامر باخراجه من مراكش فسار الى اغمات ولحق بالجبل فسار فيه

---

(١) صوابه على بن يوسف

حتى التحق بالسوس الذى فيه قبيلة هرغة وغيرهم من المصامدة سنة اربع عشرة فاتوه واجتمعوا حوله وتسامع به اهل تلك النواحى فوفدوا عليه وحضر اعيانهم بين يديه وجعل يعظهم ويذكرهم بايام الله ويذكر لهم شرائع الاسلام وما غير منها وما حدث من الظلم والفساد وانه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول لاتباعهم الباطل بل الواجب قتالهم ومنعهم عما هم فيه فاقام على ذلك نحو سنة وتابعه هرغة قبيلته وسمى اتباعه الموحدين واعلمهم ان النبى صلى الله عليه وسلم بشر بالمهدى الذى يملأ الارض عدلا وان مكانه الذى يخرج منه المغرب الاقصى فقام اليه عشرة رجال احدهم عبد المومن فقالوا لا يوجد هذا الا فيك فانت المهدى فبايعوه على ذلك فانتهى خبره الى امير المسلمين فجهز جيشا من اصحابه وسيرهم اليه فلما قربوا من الجبل الذى هو فيه قال لاصحابه ان هولاء يريدوننى واخاف عليكم منهم فالراى ان اخرج بنفسى الى غير هذه البلاد لتسلموا انتم فقال له ابن توفيان من مشايخ هرغة هل تخاف شيئا من السماء فقال لا بل من السماء تنصرون فقال ابن توفيان فلياتنا كل من فى الارض ووافقه جميع قبيلته فقال المهدى ابشروا بالنصر والظفر بهذه الشرذمة وبعد قليل تستاصلون دولتهم وترثون ارضهم فنزلوا من الجبل ولقوا جيش امير المسلمين فهزموهم واخذوا اسلابهم وقوى ظنهم فى صدق المهدى حيث ظفروا كما

ذكر لهم واقبلت اليه افواج القبائل من المحلل التى حوله
شرقا وغربا وبايعوه واطاعه قبيلة هنتاتة وهى من اقوى
القبائل فاقبل عليهم واطمأن اليهم واتاه رسل اهل تينملل
بطاعتهم وطلبوه اليهم فتوجه الى جبل تينملل واستوطنه
والف لهم كتابا فى التوحيد وكتابا فى العقيدة ونهج لهم
طريق الادب بعضهم مع بعض والاقتصار على القصير من
الثياب القليل الثمن وهو يحرضهم على قتال عدوهم واخراج
الاشرار من بين اظهرهم واقام بتينملل وبنى له مسجدا
خارج المدينة فكان يصلى فيه الصلوات هو وجمع ممن معه عنده
ويدخل البلد بعد العشاء الاخيرة فلما راى كثرة اهل الجبل
وحصانة المدينة خاف ان يرجعوا عنه فامرهم ان يحضروا بغير
سلاح ففعلوا ذلك عدة ايام ثم انه امر اصحابه ان يقتلوهم فخرجوا
عليهم وهم غارون فقتلوهم فى ذلك المسجد ثم دخل المدينة
فقتل فيها واكثر وسبى الحريم ونهب الاموال فكان عدة القتلى
خمسة عشر الفا وقسم المساكن والارض بين اصحابه وبنى على المدينة
سورا وقلعة على راس جبل عال وفى جبل تينملل انهار جارية
واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جبل احصن منه وقيل انه
لما خاف اهل تينملل نظر فراى كثيرا من اولادهم شقرا زرقا والذى
يغلب على الاباء السمرة وكان لامير المسلمين عدة كثيرة من
المماليك الفرنج والروم يغلب على الوانهم الشقرة وكانوا يصعدون
الجبل فى كل عام مرة وياخذون مالهم فيه من الاموال المقررة

لهم من جهة السلطان فكانوا يسكنون بيوت اهله ويخرجون اصحابها منها فلما راى المهدى اولادهم سالهم مالى اراكم سمر الالوان وارى اولادكم شقرا زرقا فاخبروه خبرهم مع مماليك امير المسلمين فقبح الصبر على هذا وازرى عليهم وعظم الامر عندهم فقالوا له فكيف الحيلة فى الخلاص منهم وليس لنا بهم قوة فقال اذا حضروا عندكم فى الوقت المعتاد وتفرقوا فى مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى نزيله فليقتله واحفظوا جبلكم فانه لا يرام ولا يقدر عليه فصبروا حتى حضر اولئك العبيد فقتلوهم على ما قرر لهم المهدى فلما فعلوا ذلك خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فامتنعوا فى الجبل وسدوا ما فيه من طريق يسلك اليهم فقويت نفس المهدى بذلك ثم ان امير المسلمين ارسل اليهم جيشا قويا فحصروهم فى الجبل وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقلت عند اصحاب المهدى الاقوات حتى صار الخبز معدوما عندهم وكان يطبخ لهم كل يوم من الحسا ما يكفيهم فكان قوت كل واحد منهم ان يغمس يده فى ذلك الحسا ويخرجها فما علق عليها قنع به ذلك اليوم فاجتمع اعيان اهل تينملل وارادوا اصلاح الحال مع امير المسلمين فبلغ الخبر بذلك المهدى بن تومرت وكان معه انسان يقال له ابو عبد الله الونشريسى يظهر البله وعدم المعرفة بشىء من القرءان والعلم وبزاقه يجرى على صدره وهو كانه معتوه ومع هذا فالمهدى يقربه ويكرمه ويقول ان لله سرا فى هذا الرجل سوف يظهر

وكان الونشريسى يلزم الاشتغال بالقرءان والعلم فى السر بحيث
لا يعلم احد ذلك منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاف المهـــدى
من اهل الجبل خرج يوما لصلاة الصبح فراى الى جانـب محرابــه
انسانا حسن الثياب طيب الريح فاظهر انه لا يعرفه وقال مـــن
هذا فقال انا ابو عبد الله الونشريسى فقال له المهدى ان امرك
لعجب ثم صلى فلما فرغ من صلاته نادى فى الناس فحضروا فقال
ان هذا الرجل يزعم انه الونشريسى فانظروه وحققوا امره فلمـــا
اضاء النهار عرفوه فقال له المهدي ما قصتك قال اننى اتانى الليلة
ملك من السماء فغسل قلبى وعلمنى الله القرءان والموطأ وغيـره
من العلوم والاحاديث فبكى المهدى بحضرة الناس ثم قال له نحن
نمتحنك فقال افعل وابتدأ يقرأ القرءان قراءة حسنـــة مـــن اى
موضع سئل وكذلك الموطأ وغيره من كتب الفقه والاصول فعجـب
الناس من ذلك واستعظموه ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطانى
نورا اعرف به اهل الجنة من اهل النار وءامركم ان تقتلوا اهـــل
النار وتتركوا اهل الجنة وقد انزل الله تعالى ملائكة الى البير التى
فى المكان الفلانى يشهدون بصدقى فسار المهدى والناس معـه
وهم يبكون الى تلك البير وصلى المهدى عند رأسها وقال يا ملائكة
الله ان ابا عبد الله الونشريسى قد زعم كيت وكيت فقال مـــن
بها صدق وكان قد وضع فيها رجالا يشهدون بذلك فلما قيـــل
ذلك من البير قال المهدى ان هذه مطهرة مقدسة قد نزل اليها
الملائكة والمصلحة ان تطم لئلا يقع فيها نجاسة او ما لا يجوز فالقـوا

بيها من الحجارة والتراب ماطمها ثم نادى بى اهل الجبل بالحضور
الى ذلك المكان بحضروا للتمييز وكان الونشريسى يعمد الى الرجل
الذى يخاب ناحيته بيفول هذا من اهل النار بيلفى من الجبل
مفتولا والى الشاب الغر ومن لايخشى بيفول هذا من اهل الجنه
بيترك على يمينه وكان عدة الفتلى سبعين الفا بلما برغ من
ذلك امن على نبسه واصحابه واستفام امره هكذا سمعت بجماعة
مى بضلاء المغاربة يذكرون بى التمييز وسمعت منهم من يفول
ان ابن تومرت لما راى كثرة اهل الشر والبساد بى اهل الجبل
احضر شيوخ الفبائل وفال لهم انكم لايصح لكم دين ولايفوى
الا بالامر بالمعروب والنهى عن المنكر واخراج المبسد من بينكم
بابحثوا عن كل من عندكم من اهل الشر والبساد بانهوهم عن
ذلك بان انتهوا والا باكتبوا اسماءهم واربعوها الى لانظر بى
امرهم ببعلوا ذلك وكتبوا له اسماءهم من كل فبيلة ثم امرهم
بذلك مرة ثانية وثالثة ثم جمع المكتوبات باخذ منها ما تكرر
من الاسماء باثبتها عنده ثم جمع الناس فاطبة وربع الاسماء
التى كتبها ودبعها الى الونشريسى المعروب بالبشير وامره
ان يعرض الفبائل ويجعل اولئك المبسدين بى جهة الشمال
ومن عداهم من جهة اليمين ببعل ذلك وامر ان يكتب من
على شمال الونشريسى بكتبوا وفال ان هؤلاء اشفياء فد وجب
فتلهم وامر كل فبيلة ان يفتلوا اشفياءهم بفتلوا عن ءاخرهم
بكان يوم التمييز ولما برغ ابن تومرت من التمييز راى اصحابه

البافين على نيات صادفة وفلوب متبغفة على طاعته فجهز منهم جيشا وسيرهم الى جبال اغمات وبها جمع من المرابطين فغاتلوهم فانهزم اصحاب ابن تومرت وكان اميرهم ابو عبد الله الونشريسى وفتل منهم كثير وجرح عمر الهنتاتى وهو من اكبر اصحابه وسكن حسه ونبضه فغالوا مات فغال الونشريسى اما انه لم يمت ولايموت حتى يملك البلاد فبعد ساعة فتح عينيه وعادت فوته اليه فافتتنوا به وعلاوا منهزمين الى ابن تومرت فوعظهم وشكرهم على صبرهم ثم لم يزل بعدها يرسل السرايا فى اطراف بلاد المسلمين فاذا راوا عسكرا تعلفوا بالجبل فامنوا وكان المهدى فد رتب اصحابه مراتب فالاولى يسمون ايت عشرة يعنى اهل عشرة واولهم عبد المومن ثم ابو حفص الهنتاتى وغيرهما وهم اشرف اصحابه واهل الثفة عنده والسابفون الى متابعته والثانية ايت خمسين يعنى اهل خمسين وهم دون تلك الطبفة وهم جماعة من رؤساء الفبائل والثالثة ايت سبعين يعنى اهل سبعين وهم دون التى فبلها وسمى عامة اصحابه والداخلين فى طاعته موحدين فاذا ذكر الموحدون فى اخبارهم فانما يعنى اصحابه واصحاب عبد المومن بعده ولم يزل امر ابن تومرت يعلو الى سنة اربع وعشرين فجهز المهدى جيشا كثيفا يبلغون اربعين الفا اكثرهم رجالة وجعل عليهم الونشريسى وسير معهم عبد المومن فنزلوا وساروا الى مراكش فحصروها وضيفوا عليها وبها امير المسلمين

على بن يوسف فبقى الحصار عليها عشرين يوما فارسل امير المسلمين الى متولى سجلماسة يامره ان يحضر ومعه الجيوش فجمع جيشا كثيرا وسار فلما قارب عسكر المهدى خرج اهل مراكش من غير الجهة التى اقبل منها فاقتتلوا واشتد القتال وكثر القتل فى اصحاب المهدى فقتل الونشريسى اميرهم فاجتمعوا الى عبد المومن وجعلوه اميرا عليهم ولم يزل القتال بينهم عامة النهار وصلى عبد المومن صلاة الخوف الظهر والعصر والحرب قائمة ولم تصل بالمغرب قبل ذلك فلما راى المصامدة كثرة المرابطين وقوتهم اسندوا ظهورهم الى بستان كبير هناك والبستان يسمى عندهم البحيرة فلهذا قيل وقعة البحيرة وعام البحيرة وصاروا يقاتلون من جهة واحدة الى ان ادركهم الليل وقد قتل من المصامدة اكثرهم وحين قتل الونشريسى دفنه عبد المومن فطلبه المصامدة فلم يروه فى القتلى فقالوا رفعته الملائكة ولما جنهم الليل سار عبد المومن ومن سلم من القتلى الى الجبل

(ذكر وفاة المهدى وولاية عبد المومن)

لما سير الجيش الى حصار مراكش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر الهزيمة اشتد مرضه وسال عن عبد المومن فقيل هو سالم فقال ما مات احد الامر قائم وهو الذى يفتح البلاد ووصى اصحابه باتباعه وتقديمه وتسليم الامر اليه والانقياد له ولقبه امير المومنين ثم مات المهدى وكان عمره احدى وخمسين سنة وقيل خمسا وخمسين سنة ومدة ولايته عشرين سنة

وفى وفيات الاعيان للعلامة ابن خلكان

ما نصه

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدى الهرغى

صاحب دعوة عبد المومن بن على بالمغرب وقد تقدم فى ترجمة عبد المومن طرف من خبره وكان ينتسب الى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما وجدت فى كتاب النسب للشريف العابد بخط بعض اهل الادب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما والله اعلم وهو من جبل السوس فى اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق فى شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع بابى حامد الغزالى والكيا الهراسى والطرطوشى وغيرهم وحج واقام بمكة مدة مديدة وحصل طرفا صالحا من علم الشريعة والحديث النبوى واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا مخلولقا كثير الاطراق بساما فى وجوه الناس مقبلا على العبادة لايصحبه

من متاع الدنيا الاعصا وركوة وكان شجاعا فصيحا فى لسانى العرب والبربر شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لايقنع فى امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للأذى من الناس بسببه وناله بمكة شرفها الله تعالى شىء من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ فى الانكار فزادوا فى اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط فى كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد رأى فى منامه وهو فى بلاد المشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب فى السفينة شرع فى تغيير المنكر على اهل السفينة وألزمهم باقامة الصلوات وقراءة احزاب من القرءان العظيم ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية احدى مدن افريقية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك فى سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته فى تاريخ القيروان وقد تقدم فى ترجمة الامير تميم والد يحيى المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز فى ايام ولايته بافريقية عند عوده من المشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى المشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين فان كان عوده فى سنة خمس كما ذكرناه فهى فى ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميما توفى سنة احدى وخمسمائة كما تقدم فى ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه فاتنى ذلك

وهو متنافض ورأيت فى تاريخ القاضى الاكرم ابن القفطى وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته فى هذه السنة وكان ءاخر سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت من مصر فى زى الفقهاء بعد الطلب بها وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل بمسجد مغلق وهو على الطريق وجلس فى طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلايرى منكرا من ءالة الملاهى او اوانى الخمر الا نزل اليها وكسرها فتسامع الناس به فى البلد فجاءوا اليه وقرأوا عليه كتبا من اصول الدين فبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما راى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعاء فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية فاقام بها مدة وهو على حاله فى الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المومن بن على القيسى المتقدم ذكره ورايت فى كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع على كتاب يسمى الجفر من علوم اهل البيت وانه رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى السوس وهو من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ى ن م ل ورأى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة

للمعجزة فاوفع الله سبحانه فى نفسه انه الفائم باول الامر وان اوانه فد ازف فما كان محمد يمر بموضع الا ويسأل عنه ولايرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد الموس معه فبينما هو فى الطريق رأى شابا فد بلغ اشده على الصفة التى معه ففال له محمد بن تومرت وفد تجاوزه ما اسمك ياشاب ففال عبد المومن فرجع اليه وفال الله اكبر انت بغيتى ونظر فى حليته فوافقت ما عنده ففال له من اين انت فال من كومية فال اين مفصدك ففال المشرق ففال ما تبغى فال اطلب علما وشرفا فال فد وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبنى تنله فوافقه على ذلك فالفى محمد اليه امره واودعه سره وكان محمد بن تومرت فد صحب رجلا يسمى عبد الله الوانشريسى ففاوضه فيما عزم عليه من الفيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الوانشريسى ممن تهذب وفرأ وففها وكان جميلا فصيحا فى لغتى العرب والبربر فتذاكرا يوما فى كيفية الوصول الى المطلوب ففال محمد بن تومرت لعبد الله الوانشريسى أرى ان تستتر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعرى عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليفوم ذلك مفام المعجزة عند حاجتنا اليه فنصدق فيما نفوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب جلادا فى الفوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار من اولى الفطن والاستبصار

باجتمع له منهم ستة سوى عبد الله الوانشريسى ثم انه رحل الى افصى المغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا جيعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين وفد سبق ذكر والده بى ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم ابن صمادح وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يفال له مالك بن وهيب الاندلسى وكان عالما صالحا بشرع محمد بن تومرت بى الانكار على جارى عادته حتى انكر على ابنة الملك وله بى ذلك فصة يطول شرحها وبلغ خبره الملك وانه يتحدث بى تغيير الدوله بتحدث مع مالك بن وهيب بى امره بفال نخاف من بتح باب يعسر علينا سده والرأى ان تحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد باجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مفيمين بى مسجد خراب خارج المدينة بطلبوهم بلما ضمهم المجلس فال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغى منا بانتدب له فاضى المرية واسمه محمد بن اسود بفال ما هذا الذى يذكر عنك من الافوال بى حق الملك العادل الحليم المنفاد الى الحق الموثر طاعة الله تعالى على هواه بفال له محمد بن تومرت اما ما نفل عنى بفد فلته ولى من ورائه افوال واما فولك انه يوثر طاعة الله تعالى على هواه وينفاد الى الحق بفد حضر اعتبار صحة هذا الفول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصبة انه مغرور بما تفولون له وتضرونه به مع علمكم ان الحجة متوجهة

عليه فهل بلغك يافاضى ان الخمر تباع جهارا وتمشى الخنازير
بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا
فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه وأطرق حياء ففهم الحاضرون
من فحوى كلامه انه طامع فى المملكة لنفسه ولما رأوا سكوت
الملك وانخداعه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب
وكان كثير الاجتراء على الملك ايها الملك ان عندى لنصيحة ان
قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تامن غائلتها فقال الملك
ماهى فقال انى خائف عليك من هذا الرجل وأرى انك تعتقله
واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفى شره وان لم تفعل
لتنفقن عليه خزائنك كلها ثم لاينفعك ذلك فوافقه الملك على
رايه فقال له وزيره يقبح بك ان تبكى من موعظة هذا الرجل ثم
تسيىء اليه فى مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه على عظم
ملكك وهو رجل فقير لايملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه
اخذته عزة النفس واستهون امره فصرفه وسأله الدعاء وحكى
صاحب كتاب المعرب فى اخبار اهل المغرب انه لما خرج من
عند الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل
له نراك قد تأدبت مع الملك اذ لم توله ظهرك فقال اردت
ان لا يفارق وجهى الباطل حتى اغيره ما استطعت انتهى كلامه
فلما خرج محمد بن تومرت واصحابه من عند الملك قال لهم لامقام
لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نأمن ان يعاود
الملك فى امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا

فى الله فنقصد المرور به فلن نعدم منه رايا ودعاء صالحا واسم
هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا
اليه ونزلوا عليه واخبره محمد بن تومرت خبرهم واطلعه
على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد الحق هذا الموضع
لا يحميكم وان احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تينمل وبيننا
وبينها مسافة يوم فى هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما
يتناسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع
الذى رءاه فى كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه رءاهم
اهله على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم
واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم فى اكرم منازلهم وسأل
الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم
سافروا فسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل
الجبل تسامعوا بوصول محمد بن تومرت اليهم وكان قد سار فيهم ذكره
فجاءوه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه
وعرض عليه ما فى نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه
الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث
وذوى الغرة وكان ذوو الحكم والعقل والحلم من اهاليهم ينهونهم
ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم
له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد بن تومرت من مفاجأة
الاجل قبل بلوغ الامل وخشى ان يطرأ على اهل الجبل من جهة
الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلى عنه فشرع فى اعمال

الحيلة فيما يشاركونه فيه ليغضوا على الملك بسببه فرأى بعض
اولاد القوم شقرا زرقا والوان ءابائهم السمرة والكحل فسألهم
عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعيه
هذا الملك وله علينا خراج وفى كل سنة تصعد مماليكه الينا
وينزلون فى بيوتنا ويخرجوننا عنها ويختلون بمن فيها من
النساء فتاتى اولادنا على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك
عنا فقال محمد والله ان الموت خير من هذه الحياة
وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم
بالحربة فقالوا بالرغم لابالرضى فقال ارأيتم لو ان ناصرا نصركم على
اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه
للموت ثم قالوا ومن هو قال ضيفكم يعنى نفسه فقالوا السمع
والطاعة وكانوا يغالون فى تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق
واطمأن قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هؤلاء بالسلاح فاذا
جاءوكم فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا
عليهم بالخمور فاذا سكروا فاذنونى بهم فلما حضر المماليك وفعل
بهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ذلك ليلا اعلموه
بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل ساعة حتى اتوا
على ءاخرهم ولم يفلت منهم سوى مملوك واحد كان خارج
المنازل لحاجة له فسمع التكبير عليهم والايقاع بهم فهرب من
غير الطريق حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك
بما جرى فندم على فوات محمد بن تومرت من يده وعلم ان الحزم

كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادى تينمل فانه ضيق المسلك وعلم محمد بن تومرت انه لابد من عسكر يصل اليهم فامر اهل الجبل بالقعود على انقاب الوادى ومراصده واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم الحجارة من جانبى الوادى مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى ءاخره وحال بينهم الليل فرجع العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لاطاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق محمد بن تومرت ذلك منه وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسى المذكور وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجزة لنستميل بذلك قلوب من ليس يدخل فى الطاعة ثم اتفقا على انه يصلى الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة واللكنة فى تلك المدة انى رأيت البارحة فى منامى انه قد نزل الىّ ملكان من السماء وشقا فؤادى وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرءانا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد وعجبوا من حاله وحفظه القرءان فى النوم فقال له محمد بن تومرت فعجل لنا بالبشرى فى انفسنا وعرفنا اسعداء نحن ام اشقياء فقال له اما انت فانك المهدى القائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك عليّ حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل فى ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد بن تومرت

وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان فرضه ان لايبقى فى الجبل مخالف لمحمد بن تومرت فلما قتل من قتل علم محمد بن تومرت ان فى الباقين من له اهل واقارب قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر ان محمد بن تومرت لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة آلاف بين فارس وراجل وفيهم عبد المومن والونشريسى واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم عبد المومن وقتل الونشريسى وبلغ محمد بن تومرت الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ الغائبين ان النصر لهم وان العاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله سبحانه وتعالى سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون ويقلون وتكثرون وانتم فى مبدأ امر وهم فى آخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهى وصية طويلة ثم انه توفى الى رحمة الله تعالى فى سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن فى الجبل وقبره هناك مشهور يزار وهذه السنة تسمى عندهم عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين

واربعمائة واول ظهوره ودعائه الى هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا ربعة قضيفا اسمر عظيم الهامة حديد النظر وقال صاحب كتاب المعرب فى اخبار اهل المغرب فى حقه

آثاره تنبيك عن اخباره * حتى كانك بالعيان تراه

له قدم فى الثرى وهمة فى الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا اغفل المرابطون حله وربطه حتى دب دبيب الفلق فى الغسق وترك فى الدنيا دويا انشأ دولة لو شاهدها ابو مسلم لكان لعزمه فيها غير مسلم وكان قوته من غزل اخت له فى كل يوم رغيفا بقليل سمن او زيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ورأى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما غنموه فامر بضم ذلك جميعه واحرقه وقال من كان يتبعنى للدنيا فما له عندى الا ما رأى ومن تبعنى للآخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الاعند مظلمة وله رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم اذ نأوا * وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولاتنتهى * وتسمع وعظا ولاتسمع
فيا حجر السن حتى متى * تسن الحديد ولاتقطع

وكان كثيرا ما ينشد

تجرد من الدنيا فانك انما * خرجت الى الدنيا وانت مجرد

وكان يتمثل بقول المتنبى

اذا غامرت فى شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت فى امر حقير * كطعم الموت فى امر عظيم

وبقوله ايضا

ومن عرف الايام معرفتى بها * وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به * ولا فى الردى الجارى عليهم بآثم

وبقوله ايضا

وما انا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغام

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهدها ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المومن كما تقدم ذكره فى ترجمته والهرغى بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه النسبة الى هرغة وهى قبيلة كبيرة من المصامدة فى جبل السوس فى اقصى المغرب تنتسب الى الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما يقال انها نزلت فى ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الآتى ذكره ان شاء

الله تعالى وتومرت بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء بعدها تاء مثناة من فوقها ايضا وهو اسم بربرى والونشريسى بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى ونشريس وهى بليدة بافريقية من اعمال بجاية بين باجة وقسطنطينية المغرب وتينمل بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم الكلام على الجفر فى ترجمة عبد المومن فليكشف من هناك والله اعلم

وفى الانيس المطرب القرطاس
للشيخ ابى عبد الله محمد بن عبد الحليم الشهير بابن ابى زرع
ما نصه

الخبر عن الدولة الموحدية المومنية وقيامها على يد محمد بن تومرت المسمى بالمهدى

قال المؤلف عفا الله عنه اما المهدى القائم بدولة بنى عبد المومن بالمغرب الاقصى فهو على ما ذكره المورخون لدولتهم محمد ابن عبد الله المعروف بتومرت بن عبد الرحمن بن هود بن خالد

ابن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن عطاء بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وقيل هو دعى فى ذلك النسب الشريف ذكره ابن مطروح القيسى فى تاريخه وقال هو رجل من هرغة من قبائل المصامدة يعرف بمحمد بن تومرت الهرغى وقيل هو من جنفيسة والله اعلم بذلك كله كان اول امره وابتداء حاله رجلا فقيرا مشتغلا بطلب العلم وتحصيله وكان له ناموس عظيم فارتحل الى المشرق فى طلب العلم فرأى مشائخ وسمع منهم واخذ علما كثيرا وحفظ كثيرا من حديث النبى صلى الله عليه وسلم ونبغ فى علم الاصول والاعتقادات وكان فى جملة من لقى من العلماء الذين اخذ عنهم العلم الشيخ الامام الاوحد ابو حامد الغزالى رضى الله عنه ورجه لازمه لاقتباس العلم ثلاث سنين فكان ابو حامد الغزالى رضى الله عنه اذا دخل عليه المهدى يتأمله ويختبر احواله الظاهرة والباطنة فاذا خرج عنه يقول لجلسائه لابد لهذا البربرى من دولة اما انه يثور بالمغرب الاقصى ويظهر امره ويعلو سلطانه ويتسع ملكه فان ذلك ظاهر عليه فى صفاته وبائن عليه فى شمائله وردت بذلك الاخبار ودلت عليه العلامات والآثار فنقل اليه الخبر بعض الاصحاب واخبره ان ذلك عند الشيخ فى كتاب فلم يزل يجتهد فى خدمة الشيخ ويتقرب اليه حتى اطلعه على العلم الذى كان عنده فيه فلما تحققت عنده الحال استخار الله تعالى وعزم على

الترحال قال المؤلف عفا الله عنه اقبل المهدى المذكور من المشرق يؤم بلاد المغرب متوكلا على الله عازما على اقامة شرائع الله تعالى وسنة نبيه عليه السلام وكانت رحلته عن بلاد المشرق فى اول يوم من ربيع الاول المبارك من عام عشرة وخمسمائة فكان حيث ما حل من مدن افريقية وبلاد المغرب يدرس العلم ويظهر التقشف والورع والزهد فى الدنيا ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى وصل الى بلاد تلمسان فنزل منها بقرية تعرف بتاجرة من احواز تلمسان فلقيه بها عبد المومن بن على فانضاف الى خدمته وقرأ عليه واخذ عنه العلم وعلم بمراده وما قصد اليه من طلب الخلافة فوافقه على حاله وتبعه فى امره وبايعه على موازرته فى الشدة والرخاء والعسر واليسر والامن والخوف وقدم معه الى المغرب الاقصى وكان المهدى اوحد عصره فى علم الكلام وعلوم الاعتقاد حافظا للحديث والفقه له لسان وفصاحة فاخذ يشيع عند الناس انه الامام المهدى المنتظر المخبر به القائم فى ءاخر الزمان الذى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا واخذ يستنقص المرابطين ملوك المغرب ويطعن فيهم وينسبهم الى الكفر والتجسيم ويدعو الى خلع طاعتهم ويمشى فى الاسواق ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكسر المزامير وءالة اللهو ويريق الخمر حيث ما وجده يفعل ذلك فى اي بلد حل فيه واي موضع نزل فيه الى ان وصل مدينة فاس فنزل بها بمسجد طريانة فاقام بها يدرس العلم الى سنة اربع عشرة وخمسمائة

فارتحل الى مدينة مراكش دار مملكة المرابطين لعلمه انه لايظهر امره الامنها فسار الى ان وصلها وبها امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين فدخل المدينة بزي الزهاد وقصد مسجدا يأوى اليه ومعه عبد المومن بن على فى خدمته مشيع لامامته فكان يمشى فى اسواق المدينة وشوارعها يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويريق الخمر ويكسر ءالات الطرب من غير اذن امير المومنين ولا موامرة من احد من القضاة والوزراء فاتصل خبره بامير المسلمين على بن يوسف فامر باحضاره فلما مثل بين يديه نظر الى تقشفه ورثاثة حاله فاستحقره وهان عليه امره وقال له ما هذا الذى بلغنا عنك قال وما بلغك ايها الامير انما انا رجل فقير طالب الآخرة ولست بطالب دنيا ولاحاجة لى بها غير انى ءامر بالمعروف وانهى عن المنكر وانت اولى من يفعل ذلك فانك المسئول عنه وقد وجب عليك احياء السنة واماتة البدعة وقد ظهرت بملكك المنكرات وفشت البدع وقد امرك الله بتغييرها واحياء السنة بها اذ لك القدرة على ذلك وانت الماخوذ به والمسئول عنه وقد عاب الله تعالى امة تركوا النهى عن المنكر فقال تعالى كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون فلما سمع ذلك امير المسلمين على بن يوسف من مقالته هابه واطرق براسه الى الارض مليا يفكر فى امره ومقالته وينظر فى حاله ثم رفع راسه الى وزرائه فامرهم باحضار الفقهاء الى مناظرته واختباره فحضر فقهاء مراكش

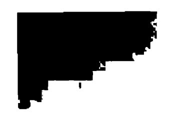
وطلبتها واشياخ لمتونة والمرابطين حتى امتلأ المجلس وغص بالناس فعرفهم امير المسلمين بامر المهدى ومفالته وفال لهم انما بعثت لكم لتختبروا امره فان كان عالما اتبعناه وان كان جاهلا ادبناه فاكثروا الكلام واخذوا فى الملام وكان المهدى عالما بالجدال ففال لهم فدموا من تفوم به حجتكم وتادبوا بأدب اهل العلم وسلموا عند شروط المناظرة واتركوا اللجاج وفدموا احدكم ممن تثفون بمعرفته وتفدمه وكان جل من حضر ذلك المجلس من الففهاء واصحاب حديث وفروع وليس فيهم من له معرفة بالاصول والجدل فكان اول ما سألهم عنه ان فال للذى تفدم للكلام ايها الففيه انت لسان الجماعة المتفدم للكلام هل تنحصر طرق العلم او لا تنحصر فاجابه هى تنحصر فى الكتاب والسنة والمعانى التى بنيت عليها ففال له المهدى انما سألتك عن طرق العلم هل تنحصر ام لا فلم تذكر الا واحدة منها ومن شروط الجواب ان يكون مطابفا للسؤال فلم يفهم مفالته وعجز عن الجواب ثم سأله عن اصول الحق والباطل ما هى فعاد الى جوابه الاول فلما رأى عجزه وعجز اصحابه عرفهم السؤال وفحوى الخطاب ولما لم تكن لهم معرفة بالجواب شرع لهم فى تبيين اصول الحق والباطل ففال لهم اما اصول الحق والباطل فهى اربعة العلم والجهل والشك والظن فالعلم اصل للهدى والشك والظن والجهل اصل للضلال ثم اخذ فى تبيين طريق العلم فبهرهم بطريق انوار العلم وغلفت دونهم ابواب الفهم وعجزوا عن جوابه ولم يفهموا معنى

خطابه فلما رأوا باهر علمه واصابة معرفته اخذتهم فضيحة العجز وركنوا الى ظلمة الجحد والانكار فلبسوا عليه وقالوا لأمير المسلمين على بن يوسف هذا رجل خارجى مسعور احمق صاحب جدل ولسان يضل جهال الناس وان بقى بالمدينة يفسد عقائد اهلها وينشر ذلك عند الناس حتى يرسخ ذلك فى قلوب اكثر العامة فامره امير المسلمين على بالخروج من المدينة فخرج منها فبنى خيمة بالجبانة بين القبور بقرب المدينة وقعد بها فكان ياتيه بعض الطلبة يقرءون عليه وياخذون عنه حتى كثر عليه الجمع واجتمع عليه اتباعه وتلاميذه وكثر عليه الناس وامتلأت قلوبهم له محبة ومهابة وتعظيما فاعلم الخاصة منهم بالذى قصده وبما يريده واخذ يطعن على المرابطين ويقول هم كفرة مجسمون وغزوهم واجب على كل من يعلم ان الله تعالى واحد فى ملكه اوجب من غزو الروم والمجوس وتابعه على ذلك ما يزيد على الف وخمسمائة فرفع خبره الى امير المومنين على بن يوسف وعرف انه يطعن فى دولته ويكفرهم وانه قد كثر اتباعه على مذهبه فبعث اليه فقال له ايها الرجل اتق الله فى نفسك الم انهك عن عقد الجموع وامرتك بالخروج عن المدينة فقال قد امتثلت امرك وخرجت عن المدينة الى جبانة فبنيت خيمة بين الموتى واشتغلت بطلب الآخرة فلا تسمع لاقوال الضالين فاغلظ له امير المسلمين بالقول وتوعده بالنكال وهم بالقبض عليه فعصمه الله منه ليقضى الله امرا كان

معقولا فأسره بالانصراف فانصرف يريد خيمته فبينما هو فى بعض الطريق اذ اغروا به امير المسلمين وشرحوا له جلية حاله وما يدعو الناس اليه من امامته وبيعته فبدا له فى امره وعزم على قتله وبعث من ياتيه براسه فسمع بذلك بعض تلامذته فاتاه مسرعا حتى وقف بالقرب من خيمته ونادى باعلى صوته يا موسى ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين وكرر النداء ثلاث مرات ثم سكت ففطن المهدى لندائه فخرج فى الحين مسرعا مختفيا حتى بلغ تينمل وذلك فى شهر شوال من سنة اربع عشرة وخمسمائة فنزل هناك ولحقه اصحابه العشرة وهم عبد المومن بن على وابو محمد البشير وابو حفص ابن يحيى وابو حفص عمر بن على ازناى وسليمان بن خلوف وابراهيم بن اسماعيل الخزرجى وابو محمد عبد الواحد الحصرى وابو عمران موسى بن تمار وابو عثمان بن يخلف وابو يحيى بن بخت فهؤلاء اصحاب المهدى العشرة السابقون الى دعوته المصدقون بامامته المنقادون لإمارته المسارعون الى بيعته فاقاموا معه بتينمل الى شهر رمضان المعظم من سنة خمس عشرة وخمسمائة فكثر اتباعه وعظم صيته فى جبل درن واجتمع عليه خلق عظيم فلما رأى ذلك اظهر دعوته ودعا الناس الى بيعته فكان اول من بايعه اصحابه العشرة المذكورون وكانت بيعتهم له بعد صلاة الظهر من يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان عام خمس عشرة وخمسمائة فلما كان من الغد وهو يوم السبت

السادس عشر من رمضان المذكور خرج الى المسجد الجامع بتينمل مع اصحابه العشرة متقلدين بسيوفهم فصعد المنبر وخطب الناس واعلمهم انه الامام المهدى المنتظر الذى يملأ الارض عدلا واظهر دعوته ودعاهم الى بيعته فبايعه كافة اهل تينمل ومن جاورهم بها من الناس وبقى بعد ذلك يستجلب القبائل ويفرق من يثق بسياسته من تلاميذه فى البلاد القاصية والدانية يدعون الى بيعته ويثبتون عند الناس امامته ويزرعون فى قلوبهم محبته مما يذكرون له من الفضائل والكرامات ويصفونه به من الزهد فى الدنيا واظهار الحق فقصد الناس اليه من كل جهة ومكان يبايعونه ويتبركون برؤيته فياخذ عليهم البيعة ويعلمهم انه المهدى المنتظر حتى علا امره وقوى سلطانه وسمى كل من دخل فى طاعته وبايعه وتابعه على طريقته بالموحدين وعلمهم التوحيد باللسان البربرى وجعل لهم فيه الاعشار والاحزاب والسور وقال لهم من لا يحفظ هذا التوحيد فليس بمومن وانما هو كافر لا تجوز امامته ولا توكل ذبيحته فصار هذا التوحيد عند قبائل المصامدة كالقرءان العزيز لانه وجد قوما جهلة لايعرفون شيئا من امر الدنيا ولا من امر الدين فاستهواهم بكيده وغلبهم بعذوبة لفظه ولسانه ومكره حتى كانوا لايذكرون غيره ولا يمتثلون امرا الا امره يستغيثون به فى شدائدهم ويتبركون بذكره على موائدهم ويقولون هذا الامام المعلوم والمهدى المعصوم على منابرهم فدخل الناس فى طاعته افواجا واتخذوا سنة

شريعته منهاجا فرتب العشرة والخمسين وتمكن فى الملك اي تمكين وسمى العشرة من اصحابه السابقين الاولين وجعل الخمسين للراى والمشورة وعقد لنفسه الامامة والنظر للمسلمين فلم تزل تقبل اليه الجموع والقبائل وتفد عليه الوفود ويخطب له فى المحافل حتى كمل له من انصاره من الموحدين واصناف قبائل المصامدة ما يزيد على العشرة آلاف رجل فقام فيهم خطيبا وندبهم الى جهاد المرابطين فانتدب اليه الناس وبايعوه على الموت بين يديه فانتخب منهم جيشا بلغ عشرة آلاف رجل من اجناد الموحدين وقدم عليهم ابا محمد البشير وعقد لهم راية بيضاء ودعا لهم وودعهم فخرجوا قاصدين الى مدينة اغمات فاتصل خبرهم بامير المسلمين على بن يوسف فبعث لقتالهم جيشا من الحشم والاجناد وقدم عليهم الاحول وكان له النظر على لمتونة فهزم جيش على بن يوسف وقتل الاحول واستمرت الهزيمة على لمتونة واتبعهم الموحدون بالسيف حتى ادخلوهم مدينة مراكش فاقاموا عليها محاصرين اياما ثم ارتحلوا عنها الى الجبل لما تكاثرت عليهم جيوش لمتونة وذلك فى سادس شعبان المكرم من سنة ستة عشر وخمسمائة فانتشر امر المهدى بجميع بلاد المغرب والاندلس وقسم الغنائم التى غنموها من عسكر لمتونة على الموحدين وتلا عليهم قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه الاية



الخبر عن غزواته وحروبه مع لمتونة

قال المؤلف عفا الله عنه لما هزم الموحدون جيوش امير المومنين
على بن يوسف عظم امر المهدى وقوى سلطانه وركب اكثر
جيشه على خيل المرابطين التى غنموها من عسكرهم فنهض
الى قتال المارقين وقتال اهل الزيغ المبطلين فجمع قبائل
الموحدين وعبأ الجيوش وقصد نحو مراكش فسار حتى نزل
بجبل جليز قريبا من المدينة فاقام بها ثلاثة اعوام يبادر
جيوش لمتونة بالقتال ويراوغها فى كل يوم من سنة ست عشرة
الى سنة تسع عشرة فلما طال مقامه هنالك ارتحل الى وادى
نفيس وسار مع مسيل الوادى فانقاد اليه اكثر تلك الجهات
والنواحى من السهل والجبل وبايعته قبائل جدميوة ثم غزا بلاد
رجراجة فاخذهم بالدعوة الى معرفة الله تعالى وتعليم شرائع الاسلام
فسار فى بلاد المصامدة وكل من انف منهم عن دعوته غزاه الموحدون
ففتح بلادا كثيرة ودخل فى طاعته عالم كثير من قبائل المصامدة
ورجع الى تينمل فاقام بها شهرين حتى استراح الناس ثم غزا
مدينة اغمات وبلاد هزرجة فخرج اليها من تينمل فى ثلاثين
الفا من الموحدين فاجتمع اهل اغمات وقبائل هزرجة وخلق
كثير من الحشم ولمتونة وغيرهم واستعدوا لقتال المهدى فالتقى
الجمعان فكان بينهما قتال شديد فنصر عليهم المهديون
فهزموهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقسم المهدى الانفال على

الموحدين ثم غزا قبائل جبل درن فسار فيه يقتل من عصى ويؤمن من اتبعه وانقاد اليه ففتح جميع قلاع جبل درن وحصونه واوديته واطاعه جميع من فيه من قبائل هنتاتة وجنفيسة وهرغة وغيرهم ثم رجع الى تينمل فاقام بها مدة حتى استراح الناس فميز الموحدين وامرهم بالخروج الى قتال مراكش وجهاد من بها من المرابطين وقدم عليهم عبد المومن بن على وابا محمد البشير وجعل امام الصلاة عبد المومن بن على فارتحلت عساكره من تينمل قاصدين الى مراكش فلما وصلوا الى اغمات تلقاهم بها الامير ابوبكر بن على بن يوسف اللمتونى فى جيوش عظيمة من لمتونة وقبائل صنهاجة والحشم وغيرهم فكانت بينهم حروب عظيمة ثمانية ايام ثم منح الله تعالى الموحدين النصر فهزم الامير ابوبكر بن على ولمتونة وتبعهم عبد المومن بن على بجيوش الموحدين يقتلونهم فى كل فج واتصلت الهزيمة بهم الى ان ادخلوهم مدينة مراكش وسدوا الابواب فى وجوههم فحاصروهم بها ثلاثة ايام ثم ارتحلوا عنها الى تينمل وذلك فى شهر رجب الفرد عام اربعة وعشرين وخمسمائة فلما رجع الموحدون الى تينمل خرج المهدى الى لقائهم فسلم عليهم ورحب بهم وعرفهم بما يكون لهم من النصر والفتح وما يملكونه من البلاد وبمدة ملكهم واعلمهم انه يموت فى تلك السنة فبكوا لذلك واسفوا ثم بدأ به مرضه الذى مات منه فاقام مريضا اياما وقدم عبد المومن بن على للصلاة فى ايام مرضه ولم يزل مرضه يشتد

الى ان توفى فى يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخمسمائة

الخبر عن وفاته رحمه الله

ذكر بعض المؤرخين لأيامهم ان المهدى الموحدى رأى فى منامه قبيل وفاته بيسير كأن رجلا وقف بباب بيته وانشده هذا البيت

كانى بهذا البيت قد باد اهله * وقد درست اعلامه ومنازله

فاجابه المهدى

كذاك امور الناس يبلى جديدها * وكل فتى حقا ستبلى شمائله

فاجابه الرجل

تزود من الدنيا فانك راحل * وانك مسئول بما انت قائله

فاجابه المهدى

اقول بان الله حق شهدته * وذاك مقال ليس تحصى فضائله

فاجابه الرجل

فخذ عدة للموت انك ميت * وقد ازف الامر الذى انت نائله

فاجابه المهدى

متى ذاك خبرنى هديت فاننى * سافعل ما قد قلته واعاجله

فاجابه الرجل

تبيت ثلاثا بعد عشرين ليلة * الى منتهى شهر فما انت كامله

فلم يلبث بعدها الا ثمانية وعشرين ليلة ومات رحمه الله
وقيل انه لما ثقل عليه المرض وايقن بالموت دعا عبد المومن بن على
فاوصاه بما احب واوصاه باخوانه خيرا واعطاه كتاب الجفر الذى
صار اليه من قبل الامام ابى حامد الغزالى رضى الله عنه وامره
ان يخفى امر موته اياما اذا مات حتى تجتمع كلمة الموحدين
وامره بما يكفنه فيه من الثياب وان يتولى غسله ودفنه بيده
وان يتقدم للصلاة عليه ويدفنه بجامع تينمل فبكى عبد المومن
لفراقه بكاء شديدا وتوفى فى يوم الخميس الخامس والعشرين من
رمضان المعظم سنة اربع وعشرين وخمسمائة قاله البرنسى وقيل
توفى يوم الاربعاء الثالث عشر من شهر رمضان المذكور قاله ابن
الخشاب فى تفسيره وقال غيره كان قيام المهدى واظهار دعوته
فى يوم السبت غرة شهر المحرم ومفتتح عام خمسة عشر وخمسمائة
وتوفى يوم الاربعاء الثالث عشر من رمضان سنة اربع وعشرين
المذكورة فكانت دولته على هذا تسع سنين وثمانية اشهر وثلاثة
عشر يوما اولها يوم السبت مفتتح خمسة عشر واخرها يوم
الاربعاء المذكور والصحيح فى بيعته ووفاته ما ذكره ابن صاحب
الصلة فى كتاب المن بالامامة « كذا » وابو على بن رشيق المريسى فى
كتاب ميزان العلم انه بويع يوم السبت غرة محرم مفتتح عام ستة
عشر وخمسمائة وتوفى يوم الاربعاء الثالث عشر لشهر رمضان
سنة اربع وعشرين وخمسمائة وقال بعض المؤرخين انه نقل ذلك
من خط امير المسلمين ابى يعقوب يوسف بن عبد المومن وانه

فيده بين يدى ابيه عبد الموسن وباشره واملائه فكانت ايامه على هذه الرواية ثلاثة ءالاف يوم وخمسة وثمانين يوما يجب لها من السنين ثمانية اعوام وثمانية اشهر وثلاثة عشر يوما اولها يوم السبت يوم بيعته وءاخرها يوم الاربعاء الذى توفى فيه

الخبر عن صفته وسيرته ونبذ من احواله

كان محمد المسمى بالمهدى القائم بدولة الموحدين حسن الفد اسمر اللون رقيق البشرة افلج افنى غائر العينين خفيف العارضين له شامة سوداء فى خده الايمن ذا سياسة ودهاء ومكر وناموس عظيم وكان مع ذلك عالما فقيها راويا لحديث النبى صلى الله عليه وسلم حافظا له عارفا بالاصول عالما فى علم الاعتقاد والجدل فصيح اللسان مقداما على الامور العظام سفاكا للدماء غير متورع فيها ولامتوقف عنها يهون عليه سفك دم عالم من الناس فى هوى نفسه وبلوغ غرضه وكان مع ذلك متيقظا فى احواله ضابطا لما ولى من سلطانه شرع واسرع ومهد الملك لغيره بالخدع ووجد قوما قد غلب عليهم الجهل وتمكن منهم فغلب عليهم وتحيل على جهال المصامدة حتى بايعوه وعلمهم توحيدا بلغتهم فانه كان رجلا منهم والتوحيد بايديهم الى الآن واعلمهم انه الامام المهدى القائم على كمال الخمسمائة سنة ونسب المرابطين الى التجسيم والكفر واباح لهم جهادهم وسبى نسائهم وذراريهم واموالهم وقال لهم انهم تسموا بامراء المسلمين وانما يعرفون بالمتلصصين

واخبرهم هم الفوم الذين وصفهم النبى صلى الله عليه وسلم
بفوله صنفان لا يدخلان الجنة الاول هم فوم يخرجون فى ءاخر
الزمان لهم سياط كاذناب البفر ونساء كاسيات عاريات مائلات
مميلات رءوسهن كاسنمة البخت وكل ما وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى اسراء ءاخر الزمان الافد نسبه اليهم فاستهوى
بذلك فلوب الرعاع الجهال ومن تحيله وتهاونه بسفك الدماء انه
اخذ فوما من اتباعه ودفنهم احياء وجعل لكل واحد منهم
متنفسا فى فبره وفال لهم اذا سئلتم ففولوا فد وجدنا ما وعدنا
ربنا حفا من مضاعفة الثواب على جهاد لمتونة وعلو الدرجات
التى نلنا بالشهادة فجدوا فى جهاد عدوكم فان ما دعاكم اليه
الامام المهدى صاحبكم حق وفال لهم اذا فلتم ذلك اخرجتكم
وكان لكم من المنزلة عندى اعلاها واسناها وعاهدهم على ذلك
والسبب فى ذلك ان جيش الموحدين لما التفى بعسكر المرابطين
واشتدت الحروب بينهم فتل من الموحدين خلق كثير فعظم ذلك
على فبائلهم وعشائرهم فجعل ذلك ليهون عليهم ما اصابهم من
الفتل والجراحات فاتى الى موضع المفتلة ليلا مع اصحابه فدفنهم
بين الفتلى و رد عليهم التراب ثم رجع الى محلته وفد ذهب اكثر
الليل ففال لاشياخ الموحدين يامعشر الموحدين انتم حزب الله
وانصار دينه واعوان الحق فجدوا فى فتال عدوكم فانكم على منهاج
الحق وانتم على بصيرة من امركم وان كنتم ترتابون فيما افوله لكم
فاذهبوا الى موضع المعركة واسألوا من فتل اليوم من اخوانكم

يخبروكم بفضل جهادكم وعظيم ثوابكم عليه فى الآخرة فاتى بهم
الى المقتلة ثم نادى برفيع صوته يامعشر الشهداء خبرونا ما
لقيتم من الله عز وجل فقالوا وجدنا عند الله تعالى ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر فلما سمعوا الجواب رجعوا
الى قومهم وقبائلهم فقالوا قد سمعنا ما اجاب به اخواننا الذين
استشهدوا منا وما شهدوا من فضل الله تعالى وجزيل ثوابه
فافتتن بذلك كافة الناس ثم اتى فاغلق على اصحابه الذين دفنهم
المنافس التى كانت تركت لهم فماتوا من ساعتهم غما فعل ذلك
بهم لئلا يخرجوا فيسروا الى خاصتهم ما فعله بهم ومن حيلته
وسياسته انه لم يقدر على طائفة المصامدة ان يتعلموا ام القرءان
لشدة عجمتهم فعدد كلمات ام القرءان وسمى بكل كلمة منها
رجلا ثم اقعدهم صفا واحدا فقال للاول منهم اسمك الحمد لله
والثانى رب والثالث العالمين وهكذا حتى تمت كلمات السورة ثم
قال لهم لايقبل الله لكم صلاة حتى تجمعوا هذه الاسماء كلها على
نسقها فى كل ركعة من الصلاة فسهل عليهم الامر وحفظوا ام
القرءان ذكره صاحب المطرب فى ملوك المغرب

وفي كتاب العبر للعلامة ابن خلدون
ما نصه

الخبر عن مبدإ امر المهدى ودعوته وما كان للموحدين القائمين بها على يد بنى عبد المومن من السلطان والدولة بالعدوتين وافريقية وبداية ذلك وتصاريفه

لم يزل امر هؤلاء المصامدة بجبال درن عظيما وجماعتهم موفورة وبأسهم قويا وفي اخبار الفتح من حروبهم مع عقبة بن نافع وموسى ابن نصير حتى استقاموا على الاسلام ما هو معروف مذكور الى ان اظلتهم دولة لمتونة وكان امرهم فيها مستفحلا وشأنهم على اهل السلطان والدولة مهما حتى لقد اختطوا مدينة مراكش لنزولهم جوار مواطنهم من درن ليتمرسوا بهم ويذللوا من صعابهم وفي عنفوان تلك الدولة على عهد على بن يوسف منها نجم امامهم العالم الشهير محمد بن تومرت صاحب دولة الموحدين المشتهر بالمهدى اصله من هرغة من بطون المصامدة الذين عددناهم يسمى ابوه عبد الله وتومرت وكان يلقب في صغره ايضا اسغار وهو محمد بن عبد الله بن وجليد بن يامصال بن حمزة بن عيسى فيما ذكره ابن رشيق وحققه ابن القطان وذكر بعض مؤرخى المغرب انه محمد بن تومرت بن تيطاوين بن ساقلا بن مسيغون بن



ايكلديس بن خالد وزعم كثير من المورخين ان نسبه في اهل البيت وانه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن عطاء بن رباح بن محمد من ولد سليمان بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب اخي ادريس الاكبر الواقع نسب الكثير من بنيه في المصامدة واهل السوس كذا ذكر ابن نخيل في سليمان هذا وانه لحق بالمغرب اثر اخيه ادريس ونزل تلمسان وافترق ولده في المغرب قال فمن ولده كل طالبي بالسوس وقيل بل هو من قرابة ادريس اللاحقين به الى المغرب وان رباحا الذي في عمود هذا النسب انما هو ابن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن وعلى الامرين فان نسبه الطالبي وقع في هرغة من قبائل المصامدة ووشجت عروقه فيهم والتحم بعصبيتهم فلبس جلدتهم وانتسب بنسبتهم وصار في عدادهم وكان اهل بيته اهل نسك ورباط وشب محمد هذا قارئا محبا للعلم وكان يسمى اسافو ومعناه الضياء لكثرة ما كان يسرج من القناديل بالمساجد لملازمتها وارتحل في طلب العلم الى المشرق على راس المائة الخامسة ومر بالاندلس ودخل قرطبة وهي اذ ذاك دار علم ثم اجاز الى الاسكندرية وحج ودخل العراق ولقي جلة العلماء يومئذ وفحول النظار وافاد علما واسعا وكان يحدث نفسه بالدولة لقومه على يده لما كان الكهان والحزاء يتحينون ظهور دولة يومئذ بالمغرب ولقي فيما زعموا ابا حامد الغزالي وفاوضه بذات صدره في ذلك فاراده عليه لما

كان فيه الاسلام يومئذ باقطار المغرب من اختلال الدولة وتفويض اركان السلطان الجامع للامة المقيم للملة بعد ان سائله عمن له من العصابة والقبائل التى يكون بها الاعتزاز والمنعة وبشأنها يتم امر الله فى درك البغية وظهور الدعوة وانطلق هذا الامام راجعا الى المغرب بحرا متفجرا من العلم وشهابا واريا من الدين وكان قد لقى بالمشرق ائمة الاشعرية من اهل السنة واخذ عنهم واستحسن طريقهم فى الانتصار للعقائد السلفية والذب عنها بالحجج العقلية الدافعة فى صدور اهل البدعة وذهب الى رأيهم فى تاويل المتشابه من الآى والاحاديث بعد ان كان اهل المغرب بمعزل عن اتباعهم فى التاويل والاخذ برأيهم فيه اقتداء بالسلف فى ترك التاويل واقرار المتشابهات كما جاءت فطعن على اهل المغرب فى ذلك وحملهم على القول بالتاويل والاخذ بمذاهب الاشعرية فى كافة العقائد واعلن بامامتهم ووجوب تقليدهم والف العقائد على رأيهم مثل المرشدة فى التوحيد وكان من رأيه القول بعصمة الامام على رأى الامامية من الشيعة والف فى ذلك كتابه فى الامامة الذى افتتحه بقوله اعزما يطلب وصار هذا المفتتح لقبا على ذلك الكتاب واحتل بطرابلس اول بلاد المغرب معنيا بمذهبه ذلك مظهرا للنكير على علماء المغرب فى عدولهم عنه آخذا نفسه بتدريس العلم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ما استطاع حتى لقد لقى بسبب ذلك اذيات فى نفسه احتسبها من صالح عمله ولما دخل بجاية وبها يومئذ العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد من

امراء صنهاجة وكان من المفتربين فاغلظ له ولاتباعه بالنكير وتعرض يوما لتغيير بعض المنكرات فى الطرق فوفعت بسببها هيعة نكرها السلطان والخاصة وائتمروا به فخرج منها خائفا ولحق بملالة على فرسخ منها وبها يومئذ بنو ورياكل من فبائل صنهاجة وكان لهم اعتزاز ومنعة فآووه واجاروه وطالبهم السلطان صاحب بجاية باسلامه اليه فابوا واسخطوه وافام بينهم يدرس العلم اياما وكان يجلس اذا فرغ على صخرة بفارعة الطريق فريبا من ديار ملالة وهى لهذا العهد معروفة وهناك لفيه كبير صحابته عبد المومن بن على حاجا مع عمه فاعجب بعلمه وثنى عزمه عن وجهه ذلك واختص به وشمر للاخذ عنه وارتحل المهدى الى المغرب وهو فى جلته ولحق بوانشريس وصحبه منها البشير من جلة اصحابه ثم لحق بتلمسان وفد تسامع الناس بخبره فاحضره الفاضى بها بن صاحب الصلاة ووبخه على منتحله ذلك وخلافه لاهل فطره وظن ان العذل يزعه عن ذلك فصم عن فبوله واستمر على طريفه الى فاس ثم الى مكناسة ونهى بها عن بعض المناكير فاوفع به الشرار من الغوغاء واوجعوه ضربا ولحق بمراكش وافام بها ءاخذا فى شانه ولفى على بن يوسف بالمسجد الجامع فى صلاة الجمعة فوعظه واغلظ له الفول ولفى ذات يوم الصورة اخت على بن يوسف حاسرة فناعها على عادة فومها الملثمين فى زى نسائهم فوبخها ودخلت على اخيها باكية لما نالها من تفريعه ففاوض الففهاء فى شانه بما وصل اليه من شهرته وكانوا ملئوا منه حسدا

وحبيظة لما كان ينتحل مذهب الاشعرية بى تاويل المتشابه
وينكر عليهم جمودهم على مذهب السلف بى افراره كما جاء ويرى
ان الجمهور لغلوه تجسيما ويذهب الى تكبيرهم بذلك على احد
قولى الاشعرية بى التكبير بمال الى الرأى باغزوا الامير به باحضره
للمناظرة معهم بكان له البلج والظهور عليهم وخرج من مجلسه
وانذر بالشر منهم بلحق من يومه باغمات وغير المناكير على عادته
واغرى به اهلها على بن يوسف وطيروا اليه بخبره بخرج منها هو
وتلامذته الذين كانوا بى صحبته ودعا اسماعيل بن ايكيك من
اصحابه مائتين من انجاد قومه وخرج به الى منجاة من جبال المصامدة
بلحق اولا بمنسبيوة ثم بهنتاتة ولقيه من اشياخهم عمر بن يحيى
ابن محمد بن وانودين بن على وهو ابو حبص ويعرب بيته بين
هنتاتة ببنى باصكات وتقول نسابتهم ان باصكات هوجد وانودين
ويقال لهنتاتة بلسانهم ينتى بلذلك كان يعرب عمر بينتى
وسياتى الكلام بى تحقيق نسبه عند ذكر دولتهم ثم ارتحل
المهدى عنهم الى ايكيلين من بلاد هرغة بنزل على قومه وذلك
سنة خمس عشرة وخمسمائة وبنى رابطة للعبادة باجتمعت اليه
الطلبة والقبائل يعلمهم المرشدة بى التوحيد باللسان البربرى وشاع
امره بى محاجته واستدرك رئيس البئة العلمية بمجلس الامير على
ابن يوسف وهو مالك بن وهيب اغراءه به وكان حزاء ينظر بى النجوم
وكان الكهان يتحدثون بان ملكا كائن بالمغرب بامة من البربر
ويتغير بيه شكل السكة لقران بين الكوكبين العلويين من السيارة

يقتضى ذلك فى احكامهم وكان الامير يتوقعها فقال له احتفظ بالدولة من الرجل فانه صاحب القران والدرهم المربع فى كلام سقساق بسجع سوفى يتنافل الناس نصه وهو ۞ اجعل على رجله كبلا ۞ لئلا يسمعك طبلا ۞ واظنه صاحب الدرهم المربع فطلبه على بن يوسف ففقده وسرح الخيالة فى طلبه ففاتهم وداخل عامل السوس وهو ابوبكر بن محمد اللمتونى بعض هرغة فى قتله ونذر بهم اخوانهم فنقلوا الامام الى معقل امتناعهم وقتلوا من داخل فى امره ثم دعا المصامدة الى بيعته على التوحيد وقتال المجسمين دونه سنة خمس عشرة وخمسمائة فتقدم اليها رجالاتهم من العشرة وغيرهم وكان فيهم من هنتاتة ابو حفص عمر بن يحيى وابو يحيى بن يكيت ويوسف بن وانودين وابن يغمور ومن تينملل ابو حفص عمر ابن على اصناك ومحمد بن سليمان وعمر بن تافراكين وعبد الله بن ملويات وأوعب قبيلة هرغة فدخلوا فى امره كلهم ثم دخل معهم كيدميوة وكنفيسة ولما كملت بيعته لقبوه بالمهدى وكان لقبه قبلها الامام وكان يسمى اصحابه الطلبة واهل دعوته الموحدين ولما تم له خمسون من اصحابه سماهم ايت الخمسين وزحف اليهم عامل السوس ابوبكر بن محمد اللمتونى بمكانهم من هرغة فاستجاشوا باخوانهم من هنتاتة وتينملل فاجتمعوا اليهم واوقعوا بعسكر لمتونة فكانت مقدمة الفتح وكان الامام يعدهم بذلك فاستبصروا فى امره وتسابق كافتهم الى الدخول فى دعوته وترددت عساكر لمتونة اليهم مرة بعد اخرى ففضوهم وانتقل لثلاث سنين من بيعته

الى جبل تينملل فاوطنه وبنى داره ومسجده بينهم وحوالى منبع
وادى نفيس وقاتل من تخلف عن بيعته من المصامدة حتى
استقاموا فقاتل اولا هزرجة واوقع بهم مرارا ودانوا بالطاعة ثم
قاتل هسكورة ومعهم ابو درقة اللمتونى فغلبهم وفعل فاتبعه
بنو واسكيت فاوقع بهم الموحدون واثخنوا فيهم قتلا واسرا ثم
غزا بلد غجدامة وكان قد افتتحه وترك فيه الشيخ ابا محمد عطية من
اصحابه فغدروا به وقتلوه فغزاهم واستباحهم ورجع الى تينملل
واقام بها الى ان كان شان البشير وميز الموحد من المنافق وكانوا
يسمون لمتونة الحشم فاعتزم على غزوهم وجمع كافة اهل دعوته من
المصامدة وزحف اليهم فلقوه بكيك وهزمهم الموحدون واتبعوهم
الى اغمات فلقيهم هنالك زحوف لمتونة مع بقو بن على بن يوسف
وابراهيم بن تاعباست فهزمهم الموحدون وقتل ابراهيم واتبعوهم
الى مراكش فنزلوا البحيرة فى زهاء اربعين الفا كلهم رجلى الا
اربعمائة فارس واحتفل على بن يوسف فى الاحتشاد وبرز اليهم
لاربعين من نزولهم عليهم من باب آيلان فهزمهم واثخن
فيهم قتلا وسبيا وفقد البشير من اصحابه واستحر القتل فى
هيلانة وابلى عبد المومن فى ذلك اليوم احسن البلاء وكانت وفاة
المهدى لاربعة اشهر بعدها وكان يسمى اتباعه بالموحدين تعريضا
بلمتونة فى اخذهم بالعدول عن التاويل ومـاله الى التجسيم
وكان حصورا لا ياتى النساء وكان يلبس العباءة المرقعة وله قدم
فى التقشف والعبادة ولم تحفظ عنه فلتة فى البدعة الا ما كان من
وفاقه الامامية من الشيعة فى القول بالامام المعصوم والله تعالى اعلم

تـــنـــبـــيـــه

الاصل الذى نقلنا منه هذا المطبوع فيه مواضع ممحوة واخرى ممزقة وكلها لا تقرأ او بصعوبة مع بقاء شك فى بعضها ولهذا رأينا ان نضع ما استخرجناه منها بالقوة وإمعان النظر بين قوسين وإبقاء ما لم نستخرجه بياضــا



وجد فى ظهر نسخة الاصل

ما نصه

سفر فيه جميع تعاليق الامام المعصوم المهدى المعلوم رضى الله عنه مما املاه سيدنا الامام الخليفة امير المومنين ابو محمد عبد المومن بن على ادام الله تأييدهم واعز نصرهم ومكن سعودهم

فيه (من) الكتب

اعز ما يطلب * (الكلام) فى الصلاة * الدليل *
الكلام فى العموم والخصوص * (الكلام فى) العلم *
المعلومات * الكلام على العبادة * (العقيدة) *
(التنزيهان) * التسبيحان * الامامة *
الفواعد * بيان المبطلين * حديث عمر *
اختصار مسلم * كتاب الغلول *
كتاب تحريم الخمر * كتاب الجهاد
وشعر الاحمس وعلامات
المهدى وتعاليق
صغار

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وءاله

اعز ما يطلب وافضل ما يكتسب وانفس ما يدخر واحسن ما يعمل العلم الذى جعله الله سبب الهداية الى كل خير هو اعز المطالب وافضل المكاسب وانفس الذخائر واحسن الاعمال

وبيان ذلك ان ما خلق الله فى العالم (العلوي) والوسطي والسفلي (مع ما) يُفصل به بين النفي والاثبات والحق والباطل سواه والذى يستعين به طالب العلم على فتح ما انغلق وكشف ما التبس اخلاص النية واغتنام الفوائد والحرص على الزيادة والرغبة الى الله فى الهداية والتوفيق والعلمُ نور فى القلب تتميز به الحقائق والخصائص والجهل ظلام فى القلب تلتبس به الحقائق والخصائص وطرق العلم منحصرة فى ثلاثة الحس والعقل والسمع فالحس على ثلاثة (اقسام متصل) ومنفصل وما يجده الانسان فى نفسه والعقل على ثلاثة اقسام (واجب وجائز ومستحيل) والسمع

على ثلاثة افسام الكتاب والسنة والاجماع والكلام آلآن بى الطريق
الذى هو السمع بمما علق عن الامام المعصوم المهدي المعلوم رضى
(الله عنه) بى ذلك اول هذا الامر برباط هرغة ببلد السوس سنة
خمس عشرة وخمسمائة ان تحصيل العفه بى السُّنة بخمسة اوجه
احدها كيفية الاخذ والنفل عن الرسول صلى الله عليه وسلم
والثانى معرفة (السند) والثالث معرفة ما يتعلق بالمتن والرابع
معرفة الصحيح والسفيم والخامس معرفة الاستنباط والتاويل فاما
كيفية الاخذ عن الرسول عليه السلام (فعلى) ضربين مباشرة وواسطة
فالمباشرة على ثلاثة افسام (اما ان) يسمع فول الرسول عليه السلام
(او يرى) فعله او يراه الرسول فعل فعلا فيفره عليه والواسطة ان
يكون بينه وبين الرسول غيره وهى النفل والنفل على ضربين
تواتر وآحاد فالتواتر على ضربين تواتر بى اللفظ وتواتر بى المعنى
فاما التواتر بى اللفظ فكالفرءان بى نظمه وترتيبه وآلاذان والافامة
وافوال الصلاة ومن ضرورة التواتر بى اللفظ التواتر بى المعنى واما
التواتر بى المعنى فكشجاعة علي وكرم حاتم وغير ذلك من الفرون
الماضية والامم السالفة والبلدان النائية والكلامُ بى التواتر وما
يتعلق به بى عشرة فصول منها معرفة معنى الاخبار المتواترة
ومنها معرفة حد العدد الذى يفع به العلم بالتواتر ومنها ان
علم التواتر هل هو ضروري او كسبي ومنها معرفة شروط حصول
العلم بالتواتر ومنها معرفة من يحصل له العلم بالتواتر ومن
لايحصل له العلم بالتواتر ومنها معرفة ما يصح ان يعلم بالتواتر

وما لايصح ان يعلم بالتواتر ومنها معرفة الفرق بين اخبار التواتر واخبار الآحاد ومنها معرفة تفصيل التواتر وتقسيمه ومنها (معرفة) ما يفسد التواتر ويبطل العلم به ومنها معرفة الطريق الى المميز بين ما ثبت بالتواتر وبين ما ثبت بالآحاد فاما معرفة معنى الاخبار المتواترة فهي الاخبار المفيدة للعلم بالنقل المستفيض وباتصال عدد كثير عن محسوس فقولنا المفيدة للعلم فرق بينها وبين اخبار الآحاد لان اخبار الآحاد لا تفيد علما لكونها مظنونة والظن لايفيد علما ولايغني من الحق شيئا ولذلك (استحال ان تثبت به) الاحكام وفي المناظرة التي كانت بين الإمام المعصوم المهدي المعلوم (رضي الله تعالى عنه وبين المدعين) باغمات بيان ذلك وسواه فانهم لما جُمعوا لمحاضرته ومناظرته رضي (الله) عنه (ورأى تداولهم في المقال) قال لهم قدموا من انفسكم من تقوم به حجتكم وتأدبوا بآداب اهل العلم وقفوا عند (شروط) المناظرة فقدموا من انفسهم من قدموه فكان مما سألهم عنه رضي الله عنه ان قال (لهم طرق) العلم هل هي منحصرة ام لا فاجاب مقدمهم المذكور ان قال نعم هي منحصرة في الكتاب والسنة والمعاني التي نبهت عليها فقال الامام المهدي رضي الله عنه انما سئلت عن طرق العلم هل هي منحصرة ام لا (فلم تذكر) الا واحدا منها ومن شرط الجواب ان يكون مطابقا للسؤال فلم يفهم عنه وعجز عن الجواب ثم سألهم رضي الله عنه عن اصول الحق والباطل ما هي فعاد الى جوابه الاول فلما رأى عجزهم عن فهم السؤال فضلا عن الجواب شرع رضي الله عنه في

تبيين اصول الحق والباطل فقال اصول الحق والباطل اربعة وهى العلم والجهل والشك والظن وبين رضى الله عنه كون العلم اصلا للهدى وكون الجهل والشك والظن اصولا للضلال فقال له المجيب عنهم جعلت الجهل اصلا للضلال وليس باصل لشيء وجعلت الشك اصلا للضلال وليس باصل لشيء وجعلت الظن اصلا للضلال وجل احكام الشريعة ثبتت بالظن منها الشهادة فانها مظنونة والحكم بها ثابت فقال (لهم) رضى الله عنه جميع ما انكرتموه مقطوع بصحته دلت عليه الادلة العقلية والبراهين السمعية فاما الادلة العقلية فتنبنى على ثلاث قواعد منها استحالة اجتماع الضدين ومنها استحالة انقلاب الحقائق ومنها ان الظن ضد للعلم فاذا ثبت انهما ضدان استحال اجتماعهما واستحال انقلابهما اذ يستحيل انقلاب الحقائق وهو انقلاب الظن علما والعلم ظنا وهذا محال ونقدم الكلام فى الاصل والفرع لينبني عليهما الاستدلال وتتضح الحجة والبرهان فنقول ان الاصل لا تتنافض فروعه ولا يكون اصلا لما نقيضه اصل له ولا اصلا لنقيض فرعه ولا يثبت الفرع دون الاصل ولا يثبت عن النقيضين ولا يثبت عن نقيض اصله وكون الظن اصلا للاحكام يوجب ثبوت فرع عن نقيض اصله ويوجب كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين ويوجب كون الفرع الواحد عن اصلين متنافضين والدليل على ما قلناه ان استناد الفرع (المتحد) الى اصلين متنافضين ممتنع وامتناعه لاستحالة اختصاص الفرع باحد الاصلين مع مساواته لنقيضه فى

الاصلية وليس ارتباطه باحد النقيضين باولى من الآخر وهذا يحيل وجود الفرع لاستحالة استقلاله بنفسه واستحالة اختصاصه مع عدم الموجب لاختصاصه وامتناعُ اختصاصه مع عدم الموجب لاختصاصه لامتناع الاختصاص من غير موجب لاثباته واثباتُ الموجَب مع عدم الموجب محال ودليل ءاخر وهو ان الحكم المتحد المستند الى المتعدد المتنافض يمتنع ثبوته لعدم الموجب لاختصاصه (باحد) الاصلين وعدمُ الموجب للاختصاص يمنع ثبوته عن الاصلين لمساواتهما فى استحقاق استبداد كل واحد منهما بكونه اصلا له دون نقيضه على الانفراد واستنادُه الى كل واحد منهما على (الانفراد مع) تنافضهما يحيل اختصاص الفرع بالاصل (وتعدده) لتعدد المستند المتنافض يمنع ثبوته ايضا لاستحالة التنافى فى الذات المتحدة وكون المتحد متعددا يحيل التعدد وما احال وجودُه (وجودَه) وجودُه نفى لوجوده لامتناع تعدده فى حال اتحاده وتعدده فى حال اتحاده يوجب نفى اتحاده ونفى اتحاده يوجب نفى تعدده وما ادى وجوده الى نفي وجوده وجودُه محال دليل ءاخر وهو ان المعنى الواحد يستحيل كونه اصلا للنقيضين لوجوب ملازمة كل فرع لاصله وامتناعُ وجوده دون وجوده وكون المعنى الواحد اصلا للنقيضين يحيل معنى الاصلية والفرعية معا لاستحالة اجتماع الضدين ووجوب ملازمة الفرع للاصل وملازمةُ كل واحد منهما للاصل مع تنافضهما واستحالة اجتماعهما محال وارتباط احد الفرعين باصله يحيل ارتباط نقيضه به وكونه اصلا لفرع وجب ارتباطه به مع

امتناع ارتباطه به يوجب ارتباط نفيضه به وامتناع وجوده مع وجوده يوجب كون الفرع ملازما للاصل مع استحالة ارتباطه به وهذا محال وارتباط الفرع بالاصل مع امتناع وجوده عنه يوجب استفلاله بالوجود دون الارتباط بالاصل وكونه اصلا له مع استفلاله بالوجود دون ارتباطه بالاصل ليس كونه اصلا له باولى من كون نفيضه اصلا له لعدم الارتباط بينهما والاختصاص به دون نفيضه والفرع يجب اختصاصه باصله ويمتنع اختصاصه بنفيض اصله واختصاصه بنفيض اصله مع وجوب اختصاصه باصله يحيل اختصاص الفرع بالاصل وما عاد وجوده على بطلان اصله عاد بطلان اصله على بطلانه دليل ءاخر وهو ان الحكم المستند الى الظن لايخلو المستند اما ان يستفل او لا يستفل فان استفل وجب وجوده دون وجود نفيضه ووجوده دون وجود نفيضه يحيل كونه مستند الحكم لوجوب مساواته للفرع فى امتناع الاستفلال ووجوب الاستناد الى الاصل وكونه مستفلا يوجب كون المستند مستفلا واستفلال المستند يوجب نفي الارتباط بالمستند ونفي الارتباط بالمستند يوجب كون المستند اصلا وكون المستند اصلا يوجب نفي المستند ونفي المستند يوجب نفي المستند لوجوب مساواتهما فى الاستناد الى الاصل وثبوتهما دون ثبوت نفيض المستند مستحيل دليل ءاخر وذلك ان ثبوت الحكم بالظن يوجب ثبوت الحكم عن نفيض اصله وكون الظن مستند الحكم نفيض كون العلم مستند الحكم وكون الظن مستند الحكم يحيل استناد الحكم

الى الاصل لاستحالة كون الظن اصلا واستحالة كون الظن اصلا لاستحالة كون الذوات المحسوسة بمجرد وجودها مستند الاحكام واستقلال الذوات باستناد الاحكام اليها محال دليل ءاخر وذلك ان الحكم يستحيل ثبوته دون استناده الى اصل واستناده يستدعى ثبوت مستنده وكون الظن مستنده يوجب انقلابه علما لاستحالة ثبوته الا بالعلم وكون مستند الحكم الذى هو نقيض العلم علما يوجب نفى مستند الحكم مع الحكم ووصف العلم بنقيض خاصيته ونقيض العلم بخلاف خاصيته يوجب بطلان المعقول والمنقول وبطلانهما محال والقول بان جل احكام الشريعة ثبتت بالظن والاستدلال على ذلك بان الشهادة مظنونة والحكم بها ثابت قلب للحقائق وعكس لها وقلب الحقائق وعكسها محال لا يثبت حكم فى الشريعة بالظن ولا يثبت الا بالعلم والتماس المعانى بالتخمين من غير تحقيق ولا التفات الى الاصول التى تبنى عليها يُزل عن منهاج الحق وبحرف واحد و دقيقة خفية يَزل من لاتحصيل عنده ولاتحقيق والقولان فى غاية التباين والتنافى اذ بين ثبت به وثبت عنده ما بين المتنافيين فالحكم انما يثبت بالاصل المقطوع به ووقوع الحكم عند ظهور الشهادة المشترطة بالعدالة المتضمنة غلبة الظن بصدق الشاهد فاذا ظهرت أمارة ايقاع الحكم وجب الحكم بالاصل المقطوع به فالوجوب متقدم واستناده الى الاصل المقطوع به وايقاعه موقوف على ظهور الشهادة المشترطة بالعدالة على ما تقدم واستقلال الامارة بالحكم يحيل

وجوب الحكم لاستحالة ثبوت الامارة والحكم دون الاصل وبيان ذلك بالمثال ان الصيام وجب بالاصل المقطوع به عند رؤية الهلال لاتستقل رؤية الهلال بوجوب الصيام دون استناد الوجوب الى الاصل المقطوع به من الكتاب ومثاله ايضا الصلاة فانها واجبة بالاصل المقطوع به عند الزوال فاذا زالت وجب ايقاع الصلاة بالاصل فالوجوب متقدم واستناده الى الاصل وايقاع الصلاة عند الزوال لايستقل الزوال باستناد الوجوب اليه على ما تقدم ومثاله في المحسوس ان يقول سيد العبد لرجل اذا جاءك عبدي يوم كذا فأعطه كتابا او ثوبا او حاجة لشيء يسميه له فالاعطاء مستند الى قول السيد عند مجيء العبد وقول السيد اصل للاعطاء ومجيء العبد امارة للاعطاء لايستقل مجيء العبد بالاعطاء دون قول السيد لاستحالة انقلاب الامارة اصلا وانقلاب الامارة اصلا عكس للحقائق ومستنَد الحكم يخالف متعلّق الحكم المتعلقُ مستند الى الاصل والاصل مستنَد الحكم ومساواة المتعلق للحكم يحيل كون احدهما اصلا للآخر لوجوب استنادهما الى الاصل وامتناعِ ثبوتهما دون ثبوت الاصل وكونُ الامارة مستند الحكم يوجب مساواة المتعلق للاصل مع امتناع وجود المتعلق دون الاصل ومساواتهما مع وجوب اختلافهما محال فهذا مما علق عن الامام المعصوم المهدي المعلوم رضى الله عنه في الادلة العقلية وما يتعلق بها من الامثلة الشرعية والحسية واما البراهين السمعية فمما علق عنه ايضا رضى الله عنه فيها قوله وانكار كون العلم اصلا للهدى دون الظن

وانكار كون الجهل والشك والظن اصولا للضلال رد لنصوص الكتاب
وذلك انه لامنزلة بين الحق والباطل ولاثالث بين المهتدى والضال
والدليل على انحصار الكل فى القسمين قوله تبارك وتعالى فماذا
بعد الحق الا الضلال وقوله تبارك وتعالى ليحق الحق ويبطل الباطل
وقوله تبارك وتعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وغير
ذلك من الآي فى الكتاب كثير فالمهتدى من اهتدى بنور العلم
والضال من تقيد بظلمات الجهل فالعلم نور وما ضاد النور فهو
ظلام والجهل والشك والظن اضداد للعلم والعلم اصل للهداية وعنه
يكون جميع انواع البر والدليل على ذلك من الكتاب قوله تبارك
وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما
الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من
عبادنا الآية وقوله تبارك وتعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من
ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا وقوله تبارك وتعالى فالذين ءامنوا به
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولائك هم المفلحون
وقوله تبارك وتعالى واتبعوه لعلكم تهتدون وقوله تبارك وتعالى
فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولائك
الذين هداهم الله واولائك هم اولوا الالباب واولوا الالباب هم
العلماء والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعلى افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا
الالباب ثم وصفهم الله تبارك وتعالى فقال الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل

ويخشون ربهم الى فوله اولائك لهم عفبى الدار وصفهم الله
بالوفاء والخشية والصبر والاعمال الصالحة اولائك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون والادلة فى هذا كثيرة وكتاب الله شفاء لما
فى الصدور فبان بهذا كون العلم اصلا للايمان وجميع الطاعات ولا
منزلة بين من يعلم وبين من لا يعلم والعلم نور واضداده ظلمات
* فصل فى الجهل * والجهل التباس وظلمة وهو اصل للضلال والدليل
على كونه اصلا للضلال ما اخبر الله به فى كتابه عن افوام كفرة
دفعوا الحق بالجهل وتمادوا على الكفر والضلال ففال تبارك وتعالى
ولما جاءهم الحق فالوا هذا سحر وانا به كافرون وفال تبارك وتعالى
فلما جاءهم بالبينات فالوا هذا سحر مبين وفال تبارك وتعالى
إخبارا عنهم ما سمعنا بهذا فى ءابائنا الاولين وفال تبارك وتعالى
واذ لم يهتدوا به فسيفولون هذا افك فديم وفال تبارك وتعالى بل
كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله الى غير ذلك من الآي
وهذا واضح فى كون الجهل اصلا للضلال ومنكره راد لنصوص الكتاب
* فصل فى الشك * والشك ايضا حيرة وعمى وهو من اصول
الضلال والدليل على كونه من اصول الضلال ما اخبر الله به عن
افوام كفرة ردوا الحق بالشك ففال تبارك وتعالى اخبارا عنهم فردوا
ايديهم فى افواههم وفالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفى شك
مما تدعوننا اليه مريب وفال تبارك وتعالى اخبارا عن فوم صالح لما
دعاهم الى عبادة الرحمن ونهاهم عن عبادة الاوثان اتنهانا ان نعبد
ما يعبد ءاباؤنا واننا لفى شك مما تدعونا اليه مريب وفال تبارك

وتعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فمازلتم فى شك
مما جاءكم به وقال تبارك وتعالى فى قوم شكوا فى الآخرة بل ادارك
علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون وبين
تبارك وتعالى ان الشك ضد للعلم فى قوله وان الذين اختلفوا فيه
لفى شك منه ما لهم به من علم اثبت لهم الشك الذى هو ضد
العلم ونفى عنهم العلم وغير ذلك من الآي كثير وكون الشك من
اصول الضلال واضح لاخفاء به ومنكره راد لنصوص الكتاب ✱ فصل
فى الظن ✱ (والظن ايضا) من اصول الضلال لايغنى من الحق شيئا
والدليل على كونه من اصول الضلال ما اخبر الله تعالى به فى كتابه
عن اقوام كثيرة عاندوا الحق وتمادوا على الهوى والضلال باتباع الظن
فقال تبارك وتعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقال
تبارك وتعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا
واخبر تبارك وتعالى ان اكثر الخلق حادوا عن الحق واتبعوا الظن
والضلال فقال وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله
ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وقال تبارك وتعالى وما
يتبع اكثرهم الاظنا وبين تبارك وتعالى ان الظن ضد للعلم فقال
وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وقال تبارك وتعالى قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا
تخرصون وقال تبارك وتعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما
قتلوه يقينا واخبر تبارك وتعالى عن اقوام (كثيرة ردوا) الحق بالظن
وكذبوا بالساعة فقال واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لاريب

فيها فلتم ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين اثبت لهم الظن الذى هو ضد العلم ونفى عنهم العلم وكون الظن (من اصول الضلال واضح لاخفاء به) ومنكره راد لنصوص الكتاب ثم نرجع الى الفصل الاول من الفصول العشرة وهو معرفة معنى الاخبار المتواترة وقد تقدم انها الاخبار المفيدة للعلم بالنقل المستفيض وباتصال عدد كثير عن محسوس وتقدم الكلام على قولنا المفيدة للعلم وقولنا بالنقل المستفيض تحرز من عدد يمكن فيه التواطؤ وقولنا وباتصال عدد كثير تحرز من انقطاع النقل لأنه متى لم يتصل وانقطع من احد طرفيه او وسطه لم يقع العلم به وقولنا عن محسوس تحرز من الغائبات اذ ما غاب عن الحواس لايصح بالنقل حصول العلم به فاذا كان المنقول محسوسا وكان النقل فى الاخبار عنه مستوفيا لشروطه حصل العلم به ووجب القطع وزال الشك وارتفع الريب فان قيل ما فائدة الاهتمام والاعتناء بمعرفة الاخبار المتواترة وما ثمرة ذلك فنقول ان فى ذلك اربع فوائد الفائدة الاولى ان يعلم الفرق بين اخبار التواتر واخبار الاحاد ليلا تلتبس اخبار التواتر باخبار الآحاد فاذا التبست اخبار التواتر باخبار الآحاد انسد الطريق الى العلم اذ الالتباس جهل والجهل يؤدى الى العطب فى الدين وما يؤدى الى العطب فى الدين فضرره عظيم والفائدة الثانية ان الله تبارك وتعالى لما اوجب على عباده العلم وعظم شانه وحرمته وشرف قدره

ومنزلته ووعد اهله الثواب الجزيل والاجر العظيم وجب على الانسان الاعتناء به حتى يعرف حقيقته ليميز بينه وبين غيره ولئلا (يشتغل) بغيره فيظن انه علم وليس بعلم فيغتر بذلك ويزين له سوء عمله والفائدة الثالثة ان التواتر طريق الى العلم والآحاد ليست بطريق الى العلم والتواتر هو الاصل والآحاد هي الفرع والاصل مستقل بنفسه والفرع لايستقل بنفسه (فاذا ثبت) الاصل ثبت الفرع واذا بطل الاصل بطل الفرع فاذا ثبت التواتر ثبتت الآحاد واذا بطل التواتر بطلت الآحاد وفي بطلان التواتر والآحاد بطلان الشريعة بجملتها والفائدة الرابعة ان الله تبارك وتعالى لما اوجب علينا احكام الشريعة وجب علينا العلم بها والعلم لا يوخذ من الظن وانما يوخذ من الاصل المقطوع به والاصل المقطوع به لايثبت الا بالتواتر والتواتر اصل مستقل بنفسه في الشريعة ويتعلق بهذه الفائدة الرابعة ستة فصول اولها معرفة الاحكام والثاني وجوب الاحكام والثالث معنى العلم وحقيقته والرابع ان العلم لايوخذ (من) الظن والخامس معنى الاصل ومعرفته والسادس انحصار طرق النقل فاما الاحكام فهي خمسة واجب ومحظور ومكروه ومندوب ومباح واما وجوبها فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم وقوله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهذا معلوم من دين الامة ضرورة واما معنى العلم وحقيقته فهو وضوح الحقائق في النفس والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى

بل هو ءايات بينات بى صدور الذين اوتوا العلم وضد العلم الجهل وحفيفته التباس الحفائق بى النبس والدليل عليه من الكتاب فوله تبارك وتعالى بل هم بى لبس من خلق جديد اخبر تعالى بوضوح الحفائق (وبيانها بى صدور) الذين اوتوا العلم والتباسها على المكذبين بالبعث واما استحالة اخذ العلم من الظن بذلك من وجهين احدهما عفلي والآخر سمعي باما العفلي بينبنى على ثلاث فواعد منها استحالة اجتماع الضدين ومنها استحالة انفلاب الحفائق ومنها ان الظن ضد للعلم بالدليل على كونهما ضدين ينبنى على انحصار طرق الحق والباطل وانحصارهما معلوم بالضرورة اذ الفسمة راجعة الى النبي والاثبات ولا منزلة بينهما اذ لامنزلة بين العلم والجهل ولاثالث بين من يعلم وبين من لا يعلم فال الله تبارك وتعالى ابمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وفال تبارك وتعالى فل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اخبر تبارك وتعالى ان لامنزلة بين العلم والجهل وان لا ثالث بين من يعلم وبين من لا يعلم والعلم نور بى الفلب والدليل عليه فوله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وفوله تبارك وتعالى او من كان (ميتا باحييناه) وجعلنا له نورا يمشى به بى الناس كمن مثله بى الظلمات ليس بخارج منها كنى عن العلم بالنور وعن الجهل بالظلمات وغير ذلك من الآي بى الكتاب كثير باذا ثبت انحصار

الفسمة فى علم (وجهل) فالشك والظن لا يخلوان من ان يكونا
راجعين الى العلم او الى الجهل ورجوعهما الى الجهل واضح لاشك
فيه فان حفيفة الشك حيرة وعمى وحفيفة الظن تغليب احد
الجانبين من غير علم والدليل على كونهما راجعين الى الجهل وانهما
من اضداد العلم فوله تبارك وتعالى اخبارا عن فوم شكوا فى الساعة
وكذبوا بها ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيفنين وفوله تبارك (وتعالى
اخبارا) عن فوم ءاخرين انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفى شك مما
تدعوننا اليه مريب وفوله تبارك وتعالى اخبارا عن فوم صالح اتنهانا
ان نعبد ما يعبد ءاباؤنا واننا لفى شك مما تدعونا اليه مريب
وفوله تبارك وتعالى فل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون
الا الظن وان انتم الا تخرصون وغير ذلك من الآي فى الكتاب كثير
واذا ثبت كونهما ضدين استحال اجتماعهما لاستحالة اجتماع
الضدين واذا استحال اجتماعهما استحال ان تنفلب حفائفهما
لاستحالة انفلاب الجهل علما والعلم جهلا فثبت بهذا ان الظن
ضد للعلم واجتماعهما وانفلاب حفائفهما مستحيل فاستحال
بهذا اخذ العلم من الظن وصح اخذه من الاصل المفطوع به وهو
التواتر فهذه ادلة فطعية عفلية وسمعية ه واما معنى الاصل
ومعرفته فهو كل ما ثبت من السمع الذى هو الكتاب والسنة
والاجماع بالاصل المفطوع به وهو التواتر واما انحصار طرق النفل
فانها منحصرة فى التواتر والآحاد ولاثالث بينهما ولايثبت شيىء
من الشرع الابهما فان فال فائل ما يمنع ان يكون هناك طريق

ءاخر يعلم الشرع به ويثبت غير التواتر والآحاد فيقال له لايخلو
هذا الطريق من ان يكون راجعا الى العقل او (الى النقل) فان قال
هو راجع الى العقل فذلك محال اذ العقل ليس له فى الشرع
مجال وان قال هو راجع الى النقل فيقال له هل انحصرت طرق
النقل ام لا فان قال انها غير منحصرة فقد كابر وان قال انها
منحصرة قيل له ارأيت هذا النقل هل يفيد ام لا يفيد ولا منزلة
بين النفي والاثبات فان قال يفيد فقد اثبت وان قال لايفيد
فقد نفى وانحصرت القسمة بين النفي والاثبات والنفي
والاثبات هما المعيار الذى يعلم به صحيح القسمة من فاسدها
ويتعلق باحد الفصول التى تقدم ذكرها وهو ذكر الظن
واستحالة اخذ الاحكام منه وانه ضد للعلم معرفة عشرة اشياء
اولها معرفة الاصل والفرع والبيان والبرهان والسلطان والحجة
والدليل والعلامة والامارة والآية فاما الاصل فتتعلق به اربعة عشر
فصلا احدها معرفته وحقيقته والثانى الطريق الى اثباته والثالث
هل هو منحصر ام لا والرابع الدليل على انحصاره والخامس معرفة
الفرع والسادس اثباته والسابع انحصاره والثامن الدليل على
انحصاره والتاسع استحالة ثبوت فرع دون اصل والعاشر استحالة
ثبوت اصل دون فرع والحادى عشر تعلق معرفة (الفرع) بمعرفة
الاصل وتعلق معرفة الاصل بمعرفة الفرع والتلازم بينهما فى
معرفة جميعهما بمعرفة احدهما والثانى عشر استحالة ثبوت

فرع واحد عن اصلين متنافضين والثالث عشر استحالة ثبوت اصل واحد لفرعين متنافضين والرابع عشر الفرق بين الاصل والامارة ه * الفصل الاول فى معرفة الاصل وحقيقته * والاصل على ضربين لغوي (وشرعي) فاما اللغوي فالعرب تفول اصل الشجرة لما فامت عليه وتفرعت عنه ومثال ذلك فى المحسوس كثير وفد ذكر الله ذلك فى كتابه ففال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء واصل الشيء فى الوضع ما تفرع عنه الشيىء والاصل الشرعى هو الكتاب والسنة والاجماع ثم ان هذه الجملة راجعة الى عشرة اصول هى محتوية عليها وهى امر الله ونهيه وخبره بمعنى الامر وخبره بمعنى النهي وامر الرسول ونهيه وخبره بمعنى الامر وخبره بمعنى النهي وفعله وافراره فهذه معرفة الاصل على الجملة والتفصيل * الفصل الثانى فى الطريف الى اثبات الاصل * والاصل لا يخلو من ان يثبت بالعفل او بالسمع وباطل اثباته بالعفل اذ العفل ليس فيه الا التجويز وتعارض الامكانين والتجويز وتعارض الامكانين تشكيك والشك يستحيل ان يثبت به شيىء اذ هو باطل ومحال اخذ الحق من الباطل فاذا بطل اثباته من جهة العفل لم يبق الا السمع والسمع على ضربين تواتر وءاحاد فما كان تواترا افاد العلم الفطعى وما كان ءاحادا افاد العمل بالاصل المفطوع به * الفصل الثالث فى انحصار الاصل * الاصل منحصر فى امر ونهي وترجع الاصول العشرة المذكورة فبل الى الامر والنهي فالامر مفتضاه

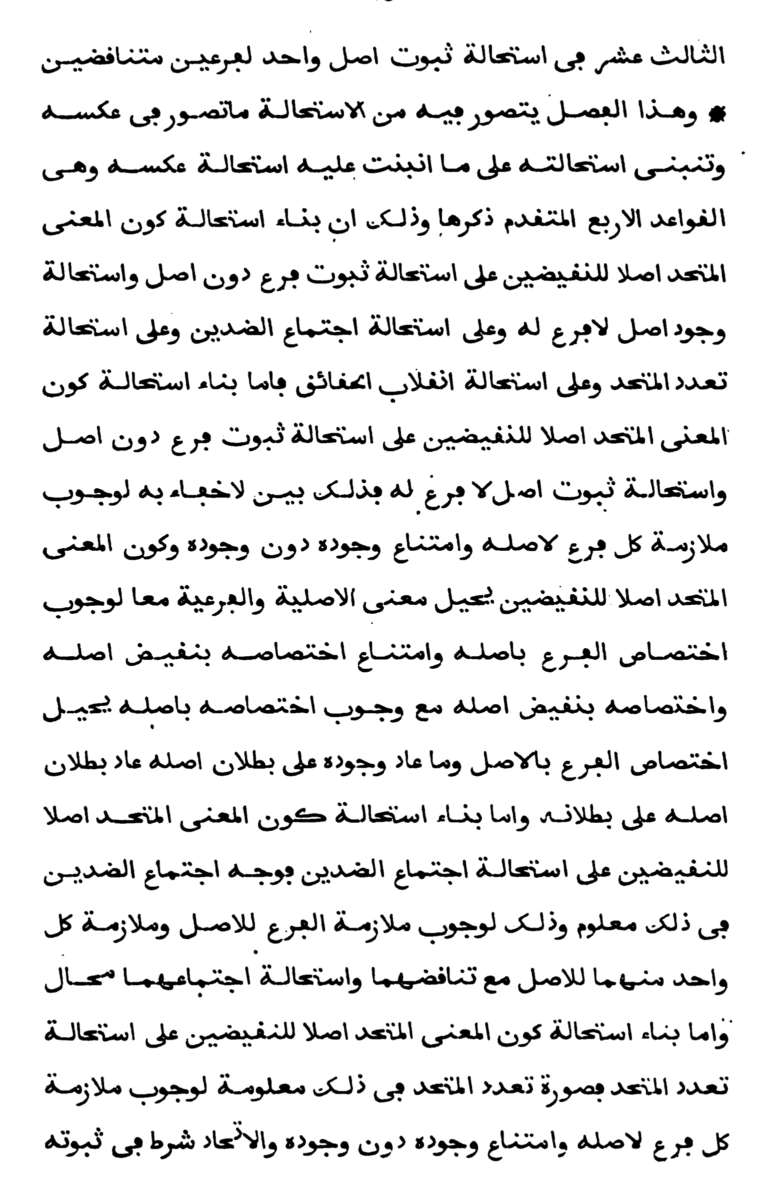
الفعل والنهي مقتضاه الترك وبيان ذلك ان الخبر بمعنى الامر راجع الى الامر والخبر بمعنى النهي راجع الى النهي وفعل الرسول واقراره راجعان الى الامر فانحصرت الاصول كلها في امر الله ونهيه وهما على الحقيقة الاصلان اللذان بهما تثبت الاحكام وعليهما يترتب التكليف والامر على قسمين حتم وندب والنهي على قسمين تحريم وتنزيه ه * الفصل الرابع في الدليل على انحصار الاصل * وهو راجع الى معيار الانحصار الذى هو النفي والاثبات وذلك (انه لما انحصر) في امر ونهي وكان الامر مقتضاه الفعل والنهي مقتضاه الترك وهما صيغتا افعل ولا تفعل ولا منزلة بينهما وكان الفعل يقتضى الاثبات والترك يقتضى النفي انحصرت القسمة بين النفي والاثبات لانه اذا فعل فقد اثبت واذا ترك فقد نفى ه * الفصل الخامس في معرفة الفرع * الفرع ينقسم الى خمسة اقسام محتوم ومحظور ومندوب ومكروه ومباح ه * الفصل السادس في اثباته * فنقول الفرع اما ان يثبت بالدعوى او بالتحكم او بالخلاف او بسواد الكتاب او بالتقليد او بالعقل او بالسمع فباطل ثبوته بالدعوى لان الدعاوي متساوية وليس احد المتساويين باولى من الآخر الا بدليل وباطل ثبوته بالتحكم لان التحكم جهل والحق لا يثبت بالجهل وباطل ثبوته بالخلاف لانه راجع الى الجهل لعدم الادلة واستحالة كونه حجة وباطل ثبوته بسواد الكتاب لعدم البيان وباطل ثبوته بالتقليد لان التقليد جهل ولا يفضى الى العلم ومحال ثبوت الحق بالجهل وباطل ثبوته بالعقل اذ ليس

فيه الا التعارض والتجويز والتعارض والتجويز تشكيك ومحال ثبوت الحق بالشك فاذا بطلت هذه الاقسام كلها لم يبق الا انه يثبت بالاصل المقطوع به الذى هو السمع والسمع يثبت بالتواتر والتواتر ضرورة لايتطرق اليها شك ولا يدفعها عقل ه * الفصل السابع فى انحصار الفرع * الفرع منحصر بانحصار الاصل اذ من ضرورة انحصار الاصل انحصار الفرع وذلك ان الاصل لما انحصر فى امر ونهي انحصر الفرع فى فعل وترك والفعل راجع الى محتوم ومندوب والترك راجع الى محظور ومكروه والمباح ليس براجع الى واحد منهما لانه لم يدخل فى تكليف وانما مقتضاه الاذن والاباحة فى الفعل والترك ومثال ذلك قوله تبارك وتعالى احل لكم صيد البحر وطعامه فمن شاء صاد ومن شاء ترك وقوله تبارك وتعالى احلت لكم بهيمة الانعام وغير ذلك مما يقتضى الاذن فى الشرع كثير ه * الفصل الثامن فى الدليل على انحصاره * والدليل على انحصاره راجع الى انحصار اصله وذلك ان الاصل لما انحصر فى امر ونهي انحصر الفرع فى فعل وترك وكان الفعل مقتضاه الاثبات والترك مقتضاه النفي رجعت القسمة الى النفي والاثبات اذ ليس بينهما منزلة والنفي والاثبات هما المعيار الذى به تصح القسمة والانحصار ه * الفصل التاسع فى استحالة ثبوت فرع دون اصل * وبيان استحالة ذلك بان تقول الفرع الذى هو الحكم لا يخلو من ان يثبت بالطرق المتقدمة المفضية الى الجهل والالتباس او يثبت بالعقل او بالسمع وقد بطل ثبوته بالطرق

المفضية الى الجهل والالتباس وبطل ثبوته بالعقل ايضا فاذا بطلت هذه الطرق لم يبق الا السمع وهو الاصل الذى تستند اليه الاحكام وهو على ضربين تواتر وآحاد فما كان منه تواترا افاد العلم القطعي وما كان آحادا افاد العمل بالاصل المقطوع به فثبت بهذا استحالة ثبوت فرع دون اصل ه * الفصل العاشر فى استحالة ثبوت اصل دون فرع * واستحالة ذلك كاستحالة ثبوت فرع دون اصل لوجوب ملازمة الفرع للاصل واذا وجب التلازم استحال التباين وبيان ذلك اذا قلنا ان الاصل هو الخطاب والخطاب يقتضي مقتضًى فذلك المقتضى هو الفرع على حسب ما يقتضيه من فعل او ترك فهذه ملازمة ضرورية ه * الفصل الحادى عشر فى تعلق معرفة الفرع بمعرفة الاصل وتعلق معرفة الاصل بمعرفة الفرع * اما تعلق معرفة الفرع بمعرفة الاصل وتعلق معرفة الاصل بمعرفة الفرع والتلازم بينهما فى معرفة جميعهما بمعرفة احدهما فتعلق عقلي وتلازم جلي ومن ضرورة من عرف الاصل ان يعرف الفرع ومن عرف الفرع ان يعرف الاصل ولما كان التلازم بالذات بينهما معا كانت المعرفة باحدهما معرفة بهما قطعا وبيان ذلك ان الاصل هو الخطاب المتضمن تحريم الذوات او الموجب تكليف العبادات فمن ضرورة من عرف الخطاب ان يعرف مقتضاه ومقتضاه الامتثال او الاجتناب ومثال ذلك قوله تبارك وتعالى حرمت عليكم الميتة والدم الاية فالاصل هو النهي والفرع هو تحريم التناول ومن ضرورة من

عرف النهي ان يعرف مقتضاه من التحريم وغير ذلك من الآي كثير * الفصل الثاني عشر في استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متناقضين * واستحالة ذلك مبنية على اربع قواعد عقلية اولها استحالة ثبوت فرع دون اصل والثانية استحالة اجتماع الضدين والثالثة استحالة تعدد المتحد والرابعة استحالة انقلاب الحقائق فاما بناء استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متناقضين على استحالة ثبوت فرع دون اصل فذلك بين لاخفاء به وذلك انه لما وجب اختصاص الفرع باصله واستحال ثبوته دون ثبوته استحال ثبوته عن نقيض اصله لاستحالة اختصاص الفرع باحد الاصلين مع مساواته لنقيضه في الاصلية وليس ارتباطه باحد النقيضين باولى من الآخر وهذا يحيل (وجود) الفرع لاستحالة استقلاله بنفسه واستحالة اختصاصه مع عدم الموجب لاختصاصه وامتناع اختصاصه مع عدم الموجب لاختصاصه لامتناع الاختصاص من غير موجب لاثباته واثبات الموجَب مع عدم الموجب محال وما استحال ثبوته الابثبوت ما استحال ثبوته فثبوته مستحيل واما بناء استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متناقضين على استحالة اجتماع الضدين فذلك معلوم بالضرورة وذلك ان المتعددين اذا علم تناقضهما استحال اجتماعهما واذا استحال اجتماعهما استحال ثبوت فرع عنهما واذا استحال ثبوت فرع عنهما استحالت الفرعية والاصلية معا وثبوت فرع واحد عن اصلين متناقضين مع استحالة اجتماعهما

يحيل وجوده وما احال وجوده وجوده وجوده نفي لوجوده واما بناء استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين على استحالة تعدد المتحد فظاهر جلي وذلك ان الفرع يجب اتحاده ووجوب اتحاده لوجوب اختصاصه باصله وامتناع اختصاصه بنفيض اصله واستحالة ثبوته دون اصله فاذا وجب اتحاده استحال تعدده وتعدده لتعدد المستند المتنافض يمنع ثبوته وامتناع ثبوته لعدم الموجب لاختصاصه باحد الاصلين وعدم الموجب للاختصاص يمنع ثبوته عن الاصلين لمساواتهما في استحفاق استبداد كل واحد منهما بكونه اصلا له دون نفيضه على الانفراد واستناده الى كل واحد منهما على الانفراد مع تنافضهما يحيل اختصاص الفرع بالاصل وتعدده لتعدد المستند المتنافض يمنع ثبوته ايضا لاستحالة التنافي في الذات المتحدة وكون المتحد متعددا يحيل التعدد وما احال وجوده وجوده وجوده نفي لوجوده لامتناع تعدده في حال اتحاده وتعدده في حال اتحاده يوجب نفي اتحاده ونفي اتحاده يوجب نفي تعدده وما ادى وجوده الى نفي وجوده وجوده محال واما بناء استحالة ثبوت فرع واحد عن اصلين متنافضين على استحالة انفلاب الحفائق فذلك راجع الى تصور المتصور واعتفاد المعتفد وذلك إنه اذا ثبت ان الفرع يستحيل ثبوته دون اصله ويمتنع اختصاصه بنفيض اصله واعتفد المعتفد ان كونه عن نفيض اصله فقد جعل الحق باطلا والباطل حقا ومن جعل الباطل حقا والحق باطلا فقد قلب الحفائق وقلب الحفائق محال ✱ الفصل



الثالث عشر فى استحالة ثبوت اصل واحد لفرعين متناقضين

* وهذا الفصل يتصور فيه من الاستحالة ماتصور فى عكسه وتنبنى استحالته على ما انبنت عليه استحالة عكسه وهى القواعد الاربع المتقدم ذكرها وذلك ان بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين على استحالة ثبوت فرع دون اصل واستحالة وجود اصل لافرع له وعلى استحالة اجتماع الضدين وعلى استحالة تعدد المتحد وعلى استحالة انقلاب الحقائق فاما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين على استحالة ثبوت فرع دون اصل واستحالة ثبوت اصل لا فرع له فذلك بين لاخفاء به لوجوب ملازمة كل فرع لاصله وامتناع وجوده دون وجوده وكون المعنى المتحد اصلا للنقيضين يحيل معنى الاصلية والفرعية معا لوجوب اختصاص الفرع باصله وامتناع اختصاصه بنقيض اصله واختصاصه بنقيض اصله مع وجوب اختصاصه باصله يحيل اختصاص الفرع بالاصل وما عاد وجوده على بطلان اصله عاد بطلان اصله على بطلانه واما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين على استحالة اجتماع الضدين فوجه اجتماع الضدين فى ذلك معلوم وذلك لوجوب ملازمة الفرع للاصل وملازمة كل واحد منهما للاصل مع تناقضهما واستحالة اجتماعهما محال واما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين على استحالة تعدد المتحد فصورة تعدد المتحد فى ذلك معلومة لوجوب ملازمة كل فرع لاصله وامتناع وجوده دون وجوده والاتحاد شرط فى ثبوته

عن اصله بلما تعدد البرع وتناقض استحال ثبوته عن اصل واحد لاستحالة تعدد المتحد وتعدد المستند لتعدد المستند المتناقض يمنع ثبوته لاستحالة التنافي بى الذات المتحدة وكون المتحد متعددا يحيل التعدد وما احال وجوده وجوده وجوده نفي لوجوده لامتناع تعدده بى حال اتحاده وتعدده بى حال اتحاده يوجب نفي اتحاده ونفي اتحاده يوجب نفي تعدده وما ادى وجوده الى نفي وجوده وجوده محال واما بناء استحالة كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين على استحالة انقلاب الحقائق بوجه انقلاب الحقائق بى ذلك معلوم وذلك راجع الى تصور المتصور واعتقاد المعتقد لان الحق متحد وما وجب اتحاده استحال تعدده باذا اعتقد المعتقد كون المعنى المتحد اصلا للنقيضين بقد قلب حقيقته اذ التناقض بى غاية من التعارض واذا وجد التعارض وجب التمانع واذا وجب التمانع ادى الى التنافي واثبات النفي قلب للحقائق وقلب الحقائق محال وهذه القاعدة كثيرة الالتباس وعنها زل كثير من الناس وبالجهل بها و عدم التحقيق لها قالوا كل مجتهد مصيب بجعلوا هذه المقالة سلما الى هدم الشريعة واسناد الاحكام الى غير مستندها وعكس الحقائق عن موضوعها وصيروا الحلال حراما والحرام حلالا وجعلوا الشرع متناقضا واتبعوا قولة كل قائل وان تناقضت واعتقدوا الحق بى المجتهدات وان تعارضت ه ❊ البصل الرابع عشر بى البرق بين الاصل والاشارة ❊ باما البرق بين الاصل والاشارة بهو معلوم وذلك ان الاصل يثبت به الحكم

والامارة يثبت عندها الحكم (وبين) يثبت به ويثبت عنده ما بين السماء والارض والشارع له ان يعلق الحكم بامارة وبغير امارة وله ان يعلق بامارة محسوسة مقطوع بها وغير محسوسة واما من ذهب الى ان الشهادة مظنونة والحكم بها ثابت فانما ذهب به الى ذلك التباس الاصل بالامارة والحكم انما ثبت بالاصل المقطوع به عند ظهور الامارة وهذه المسألة التى هى الشهادة وما جرى مجراها من قبول اخبار الآحاد فيها امارتان وحكم واصل فالعدالة المتضمنة غلبة الظن بصدق الشاهد امارة القبول والقبول امارة الحكم والحكم ثبت بالاصل المقطوع به عند ظهور الامارة لاتستقل الامارة باستناد الحكم اليها وكون الامارة مستقلة مع عدم استقلالها قلب لحقيقتها وقلب الحقائق محال وبهذا الفصل الذى هو التباس الاصل بالامارة زل السواد الاعظم وهى المنزلة الثانية واخبار الآحاد انما هى امارات يجب العمل عندها ووجوب العمل عندها ثابت بالكتاب والسنة والاجماع فاما الكتاب فقوله تبارك وتعالى وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهذا خطاب وجب به التكليف ولايسع ترك الاخذ لوجوب الامتثال فلما توجه الخطاب بالاخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيما امر به ونهى عنه وشمل سائر المكلفين والمخاطبين ولم يصح تلقى ذلك مباشرة من كافة المخاطبين وكان الامتثال والاخذ واجبا والناس فى كيفية الاخذ بين شاهد وغائب قلنا لايخلو هذا المكلف الغائب المأمور بالاخذ من احد اربعة

احوال اما ان يتلقى ذلك مباشرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم واما ان يبقى دون تكليف واما ان ياخذه عن سائر الناس عدل وغيره واما ان تعود الآحاد تواترا وهذه الاحوال كلها ممتنعة فلما امتنعت ولم يكن بد من التكليف والاخذ لتوجه الخطاب ولزوم الامتثال لم يبق الا اخذه عن الآحاد بظهور شرط العدالة المتضمنة غلبة الظن بصدق الناقل وان لم تكن محسوسة فانما كلفنا بالظاهر الذى يمكن التوصل اليه ويدخل تحت الوسع فثبت بهذا من الكتاب قبول اخبار الآحاد على وجهها والعمل بها واما السنة فآثار مستفيضة واخبار كثيرة منها قوله عليه السلام بلغوا عنى ولو آية والتواتر فى كل ما يبلغ عنه ممتنع ومنها ارساله الاحاد الى الامصار لتبيين الفرائض وتعليم الشرائع الى غير ذلك واما الاجماع على ذلك وما كانت الصحابة عليه من قبول اخبار الآحاد واستثال العمل عندها فمعلوم والادلة فى هذا كله كثيرة فبان بما تقدم ذكره الفرق بين الاصل والامارة والقواعد التى ينبنى عليها وجوب الاصل الذى هو الامر والنهي سبع منها ان يكون التكليف من الله سبحانه ومنها ان يكون بواسطة ومنها صحة دلالات اللغة ومنها اثبات الوعد والوعيد ومنها كون المكلف ممن يتاتى منه الفعل وفهم الخطاب ومنها ان يكون الفعل مما يدخل تحت استطاعة المكلف ومنها ان يحتمله فاما فائدة كونه من الله سبحانه فلانه لوكان من قبل مخلوق لم يكن مكلِّفا باولى من ان يكون مكلَّفا لتساوى المخلوقين واما فائدة كونه

بواسطة فلان التكليف يستحيل بالمباشرة من الله سبحانه واما
فائدة صحة دلالات اللغة فلان (اللغة) بها يفهم (الخطاب ولولا) اللغة
وصحتها لما فهمت الشريعة ولما ثبتت لها حقيقة فصحة دلالات
اللغة شرط فى وجوب التكليف واما فائدة اثبات الوعد والوعيد
فليميز ان الفعل يتعلق به الجزاء والثواب وان الترك يتعلق به
اللوم والعقاب ولو لا تعلق (الثواب) بالفعل والامتثال وتعلق
العقاب بالترك والاهمال لكان الفعل والترك متساويين لان
المكلف اذا قيل له افعل فقال هل له فى الفعل ثواب او عليه
فى الترك عقاب فقيل له الفعل والترك سواء ليس فى الفعل
ثواب ولا على الترك عقاب ادى ذلك الى ترك الفعل واهمال الشرع
فلما علق الثواب بالفعل والعقاب بالترك كان ذلك ثمرة الفعل
والترك وفائدتهما فوجب حينئذ الامتثال رجاء الثواب على
الفعل وخيفة العقاب على الترك فهذه فائدة الوعد والوعيد لانهما
شرط فى الوجوب واما كون المكلف ممن يتأتى منه الفعل وفهم
الخطاب فان ذلك ايضا شرط فى الوجوب والتكليف لان الله لايكلف
نفسا الا وسعها واما كون الفعل مما يدخل تحت استطاعة
المكلف فذلك ايضا شرط فى وجوب التكليف لان الفعل اذا لم
يدخل تحت استطاعته فالتكليف به من تكليف ما لا يطاق وتكليف
ما لا يطاق محال فهذه قواعد وجوب التكليف وترتبه على المكلفين ه
وشروط تأتى الفعل وفهم الخطاب من المكلف ستة منها ان
يخرج من حيز الطفولية وان يكون عاقلا وان تبلغه الدعوة وان

يدرك الخطاب وان يبهم لغة الرسول وان يكون التكليب بالمبيّن
لا بالمجمل بهذه شروط تتأتى البعل وبهم الخطاب وبوجودها
يترتب الخطاب ويتعين التكليب وبعدمها يسغط وانما فلنا ان
يخرج من حيز الطبولية لان الطبل كالبهيمة لا تكليب عليه اذ
لا تمييز عنده وانما فلنا ان يكون عافلا لانه فد يخرج من حيز
الطبولية ولا يكون عافلا كالمجنون وانما فلنا ان تبلغه الدعوة لانه
فد يخرج من حيز الطبولية ويكون عافلا ولا تبلغه الدعوة وانما
فلنا ان يبهم لغة الرسول لانه فد يكون بالغا عافلا فد بلغته
الدعوة الا انه لايبهم لغة الرسول كالاعجمي والاخرس وانما فلنا
ان يدرك الخطاب لانه اذا لم يدرك الخطاب بحاسة سمعه كالاصم
بلا تكليب عليه به وانما فلنا ان يكون التكليب بالمبين لا بالمجمل
لان الملتبس لا يبهم وما لا يبهم بلا يصح التكليب به وفولنا وان
يكون البعل سما يدخل تحت استطاعة المكلب وان يحتمله بذلك
ايضا شرط بى ترتب التكليب وتوجهه على المكلبين لانه اذا لم
يكن البعل سما يدخل تحت استطاعة المكلب سفط تكليبه به فال
الله عز وجل لا يكلب الله نبسا الا وسعها والاستطاعة تكون بعشرة
اشياء وهى العَدد والعُدد والآلات والمال والجوارح والفوة والادراك
والعفل والعلم والاختيار وهذه الاشياء كلها موجودة بى الحسيات
وداخلة بى الشرعيات وهى منحصرة بيما يرجع الى البدن وغيره
باما الراجعة الى البدن بست وهى الاستطاعة بالجوارح وينابيها
عدمها واختلالها ونغصها فال الله عز وجل ليس على الاعمى حرج

ولا على الاعرج حرج والاستطاعة بالقوة ويناقيها الضعف قال الله تبارك وتعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الاية وقال تبارك وتعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الاية والاستطاعة بالادراك ويناقيها العدم والاختلال والنقص والاستطاعة بالعقل وهى ام الاستطاعات والشرط فى جمعها ويناقيها العدم والاختلال والسفه قال الله تبارك وتعالى فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا الاية وقال تبارك وتعالى لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وهذا راجع الى العقل والاستطاعة بالعلم ويناقيها الجهل والاستطاعة بالاختيار ويناقيها الاضطرار ومثاله فى المحسوس ان الانسان اذا تردى من اعلى جبل او مكان مرتفع لم يكن له اختيار فى الرجوع الى موضعه فقد عدم استطاعة الاختيار وقهره الاضطرار فاذا نزل بنفسه مختارا فانه يقدر على الرجوع مختارا من وسطه او طرفه واما الراجعة الى غير البدن فاربع وهى الاستطاعة بالعدد ويناقيها العدم والقلة ومثاله فى المحسوس مقابلة اقل العدد باكثره وان يكون شيئا لا يقوم به الا اعداد من الناس كجر السفن وحمل الدابة وما شاكل ذلك لكون الواحد لا يستطيع على ذلك والاستطاعة بالعُدد ويناقيها العدم ايضا قال الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية والاستطاعة بالآلات التى تفتقر اليها سائر الصناعات من بناء ونجارة وحراثة الى غير ذلك ويناقيها العدم ودخولها فى الشرع كعدم الدلو والرشاء عند تعين وقت الصلاة والاستطاعة بالمال ويناقيها العدم

وتدخل فى كثير من المحسوس ودخولها فى الشرع كثير منه النكاح ومنه الزكاة ومنه الحج الى غير ذلك وقولنا وان يكون الفعل مما يحتمله المكلف لان ما لا يحتمله منه ما هو راجع الى العقل ومنه ما هوراجع الى العادة ومنه ما هو راجع الى الطبع فاما الراجع الى العقل فكالجمع بين الاضداد وخلق الاجسام الى غير ذلك مما يستحيل فعله من المخلوق واما الراجع الى العادة فكنقل الجبال والارتقاء الى السماء والحياة بلا طعام ولا شراب الى غير ذلك مما يستحيل تأتيه من المخلوق عادة واما الراجع الى الطبع فكحب البغيض وبغض المحبوب وان لا يتألم من المولم ومنه ما يرجع الى الشدائد والمشاق وهو ان يحمل البنية ما لا تحتمله كقتل النفس والتردى من اعلى الجبل وغير ذلك مما لا تحتمله وهذه كلها لايصح بها تكليف قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تبارك وتعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دين الله يسر فهذه قواعد مستقلة فى وجوب التكليف وترتبه مشتملة على صفة التكليف والمكلف ه ثم نرجع الى قاعدة اللغة وصحة دلالتها وهى معظم ما ينبنى عليه وجوب الخطاب وترتبه على المكلفين فنقول ان جميع ما يعقل من الكلام وما يدور بين المتكلمين من الخطاب انما هو معان و (دلالات) على المعانى ويرجع الى دلالات ومدلولات فالمدلولات لا تتميز الا بالدلالات والدلالات على المعانى على ثلاثة اضرب اشارة وكتابة وعبارة فالعبارة على ضربين اصوات وحروف فالاصوات

لا تستغل بى الدلالات والحروف منحصرة بى ثمانية وعشرين حرفا
وهى محتوية على (جميع) ما يتكلم به ونذكر الآن كيفية صحة الدلالة
بها وما يشترط بى كونها دلالة مفيدة فنقول اول ذلك اجتماعها
وتألفها لانها اذا افترقت لا تفيد ولا تدل ثم ارتباطها بالمعانى
لانها اذا تألفت ولم ترتبط بالمعانى لم تدل ولم تفد ثم
اختلافها باختلاف المعانى لانها اذا تألفت وارتبطت لم تدل
حتى تختلف باختلاف المعانى ثم اختصاصها بالمعانى اختصاصا
لايكون فيه اشتراك لانها اذا تألفت وارتبطت واختلفت لم
تدل ولم تفد الا بان تختص بالمعانى ثم تعيينها للمعانى
واثباتها لها دون تحول عنها ولا تنفل لانها اذا تألفت
وارتبطت واختلفت واختصت لم تفد الا بان تعين ولا تتحول ثم
فهم مواضعة اللغة وهو شرط فى هذه الشروط كلها لانها اذا تألفت
وارتبطت واختلفت واختصت وتعينت لم تفد الا بفهم مواضعة
اللغة فهذه شروط صحة كون هذه الحروف دلالة على المعانى فاما
كيفية تأليفها وتركيبها فمثال قولنا شمس فهذه ثلاثة حروف
مؤلفة مركبة واما كيفية ارتباطها بالمعانى فكوضعنا الشمس للنور
الذى نشاهده فى السماء ولو قال قائل شمس او قمر لغير المعنى
المعهود لما دل ولا افاد واما كيفية اختلافها باختلاف المعانى فذلك
ايضا شرط فى صحة دلالتها لانا لو اوقعنا الشمس للشمس والقمر
والنور والنار الى غير ذلك من المعانى المختلفة لم تصح بها دلالة ولا
افادة فلا تفيد الا بان تختلف باختلاف المعانى وهو اختلاف

الا سماء باختلاف المسميات واما كيفية اختصاصها بالمعانى اختصاصا لا يكون فيه اشتراك فكوضعنا البياض لنفس البياض والحمرة لنفس الحمرة فالبياض يختص بمعناه المعهود لايشركه فيه غيره وكذلك الحمرة الى غير ذلك من المعانى التى لا تشترك مع غيرها والمشترك كقولنا لون فاللون ينطلق على جملة الوان مختلفة مشتركة فلا تقع الافادة به لهذا الاشتراك واما كيفية تعيينها للمعانى واثباتها لها من غير تحول عنها ولا تنقل فكوضعنا الشمس للشمس المعهودة على الاستمرار والنخلة للنخلة المعهودة الى غير ذلك من انواع المعانى المتعددة لانها اذا لم تتعين لها وتحولت عنها الى غيرها فلا دلالة لها ولا افادة ويؤدى ذلك الى اختلال المواضعات لانا اذا سمينا الشمس اليوم بالشمس وسميناها غدا بالقمر وبعده بغير ذلك لم تفد الدلالات المدلولات ولا حصل العلم بالمعلومات من اللغات والمواضعات واما كيفية فهم مواضعة اللغة فعلى ضربين مباشرة وواسطة فان كانت مباشرة افاد العلم القطعي لان العرب هم الذين وضعوها واصطلحوا عليها وان كانت بواسطة وهو النقل عنهم فالنقل لا يخلو من ان يكون تواترا اوءاحادا فان كان تواترا افاد العلم القطعي وان كان ءاحادا فلا يخلو من ان يتعلق به حكم فى الشرع او لا يتعلق به فان تعلق به حكم فلا يخلو الناقل من ان يكون عدلا او غير عدل فان كان عدلا قبل نقله وعمل به وان كان غير عدل لم يقبل ولم يعمل به فهذه شروط دلالات العبارات على المعانى ه ثم نذكر من هذه الشروط

المشترطه فى الحروف الدالة على (المعانى) الشرط المتفرع منها فنقول انه لا يتفرع منها الا الاختلاف والاختلاف يكون بستة اشياء وهى الاختلاف فى اصل الحروف والاختلاف بالعدد والاختلاف بالتقديم والتأخير والاختلاف بالنظم والاختلاف بالبناء والاختلاف بالاعراب فاما الاختلاف فى اصل الحروف فكقولنا نحن وحم وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالعدد وهو الزيادة والنقصان فكقولنا الهواء والهوان والشرا والشراب وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالتقديم والتأخير فكقولنا نجا وجنى ودعا وعدا وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالنظم فكقولنا قمر ورمق ورقم ومقر وقرم ومرق وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالبناء فكقولنا الحُب والحَب والحِب وما شاكل ذلك واما الاختلاف بالاعراب فكقولنا ما احسن زيدا فى التعجب وما احسن زيد فى الاستفهام وما احسن زيد فى نفي الاحسان عنه فجميع ما نطقت به العرب منحصر فى هذا الاختلاف لا ينفك عنه ومن هذه الدلالات ما يفيد بحرف واحد كقولنا رأيتك ورأيته ومنها ما يفيد بحرفين كقولنا هو وهم ومنها ما يفيد بثلاثة احرف كقولنا علم ومنها ما يفيد باربعة احرف ومنها ما يفيد بخمسة احرف وتنتهى الى تسعة فى كلام العرب فاذا كملت شروط هذه الدلالات فنقول لا تخلو اللغة من ان تكون صحيحة او فاسدة وباطل ان تكون فاسدة لانها تفيد العلم القطعي وما افاد العلم القطعي فمحال فساده فلم يبق الا انها صحيحة فاذا ثبت كونها صحيحة فنقول فى كيفية دلالات

الالفـاظ على المعانى لا يخلو المعنى من ان يكون متحـدا او متعددا فان كان متحدا فلا يخلو اللفـظ الدالّ عليـه من ان يكون متحـدا او متعددا فان كان متعددا فلا يخلو من ان يكون على الموافقـة او على المخالفة فان كان على الموافقة دل وافاد وان كان على المخالفة لم يدل ولم يفد فكونه على الموافقة كقولنـا سبع وليث واسـد فهذه الفاظ متعددة موافقة لمعنى متحـد وان كان اللفظ متحدا فلا يخلـو من ان يكون على الموافقة او على المخالفة فان كان على الموافقـة دل وافاد وان كان على المخالفة لم (يدل ولم يفد فمثال الموافقة كوضع) الشمس للشمس والقمر للقمر ومثال المخالفـة كوضـع الشمـس للقمر والقمر للشمس فقد مضى اتّحاد المعنى (وتعدد) اللفظ واتّحاده وان كان المعنى متعددا فلا يخلو اللفظ الدال عليـه من انْ يكون متحـدا او متعددا فان كان متحـدا فلا يخلو من ان يتناولـه على البدل او على التحديـد او على الاستغراق فان تناولـه على البدل لم يفد الا بتفسير وتعيين وان تناوله على التحديـد افاد جملـة المحدود وان تناوله على الاستغراق افاد على الجملـة فمثال تناولـه على (البدل كقولنا) عين فالعين لفظ متحد والمعنى متعدد لانه يتناول معاني كثيرة منها عين الماء وعين الرحى وعين الشمـس وعين الرأس وهذا اللفظ المتحد يتناول جميعها على البدل ومعنى البـدل انه يجوز بـدل كل واحـد منهـا لتناول اللفـظ لهـا ولا يفيد ذلك الا بتفسير احد المعانى وتعيينـه وهو ان يقال عيـن الماء او عين الشمس او ما يعين من ذلك فبهذا تصح الدلالة والافادة

واما تناوله على التحديد فكقولنا خمسون ومائة والف وذلك
ان الالف قد علم عدده والمائة كذلك فقد افاد ما تضمنه المحدود
واما تناوله على الاستغراق فكقولنا ناس وخيل الى غير ذلك من
سائر الانواع الشائعة في جنسها فقد افادنا اللفظ الاستغراق
ودخول كل ما هو من ذلك المعنى تحت اللفظ المتناول له ثم
نرجع الى تعدد المعنى واختلافه واتفاقه واختلاف الالفاظ
واتفاقها فنقول وان كان المعنى متعددا فلا يخلو من ان يكون
متفقا او مختلفا فان كان متفقا فلا يخلو اللفظ الدال عليه من ان
يكون متفقا او مختلفا فان كان متفقا افاد وان كان مختلفا لم
يفد ومثال ذلك كالقمح وكالشعير وكالتمر فهذه معان متفقة في
انفسها وان كان اللفظ متفقا ايضا كاتفاق المعاني افاد ومثال
اتفاقه ان يوضع لفظ القمح على القمح ولفظ الشعير على الشعير
فهذا لفظ متفق ومعنى متفق فكل حبة قمح فهي من القمح وكل
شعيرة فمن الشعير وكل تمرة فمن التمر ومثال اختلاف الالفاظ
على المعاني المتفقة في انفسها وامتناع دلالتها عليها مع
اختلافها كوضعنا القمح على الشعير والتمر على الزبيب الى غير
ذلك فان كانت الالفاظ موافقة افادت وان لم توافق لم تفد وان
كانت المعاني مختلفة فلا يخلو اللفظ من ان يكون متفقا او
مختلفا فان كان متفقا فلا يخلو من ان يتناولها على البدل
او على التحديد او على الاستغراق كما تقدم في المعنى المتعدد
واللفظ المتحد فان تناولها على البدل لم يفد الا بتفسير

وتعيين وان تناولها على التحديد افاد جملة المحدود وان تناولها على الاستغراق افاد على الجملة ومثال ذلك كقولنا لون فهذه معان مختلفة ولفظ متفق فان اطلق لم يفد الا بتفسير وتعيين ومثال تناوله على التحديد كقولنا خمسون ومائة والف كما تقدم ومثال تناوله على الاستغراق كقولنا حيوان فالحيوان مختلف في نفسه واللفظ المتناول له متفق قد افاد الجملة وهو جميع ما فيه حياة وان كان اللفظ مختلفا فلا يخلو من ان يكون على الموافقة او على المخالفة فان كان على الموافقة افاد وان كان على المخالفة لم يفد ومثال ذلك كقولنا نور وظلمة وحر وبرد فهذه معان مختلفة والفاظ مختلفة فما كان منها على الموافقة افاد وما كان على المخالفة لم يفد ومثال وفاقها كوضع لفظ النور على النور ولفظ الظلمة على الظلمة ومثال خلافها كوضع لفظ النور على الظلمة ولفظ الظلمة على النور فهذه الدلالات الثلاث الموضوعة في كلام العرب التي هي دلالات البدل والتحديد والاستغراق كل دلالة منها لا تتعدى موضوعها ولا يصح انقلابها ولا تداخلها ولا رجوع حقيقة بعضها الى حقيقة بعض فمن رد حقيقة البدل الى التحديد او حقيقة التحديد الى الاستغراق فقد ابطل دلالات اللغة والنقل اذ في تداخلها وانقلابها عن موضوعاتها بطلان المعاني وانقلابها وفي بطلان المعاني وانقلابها بطلان الشريعة وانقلابها وهذا محال وما ادى الى المحال فهو محال ومن هنا زل من لا علم عنده باللغة ولا معرفة له بطرق الوضع فذهب الى ان العموم لا صيغة له وانه يقع على التحديد وعلى

البدل ورد حفيفته الى البدل والى التحديد والتبست عليه دلالات اللغة والتباس ءاخر وهو التباس الامر بالمشيئة وذلك انهم فالوا ان الخطاب اذا ورد على العموم يجوز ان يراد به الخصوص واذا احتمل الجائزين لم يفطع به اذ المحتمل لا تفوم به حجة والذى ذهبوا اليه من ان العموم لاصيغة له وانه يفع على التحديد وعلى البدل وان الخطاب اذا ورد على العموم يجوز ان يراد به الخصوص باطل لان المشيئة لم نكلف بها وانما كلفنا بما نفهم ونتوصل اليه وهو الخطاب وهذا ينبنى على خمس فواعد منها ان العموم والخصوص معلومان من اللغة ضرورة، ومنها انا لم نكلف بالمشيئة وانما كلفنا بالامر ومنها ان الخطاب اذا ثبت لا يرتفع الا بنسخ او تخصيص ممن اثبته ومنها ان كل ما علق الوعيد على تركه والوعد على فعله فهو واجب حتما ومنها انه ليس لاحد من العفلاء ان يخرج من تحت الخطاب بعد تفرره عليه وهذه الجملة كلها ترجع الى ثلاث فواعد منها صحة دلالات اللغة واليها يرجع العموم والخصوص ومفتضى الامر ومفتضى النهي ومنها اثبات الوعد والوعيد واليه يرجع ان الخطاب اذا ثبت لا يرتفع الا بنسخ او تخصيص ومنها ان التكليف من الله سبحانه واليه يرجع ان العفلاء ليس لهم خروج من تحت الخطاب اذا ثبت عليهم فليس لاحد من المكلفين ان يخرج من تكليف الخالق سبحانه الا ان يخرجه او واسطته الصادفة المبينة عنه وهم رسله صلوات الله عليهم اجمعين فهذه كيفية دلالات الالفاظ على المعانى والمراد من ترتيبها ان تنبني عليها

دلالات الشرع وتترتب بترتيبها اذ الشرع انما ثبت باللغة وانما كلفنا بما نفهم منها ه ثم نرجع الى الامر والنهي اذ عليهما ينبني التكليف وله فدسنا القول على بناء الالفاظ وصحة دلالات اللغة اذ التكليف انما هو بالامر والنهي فنقول في حقيقتهما ومقتضى كل واحد منهما ان صيغة الامر في اللغة افعل وصيغة النهي لاتفعل فصيغة افعل مخالفة لصيغة لاتفعل لاختلاف مقتضى كل واحد منهما وذلك ان مقتضى افعل الفعل ومقتضى لاتفعل الترك والفعل والترك حقائقهما متباينة ومعانيهما متضادة لتصور النفي والاثبات فيهما والنفي والاثبات في الذات المتحدة مستحيل وذلك ان الفعل مقتضاه الاثبات والترك مقتضاه النفي والنفي والاثبات متنافيان متضادان ثم ان مقتضى الفعل في الشرع الموافقة ومقتضى الترك المخالفة والمخالفة مخالفة للموافقة والموافقة مخالفة للمخالفة اذ المخالف مخالف لمخالفه على الاطلاق والموافق موافق لموافقه على الاطلاق فحقيقة الموافقة مباينة لحقيقة المخالفة وحقيقة المخالفة مباينة لحقيقة الموافقة ومقتضى الموافقة الطاعة ومقتضى المخالفة المعصية والطاعة خلاف المعصية والمعصية خلاف الطاعة فاذا ثبت في اللغة ان الموافقة مخالفة للمخالفة والمخالفة مخالفة للموافقة ومفهوم كل واحد منهما مناف للآخر ومضاد له فنرجع الى الشرع فنقول هل ثبت منه في المخالفة والموافقة شيىء ام لا فنقول نعم ثبت فيهما من

الكتاب فوله تبارك وتعالى بليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم بتنة او يصيبهم عذاب اليم اثبت سبحانه بى المخالفة الوعيد والعذاب الاليم واذا اثبث بى المخالفة الوعيد ثبت بى ضدها الوعد واذا ثبت ان مفتضى الموافقة الطاعة ومفتضى المخالفة المعصية وان مبهوم كل واحد منهما مخالب لمبهوم الآخر بنفول هل ثبت بى الطاعة والمعصية من الشرع شيىء ام لا بنفول نعم ثبت بيهما من الكتاب فوله تبارك وتعالى ومن يطع الله ورسوله ندخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين بيها وذلك العوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا خالدا بيها وله عذاب مهين بعلق سبحانه الوعيد والعفاب على المعصية وعلق الوعد والثواب على الطاعة ومن للاستغراق والعموم بثبت بهذا ان كل من اطاع الله داخل بى وعد الجنة والثواب وكل من عصاه داخل بى وعيد النار والعفاب بهذا ما لا سبيل الى دبعه ولا تطرق الى احتماله لثبوت اللغة وصحتها وثبوت الشريعة وصحة العلم بها بثبت بهذا ان الاوامر باسرها على الوجوب لتعلق الوعيد بتركها والوعد بععلها ولا سبيل الى تحويلها عن الوجوب بعد انحتامه الا بنسخ او تخصيص من الموجب لها والمكلف بها وهو الله سبحانه او رسوله لفوله تبارك وتعالى وما ءاتاكم الرسول بخذوه وما نهاكم عنه بانتهوا وفوله تبارك وتعالى من يطع الرسول بفد اطاع الله وفوله تبارك وتعالى بلا وربك لا يومنون حتى يحكموك بيما شجر بينهم ثم لا يجدوا بى انبسهم حرجا

مما فضيت ويسلموا تسليما وفوله تبارك وتعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا فضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله بفد ضل ضلالا مبينا وفوله تبارك وتعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فثبت بهذا ان امر الله وامر رسوله واحد وان الامر على الوجوب وهو مذهب الصحابة اجمعين ومن سلك طريفهم فمن نفل الامر عن الوجوب الى غيره من غير دليل ولا برهان بفد افترى عظيما واحتمل بهتانا وانما مبينا واختلف من لا تحفيق عنده فى الاوامر وتنازعوا فيها كل التنازع فذهب فوم الى انها على الوجوب وذهب ءاخرون الى انها على الندب وذهب ءاخرون الى انها على الوفف وذهب ءاخرون الى انها على الاباحة وفرق ءاخرون بين اوامر الله واوامر رسوله وهذا كله عدول عن الطريفة وجهل بالشريعة كما اختلفوا فى الاشياء فبل ورود الشرع فذهبت فرفة الى انها على الحظر وذهبت اخرى الى انها على الاباحة وذهبت اخرى الى انها على الوفف وكل يحتج برايه ويستدل بزعمه فاحتج الفائل بالحظر بان فال ان الله تعالى لما كان هو الخالق للاشياء والمالك لها وليس له شريك فى مُلكه ولامنازع فى مِلكه لم يكن لنا سبيل الى ان نفدم على ما لا نملكه وما لم يوذن لنا فيه اذ التصرف فى ملك الغير لا يجوز الا باذنه واحتج الفائل بالاباحة بان فال ان الله تعالى لما خلق هذه الاشياء والنعم وخلق عبيده لم تخل من ان يخلفها لينتفع بها او لينتفع بها عبيده او يخلفها عبثا لا ينتفع

بها احد فالوا ومحال ان ينتفع بها هو لانه لا ينتفع ولا يستضر ومحال ان يخلفها عبثا لا لينتفع بها احد من عبيده فلم يبق الا انه انما خلفها لينتفع بها عبيده كالضيف اذا حل بانسان ففدم له طعاما فانه يعلم بالضرورة انه انما فدمه له لياكله فنحن كذلك لما خلفنا الله وخلق هذه الاشياء لم يخلفها الا لننتفع بها فهى مباحة لنا واحتج الفائل بالوفف على الفريفين بان فال الذى فلتموه لا يصح لانه يحتمل الحظر ويحتمل الاباحة واذا احتمل الحظر والاباحة فليس الا الوفف حتى ياتى دليل الاباحة او الحظر وكذلك احتجوا لما تفدم من مذاهبهم فى الاوامر ففال من ذهب منهم الى انها على الوجوب ان السيد اذا فال لعبده افعل وامره بامر فلم يفعل حسن لومه وعفابه فالوا فاذا حسن لومه وعفابه فهو واجب اذ كل ما حسن فيه العفاب ففعله واجب وفال من ذهب الى انها على الندب هذا لا يسلم لان السيد اذا فال لعبده افعل فانما يفتضى الفعل لا غير ولا يفهم منه الوجوب الا بفرينة تدل على الوجوب لان الامر مطلفا لا يفهم منه الوجوب بمجرد لفظه حتى يفترن بفرينة تدل على الوجوب فلا سبيل الى الوجوب ولا سبيل الى الوفف اذ الامر يفتضى الفعل والوجوب لا يفهم الا بفرينة والوفف يفتضى الترك ولا سبيل الى الترك لكون الامر يفتضى الفعل فلم يبق الا الندب وفال من ذهب الى الوفف هذا من فولكم بعيد لان الامر لا صيغة له اذ وجدناه يحتمل الوجوب ويحتمل الندب ويحتمل الاباحة ولا سبيل الى حمله على

واحد منها لاحتماله للجميع وليس حمله على الوجوب باولى من حمله على الندب ولا حمله على الندب باولى من حمله على الاباحة الابدليل فاذا لم يكن دليل والمحتمل لا تقوم به حجة فليس الا الوقف حتى ياتى دليل الوجوب او الندب او الاباحة وانما افعل بمنزلة لون ولون يحتمل البياض والحمرة والسواد فلا بد من استفصال وبيان ءاخر وقال من ذهب الى انها على الاباحة ان الاشياء كلها قبل ورود الشرع على الاباحة فنحملها على استصحاب الحال قبل ورود الشرع حتى ياتى دليل الوجوب او الندب او الوقف وانما الاوامر على الاباحة فمن شاء فعل ومن شاء ترك وبيان فساد مذاهبهم وبطلان اقوالهم بان يقال للذين ذهبوا الى ان الاشياء قبل ورود الشرع على الحظر فماذا علمتم ذلك ابالضرورة ام بالدليل فان قالوا بالضرورة فذلك مستحيل لعدم التساوى فى ذلك وبعد الضرورة عن هذا القبيل وان قالوا بالدليل قيل اسمعي ام عقلي فان قالوا عقلي فذلك محال اذ العقل ليس له فى الحظر والاباحة مجال وان قالوا سمعي قيل لهم السمع معدوم وثبوت الاحكام دون شرع محال وثبوت الشرع دون الرسول محال وثبوت الفرع دون الاصل محال وبهذا يبطل ما ذهب اليه كل فريق منهم ويقال للذين ذهبوا الى ان الاوامر على الوجوب فماذا علمتم الوجوب ابالضرورة ام بالدليل فان قالوا بالضرورة فذلك محال لعدم التساوى فى علم ذلك اذ الضرورات لا يختلف فيها وان قالوا بالدليل قيل اسمعى ام عقلي فان قالوا عقلي فذلك

باطل لان العفل لا مجال له بى السمع اذ ليس بيه الا التجويز والتجويز تشكيك والشك ضد العلم وان فالوا سمعي فيل لهم السمع على ضربين متواتر وءاحاد بان فالوا تواتر بالتواتر ضرورة والضرورة لا يختلف بيها وان فالوا ءاحاد فيل الآحاد مظنونة بلا تعيد العلم ومسئلتنا مسألة علم وكذلك يفال بجميعهم بيتبين بساد مذاهبهم وبطلان افوالهم وانما اوجب اختلابهم التباس دلالات اللغة عليهم والتباس الامر بالمشيئة ه وينبنى وجوب الاوامر على خمس فواعد منها ان العموم والخصوص ثبت علمهما من اللغة ضرورة لانا اذا فلنا معلوم وموجود ومخلوف وحيوان وانسان وزيد فبالضرورة يعلم على الفطع ان موجودا اخص من معلوم لاشتمال المعلوم على الموجود والمعدوم وبالضرورة يعلم ان مخلوفا اخص من موجود لان فولنا موجود يتناول الفديم والمحدث وبالضرورة يعلم ان حيوانا اخص من مخلوق لاشتمال المخلوف على الحيوان وغيره وبالضرورة يعلم ان انسانا اخص من حيوان لاشتمال الحيوان على الانسان وغيره وبالضرورة يعلم ان زيدا اخص من انسان لاشتمال الانسان على زيد وغيره بهذا العموم والخصوص مفطوع به بن كلام العرب ضرورة ومنها ان التكليف بالامر والخطاب لا بالمشيئة ومنها ان الخطاب اذا ثبت لا يرتفع الا بنسخ او تخصيص من المثبت له ومنها ان العفلاء باجمعهم ليس لهم خروج من التكليف والخطاب بعد تفرره الا بان يخرجهم منه مثبته عليهم ومكلفهم وهو الله سبحانه او رسوله ومنها ان كل

ما ثبت الوعيد والعفاب على تركه فهو واجب وترجع هذه الفواعد الى ثلاث وهى صحة دلالات اللغة واثبات الوعد والوعيد وان الخطاب اذا ثبت لايرتفع الابنسخ او تخصيص واما التباس الامر بالمشيئة فان الامر خلاف المشيئة وما ثبت فى الحال لا يسفطه ما يترفب فى المآل كالدين اذا ثبت على الانسان وان كان صاحبه يجوز ان يتركه فان الجواز لايسفطه عنه اذ الدين مترتب فى الذمة فى الحال والامر فد يكون بمعنى الاكرام كما فال الله تبارك وتعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ويكون بمعنى الاهانة كما فال تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وكفوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويكون بمعنى التهديد كفوله تعالى اعملوا ما شئتم الاية ويكون بمعنى التعجيز كفوله تعالى فاتوا بسورة من مثله الاية ويكون بمعنى التكوين كفوله تعالى فل كونوا حجارة او حديدا الاية ويكون بمعنى الدعاء كفوله تعالى ربنا اغفر لنا الاية وكفوله تعالى وهيء لنا من امرنا رشدا ويكون بمعنى التكليف كفوله تعالى اعبدوا ربكم وافعلوا الخير وافيموا الصلاة وءاتوا الزكوة ويكون بمعنى الشفاعة كفوله تعالى فى فصة ابراهيم واغفر لابى الاية ويكون بمعنى الاباحة كفوله تعالى فانتشروا فى الارض وكفوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا ه ثم نرجع الى الفصل الثانى من فصول الكلام فى التواتر وما يتعلق به وهو معرفة حد العدد الذى يفع به العلم بالتواتر فنفول ان الحد فيه باطل وانما طريفه التكرار واتصال الاخبار حتى يفع العلم فى

النفس وقوعا لا يتطرق اليه شك ولا يمكنها دفعه لان الكثرة والقلة لاحد لها فكل كثير فهو بالاضافة الى ما فوقه قليل وكل قليل فهو بالاضافة الى ما دونه كثير وكل ما طريقه الممارسة والتكرار فان العلم يقع به وقوعا لا تنفك النفس عنه ومثال ذلك جميع الصناعات من خياطة وكتابة وغير ذلك لا يقع العلم بها الا بعد التكرار والممارسة فهذا مثال التواتر في وقوع العلم به وليس من حد عددا باولى ممن حد عددا غيره ❋ الفصل الثالث في علم التواتر هل هو ضروري او كسبي ❋ فنقول ان علم التواتر ضروري لانه يقهر النفس حتى لا تنفك عنه وليس لها اختيار في دفعه والكسبي كل ما له اختيار في علمه كاوزان الشعر والقوافي وحصر اصول الشريعة وغير ذلك مما له اختيار ان شاء علمه وان شاء لم يعلمه ❋ الفصل الرابع في معرفة شروط حصول العلم بالتواتر وهي خمسة ❋ منها ان يكون عن عدد كثير وفائدة ذلك ان يخرج عن حد القلة المعهودة كالثلاثة والاربعة والعشرة اذ لا يصح التواتر ووقوع العلم به الا من عدد كثير ومنها ان يكون النقل مستفيضا استفاضة لا يمكن معها التواطؤ لان كل ما جاز فيه التواطؤ اختل شرط التواتر فيه فلم يقع العلم به فاذا انتشر واستفاض وخرج عن حد امكان التواطؤ فيه وقع العلم به ضرورة ومنها ان يستوي طرفاه ووسطه ومعنى ذلك ان ينقل عدد كثير عن كثير ومتى انقطع طرفاه او وسطه لم يحصل العلم به ومنها ان يفهم المخبر لغة المخبرين لان العربي اذا كان في

العجم ولم يفهم لغة من نقل اليهم نقل التواتر لم يقع له العلم به وكذلك الاعجمي في العرب ومنها ان يكون عن محسوس مشاهد لانه متى كان الخبر عن غائب عن الحواس وعما في المعتقدات فلا يصح علمه بالتواتر * الفصل الخامس في معرفة من يحصل له العلم بالتواتر ومن لا يحصل له العلم بالتواتر * فالذى يحصل له العلم بالتواتر من كملت له اربعة شروط وهى سلامة حاسة سمعه وان تنتفى عنه الموانع التى تمنعه من العلم بالتواتر وان يتصل النقل به وان يفهم اللغة فبوجود هذه الاربعة الشروط يحصل العلم بالتواتر وبعدمها ينتفى * الفصل السادس في معرفة ما يصح ان يعلم بالتواتر وما لا يصح ان يعلم بالتواتر * فالذى لا يصح ان يعلم بالتواتر كالتوحيد والتنزيه والثواب والعقاب والجنة والنار واحكام التكليف وصحيح المذاهب من فاسدها فهذه لا يصح فيها العلم بالتواتر اذ ليس طريقها النقل فاما التوحيد فان طريقه العقل وكذلك التنزيه ولا طريق للتواتر فيهما واما المعجزة فان طريق العلم بها ضرورة قرائن الاحوال لانا لما رأينا مقارنة المعجزة وموافقتها لدعوى الرسول مع انها ليست من فعل المخلوقين تنزلت منزلة قرائن الاحوال التى ليس فيها اختيار كاصفرار العرق من رؤية الاسد وتغير لونه وارتعاد جوارحه فيعلم بالضرورة من قرائن احواله ان ذلك الارتعاد والاصفرار انما هو مما رءاه اذ ليس له فيه اختيار وكذلك المعجزة لما رأيناها موافقة لدعوى الرسول ولم تكن عن قدرته علمنا على القطع صدقه ولا مجال للتواتر

بى العلم بها واما وجودها بفد نفل الينا بالتواتر و وجودها خلاف العلم بها وكذلك الثواب والعفاب والاحكام وكل ما يوفب على الرسول بليس طريفه التواتر وانما يعلم بالوحـي * العصل السابع بى معربة العرق بين اخبار التواتر واخبار الآحاد * بالعرق بينهما ان اخبار الآحاد تجوز بيها الزيادة والنفصان والنسيان والخطأ والغلط والغعلة والكذب والرجوع والتعارض والتحريب وان تكون عن واحد واثنين بخلاف التواتر لان التواتر لا تجوز بيه زيادة ولانفصان ولانسيان ولاخطأ ولاغلط ولاغعلة ولاكذب ولارجوع ولاتعارض ولاتحريب ولايكون عن واحد ولا عن اثنين ولاعن فلة * العصل الثامن بى معربة تعصيل التواتر وتفسيمه * بالتواتر على ضربين تواتر بى اللعظ وتواتر بى المعنى بالتواتر بى اللعظ كالفرءان بى نظمه وترتيبه والآذان والافامة وافوال الصلاة والتواتر بى المعنى كشجاعة علي وكرم حاتم بالآذان متواتر لانه حصلت بيه شروط التواتر وذلك ان الآذان كان بى زمان الرسول عليه السلام على حسب ما نفل الينا وان النفل لم ينفطع ومات الرسول عليه السلام وبفي الناس لم ينفطعوا وكان كما هو بى مدة ابى بكر حتى توبي رحمه الله ولم ينفرض الناس وبفي على حاله بى مدة عمر حتى توبي رحمه الله ولم ينفرض الناس وبفي على حاله بى مدة عثمان حتى توبي رحمه الله وبفي الآذان على حاله مدة خلافة النبوءة ثلاثين سنة بكل ما نفل اهل المدينة وكان عملهم عليه متتابعا بهو الصحيح والدليل على ذلك ان الاسلام والشرائع

والرسول والصحابة انما كانوا فى المدينة ولم يكن على وجه الارض حينئذ دين ولا صلاة ولا أذان ولاشىء من الشرائع ودليل ذلك قوله عليه السلام فى تأخير العتمة ما ينتظرها احد من اهل الارض غيركم فالعراق وغيرها لم يكن فيها دين فلهذا صار عمل اهل المدينة حجة على غيرهم فان قال قائل قد وردت احاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم رواها الصحابة فلم ترك اهل المدينة العمل بها ولم لا تكون حجة فنقول لا يخلو تركهم لذلك من ثلاثة اوجه اما أن يتركوا العمل به مع علمهم به عنادا منهم واما ان يتركوه جهلا به واما ان يتركوه لوجه جائز فمحال ان يتركوه عنادا منهم فان ذلك يؤدى الى خلاف ما وصفهم الله به من اتباع الرسول والطريقة المثلى ومحال ان يجهلوه ويعلمه الغير لما كانوا عليه من الحرص على الدين ومشاهدة الرسول وكون جمهورهم فى المدينة فاذا بطل هذان الوجهان لم يبق الا انهم تركوه لوجه جائز اما لنسخ او توقع اختراع او افتعال اولعدم ثقة او غير ذلك فثبت بهذا ان عمل اهل المدينة حجة على غيرهم وقد جرى مثل هذا لمالك مع ابى يوسف فى حين المناظرة بينهما فظهرت حجة مالك فى مسألة المد بان استحضر اهل المدينة من عجز وصبيان وشيوخ وقال لهم اخرجوا مدكم فاخرجوه وسألهم عنه فقالوا اخذناه عن اباائنا عن اباائهم عن الرسول عليه السلام وكذلك قالوا فى كل ما سألهم عنه فلما تبين لابى يوسف ان جميع ما سئلوا عنه تواتر نقلهم له عن الرسول وتتابع عملهم عليه رجع اليه فى ذلك كله ولاهل العراق

وغيرهم بى التواتر تخييلات بمنها فولهم لوكان هذا تواترا لما اختلب بيه ومنها فولهم لو كان تواترا لما كتب من طريق الآحاد بى الكتب اذ لا بائدة بى كتابته ومنها فولهم لوكان هذا يعلم بالتواتر لكان من فبلكم اعلم به منكم لسبفهم وفربهم من المدينة ومنها فولهم هذا طعن على الشيوخ لانكم نسبتموهم الى الجهل وترك العمل بالتواتر ومنها فولهم فولكم بى هذا انه تواتر يؤدى الى ان يدعى كل احد التواتر بيما يفوله وهذه كلها تخييلات باطلة اما فولهم لوكان هذا تواترا لما اختلب بيه بليس الجهل بالتواتر لغبلة عنه او ذهول او لمانع من الموانع مما يفدح بى علم من وصل اليه ولا يغير الاختلاب الحفائق وليس بحجة واما فولهم لوكان تواترا لما كتب من طريق الآحاد بى الكتب بيفال لهم هذا عدد الركعات ومثله من الشرائع علم بالتواتر ضرورة مع انها مكتوبة منفولة من طريق الآحاد ولا يفدح ذلك بى كونه تواترا ضرورة واما فولهم لوكان هذا يعلم بالتواتر لكان من فبلكم اعلم به منكم لسبفهم وفربهم من المدينة بباطل لانه يمكن ان يخبى على اهل السبق والفرب لموانع توجب ذلك والموانع كثيرة واما فولهم هذا طعن على الشيوخ بيلزمهم ما الزموا لانهم اذا خالبوا بفد طعنوا على اشياخ من خالبهم واما فولهم هذا يؤدى الى ان يدعى كل احد التواتر بيما يفوله بيفال لهم لا تصح الدعوى بى التواتر الا لمن اتى بشروطه مستوباة بكل من اتى بها بفد صح له ما ادعاه من التواتر ومن المحال ان يصح التواتر بى شيئين متنافضين

لانه اذا صح فى احدهما بطل الآخر * الفصل التاسع فى معرفة ما يفسد التواتر ويبطل العلم به * الذى يفسد التواتر ويبطل العلم به خمسة اشياء ان يكون اصله عن جهل او عن كذب او يكون عن واحد او ينقطع النقل او يلتبس التواتر بالآحاد فهذه التى تفسده وتبطل العلم به * الفصل العاشر فى معرفة الطريق الى الميز بين ما ثبت بالتواتر وبين ما ثبت بالآحاد وهو فصل كبير * فنقول ان اخبار الآحاد على ضربين ما طريقه العلم وما طريقه العمل فالذى طريقه العلم على ضربين ما صحب نقله الاستفاضة وصار تواترا افاد العلم القطعي وما لم تصحبه استفاضة بقي آحادا على حاله لا يفيد علما فالذى صحبته الاستفاضة ونقل الينا تواترا وكان اصله آحادا مثل حديث ابى بكر حين توفي الرسول عليه السلام فقال ناس يدفن عند المنبر وقال آخرون يدفن بالبقيع فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبيء قط الا فى مكانه الذى توفي فيه فحفر له فيه فخبر ابى بكر خبر واحد عملت به الصحابة فى دفن الرسول عليه السلام ثم نقل الدفن الينا تواترا فافادنا العلم القطعي والضرب الثانى مثل ما روى انس بن مالك فى ان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون سنة وروى غيره ثلاث وستون ولم يصحب التواتر واحدا منهما فبقيا آحادا على حالهما ولم يفيدا علما واما ما طريقه العمل فعلى ضربين ما كان معه عمل ثم نقل العمل تواترا افاد العلم والعمل وما لم يكن معه عمل

ولم يتواتر بقي احادا على حاله يفيد العمل لا غير فمثال الذى تواتر كوضوء الرسول عليه السلام نقل الينا تواترا وقد روي من طريق الآحاد رواه عثمان وعبد الله بن زيد وعبد الله بن عباس فصح النقل الينا بالتواتر وبقيت الآحاد على حالها لاتؤثر شيئاً وما لم يكن معه عمل كحديث عبد الرحمن بن عوف فى الوباء وحديث ابى بكر فى الجدة وحديث عبد الرحمن فى المجوسي وحديث اشيم الضبابي فهذه احاد لم يصحبها عمل والآحاد ايضا على ضربين مسند ومرسل وتتعلق بهما خمسة فصول منها الفرق بين المسند والمرسل ومنها صفتهما ومنها انهما هل يوجبان العلم او العمل ومنها انهما هل هما امارة للحكم او اصل له ومنها ان الاحكام هل توخذ من الظن ام لا فالمسند ما اتصل اسناده وكان التعاصر بين الناقل والمنقول عنه ولفظه حدثنى او اخبرنى او انبأنى او سمعت او رأيت او فعلت بحضرته وفى عن وقال احتمال لكنه ضعيف وليس عليه المحدثون ووجه الاحتمال ان الراوى اذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون مباشرة ويحتمل ان يكون نقلا عن غيره وهذا مع العلم بالتعاصر كقول ابى هريرة او احد الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او كقول احدهم عن النبي عليه السلام والذى عليه شيوخ المحدثين انه يحمل على الاتصال اذهو الغالب من احوالهم مع وجود الاحتمال ولا يؤثر ذلك فا لمسند ما اتصل سنده على الوجه الذى ذكرناه

ولا يوجب علما والمرسل يعلم باربعة اشياء سفوط الراوى وسفـوط
السند والابهام والجهل بالراوى فاما سفـوط الراوى فان يسفط مـن
اوله او من وسطه او من ءاخره فمثال سفوطـه من اوله مالـك عن
نافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثال سفوطه من وسطـه
مالك عن ابن عمر ومثال سفوطه من ءاخره يحيى بن بكير عن نافع
عن ابن عمر واما سفوط السند فمثالـه مالـك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما الابهام فمثالـه من اثق به ومن ارضى حالـه
واما الجهـل بالراوى فمثالـه فلان عن رجل او عن شيخ من كـذا
فبهذه الاربعة الاشياء يكون الخبر مرسلا وبما تفدم ذكره من صفات
المسند يكون مسندا وهى الفرق بين المسند والمرسل واما كونهما
يوجبان العمل فقد اجمعت الصحابة على العمل باخبار الآحـاد
وهذا بين لا يحتاج فيه الى دليل لكونه ضرورة وذلك ان الله تبارك
وتعالى فال وما ءاتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلا بد
من الاخذ والاتباع ولا يخلو ذلك من اربعـة احوال اما ان ياخذه
كل النـاس مباشرة عنـه ولاسبيـل الى ذلـك واما ان لايعمـل الا
بالتواتر وهذا ايضا ممتنع واما ان تعود الآحـاد تواترا وهذا ايضـا
ممتنع واما ان يترك الاخذ والاتباع جملة وهذا ايضا مستحيل فلما
لم يكن بد من الاخذ ولاسبيـل الى الترك ولا الى مباشرة كل الناس
ولم يتمكن التواتر فى كل الاحكام امرنا بفبول اخبار الآحاد ووجـب
العمل عندها بشرط العدالة المتضمنة غلبـة الظن بصدق النافـل
وعلى هذا كانت الصحابة رضوان الله عليهم وفال بعض النـاس ان

المراسل لايعمل بها وهذا غير صحيح والدليل على صحة العمل بها ان الناقل اذا علمت عدالته وتزكيته قبل خبره ووجب العمل عنده اذ لا يخلو تركه للسند او اسقاطه للراوى او ابهامه او نقله عن مجهول من ثلاثة احوال اما ان يكون عالما بكذب من نقل عنه او جاهلا بعدالته وصحة نقله وذلك محال لمنافاة هذين الفصلين للعدالة والفاسق لايقبل خبره او يكون عالما بعدالة من نقل عنه وبانه عالم بما نقل فيقبل خبره وهذا الذى يليق به وهو الصحيح وعليه اكثر المحدثين والذى ذهب الى ان المرسل لا يعمل به وانه ضعيف احتج بان قال اذا سقط الراوى او السند او ابهم او نقل عن مجهول عندنا فلا يومن عليه الكذب والغلط وغير ذلك مما يقدح فى النقل فيقال له هذا الاحتمال الذى يتطرق الى المرسل يتطرق الى المسند ولو تتبعنا هذا التطرق لما صح نقل على هذا الوجه وانما يرجع الى عدالة الناقل المرسل وتزكيته فاذا ثبتت عدالته لم يؤثر اسقاطه للراوى ولا للسند ولا ابهامه ولا تركه لتسمية من نقل عنه لثبوت عدالته ولانه لا يخلو من ان يكون عالما بكذبهم او جاهلا بصحة نقلهم او يكون عالما بعدالتهم وبعلمهم بما نقلوا فالكذب والجهل ينافيان العدالة فثبت بهذا انه انما نقل ما صح عنده وثبت وله ان يسند ويرسل وقد كانت الصحابة والتابعون يرسلون الاخبار ويسندونها فلا فرق بين المسند والمرسل فى العمل بهما لما قدمناه واما كونهما امارة للحكم لا اصلا له فذلك من جهة السمع والمعنى

معلوم اما السمع بقوله تبارك وتعالى واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله تبارك وتعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ووجه الدليل من ذلك ان الفاسق لا يقبل خبره وان العدل يقبل خبره اذا ظهرت أمارة العدالة والامارة على ضربين قطعية وظنية فالقطعية كالهلال وكون رؤيته أمارة للصوم وكالزوال وكون رؤيته أمارة للصلاة والظنية كالشهادة واخبار الآحاد وللشارع ان ينصب على الاحكام ماشاء من الامارات فثبت ان اخبار الآحاد أمارة للاحكام لا انها اصل لها لاستحالة استقلال الامارة وثبوت استنادها الى الاصل المقطوع به وقد تقدم الكلام في هذا الفصل واما استحالة اخذ الاحكام من الظن فقد تقدم ايضا بيانه فان قيل ايقال في اخبار الآحاد انها ظن او علم فنقول من قال انها ظن فقد اخطأ ومن قال انها علم فقد اخطأ وانما هذا راجع الى الراوى والسامع لان الذى يسمع بمباشرة فالخبر فى حقه قطعي والذى يسمع بواسطة ءاحاد فالخبر فى حقه ظني فالظن انما هو راجع الى السامع لا الى انفس الاخبار لان الاخبار فى انفسها قطعية كلها من السنة ثابتة من الرسول عليه السلام وهذه مسألة ملتبسة يزل فيها من لم يعلم تحقيقها ثم نرجع الى ما يتعلق بالناقلين وحملة الاخبار وهم على ثلاث مراتب فاضل اشتهر فضله ومستور ثبتت عدالته ومتروك ثبتت جرحته فالاول هو الغاية فى كمال المنزلة ولا اشكال فى الاخذ عنه والمتروك الذى ثبتت جرحته لا اشكال فى ترك الاخذ عنه ولا يقبل نقله والمستور الذى ثبتت عدالته يقبل

نقله ولا يدفع خبره ولكنه لا ينتهي الى الاول في حاله ومرتبته
ثم العدالة التي يقبل بها خبر الناقل لها شروط وهي ان يكون
عدلا في فعله ثبتا في نقله ضابطا لعلمه حافظا لمروءته وامانته
بعيدا عن التهم والريب ومداخل السوء فحقيقة كونه عدلا في
فعله ان يكون عالما بالسنة وان توافقها افعاله وحقيقة كونه
ثبتا في نقله ان يكون ذلك مع سلامة الفهم وجودة الاتقان
وحقيقة كونه ضابطا لعلمه ان يكون ذلك بحسن التلقي
والترتيب والتعاهد وحقيقة كونه حافظا لمروءته وامانته ان يكون
ذلك بالوفاء في اقواله والعدل في جميع افعاله وكونه بعيدا عن
التهم والريب ومداخل السوء فذلك معلوم واحواله كثيرة
والشروط العامة في قبول النقل عن الناقل ان يكون بالغا عاقلا
مسلما وان يكون من اهل النقل وان يكون معروفا ثم الكلام
ايضا في الاخبار وما يتعلق بها من قبل اختلاف الطرق والمعاني
واتفاقها فنقول ان الاخبار على اربعة اضرب منها ما اتفق طريقه
واتفق معناه ومنها ما اختلف طريقه واختلف معناه ومنها ما
اتفق طريقه واختلف معناه ومنها ما اختلف طريقه واتفق معناه
فاما ما اتفق طريقه واتفق معناه فكحديث عمر عن النبي عليه
السلام الاعمال بالنيات فطريقه متفق ومعناه متفق و وجه اتفاق
طريقه انه لم يروه غير عمر ولا طريق له سوى طريق عمر رضي الله عنه
ووجه اتفاق معناه معلوم واما ما اختلف طريقه واختلف معناه
فكحديث عائشة وغيرها عنه عليه السلام في القران والافراد

والتمتع فى الحج اختلفت الطرق فى ذلك والمعانى وكالوضوء مما
مست النار روي الوضوء من طريق وترك الوضوء من طريق ءاخر
وكحديث ابى ايوب الانصاري فى النهي عن استقبال القبلة
لبول او لغائط وما ورد فى ذلك من طريق جابر بن عبد الله
وعبد الله بن عمر وسلمان فالطرق مختلفة والمعانى مختلفة واما
ما اتفق طريقه واختلف معناه فكحديث المغيرة فى مسحه عليه
السلام جملة رأسه وفى مسحه على الناصية والعمامة فالطريق
متفق من طريق المغيرة لم يعلم فى ذلك راو غيره والمعنى مختلف
وصورة الاختلاف معلومة واما ما اختلف طريقه واتفق معناه
فكحديث عائشة لا يصلى بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الاخبثان
فهذا من طريق عائشة ومن طريق ابى هريرة وهو حقن حتى
يتخفف ومن طريق عبد الله بن الارقم فليبدأ به قبل الصلاة فهذه
طرق مختلفة والمعنى متفق فاقواها وارجحها ما اختلف طريقه
واتفق معناه ثم الذى اتفق طريقه واتفق معناه ثم الذى اتفق
طريقه واختلف معناه واما ما اختلف طريقه واختلف معناه
فوجه الحكم فيه باحد ثلاثة اشياء الجمع ان امكن فهو اولى ما يصار
اليه وان لم يمكن فمعرفة المتقدم من المتاخر وطريقه النقل او
العمل فان لم يمكن فالترجيح والترجيح يكون باشياء منها الكثرة
ومنها اشتهار الراوى بالحفظ والدراية والثقة والامانة فاما كيفية
الجمع فكما روي فى ان جبريل صلى المغرب بالرسول عليه السلام
يومين فى وقت واحد وروي عنه عليه السلام انه قال وقتها ما لم

يسفط ثور الشعق بوجه الجمع ان وفتها له اول وءاخر ولم يذكر
بى حديث جبريل ءاخره ثم ذكره عليه السلام بعد ذلك بغوله
ما لم يسفط ثور الشعق وليس يوخذ منه ان لها وفتين وانما
بين ءاخر وفتها بهذا وما اشبهه يسوغ الجمع بيه على وجه
لا يتنافض وهو باب كبير من العلم لا يفوم به الا المحففون لطرق
السنة ومعانيها واما المتفدم والمتأخر بكحديث بسرة وغيرها بى
الوضوء من مس الذكر وحديث طلق بن علي هل هو الا بضعة
منك وحديث عائشة وعبد الله بن عمر وغيرهما بى مس الختان
الختان وما روى غيرهما ان الماء من الماء بالمتأخر حديث عائشة
وغيرها بى ايجاب الغسل من مس الختان الختان وغير ذلك بى
السنة كثير بان لم يمكن من هذه الوجوه المتفدمة وجه واشكل
ذلك بالواجب الاحتياط وهو على ضربين ما يفتضى البعل وما
يفتضى الترك بالذى يفتضى البعل على ضربين محتوم ومندوب
بان تردد الحكم بينهما بالاحتياط الاخذ بالمحتوم واما ما يفتضى
الترك بعلى ضربين تحريم وتنزيه بان تردد الحكم بينهما بالاحتياط
الاخذ بالتحريم ثم الاخبار الواردة لا تخلو من فسمين اما ان تكون
على ظاهرها لا احتمال بيها بتحمل على ذلك او يكون بيها احتمال
بان كان بيها احتمال نظر بى ترجيح احد المحتملات بما تساعد
به وجوه الترجيحات المتفدمة من عمل او غيره ثم اذا تردد الحكم
بين حفيفة ومجاز حمل على الحفيفة ثم اذا ورد على ظاهره
ولا احتمال بيه حمل على الظاهر وجميع الالباظ الدائرة على المعانى

لا تخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون لفظ دل على معنى لا يحتمل غيره فيحمل عليه كقول القائل انا وانت او الفاظ تدل على معنى كانسان وامرئ وليث وسبع وشبه ذلك فهذه ايضا تحمل على معنى واحد او لفظ يدل على معان فلا تخلو تلك المعانى من ان تكون متفقة او مختلفة فان كانت متفقة دل عليها كقولنا نخل وشعير وكل صنف من الاصناف المتفقة فى شكلها وصنفها وان كانت مختلفة فلا تخلو من ان يتناولها اللفظ على الاستغراق او على البدل او على التحديد فان تناولها على الاستغراق حمل عليه كقولنا الناس والدواب وما اشبه ذلك من الاجناس الشائعة فى جنسها والاستغراق على ضربين ما كان وضعا او قرينة فالوضع فى الناس محمول على سائر الناس وكذلك اسم كل جنس مطلق يحمل عليه كله والقرينة ان يقول رجل رأيت اليوم الناس فيعلم بقرينة حاله انه لم يعم كل الناس برؤيته وانما رأى البعض ومن الجهل بالفصل بين القرينة والوضع زل كثير من الناس ولم يعرفوا بينهما وان تناولها على البدل لم يدل الا بتعيين احد المبدلات كقولنا عين فهذا ينطلق على جملة اعين فلا يدل الا على ما عين منها وكذلك لون وان تناولها على التحديد دل على جملة المحدود ولا يكون ذلك الا فى الاعداد وهى منحصرة فى العشرات والمئين والآلاف ونهاية الحساب وغايته منحصرة فى عشرات ومئين وآلاف ثم تتكرر الى ما لا نهاية له ولا تخرج عن هذه الاقطاب والاصول وله طريقان طريق الدور وطريق الشعع

والوتر بطريق الدور هى طريق حيسوبي المغرب والاندلس وهى ضرب الاعداد بعضها بى بعض ولا تخرج من عشرات ومئين والاب وطريق الشبع والوتر هى طريق المهندسين والمتكلمين وهى افصد وافرب وهى على اربعة افسام اما ان يكون شبع الى شبع او وتر الى وتر او شبع الى وترا و وتر الى شبع ثم ان هذه الفسمة على ضربين متفاربة ومتباعدة ومن هذه الفاعدة خرج اصل الهندسة واصل الطب لان الاعداد لا تخلو من ان تكون منبردة او مؤتلبة بالمنبردة لا يكون منها تأليب والمجتمعة منها يكون التأليب وهى جوهران بصاعدا ثم التأليب على ثلاثة اضرب مستطيل ومستدير ومركن بهذه اصول هندسة التأليب بى الاشكال والتركيبات والهيئات كلها وتباصيل ذلك لا تنحصر والمستطيل على ثلاثة اضرب مستطيل ومعرض ومنسوج بالمستطيل كالجوهر على الجوهر بى حال الطول الى ان ينتهي الى ابعد غايات البوف ومنه تتبرع اشكال المستطيلات كلها وهو باب عظيم بى التركيبات والمعرض ما تعرض لاحد الجوانب غير الفائمة والمنسوج ما تداخل بعضه بى بعض واما المستدير بعلى ضربين تام ونافص بالنافص كالفوس وكالهلال بى غير تمام وما شاكل ذلك والتام كالهلال بى التمام وغير ذلك وهو يتبصل الى كبير وصغير ويتداخل ومنه تكون النفوشات والبناءات وما شاكل ذلك واما المركن بيكون مثلثا ومربعا ومسدسا ومثمنا وعلى حالات كثيرة بهذه الافطاب الاربعة منها هندسة البناءات والتركيبات والاشكال والصور واما اصول

الهندسة التى هى غير الاشكال والتاليفات فمن اربعة اشياء وهى الطبائع والخواص والاسباب والمسببات والاعتمادات والتأثيرات فالطبائع والخواص باب عريض ومنه خصائص الاحجار وطبائع المخلوفات كخاصية الحديد فى فوته وصلابته وكخاصية الذهب فى بقائه مع الازمان وتعتقه مع اختلاف الاحوال وسائر ما شابه هذا النوع مما له خاصية معروفة والاسباب والمسببات كحبائل الصيد وكحركة سائر المسببات بالاسباب وقد تكون بعيدة وقريبة ولها امثلة محسوسة يكثر بسطها وليست المقصود والاعتمادات كالاعمدة والاقواس ويتفرع عنها ايضا صنائع كثيرة والتأثيرات بابها ايضا عظيم كتأثير الشيء فى الشيء اذا الف بينهما ومنه الصوابغ كلها اذا ألقى الشيء فى الشيء أثر فيه تأثيرا لو لا تألفهما لم يؤثر وجنس هذا الباب ايضا كثير ومنه اصل الطب واصله التجربة وهو الطب الشرعي وهو على اربعة اضرب منه ما يرجع الى اصلاح المزاج ومنه ما يرجع الى اصلاح المعدة ومنه ما يرجع الى الجبر ومنه ما يرجع الى معاناة ظاهر البدن فاما الراجع الى اصلاح المزاج فهو راجع الى اعتدال الطبائع الاربع التى هى البلغم والصفراء والسوداء والدم فهذه الطبائع المركب منها الانسان متى غلب احدها على الجسم ولد فيه الاختلال وعنه تكون الفضول والحميات وسائر انواع الامراض والاسقام واذا اعتدلت صلح الجسم ولهذا الاصل فروع يطول ذكرها ويتسع شرحها ويختلف الناس فيها باختلاف الاحوال من سن

وزمان وهواء وغذاء وبلاد واما الراجع الى اصلاح المعدة فثلاثة اشياء جنس ومقدار وزمان وللكلام فيما يرجع الى نفس المعدة وكيفيتها وما يختص بها مجال طويل وكذلك ما يرجع الى هذه الثلاثة المتقدمة ايضا واما الجبر فانما يرجع الى حسن التلطف فى مقابلة الاعضاء ورد كل شيء منها الى ما يقابله من عظم ومخ ولحم وجلد واما الراجع الى معاناة ظاهر البدن كالكحل فى العين عند وجعها والتقطير فى الاذن ومداواة الجراح والجرب والخراجات التى تخرج فى البدن فذلك ايضا راجع الى التجربة ومعرفة العشب المبرئة لذلك من تجاريب المجربين فهذه جملة اصول الحساب والهندسة والطب ه كمل الاملاء والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وءاله وسلم تسليمـــا



بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام بى الصلاة

الصلاة من اركان الدين ومعالمه ومما بني الاسلام عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله وافام الصلاة وايتاء الزكاة الحديث والحديث صحيح والكلام بى الصلاة بى ثلاثة بصول منها معنى الصلاة ومنها بضلها ومنها تفاصيلها * العصل الاول بى معناها * بنفول ان لها معنيين لغوي وشرعي باما اللغوي بهو الدعاء والدليل عليه من الكتاب فوله تبارك وتعالى وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ومن السنة فول الرسول عليه السلام اللهم صل على ءال ابى اوبى واما الشرعي بهو هذه الابعال المعهودة المحدودة التى هى الفيام والفعود والركوع والسجود والدليل عليه فوله عليه السلام ان هذه الصلاة لا يصلح بيها شيء من كلام الناس انما هى التسبيح والتكبير وفراءة الفرءان او كما فال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وبيه من العفه منع الكلام بى الصلاة وان الصلاة تبطل به وافتصر عليه السلام على ذكر التسبيح

والتكبير والقراءة دون ذكر الغير مما هو مشروع في الصلاة لان الحديث انما ورد على سبب وذلك ان اعرابيا تكلم في الصلاة فقال له الرسول عليه السلام ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير والقراءة اي لا يصح فيها قول سوى هذه الثلاثة لما كان من كلام المتكلم وقوله عليه السلام فيما ادخله مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى كما كان يصلي ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذى بعثك بالحق ما احسن غير هذا علمنى قال اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها وفي رواية اخرى عن ابى هريرة اذا قمت الى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر وفيه من الفقه تواضع الرسول عليه السلام وكرم خلقه وحسن مقابلته وقربه من الناس وانه لا يحتجب من احد وانه كان يجلس في المسجد وفيه ان عادة الصحابة والائمة الجلوس في المساجد والمذاكرة فيها وفيه الصلاة عند دخول المسجد وفيه وجوب

السلام على المسلم ووجوب الرد وبيه ان هذه الصلاة التى هى الفيام والفعود والركوع والسجود لا تسمى صلاة حفيفة بى الشرع الا بتمام اركانها واعتدال ركوعها وسجودها لفوله عليه السلام ارجع بصل بانك لم تصل بنبى عنه الصلاة لما خرج بها عن حد الصلاة المعهودة المعلومة وفوله عليه السلام له ارجع بصل وامره بالرجوع الى الصلاة ولم يعلمه بعد ان رأى منه اختلالا بيها يحتمل انه بعل ذلك عليه السلام رجاء انتباه الرجل لاتمام الصلاة والاتيان بها على وجهها وبيه وجوب السؤال عن ما يلزم من الدين وبيه وجوب البيان والمبادرة بى البور وبيه وجوب تكبيرة الاحرام والفراءة بى الصلاة على ان فوله وافرأ ما تيسر معك من الفرءان مبهم وفد بسره بى احاديث كثيرة بايجاب ام الفرءان بى فوله لاصلاة لمن لم يفرأ بام الفرءان وبيه وجوب الركوع واعتداله والسجود واعتداله والجلوس واعتداله بان فيل لم افتصر الرسول عليه السلام على هذه الاشياء بى تعليم هذا الرجل وترك غيرها لم يبينها له وهذا يدل على ان ما عدى ما ذكره الرسول عليه السلام ليس بواجب فيل يجوزان يكون عليه السلام علم ان الرجل كان عالما بما لم يبينه له وانه لم يجهل الا ما بينه له وفد يبين عليه السلام بعض البرائض بى بعض المواطن ويترك بعضا لانه بينها كلها بى مواضع كثيرة وفد نفلت الينا تواترا . البصل الثانى بى بضلها * ودليله من الكتاب والسنة واجماع الامة اما الكتاب ببى غير اية منها فوله تبارك وتعالى فد افلح المومنون

الذين هم بى صلاتهم خاشعون الى فوله اولائك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وكل ما يوصل الى الفردوس والنعيم المفيم ففضله عظيم وفوله تبارك وتعالى الذين يفيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوفنون اولائك على هدى من ربهم واولائك هم المفلحون وكل ما يوصل الى الفلاح ففضله ايضا عظيم وفوله تبارك وتعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت فلوبهم واذا تليت عليهم ءاياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يفيمون الصلاة ومما رزفناهم ينفقون اولائك هم المومنون حفا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فكل ما ينال به هذا الثواب الجزيل والاجر العظيم ففضله ايضا عظيم واما السنة ففوله عليه السلام فيما رواه مسلم باسناده الى عبد الله بن مسعود فال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فال الصلاة لوفتها الحديث وعن عبد الله بن مسعود فال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى فال فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البفرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيأ المفحمات وعن ابى هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول أرأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تفول ذلك يبفى من درنه فالوا لا يبفى من درنه شيأ فال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضـــان سكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وفوله عليه السلام انما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب احدكم يفتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبفى من درنه الحديـث وفولـه عليه السلام فيما رواه مسلم باسناده الى ابى مالك الاشعري فـال فـال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم والصـلاة نور والصدفـة برهـــان والصبر ضياء والفرءان حجة لك او عليك كل النـاس يغدو فبائـع نفسه فمعتفـها او موبفـها فمعنـى فوله والصلاة نور ان النـــاس على ضربين ضال ومهتد فالمهتدي هو الذى اهتدى بنور العلـم من ظلمة الجهـل ومنعه العلم من الدخول فى المعـاصى والفبائـع ولما كانـت الصلاة تنـهى عن الفحشـاء والمنكر وتمنـع من الفبائـع كانت وزان العلم الذي هونور يهتدى به من ظلمة الجهل الموصلة الى المعاصى والفبائـع فال الله تبـارك وتعـالى ان الصلاة تنـهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وفى فوله تعالى ولذكر الله اكبر معان منـها ان الصلاة وان كانت تنـهى عن الفحشاء والمنكر وهى معظم الدين فذكر الله اكبر منـهـا ومن كل عبـادة ويبين ذلـك فول ابى الدرداء الا اخبركم بخير اعمالكم وارفعـها فى درجاتكم وازكاهـا عند مليككم وخير لكم من اعطاء الذهـب والورق وخير لكم من ان تلفوا عدوكم فتضربوا اعنافـهم ويضربوا اعنافكم فالوا بلى فال ذكر الله وفول معـاذ بن جبـل ما عمل ابن ءادم من عمـل انجـى لـه من عذاب الله من ذكر الله وذكر الله افضل الاعمال وفى ذلك احاديث

كثيرة ومنها ان ذكر الله لكم اذ دعاكم الى طاعته وندبكم الى فعل
الصلاة والعبادات اكبر من ذكركم له بفعل العبادة وامتثالها ومنها
ان ذكر الله لكم فى الازل فبل كونكم اكبر من ذكركم له فى الحال
ومنها ان ذكر الله لكم بهذه النعم العظيمة والمنن الجسيمة اكبر
من ذكركم له بالشكر عليها اذ لا تطيقون شكر نعمه ولهذا فال
المصطفى عليه السلام لا احصى ثناء عليك اي لا اطيق ومنها ان
ذكر الله وهو الغنى الحميد اكبر من ذكر العبد الفقير المسكين
له ومنها ان هذه الاوفات التى جعلها الله لابن ءادم اوفاتا لذكره
لكونه مجبولا على الغفلة والاهمال والسهو منبهة على ذكر الله
فكان ذكر الله له بان جعل له هذه الاوفات الباعثة على الذكر اكبر
من ذكره فيها وفوله عليه السلام فى الحديث والصدفة برهان
معناه ان الصدفة علامة للايمان وبرهان على ما فى الفلب من
الاعتفاد لان الفلب اذا كان فيه اعتفاد كان ما يظهر من الافعال
برهانا على ما فيه ولما كانت الصدفة بذل المال الذى هو اعز شيء
على الانسان كان فى اخراجها وبذلها برهان على ايمانه ولهذا
فال الله تبارك وتعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولما
سمع ابو طلحة الانصاري هذه الآية تصدق باحب امواله اليه
بيرحاء ففال له عليه السلام ذلك مال رابح ذلك مال رابح وفوله عليه
السلام والصبر ضياء راجع الى الصلاة التى هى نور لان الصبر به يتم
النور والهدى ولهذا فرن بالصلاة فال الله تبارك وتعالى
واستعينوا بالصبر والصلاة وفال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان

اهم اموركم عندى الصلاة من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه اي من صبر على المحافظة عليها فى اوقاتها وعلى الطهارة لها وعلى سائر ما شرع فيها فقد حفظ دينه فجعلها الدين كله لمن حفظها وحافظ عليها لان سائر العبادات من زكاة وصوم وحج لا يبلغ الى ما فى الصلاة من المشقة لتكررها فى كل يوم وليلة خمس مرات ولما يتعلق بها من فعل الطهارة وغير ذلك والانسان اذا حافظ على الصلاة التى هى على هذه الحالة وعلى ما فيها فأحرى ان يحافظ على سائر دينه لخفته بالاضافة اليها اذ الزكاة انما هى مرة فى الحول وهى فضل يسير من المال وكذلك الصيام انما هو فى شهر من السنة والحج مرة فى العمر وقوله عليه السلام والقرءان حجة لك او عليك معناه ان الافعال اذا كانت تابعة للقرءان فهو حجة لصاحبها واذا لم تكن تابعة للقرءان فهو حجة على صاحبها وفى معنى ذلك حديث ابن مسعود انك فى زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه الحديث وقوله عليه السلام كل الناس يغدو أي ان الناس كلهم يسعون ويعملون فبائع نفسه فالبائع نفسه من الله هو الذى ءاثر ما عنده وامتثل امره واجتنب نهيه وباع دنياه بدينه فهو داخل فى قوله تبارك وتعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والبائع دينه بدنياه هو الذى اتبع هواه ونبذ ما عند الله فهو الخاسر الصفقة العظيم الحسرة الداخل فى قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبيس ما يشترون وقوله عليه السلام فمعتقها او موبقها فالمعتق لنفسه

من عمل بطاعة الله واجتنب محارمه والموبق لها من ترك طاعة الله وارتكب معاصيه حتى يلقاه وقوله عليه السلام استقيموا ولن تحصوا واعملوا وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن فقوله عليه السلام استقيموا اي استقيموا على الطريقة واتبعوا السبيل الواضح كما قال تبارك وتعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه وقال تبارك وتعالى ان الذين قالوا ربنآ الله ثم استقاموا وقوله تبارك وتعالى اخبارا عن الملائكة بالدعاء للعبد التائب التابع للسبيل المستقيم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك فالاستقامة على الطريقة هى نهاية الهداية والموصلة الى الغبطة والكرامة وقوله عليه السلام ولن تحصوا اى لن تطيقوا احصاء مقدار ما فيه عليكم من النعم فهذه ادلة الكتاب والسنة فى فضلها واما الاجماع فمعلوم بالضرورة ان الامة مجمعة على فضلها وانها اصل الخير ومعدن البر * الفصل الثالث فى تفاصيلها * وهى على ضربين فرض وغير فرض والدليل على انحصارها فى هذين الضربين ما روي عن طلحة بن عبيد الله انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد وذكر الحديث الى قوله لا الا ان تطوع فلما قال هل علي غيرها وقال له الرسول عليه السلام لا الا ان تطوع دل ذلك على ان الصلاة فرض وغير فرض فالفرض على ضربين فرض على الاعيان وفرض على الكفاية فالفرض على الاعيان الصلوات الخمس والفرض على الكفاية كالصلاة على الجنائز وغير الفرض على ضربين سنة ونفل فالسنة على ضربين

ما تعلق بوقت وما تعلق بسبب فالمتعلق بالوقت كصلاة العيدين والمتعلق بالسبب كصلاة الخسوف والاستسقاء والنفل على ضربين مفيد وغير مفيد فالمفيد على ضربين ما تعلق بوقت وما تعلق بسبب فالمتعلق بالوقت كقيام رمضان وصلاة الضحى والمتعلق بالسبب كتحية المسجد وما شاكلها وغير المفيد كنوافل الليل والنهار ثم نرجع الى الفرض على الاعيان وهى الصلوات الخمس فنقول انها تنبنى على عشر قواعد وهى بيان فضلها ووجوبها وشروطها ومن تلزمه والأذان والاقامة لها والسعي اليها والمواضع التى تصلى فيها وصفاتها واحكامها والمحافظة عليها وتفاوت الناس فى ادائها فاما بيان فضلها فمن الكتاب والسنة والاجماع وقد تقدم القول فيه واما وجوبها فمعلوم بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى اقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة والامر على الوجوب وقوله تبارك وتعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وقوله تبارك وتعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ومثل ذلك من الآي فى الكتاب كثير واما السنة فمن ذلك ما رواه مسلم باسناده الى عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وعن ابن عمر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة الحديث وعنه ايضا انه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم امرت ان افاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويفيموا الصلاة ويوتوا الزكاة
الحديث ومنه حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث معاذا الى اليمن بفال انك تفدم على فوم اهل كتاب
بليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله باذا عربوا الله باخبرهم ان
الله برض عليهم خمس صلوات بى يومهم وليلتهم الحديث وحديث
طلحة بن عبيد الله انه فال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهل نجد وذكر الحديث وبيه بفال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس صلوات بى اليوم والليلة الحديث وحديث عبادة
ابن الصامت فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول
خمس صلوات كتبهن الله على العباد الحديث وحديث ابن عمر
بيما رواه مسلم باسناده عنه ان عمر بن الخطاب فال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل
وذكر الحديث وفال بيه وتفيم الصلاة وتوتي الزكاة الحديث وحديث
انس بن مالك بيما رواه مسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اسري به وذكر الحديث وفال بيه بفرض الله على امتى
خمسين صلاة الى فوله هى خمس وهى خمسون لا يبدل الفول لدي
وبى رواية انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر بتلك
خمسون صلاة ومنه حديث ابى هريرة ان اعرابيا جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وفال بيه وتفيم الصلاة
المكتوبة وتودى الزكاة المفروضة الحديث وحديث جابر فال اتى

النبى صلى الله عليه وسلم النعمان بن فوفل بفال يا رسول الله ارأيت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال ءآدخل الجنة بفال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وحديث ابى ايوب الانصاري ان اعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بى سعر باخذ بخطام نافته او بزمامها وذكر الحديث وفال بيه وتفيم الصلاة وتوتى الزكاة وتصل الرحم دع النافة ومثل ذلك من الاحاديث واما الاجماع بما احد من الامة يخالب بى وجوبها واما شروطها باربعة عشر وهى على ضربين شروط الوجوب وشروط الصحة بشروط الوجوب العفل والبلوغ ودخول الوفت وشروط الصحة الاسلام والطهارة من الحدث والطهارة من الحيض وازالة النجاسة وستر العورة واستفبال الفبلة والنية والترتيب واتمام الاركان والخشوع واجتناب ما يبسدها واما العفل بمن شروط وجوبها اذ لا تجب عبادة على غير العفلاء والدليل على ذلك من الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب بفوله تبارك وتعالى لا يكلب الله نبسا الا وسعها ووجه الدليل من ذلك انه اذا كلب مع عدم ما يتأتى به التكليب بهو من تكليب ما لا يطاق وتكليب ما لا يطاق محال واما السنة بفوله عليه السلام ايشتكى ابه جنة بدل ذلك على ان عدم العفل يسفط التكاليب وحديث ابن عمر حين اغمي عليه بذهب عفله بلم يفض الصلاة وحديث معاوية ليس على مجنون فود واما الاجماع بمعلوم بالضرورة ولا خلاب بيه وزوال العفل يكون بخمسة اشياء السكر والجنون والاغماء والنوم

والنسيان واحكامها على ثلاثة اضرب منها ما يسقط الفعل والاثم ومنها ما لا يسقط الفعل ولا الاثم ومنها ما يسقط الاثم دون الفعل فالذى يسقط الفعل والاثم على ضربين ما يسقط الاثم وبعض الافعال وما يسقط الاثم وسائر الافعال فالذى يسقط الاثم وبعض الافعال الحيض والذى يسقط الاثم وسائر الافعال الجنون و الاغماء والذى لا يسقط الفعل ولا الاثم السكر والذى يسقط الاثم دون الفعل فعلى ثلاثة نوم وسهو وغلبة وسياتى تفصيل هذه الاقسام فى مواضعها ان شاء الله واما البلوغ فهو ايضا من شروط الوجوب بالكتاب. والسنة والاجماع فاما الكتاب فقوله تبارك وتعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا فوجه الدليل انه علق تكليف الاستيذان المتوجه على البالغ بالبلوغ وقوله تبارك وتعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح الآية ومعنى ذلك البلوغ واما السنة فما رواه ابو داوود باسناده الى علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل وفى رواية عنه حتى يفيق والبلوغ يكون باربعة اشياء وهى الاحتلام والانبات والسن والحيض فالدليل على كونه بالاحتلام حديث علي فى قوله صلى الله عليه وسلم وعن الصبي حتى يحتلم والدليل على كونه بالانبات حديث عطية القرظى قال كنت من سبي قريظة فكانوا ينظرون فمن انبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل الحديث رواه ابو داوود والدليل على

كونه بالسن ماروا نافع عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخنـــدق وهو ابن خمس عشرة فاجازه والانبات والسن محتملان اذ يحتمل ان يكون لم يجزه وهو ابن اربع عشرة لما رأى من ضعفه وعدم طاقته على القتال والانبات ايضا محتمل وافواها الاحتلام والدليل عـلى كونه بالحيض قوله عليـه السلام لا تقبـل صلاة حائض الا بخمـار وحديث اخر فانى لا أراهما الا قد حاضتا رواهما ابو داوود وامـا دخول الوقت فهو ايضا من شروط الوجوب ودليله من الكتاب قوله تبارك وتعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل الآية ومن السنة فعل الرسول عليه السلام فى تعليـم السائـل عن وقـت الصلاة ونقل الينا ذلك تواترا وكتاب عمر الى عماله وكتابه الى ابى موسى الاشعري وجواب ابى هريرة للسائل فهذه شروط الوجوب واما شروط الصحة فمنـها الاسلام والدليل عليه من الكتـاب قولـه تبارك وتعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وقولـه تبارك وتعالى ولو اشركـوا لحبط عنهم ما كانوا يعملـون فوجـه الدليـل من ذلـك ان الاعمال لا تصح مع الشرك والشرك الاعتماد على غير الله فمن اعتمد على غير الله فى قليل او كثير فهو مشرك ويدخل فيه عابد الوثن وغيره والشرك كله سواء قليله وكثيره والدليل عليه قوله تبـارك وتعالى لا يشركـون بى شيـأ وكون الاسلام من شروط صحـة الصلاة معلـوم من دين الامة ضرورة وهذه المسألة تاتى فى موضعهـا ان شاء الله ومنـها الطهارة من الحدث والدليـل على كونها شرطـا فى صحـة

الصلاة من الكتاب فوله تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا
فمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية ومن السنة ما رواه مسلم
باسناده الى عبد الله بن عمر انه دخل على ابن عامر يعوده وهو
مريض فقال الا تدعو الله لى يابن عمر فقال انى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور
ولا صدقة من غلول وكنتَ على البصرة وحديث ابى هريرة رواه
البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلاة من
احدث حتى يتوضأ وحديث عطاء بن يسار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كبر فى صلاة من الصلوات الحديث وحديث انس
ابن مالك انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت
صلاة العصر الحديث وحديث زيد بن أسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرّس ليلة بطريق مكة الحديث وحديث عمر بن
الخطاب انه عرس ببعض الطريق الحديث وحديث سليمان بن
يسار ان عمر بن الخطاب غدا الى ارضه بالجُرُف الحديث وحديث
زبيد بن الصلت انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى الجرف
الحديث وحديث عائشة انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى بعض اسفاره الحديث وحديث ابن عباس انه
بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهى خالته
الحديث وحديث المغيرة انه ذهب مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحاجته فى غزوة تبوك الحديث وحديث ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة تصلى على احدكم الحديث

وحديث أسامة بن زيد انه فال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة الحديث وحديث سعيد بن عبد الرحمن انه فال رأيت انس بن مالك اتى فباء الحديث وحديث المفداد ان علي ابن ابى طالب أمره ان يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفول عمر بن الخطاب انى لأجده يتحدر منى الحديث وفوله ايضا اذا نام احدكم مضطجعا فليتوضأ وحديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال اذا استيفظ احدكم من نومه فليغسل يده فبل ان يدخلها فى وضوئه الحديث ومنها الطهارة من الحيض والدليل على كونها شرطا فى صحة الصلاة من الكتاب فوله تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا فمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الآية فذكر فى هذه الآية الامر بالطهارة عند الفيام الى الصلاة وان الصلاة لا تصح الا بطهارة ثم فال فى ءاية اخرى ويسألونك عن المحيض فل هو اذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تفربوهن حتى يطهرن فجعل الحائض فى هذه الاية الاخرى غير طاهرة فأخذنا من الآيتين جميعا انها لا تفعل الصلاة حتى تطهر ولا تصح صلاتها بغير طهارة هذا من فِفه الكتاب ومثله ما كان من علي رضى الله عنه فى التى اتِى بها الى عثمان بن عفان وفد ولدت فى ستة اشهر فامر بها ان ترجم ففال له علي بن ابى طالب ليس ذلك عليها ان الله تبارك وتعالى يفول فى كتابه وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وفال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فالرضاعة

اربعة وعشرون شهرا والحمل منها ستة اشهر فلا رجم عليها فبعث عثمان فى اثرها فوجدها قد رجمت ومن السنة احاديث كثيرة منها حديث فاطمة بنت ابى حبيش وحديث ام سلمة ان امرأة كانت تهراق الدماء الحديث وحديث عائشة انها قالت فى المراة الحامل ترى الدم انها تدع الصلاة وحديث مالك انه سأل ابن شهاب عن المرأة الحامل ترى الدم فقال تدع الصلاة قال مالك وذلك الامر عندنا وحديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افعلى ما يفعل الحاج الحديث وقولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدنى الي رأسه فأرجّله الحديث وقولها كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض وحديث علقمة بن ابى علقمة عن امه عن مولاة لعائشة قالت كان النساء يبعثن الى عائشة بالدِرَجة الحديث وحديث معاذة قالت سألت عائشة فقلت ما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة الحديث وهذه اشارة لما كانوا عليه من اتباع العمل ومنها ازالة النجاسة والدليل على كونها شرطا فى صحة الصلاة من الكتاب قوله تبارك وتعالى وثيابك فطهر وقد مضى الكلام فيه فى الحقيقة والمجاز ومن السنة احاديث كثيرة منها حديث عمر بن الخطاب انه عرس ببعض الطريق قريبا من بعض المياه الحديث فتاخيره للصلاة حتى اسفر بسبب غسل ثوبه من النجاسة مع انه كان يجد ثيابا غيره للصلاة دليل على وجوب ازالة النجاسة للصلاة وقول عمرو بن العاصى له دع ثوبك يغسل فيه ايضا دليل على وجوب

غسلها ولو لم يكن عندهم واجبا لقال له صل به وفي جواب
عمر له والله لو فعلتها لكانت سنة بل اغسل ما رأيت وانضح ما
لم ار بيان ان الصلاة عندهم لا تصح الا بعد إزالة النجاسة وان
ازالتها شرط في صحة الصلاة وهذا اجماع من الصحابة لاقرارهم على
قول عمر وفعله وحديث سليمان بن يسار ان عمر بن الخطاب غدا
الى ارضه بالجرف الحديث وحديث زبيد بن الصّلت قال خرجت
مع عمر بن الخطاب الى الجرف الحديث وحديث أسماء بنت ابي
بكر انها قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ارأيت احدانا اذا اصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف
تصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب ثوب احداكن
الدم من الحيضة فلتقرصه ثم لتنضحه بالماء ثم لتصل فيه فقوله
عليه السلام فلتقرْصه امر والتقريص هو العرك والحك وقوله ثم
لتنضحه يريد تغسله وقوله ثم لتصل فيه لما امرها بغسله وعلق
فعل الصلاة بزواله علم ان الصلاة لا تصح الا بازالتها وانها شرط في
صحة الصلاة وحديث الاعرابي وحديث ابي هريرة اذا استيقظ
احدكم من نومه الحديث وحديث ام قيس بنت محصن وحديث
عائشة فأتبعه اياه وحديث جندب في المذي وحديث عائشة
قالت قالت فاطمة بنت ابي حبيش الحديث ونحو ذلك من
الاحاديث كثير ومنها ستر العورة والدليل على كونه شرطا في
صحة الصلاة من الكتاب قوله تبارك وتعالى يا بني ءادم خذوا
زينتكم عند كل مسجد وهذا تنبيه بالاعلى على الادنى فانه لما امر

باخذ الزينة علم ان الزينة لا تكون الا بعد ستر العورة ومن السنة احاديث كثيرة منها حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلاة حائض الا بخمار وحديث ابى هريرة ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فى ثوب واحد الحديث وحديث ام هانىء وحديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ثوبين فليصل فى ثوب واحد الحديث وحديث عمر بن ابى سلمة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى ثوب واحد مشتملا به الحديث وحديث محمد بن زيد عن امه انها سألت ام سلمة ماذا تصلى فيه المرأة من الثياب الحديث وحديث عبيد الله الخولانى وكان فى حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وحديث هشام بن عروة عن ابيه ان امرأة استفتته الحديث ونحو ذلك ومنها استقبال القبلة والدليل على كونه شرطا فى صحة الصلاة من الكتاب قوله تبارك وتعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ومن السنة حديث عمر بن الخطاب ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجه قبل البيت وحديث سعيد بن المسيب انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم حولت القبلة قبل بدر بشهرين وحديث عبد الله بن عمر انه قال بينما الناس بقباء الحديث وحديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذى دخل عليه فى المسجد الحديث الى قوله ثم استقبل القبلة فكبر

ومنها النية والدليل على كونها شرطا فى صحة الصلاة من الكتاب فوله تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفوله تبارك وتعالى فل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وفوله تبارك وتعالى فل الله اعبد مخلصا له دينى فاعبدوا ما شئتم من دونه وفوله تبارك وتعالى واخلصوا دينهم لله وفوله تبارك وتعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا او فوله تبارك وتعالى الذى يوتى ما له يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى وغير ذلك من الآي فى الكتاب كثير ومن السنة فوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث وحديث سعد بن ابى وفاص اذ فال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لن تنفق نففة تبتغى بها وجه الله الا أجرت عليها الحديث وحديث جابر بن عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت الحديث وفيه ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فد اوفع اجره على فدر نيته الحديث ومنها الترتيب والدليل على كونه شرطا فى صحة الصلاة حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال للرجل الذى علمه ثم اركع حتى تطمئن راكعا الحديث ومنها اتمام الاركان والدليل على كونه شرطا فى صحة الصلاة حديث ابى هريرة ايضا وفيه ففال له ارجع فصل فانك لم تصل لما رءاه اخل بالاركان وحديث النعمان بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ماترون فى السارق والشارب الحديث الى

فوله لا يتم ركوعها ولا سجودها وحديث انس بن مالك بى فوله
صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك
صلاة المنافقين الى فوله بنفر اربعا لا يذكر الله بيها الافليلا وحديث
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم كان
من اخف الناس صلاة بى تمام وحديث البراء بن عازب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ركوعه وسجوده وما بين السجدتين
فريبا من السواء وبيما رواه ابو داوود ثلاث تسبيحات بى الركوع
بى صلاته عليه السلام وفد روي عشر تسبيحات وغير ذلك
وحديث انس فال انى لا ءالو ان اصلى بكم كما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلى بنا الحديث وبيه كان اذا رجع رأسه
من الركوع انتصب فائما حتى يفول الفائل فد نسي الحديث
ومنها الخشوع والدليل على كونه شرطا بى صحة الصلاة من الكتاب
فوله تبارك وتعالى فد ابلح المومنون الذين هم بى صلاتهم خاشعون
ومن السنة حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فال ما ترون فبلتى هاهنا بو الله ما يخبى علي خشوعكم ولا ركوعكم
انى لأراكم من وراء ظهرى وحديث عائشة انها فالت اهدى
ابو جهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة شآمية الحديث
وحديث ابى حازم التمار عن البياضى الحديث وحديث هشام
بن عروة عن عائشة بى الخميصة ايضا وحديث عبد الله بن ابى
بكر ان اباطلحة الانصاري كان يصلى بى حائط له الحديث وحديثه
ايضا ان رجلا من الانصار كان يصلى بى حائط له بالفف الحديث

ومنها اجتناب ما يفسدها والدليل على كونه شرطا في صحة الصلاة قوله عليه السلام فيما رواه مسلم باسناده الى معاوية بن الحكم السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس الحديث وكذلك القهقهة والنفخ وغير ذلك من جميع ما يفسدها واما من تلزمه فلا يخلو من ان يفعلها او يتركها فتاركها لا يخلو من ان يتركها جحدا او لعذر او عمدا فان تركها جحدا فهو كافر باجماع وان تركها لعذر فالاعذار على ضربين مسقطة وغير مسقطة فالمسقطة الاغماء والجنون والحيض وغير المسقطة النوم والنسيان فالمغمى عليه والمجنون والحائض لا قضاء عليهم والنائم والناسي يقضيان وان تركها عمدا فالكلام فيه في فصلين تكفيره وقتله اما التكفير فالادلة فيه متعارضة وتغليبه ماخوذ من الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فاخوانكم في الدين فعلق الاخوة في الدين بشرطين اقام الصلاة وايتاء الزكاة ثم اثبت الاخوة مع ارتكاب المعاصي والكبائر فقال في قاتل النفس فمن عفي له من اخيه شيء فجعله اخا وان كان قاتله وفي القتل ما فيه وقال وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله الآية وقال تبارك وتعالى انما المومنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم فلما أثبت الاخوة في الدين والايمان مع وجود هذه المقاتلة والمنافرة العظيمة ونفاها بترك الصلاة دل ذلك على ان

المثبت للاخوة بى الدين هو الصلاة والنابى لها تركها و وصب تبارك وتعالى المومنين بى سائر ما وصبهم به بالصلاة وعلق تحفيق ايمانهم بها بي غير ما ءاية وذم الكبار وأوعدهم بالعفاب على ترك الصلاة بفال تبارك وتعالى بى وصب المومنين بالصلاة وتحفيفهم للايمان بها الذين يفيمون الصلاة ومما رزفناهم ينبفون اولائك هم المومنون حفا بأثبت لهم حفيفة الايمان بافامة الصلاة ومثل ذلك بى الكتاب كثير و وصب الكبار بتركها وعلق به كبرهم بفال تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزؤا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من فبلكم والكبار اولياء الآية ثم فال تعالى واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزؤا ولعبا باثبت لهم الكبر وسماهم كبارا باتخاذهم الصلاة هزؤا ولعبا وتركهم لها وأخبر تعالى عنهم بى حال عذابهم بى النار بى فوله ما سلككم بى سفر فالوا لم نك من المصلين باول ما اخيروا به ترك الصلاة وغير ذلك من الآي بى هذا المعنى كثير واما تغليب تكبيره من السنة بباحاديث كثيرة مشهورة صحيحة لا مطعن بيها منها ما رواه مسلم بى صحيحه من طريق جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال بين العبد وبين الكبر ترك الصلاة ومنها ما رواه النسائي من طريق سليمان بن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة بمن تركها بفد كبر واما الاجماع بما ذكره الترمذي بى كتابه ان اصحاب محمد كانوا لا يكبرون بشيئ من الذنوب الا بترك الصلاة

وفول عمر بن الخطاب رضى الله عنـه ءاخر يوم من أيامـه بمحـضر الصحابة ولاحظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة وكان إقرارهم لقوله اجماعا منهم رضى الله عنهم اجمعين فهذه توذن بالتكفير لكن لا سبيل الى القطع به لتعارض الادلـة فى ذلـك اذ هو من قبيـل العلم لما رواه عبادة بن الصامت انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيأ استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخلـــه الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شـاء عذبه وان شـاء ادخلـه الجنـة فهذا يمنـع من القطـع بالتكفير على ان الحديث فيه ضعف مع ترجيح الادلة الموذنـة بالتكفير واما قتلـه فبالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وءاتوا الزكاة فخلوا سبيلهم فجعل اقامة الصلاة سببا لتخلية سبيلهم من القتل ومن السنة قوله عليـه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتـوا الزكاة ثم قـال فـاذا فعلوه عصمـوا منـى دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فعلق منع قتلهم بفعل الصلاة واباحة قتلهم بتركها ولا مخالف ايضا فى ذلـك قال ابوبكر رضى الله عنه لو منعونى عقالا كانـوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فهذا فعله رضى الله عنه فى الزكاة فكيف فى الصلاة التى هى اعظم منها ومساعدة الصحابة له فى ذلك وتسليمهم لقوله وخروجهم معه لجهاد مانعـى الزكاة

اجماع منهم على ذلك وقال مالك فى موطئه الامر عندنا ان كل من
منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون اخذها منه
كان حقا عليهم جهاده حتى ياخذوها منه فالصلاة اعظم الفرائض
وءاكدها فاذا ثبت قتله بتركها فهل يقتل حدا او كفرا وهذا
ينبنى على ما تقدم من الادلة ثم نرجع الى فاعلها فنقول انه
لا يخلو من ان يكون فى حال الحضر او فى حال السفر فان كان
فى حال الحضر فلا يخلو من ان يكون فى حال الامن اوفى حال
الخوف فان كان فى حال الامن فلا يخلو من ان يكون فى حال
الصحة او فى حال المرض فان كان فى حال الصحة فلا يخلو من ان
يكون فى حال الامامة او فى حال الانفراد فان كان فى حال الامامة
صلى صلاة الامامة وان كان فى حال الانفراد صلى صلاة الانفراد وان
كان فى حال المرض صلى صلاة المريض على قدر وسعه وقدر تأتيها
منه وان كان فى حال الخوف صلى صلاة الخوف على حسب ترتبها
عليه وإمكان قدرته و وسعه واما ان كان فى حال السفر فلا يخلو
من ان يكون فى حال الامن اوفى حال الخوف فان كان فى حال
الامن فلا يخلو من ان يكون فى حال الصحة اوفى حال المرض فان
كان فى حال الصحة فلا يخلو من ان يكون فى حال الامامة اوفى
حال الانفراد فان كان فى حال الامامة صلى صلاة الامامة وان كان
فى حال الانفراد صلى صلاة الانفراد وان كان فى حال المرض صلى
صلاة المريض على قدر وسعه وقدر تأتيها منه وان كان فى حال
الخوف صلى صلاة الخوف على حسب ترتبها عليه وإمكان قدرته

ووسعه بهذه افسام من تلزمه الصلاة وسياتى تبصيل الفول على الاذان و الافامة لها والسعي اليها والمواضع التى تصلى بيها وصباتها وأحكامها واما المحافظة عليها بهى اربعة على الطهارة والوفت والهيأة والخشوع وأما تباوت الناس بى ادائها بانهم بيها على افسام منها صلاة الخاسرين ومنها صلاة الغابلين ومنها صلاة المجاهدين ومنها صلاة الصالحين ومنها صلاة العاربين وتباصيل هذه المراتب يطول تتبعها بى علوم اليفين والمفصود الآن افسام الاداء الظاهر وهو على ثلاثة كمال وزيادة ونفصان ثم الاوفات على خمسة اوفات الوجوب واوفات الاختيار واوفات الاضطرار ووفت الجمع للسنة ووفت الجمع للرخصة باما اوفات الوجوب بثلاثة وهى طلوع البجر للصبح والزوال للظهر والعصر والغروب للمغرب والعشاء واما اوفات الاختيار بعشرة وفتان لكل صلاة وهي طلوع البجر والاسبار للصبح والزوال الى الفامة للظهر واخر الفامتين للعصر وغروب الشمس الى مغيب الشبق للمغرب ومغيب الشبق الى ثلث الليل للعتمة واما اوفات الا ضطرار بهى ثلاثة فبل البجر وفبل طلوع الشمس وفبل الغروب وهى لخمسة للصبي يحتلم والكابر يسلم والمغمى عليه والمجنون يبيفان والحائض تطهر والمسابر يفدم وياتى تبصيل ذلك كله ان شاء الله بى بابه واما وفت الجمع للسنة بالجمع بعربة والمزدلبة واما وفت الجمع للرخصة بالجمع بى المطر ثم نرجع الى الطهارة على الجملة وهى منحصرة بى ثلاثة بصول معنى الطهارة وبضل الطهارة وتبصيل الطهارة باما معناها

فهو النقاوة ومنه قوله عليه السلام اللهم طهرنى من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وفى رواية اللهم نقنى واما فضلها فدليله من الكتاب قوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به الآية ونحو ذلك من الآي فى الكتاب كثير واما تفصيلها فهى على اربعة اقسام الطهارة من الدنس والطهارة من النجس والطهارة من الحدث والطهارة من الآثام والخبائث فاما الطهارة من الدنس فدليله من الكتاب قوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به الآية فهذا عام فى الدنس والنجس والحدث والذى يخص الحدث قوله تبارك وتعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم والذى يخص النجس قوله تبارك وتعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا نزلت فى اهل قباء لانهم كانوا يستنجون بالماء واما الطهارة من الآثام والخبائث فدليله من الكتاب قوله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله تبارك وتعالى اولائك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ثم نرجع الى الطهارة من الدنس والكلام فيها على اربعة فصول منها الامر بها ومنها معرفتها ومنها بما ذا تزال ومنها التوقيت فيها فاما الامر بها من الكتاب فقوله تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فالزينة تدخل فيها النظافة وانواع الزينة ومن السنة ما رواه ابو هريرة قال خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص

الشارب ونتف الابط وحلق العانة والاختتان وما رواه مسلم باسناده الى عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال زكرياء قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة قال وكيع انتقاص الماء يعنى الاستنجاء وما رواه ابو هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الآباط وفى رواية ونتف الابط وما رواه ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل فهذا الامر بها من السنة ويتضمن معرفتها ثم نرجع الى الامر بكل واحدة منها فالامر باحفاء الشوارب وإعفاء اللحى فيما رواه مسلم باسناده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين احفوا الشوارب وأوفوا اللحى وما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس والامر بتقليم الاظفار فيما رواه مسلم باسناده الى عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة الحديث وذكرت تقليم الاظفار وفى حديث عائشة وحديث ابى هريرة وحديث ابن عمر فى الغسل الامر بها كلها فمنها ما الامر به على الوجوب ومنها ما خرج عن الوجوب بالعمل فالذى خرج عن الوجوب بالعمل الغسل والسواك اما الغسل فالاصل فى خروجه عن الوجوب

فصة عثمـان اذ جـاء الى الجمعة وعمر بن الخطـاب يخطب الحديث
فلو كان الغسل واجبا وجوبـا لا تجزئ دونه الجمعـة لامره به وامـا
السواك فخروجه عن الوجوب بحديثي ابى هريرة عن النبي عليـه
السلام انه فال لو لا ان اشق على المومنيـن او على النـاس لامرتهم
بالسواك ولولا ان اشـق على امتى لامرتهم بالسواك عنـد كل صلاة
وبحديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء
عند كل صلاة طـاهرا وغير طاهر فلما شق ذلـك عليـه امر بالسواك
لكل صلاة فكان ابن عمر يرى ان بـه فوة فكان لا يدع الوضـوء لـكل
صلاة وبفي الغير على الوجوب حتى ياتى دليل التخصيص واما بما
ذا تزال فمنه ما يكون بالحديد ومنه ما يكون باليد ومنه ما يكون
بالماء وهذا كله معلوم واما التوفيت فيها فالاصل فيه ما رواه مسلم
باسناده الى انس بن مالك فال وفت لنا فى فص الشـارب وتفليم
الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ألانترك اكثر من اربعين ثم نرجـع
الى السواك ويتعلق به سبعة فصول منهـا الامر به وهل هو على
الوجوب ام لا ومن يستحب له وصفته ووفته وبما ذا يستاك ولما
ذا يستـاك فاما الامر به فمن الكتـاب فولـه تبـارك وتعـالى خـذوا
زينتكم عند كل مسجد الآية فالسواك وغيره داخل فيها ومن السنة
حديث ابن السباق وعليـكم بالسواك واما هل هو على الوجوب ام
لا فليس على الوجوب لحديثي ابى هريـرة عن النبي عليـه السلام
لو لا ان اشق على المومنين او على النـاس لامرتهم بالسواك ولولا ان
اشق علي امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وامـا من يستحـب

له فانه يستحب لكل احد من الناس واما صفته فهو ازالة ما على الاسنان من الاوضار وخلالات الطعام واما وقته فليس له حد موقت بل يستاك في كل وقت من ليل او نهار والاصل فيه ما ورد من الاحاديث في ذلك عنه عليه السلام منها ما رواه البخاري عن حذيفة بن اليمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك وحديث ءاخر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا اعد ولا احصى ومنه ما قاله مالك في موطئه قال لم ارا احدا من اهل العلم يكره السواك للصائم في ساعة من ساعات النهار لا في اوله ولا في ءاخره ومنه حديث زيد بن خالد الجهني في السواك فكان زيد يجعل السواك من اذنه موضع القلم من اذن الكاتب كلما قام الى الصلاة استاك واما بما ذا يستاك فانه يستاك بكل عود رطب او يابس الا في الصيام فيكره الرطب لطعم يكون فيه والاصل في ذلك ما روته عائشة قالت ومر عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة وفيه فاستن بها عليه السلام الحديث واما لما ذا يستاك فانه يستاك للوضوء والصلاة والاصل فيه ما رواه ابن عباس اذ بات عند خالته ميمونة الحديث وزاد مسلم في حديثه ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ ويتعلق بالطهارة من الدنس ايضا غسل الثوب ونظافته وغسل البدن فاما غسل الثوب والتزي به فالاصل فيه ما رواه يحي بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته وحديث جابر بن عبد الله في قوله

عليه السلام اما له ثوبان غير هذين الحديث وفول عمر انى لاحب
ان انظر الى الفارى ابيض الثياب وحديثه ايضا فى الحلة واما غسل
البدن على الجملة فتتعلق به فصول منها الامر به وهل هو واجب
ام لا والعبادات التى يغتسل لها وصفته فاما الامر به من الكتاب
ففوله تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ومن السنة
ما روته عائشة كان الناس ينتابون الجمعة وياتون من حوائطهم
واعمالهم ولهم روائح ففال عليه السلام لو اغتسلتم يوم الجمعة
واما العبادات التى يغتسل لها فخمسة الجمعة والعيدان
ودخول مكة والاحرام والوفوف بعرفة فاما غسل الجمعة فيتعلق
به فصول منها الامر به وهل الامر به على الوجوب ام لا وصفته
ومن يستحب له ووفته ولما ذا شرع فاما الامر به فمن الكتاب
فوله تبارك وتعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية ومن السنة
حديث ابن السباق فاغتسلوا وحديث ابن عمر اذا جاء احدكم
الجمعة فليغتسل وحديث ابى سعيد الخدري وفول عمر لعثمان
فى الجمعة واما هل الامر به على الوجوب ام لا فليس على الوجوب
لما تفدم ذكره من فصة عثمان فلو كان الغسل واجبا لامره به عمر
وحديث سمرة فال فال النبي عليه السلام من توضأ فبها ونعمت
ومن اغتسل فهو افضل رواه ابو داوود وحديث عائشة عنه عليه
السلام انه فال لوانكم تطهرتم ليومكم هذا واما صفته فمن
حديث ابى هريرة غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم كغسل
الجنابة يعنى فى التدلك والصفة واما من يستحب له فانه يستحب

لكل الناس واما وفته بمتصل بالرواح والرواح هو المشي والمشي يكون فبل الزوال وبعده ومما يدل على انه فبل الزوال حديث ابى مالك الفرظي انه فال كان الناس بى زمان عمر بن الخطاب يصلون حتي ياتى عمر بن لخطاب وعمر بن الخطاب لا ياتى الابعد الزوال وعلى رواحهم فبل الزوال يترتب حديث الساعات وتباين بضلها لما كانوا عليه من تعجيل صلاة الجمعة وفد روي كنا ننصرب وما للجدر ظل بلو فدرنا هذه الساعات بعد الزوال مع تباينها وتعجيلهم الصلاة لما صح ذلك واما لما ذا شرعت بانها شرعت للعبادات بهذه جملة الكلام بى الطهارة من الدنس ثم نرجع الى الطهارة من النجس بنفول ان الكلام بيها على عشرة بصول منها معربة اعيان النجاسات ومنها حكم ما غلب منها ومنها حكم ما وفعت بيه ومنها تحريم الانتباع بها ومنها وجوب ازالتها ومنها من تجب عليه ازالتها ومنها صبة ازالتها ومنها بما ذا تزال ومنها لما ذا تزال ومنها عما ذا تزال باما اعيانها بتسعة وهى الميتة والدم ولحم الخنزير والغائط والبول والودي والمذي والمني والخمر اما الميتة بمحرمة على الاطلاق والتحريم على ستة افسام تحريم على الاطلاق وتحريم لاجل العبادة وتحريم لحق الغير وتحريم لاجل ضرر بيه وتحريم لاجل مايودى اليه وتحريم لاجل التعاون بالتحريم على الاطلاق كتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وسائر هذه الاعيان المتفدمة والتحريم لاجل العبادة كتحريم الاكل بى الصوم والصيد بى الحج والتحريم لحق الغير كتحريم اكل مال زيد

وعمرو بالباطل والتحريم لاجل ضرر فيه كتحريم الطعام المسموم وكل
ما في تناوله ضرر والتحريم لاجل ما يودى اليه كتحريم البيع عند
النداء للجمعة وكل ما يودى الى تضييع العبادة وافتحام الذرائع
ومنه فوله تبارك وتعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم والتحريم لاجل التعاون كتحريم كل ما
يودى الى التعاون على الاثم والعدوان وكل ما أدى الى ذلك فهو
حرام بالكتاب والسنة والاجماع وتفاصيله كثيرة يدخل فيها السلام
والكلام والبيع والموالاة والمواساة والمواصلة والمداهنة وغير ذلك من
انواع التعاون والكلام في الميتة ينبني على فواعد محصورة منها ان
جميع المخلوفات على ثلاثة اضرب جماد ونبات وحيوان فالجماد كله
طاهر والنبات كله طاهر الا ما يخرج منه من الخمر والحيوان على
ثلاثة اضرب بري وبحري وما كان تارة في البر وتارة في البحر فاما
البحري فطاهر كله ويتعلق به خنزير الماء وكلبه والصحيح اباحة
جميع ما فيه واما الذى هو تارة في البر وتارة في البحر فينظر الى
اغلب احواله فان كان الغالب عليه افامته في البحر حكم له بحكم
البحري وان كان الغالب عليه افامته في البر حكم له بحكم البري
والبري على ضربين ما له نفس سائلة وما ليس له نفس سائلة
فالذى ليست له نفس سائلة طاهر كله فياسا على الذباب والجراد
لما ورد في الذباب من حديث غمسه اذا سفط في الاناء وما ورد في
الجراد من فوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان والحديث
مشهور ولما روي عن الصحابة من اكله ومنه فول عمر وددت لوكانت

لنا فبعة ناكل منها فكل ما فى معناهما داخل فيهما والذى له نفس سائلة على ثلاثة اضرب محرم الاكل ومباح الاكل وملتبس الاكل فالمحرم كابن ءادم والمباح كبهيمة الانعام والملتبس الخيل والبغال والحمير وكل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير وتتعلق بكل جملة من هذه الجمل فصول وتتفرع عنها فروع يطول شرحها وسياتى ان شاء الله ذكرها ثم نرجع الى الكلام فى الميتة فنقول الميتة محرمة على الاطلاق قال الله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الآية فهذا تحريم على الاطلاق وكل محرم على الاطلاق فهو نجس وتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وسائر الاعيان المتقدمة تحريم على الاطلاق فهى نجاسة وذلك معلوم من دين الامة ضرورة لاخلاف فيه ولا يجوز الاعتراض على الضرورات وما كان محرما على التقييد كمال الغير وما كان لمعنى فلا يتصور فيه النجس ثم الميتة على ثلاثة اضرب ميتة البر وميتة البحر وميتة ما تردد بين البر والبحر فميتة البحر طاهرة لقوله عليه السلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته وهذا تخصيص القرءان بالسنة لان القرءان ورد عاما فى تحريم الميتة ثم خصصت السنة ميتة البحر وميتة ما تردد بين البر والبحر ينظر الى اغلب احوالها فيحكم لها به والاحسن الاخذ بالاحتياط فيها وهو الذكاة وميتة البر على ضربين ما له نفس سائلة وما ليست له نفس سائلة فالذى ليست له نفس سائلة ميتته طاهرة واصله الذباب والجراد وما فى معناهما الا ان فيه احتمالا ضعيفا وهو قوله تبارك وتعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم

عليهم الخبائث فلفظ الخبائث هنا فيه احتمال يحتمل ان يقع على المحرم فى الشرع ويحتمل ان يقع على الخشاش وغيره مما تعافه النفوس وتسميه العرب خبيثا والاغلب فى ذلك ان لفظ الخبائث هنا انما هو واقع على الخبائث المحرمة فى الشرع لان ما تعافه النفوس لا ضابط له اذ قد نجد بعض النفوس تعاف شيـأ لا يعافه غيرها و وجدنا العرب سمت اشياء مباحة الاكل خبيثا وقد سمى الرسول عليه السلام شجرة الثوم خبيثة مع اباحة اكلها وقد عاف اكل الضب وأباح اكله فضعف ذلك الاحتمال وما له نفس سائلة على ضربين ابن ءادم وبهيمة الانعام والوحوش والهوام وسائر الدواب والسباع فابن ءادم فيه احتمال لما ورد فيه من (التعارض) وردت احاديث تدل على طهارته منها ما فعله الرسول عليه السلام من تقبيل عثمان بن مظعون بعد موته وصلى على سهيل ابن بيضاء فى المسجد وصلي على عمر بن الخطاب فيه وقوله تبارك وتعالى ولقد كرمنا بنى ءادم الآية ويحتمل ان يكون الاكرام بما خصه الله به من المعانى التى هى العقل والعلم والايمان وغير ذلك من الخواص المحمودة وميتة بهيمة الانعام كلها نجسة حرام الا للمضطر الذى لا يجد غيرها وتتعلق بالمتناول لها عند الضرورة فصول منها هل يجوز له ان يشبع منها او يتزود او يسرف اذا وجد ما يسرف ولا ياكلها اما الشبع فلا يزيد على شبعه فى الحلال فكيف فى الميتة لوجهين احدهما اضاعة المال والثانى لما يودى اليه من العجز عن القيام بالفرائض وهذا راجع الى احوال المتناول فان كان يعلم انه

لا يقدر على النهوض الى ما يؤمه الا بان يشبع ويتزود فليشبع وليتزود وان كان يعلم انه يستغني عن التزود وان دون الشبع منها يكفيه ويوصله الى غيرها فلا يشبع ولا يتزود واما السرفة فانها تجوز له ما لم تود الى هلاكه او اذاه وتكون عليه دينا ثم نرجع الى ميتة بهيمة الانعام وما في معناها وتتعلق به فصول وهي الكلام في لحمها وشحمها وعصبها ومخها وعظمها وقرنها وظلفها وشعرها وجلدها فاللحم نجس تابع للاصل وكذلك الشحم والعروق والعصب والمخ والعظم واما القرن والظلف والظفر فاباحتها من وجوه اخر بخلاف الميتة لان الذكاة لا تعمل فيها وهل يرجع القرن الى العظم او الى الصوف والشعر فيحتمل ان يقاس على العظم ويحتمل ان يقاس على الشعر والاغلب ان يحمل على العظم لما فيه من شبه العظم وانه يدمى وانه من اصل الخلقة ويحتمل ان يكون راجعا الى الشعر والصوف في الطهارة لانه قد يزال عنها في حال الحياة كما يزال الصوف وان الحياة لا تحله فلا تعمل فيه ذكاة ويقول القائل لايقاس القرن على الشعر بهذا المعنى لان الشعر رقيق لطيف والقرن غليظ كثيف فيه جساوة وتصحبه لزوجة ورطوبة فلو كان الشعر في الصفة والغلظ كالقرن لساغ القياس لكنه ليس كذلك فلا يصح القياس والاغلب انه يحمل على العظم لانه اقرب اليه في الشبه والمناسبة واما الشعر فانه طاهر وفيه ثلاثة مذاهب ذهبت الشافعية الى انه نجس وعلته النماء قالوا لانه لو ترك الجلد بعد ان بان عن الميتة ما زاد فيه شيء قالوا فلما رأيناه في حال الحياة ينمى ويزيد وينقص

علمنا ان الحياة تحله وذهب غيرهم الى انه طاهر وفرق الغير بين شعر بهيمة الانعام وغيرها وهذا كله لا يجوز الاختلاف فيه والصحيح ان الشعر والصوف طاهران لقوله عليه السلام ما قطع من البهيمة وهى حية فهى ميتة فكل ما بان عن الحي من اذن ويد ورجل فهو ميتة لان الحياة تحله ووجدنا الشعر والصوف يزالان فى حال الحياة فليسا بميتة ولا تحلهما حياة فثبت انهما طاهران واما الجلد فتعارضت فيه ثلاثة احاديث منها حديث ميمونة أفلا انتفعتم بجلدها فقالوا يا رسول الله انها ميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها وحديث ابن عكيم قال اتانا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب وحديث ابن عباس اذا دبغ الاهاب فقد طهر فهذه احاديث ترجع الى البناء يصح ان ترجع كلها الى حديث ابن عباس اذا دبغ الاهاب فقد طهر ويكون حديث ابن عكيم لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب قبل الدباغ ويكون حديث ميمونة افلا انتفعتم بجلدها بعد الدباغ ويحتمل ان يكون حديث ابن عكيم ناسخا للحديثين لانه قال قبل موته بشهر وعلى هذا يعمل على هذا الحديث ويمتنع الانتفاع به على حال سواء كان مدبوغا او غيره ويحتمل ان يكون حديث الدباغ بعده على ان فى حديث ابن عكيم ضعفا من جهة النقل مع ما فيه من الاحتمال والاصح من هذه الاحاديث حديث ابن عباس اذا دبغ الاهاب فقد طهر فهو بعد الدباغ طاهر يتصرف فيه كما يتصرف فى الطاهر

بالذكاة واما الدم فانه محرم لقوله تبارك وتعالى حرمت عليكم الميتة والدم فهذا عام فى سائر الدماء من دم ذباب او حوت او قراد او عروق او بثرة وغيرها كان ذلك يسيرا اوكثيرا فانه داخل فى عموم الآية الا ما اخرجه الدليل وخصصه الشارع ثم جاء التقييد فى المسفوح فى قوله او دما مسفوحا فهذا مقيد والاول مطلق والمقيد يقضى على المطلق فخرج دم العروق لما ورد فى الآية من التقييد بالسفح والمسفوح هو المسفوك والمصبوب وكذلك خرج دم الذباب والبثرة وما لا ينفك الانسان عنه غالبا للمشقة فى زوال ما طرأ من ذلك والحرج الذى يكون فيه ودين الله يسر وقسنا دم الحوت على لحمه لما رأينا صيد البحر مخالفا لصيد البر من وجوه منها ان صيد البحر لايحتاج الى ذكاة بخلاف صيد البر ومنها ان الاجماع على نجاسة ميتة البر وطهارة ميتة البحر ومنها ان المحرم ابيح له صيد البحر بخلاف صيد البر قلنا فدمه ايضا مخالف لدم صيد البر والقياس مستند صحيح سائغ واما لحم الخنزير فهو حرام بالكتاب والسنة والاجماع وكذلك شحمه وجلده وشعره وعظمه وسائر جملته وذلك لا مخالف فيه والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وفى هذه الآية كلام وذلك ان الله تبارك وتعالى قرن التحريم كله فى نسق وقرن بالميتة والدم ولحم الخنزير المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع ثم قال الاما ذكيتم فهذا الاستثناء يحتمل ان يكون متصلا بما ذكر من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع ويحتمل ان يكون

مستانفا ويكون المعنى ان هذه كلها محرمة كتحريم ما قبلها
مما ذكر فى الآية ويكون الاستثناء بمعنى بل ما ذكيتم وكان سالما
تاما فهو المباح الجائز لاما ذكر من هذه الاشياء المتقدمة الذكر
فيحتمل الوجهين جميعا يحتمل ان يكون الا ما ادركتم ذكاته من
هذه الاشياء بعد ما فعلت بها هذه الافعال من نطح ووقذ وغيرهما
ويحتمل ان يكون الكل محرما بنفس التردى والنطح الموذن بالموت
وفقد الحياة وتكون الا بمعنى بل ما كان سالما من هذه الاشياء تاما
فذكيتموه فهو جائز مباح لاما كان على الصفة المتقدمة والاحتمال
ظاهر فى الوجهين جميعا والمغلب من هذه المحتملات التحريم
وان الاستثناء مستانف ومنقطع من جهة المعنى وذلك ان
المقاتل اذا انفذت بالوقذ والتردى والنطح وغير ذلك مما ذكر الله
فى الآية فالحركة التى تكون بعد ذلك لاحكم لها لانها تبع والحكم
انما هو متعلق بانفاذ المقاتل وهو الاصل فاذا ذهب الاصل ذهب
الفرع ومحال ثبوت فرع دون اصله وما وجد من انفذت مقاتله
فعاش بعد ذلك وان كان منه صوت او حركة او فعل فلا حكم له
ولا يعتد به ومع صحة هذا المعنى فان الاحتمال فى الآية باق على
حاله لانه يجوز ان يعلق الله تعالى الحكم بهذه الحركة الحادثة
الموجودة بعد انفاذ المقاتل ويجوز غير ذلك فقوله تعالى حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به جملة مستقلة
علم تحريمها قطعا ثم الاشكال فى قوله تعالى والمنخنقة والموقوذة
الى الاستثناء هل الاستثناء متصل بها او مستانف هذا موضع

لاشكال ولاحتمال واما البول فهو نجس على الاطلاق الا ما خصصه الدليل وهو على ثلاثة اضرب بول مباح الاكل وبول محرم الاكل وبول مشتبه الاكل فبول مباح الاكل طاهر لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا فى مرابض الغنم وقد ثبت ان الرسول عليه السلام صلى فيها والصحابة وامرت بذلك من سأل عنه ومعلوم ان ابوالها وارواثها لا تخلو منها مرابضها فكان ذلك دليلا على طهارتها وايضا فان الرسول عليه السلام امر العرنيين ان يشربوا ابوال الابل والبانها ولا يحتمل ان يكون ذلك من اجل التداوى لان التداوى بالنجس حرام وقد ثبت النهي عن ذلك فى الشرع وايضا فان البرء مظنون والتداوى بالنجس حرام على القطع ولا يترك مقطوع به لمظنون مشكوك فيه والذى ورد من النهي عن الصلاة فى معاطن الابل فتلك عبادة لا يعقل معناها ولا يسوغ فيها تعليل فلما رأينا الغنم صلي فى مراحها قسنا عليها البقر وما فى معناها من طريق قياس الشبه وهو قياس مستند صحيح وذهبت الشافعية الى القول بنجاستها وتعلقوا فى ذلك بالحديث الوارد عن الرسول عليه السلام من طريق ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان فى كبير اما احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من البول قال فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا وقال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وفى رواية لا يستنزه عن البول او من البول وفى رواية لا يستبرئ على

اختلاف الرواية فتعلقوا بعموم البول وقالوا بحمل على هذا كل
بول لما فيه من الوعيد وهذا الذى ذهبوا اليه ليس بشيء لضعفه
وتغليب القياس عليه مع ان في الخبر في بعض الروايات من
بوله فهذا دليل على قصره على الرجل نفسه ثم وردت في بول
الصبي احاديث متعارضة حديث عائشة وغيرها والاحتياط
غسله ويتعلق بالمباح الاكل بول الجلالة وعرقها وما يخرج من انوفها
والجدي اذا رضع خنزيرة فالجلالة بولها طاهر لان الحكم للخارج
لا للداخل قياسا على ابن ءادم لانه ياكل الطيبات والطاهرات ثم
الخارج منه نجس فلو كان الحكم للداخل لحكمنا بطهارة ما لخرج
من ابن ءادم وعرقها والخارج من انوفها ايضا طاهر لما ورد في ذلك
من الاخبار وصحة القياس واما الجدي اذا رضع خنزيرة فيحتمل ان
يكون طاهرا ويحتمل غير ذلك فوجه احتمال طهارته ان هذا اللحم
انما نبت باذن الله تعالى وبمعنى غير اللبن بالمجاورة لا انه
يتسفى منه جميع الجسد وابلغ احواله الا يتعدى محله وعلى هذا
يغسل المحل لا غير وذلك انا نجد الحشيش ينبت بغير الماء واشياء
تنمى بالمجاورة ووجه الاحتمال الآخر انه لا حياة له ولا نماء الا بهذا
الغذاء ومعلوم ان الغذاء لولا انه تتسفى منه اجزاؤه ما عاش
ولا نمى ويتعلق بهذا عرق السكران والاصح انه طاهر لانه يخرج
على غير صبغة الخمر ولونها وبول المحرم الاكل نجس حرام علم ذلك
من دين الامة ضرورة وهو ابن ءادم والخنزير وبول المشتبه الاكل
مشتبه ايضا والفروع تابعة لاصولها واما الودي ايضا فهو نجس

لتبعه للبول وخروجه من مجراه واما المذي فانه نجس لامر الرسول عليه السلام بغسل الفرج منه واجماع الصحابة على ذلك وعملهم به وتتعلق به فصول منها هل يغسل موضع المخرج او سائر الذكر ومنها هل غسله عبادة ام لا ومنها حكم من صلى به فاما غسل جميعه فهو الاصح لان الخطاب ورد مطلقا عاما على جملته لقوله عليه السلام فاغسل ذكرك وان كان جائزا في الوضع تسمية البعض باسم الجملة مجازا كما تقول كتبت بالقلم وضربت بالسيف واذا اشتمل اللفظ على حقيقة ومجاز حمل على الحقيقة حتى ياتى دليل ولا حجة لمن قال انه يحمل على اقل ما ينطلق عليه الاسم فقد وجدنا اللفظ مطلقا في الايدى بتقييد المرافق وفي الحديث مسحنا بايدينا الى الآباط فمتى ورد الاسم مطلقا تناول الجملة الا ما خص الدليل من ذلك واما كون غسله عبادة فلانه لو كان غير عبادة لما تعدى الغسل محل الخارج فلما رأيناه تعدى المحل علمنا انه عبادة كغسل الحيض والجنابة وسائر العبادات التى هذه صفتها واما حكم من صلى به فانه يعيد في الوقت وبعده للامر بغسله والامر على الوجوب واما المني فانه نجس باجماع الصحابة وما ورد من الاخبار في الامر بغسله وازالته وذهبت الشافعية الى انه طاهر واحتجت على ذلك باخبار منها حديث عائشة كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث ءاخر واني لاحكه فقالوا ان الفرك هو المامور به وعليه المعول وان كان الغسل بالماء فحسن على وجه الاستحباب وليس ما ذهبوا اليه بشيء وهذه

الاحاديث يمكن جمعها ولا يتنافض هذا بعد صحتها وسلامتها مما يتطرق اليها لانه يحتمل ان يكون الغسل بعد الفرك والحك وكفى بفعل عمر فى ذلك بمجمع من الصحابة وما كانت الصحابة عليه من غسله والمبادرة الى ازالته بالماء واما الخمر فنجس ايضا باجماع وقد سماها الله رجسا وكسرت الصحابة جرار الخمر وتحريم هذه الاعيان المذكورة كلها ونجاستها معلومان من دين الامة ضرورة فبهذا الكلام على اعيان النجاسات واما حكم ما غلب منها فان كل ما غلب منها ولم يجد الانسان انفكاكا عنه فانه يصلى به على قدر حالته وامكان وسعه والاصل فى ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت ابى حبيش انما ذلك عرق وليس بالحيضة الحديث وقوله فى حديث ام سلمة لتنظر عدد الليالى والايام الحديث وحديث عمر بن الخطاب اذ صلى وجرحه يثعب دما وحديث سعيد بن المسيب اذ سأله رجل فقال له انى لأجد البلل وانا اصلى افأنصرف الحديث وحديث زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر ابن الخطاب قال انى لأجده يتحدر منى الحديث ونحو ذلك واما حكم ما وقعت فيه فانه ان كان مما لا تتميز عنه ولا يمكن نزعها منه فانه كله نجس يطرح كاللبن والزيت ونحو ذلك وان كان مما تتميز عنه ويمكن نزعها منه فانها تنزع وما حولها والاصل فى ذلك حديث ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الفارة تقع فى السمن فقال انزعوها وما حولها فاطرحوه واما تحريم الانتفاع بالنجاسة فالاصل فيه حديث ابن عباس فى

الخمر فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الذى حرم شربها حرم بيعها الحديث وقوله عليه السلام قاتل الله اليهود نهوا عن الشحوم فباعوها واكلوا ثمنها وما روي عن ابى هريرة ان الرسول عليه السلام قال له وقد أتاه بنبيذ ينش اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يومن بالله واليوم الآخر وفعل الصحابة فى كسر جرار الخمر واما ازالة النجاسة فواجب بالكتاب والسنة والعمل اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى وثيابك فطهر وقد مضى الكلام فى الحقيقة والمجاز واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث الاعرابي ومنها حديث فاطمة بنت ابى حبيش ومنها حديث عائشة قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل عمر رضى الله عنه وغسل ثوبه منها بمجمع من الصحابة وقوله لو فعلتها لكانت سنة واستمرار العمل على ذلك ثم الكلام فى حكم من صلى بها ولا يخلو المصلى بها من احد ثلاثة احوال اما ان يصلي بها عامدا أو ناسيا او لعذر فان صلى بها عامدا اعاد الصلاة ابدا وان صلى بها لعذر فلا اعادة عليه لما ورد من العفو عن الغلبة والاعذار وان كان ناسيا فلا يخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يراها فى ثوبه قبل ان يشرع فى الصلاة او يراها فى أثناء الصلاة او بعد الفراغ منها فان رءاها قبل ان يشرع فى صلاته فلا يخلو من ان يكون فى ضيق من الوقت او سعة فان كان فى ضيق فلا يخلو من ان يكون له ثوب غيره او لا ثوب له وهذه المسألة تنازعها اصلان متعارضان احدهما النهي عن كشف العورة ووجوب

سترها وكون ذلك شرطا فى صحة الصلاة والثانى الامر بازالة النجاسة
وكون ازالتها شرطا فى صحة الصلاة فلا سبيل الى الصلاة مع كشف
العورة ولا سبيل الى الصلاة بالنجاسة لكن يترجح ان ستر العورة
آكد واهم لانه واجب على كل حال فى الصلاة وغيرها والنجاسة لا
تتعين ازالتها الا عند الصلاة وستر العورة واجب فى كل الاوقات
فكانت لها مزية عليها وايضا فانا نجد المغلوب بالنجاسة يمكنه
فراق ثوبه لكنه لا يومر بفراقه لئلا تنكشف عورته فلما كان لا يومر
بنزع ثوبه فى حال صلاته مع كونه نجسا كان لستر العورة مزية
على النجاسة ومما يرجح ان النجاسة اخف ما رواه البخاري ان ابن
عمر كان اذا رأى فى ثوبه دما وهو يصلى وضعه ومضى فى صلاته
وحديث النعلين وغير ذلك وروى ابوداوود فى حديث عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ثم رأى فى ثوبه دما فبعث
به الى عائشة فغسلته ولم ترو عنه اعادة ويتعلق بهذا اذا كان
عنده ثوبان حرير ونجس بأيهما يصلى فالذى يترجح فى هذه
المسألة ان يصلي بالحرير لا بالنجس لما ورد فى ذلك من اباحته
عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام من حكة
كانت بهما او وجع كان بهما ولانه أطهر من النجس على كل حال
وان كان النهي فيه واردا معلوما فيحتمل ان يكون ذلك من اجل
الرفاهية وما يودى اليه من الاسراف فاذا امن ذلك كان اخف من
النجس مع ان التعارض باق لهذا لا حتمال كون الحديث قبل
النهى عن لبسه لكن الحرير اخف على كل حال فهذا تفصيل اذا

رءاها فبل ان يشرع بى الصلاة وان رءاها بعد ما شرع بى الصلاة
بلا يخلو من ان يمكنه طرح ثوبه او لا يمكنه بان لم يمكنه بليفطع
فولا واحدا ولا يتمادى بالنجاسة وان امكنه طرحه بليطرحه وهل
يتمادى على صلاته او يستانب الصلاة بى هذا كلام وكذلك الكلام
اذا رءاها بعد البراغ من الصلاة وهو ناس بى الوجهين بهاتان
المسألتان مبنيتان على فواعد وذلك ان هاهنا اصلين احدهما
وجوب العبادة وترتبها على كل حال الا ما فام دليله لان العبادات
فد ثبتت والتكليب فد انحتم واذا ثبتت العبادات بلا يربعها
الا الشارع بنسخ او تخصيص والاصل الآخر ان شرط التكليب العفل
والاختيار والناسى فد عدمهما جميعا وفد ربع عنه الخطاب وسفطت
عنه العبادة لعدم الشرط الذى به تترتب عليه بمن ركب اصل
وجوب التكليب ولزوم العبادات تبعه وطرده بى الذكر والنسيان
واوجبها بى الذمة بلا يسفطها نسيان ولا غيره الا ما فام دليله
ومن ركب الاصل الثانى بى ان العفل والاختيار شرط بى
التكليب وان عادمهما لا تجب عليه العبادة وانها سافطة عنه
فال ان تكليبه بى حال نسيانه فد عدم بيه العفل والاختيار
بكان ذلك تكليب ما لا يطاق وتكليب ما لا يطاق لا سبيل اليه
وطرده بى جميع ما تركه المكلب ناسيا وفال ان بنبس النسيان
تسفط عنه العبادة والاثم الا ما فام دليله وامر الشرع باثباته
بهذان اصلان فويان متعارضان بمن ركب احد الاصلين طرد بروعه
ومن ادخل بيهما ثالثا بفد تحكم بى الشرع لكون الاصلين

منحصرين بين النفى والاثبات ولا منزلة بينهما والنفي والاثبات فيهما معلومان فانه اما ان تثبت هذه العبادة على كل حال او لا تثبت مع النسيان على حال ومن قال تثبت فى حال دون حال فقد تحكم فى قوله وافتحم على الشرع برأيه والقائل انه يعيد فى الوقت يقال له لا يخلو اما ان يكون قدأدى ما عليه فى الحال اولم يوده فان كان قد اداه فلا معنى لاعادته وان كان لم يوده ولم تجزه فلا معنى لصلاته اولا فى حالته وان قال وجدنا النسيان فى الشرع لا يسقط العبادة والرسول عليه السلام امر الناسي والنائم بقضاء الصلاة قيل ذلك حكم مستانف غير الاول والا فقد سقط عنه التكليف بنفس النسيان وعدم العقل والاختيار وامر الشارع له حكم آخر والشارع يتحكم كيف شاء الا تراه امر الحائض بقضاء الصيام ولم يامرها بقضاء الصلاة وأسقط عن المجنون والمغمى عليه العبادة فى حال الجنون والاغماء وامر النائم بقضاء العبادة ولم يعذره مع انه اعذر من الناسى وهذا حكم منه يفعل ما يشاء وليس لنا طريق الى معارضته ولا سبيل الى القياس فى ذلك والاصل سقوط التكليف مع عدم شرطه الذى لا يتم الا به وهو العقل والاختيار الا فيما امر الشرع به وكذلك اذا احتج مثبت العبادة بمن اسقط سجدة ناسيا قيل له الشارع فعل ذلك وامر به لانه سلم من اثنتين فاتى بركعتين وقال اذا شك احدكم فى صلاته فلم يدر كم صلى اثلاثا أم اربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن الحديث وكل ما ورد فى ذلك من قبله عليه السلام يجب امتثاله والاتيان به وينفى الغير

على اصله حتى ياتي دليله فالاصح ان التكليف سافط مع عدم العفل والاختيار وحال السهو والنسيان الا ما فام دليله واما بماذا تزال فبالماء ولا تزال بغيره والدليل على ذلك حديث الاعرابى وحديث ام فيس فى فوله عليه السلام حكيه بضلع واغسليه بماء الحديث وهذه مبالغة فى الغسل وفول عائشة كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث فاطمة بنت ابى حبيش وفعل عمر فى غسله المني بمجمع من الصحابة وفول النبى عليه السلام الماء طهور ولما تفدم من ان النجاسة اذا سفطت فى مائع فانه نجس فاذا غسلت النجاسة بغير الماء من المائعات اختلط بالنجاسة فصار الكل نجسا ولا تزال النجاسة بالنجاسة فلا يجوز غسلها الا بالماء الطاهر ولا تزال بالماء المضاف ولا بمائع واما لماذا تزال فانها تزال للصلاة وغيرها من العبادات التى شرعت فيها الطهارة واما عن ماذا تزال فانها تزال عن البدن والثوب والمكان والاصل فى ازالتها عن البدن حديث فاطمة بنت ابى حبيش والاصل فى ازالتها عن الثوب فعل عمر والصحابة وفوله عليه السلام فى حديث أسماء لتفرصه ثم لتنضحه بالماء وهذا النضح معناه الغسل وفول عائشة كنت اغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل فى ازالتها عن المكان حديث الاعرابي واما صفة ازالتها فيتعلق بها زوال العين والحكم والاثر والمسح والرش والنضح فالواجب زوال العين والحكم جميعا والاثر لايضر لفوله عليه السلام لخولة يكفيك الماء ولا يضرك اثره فاذا زال

العين والحكم لم يضر الاثر والفرق بين العين والحكم ان الحكم قد يبقى بعد زوال العين فلا يكون ذلك زوالا شرعيا وتعلق الحكم انما هو بازالتهما جميعا والمسح في خمسة وهي الاستجمار والخفان والنعلان والذيل والسيف اما الاستجمار ففيه احاديث كثيرة ان الرسول عليه السلام كان يستجمر بالاحجار وقد سئل عليه السلام عن الاستطابة فقال اولا يجد احدكم ثلاثة احجار من طريق هشام بن عروة عن ابيه وحديث سلمان وحديث ابي هريرة ومن استجمر فليوتر على ان الاستجمار يحتمل ان يكون اول الاسلام لانه روي عنه عليه السلام الاستنجاء بالماء في غير ما حديث في حديث المغيرة وحديث انس وغيرهما وقد اثنى الله على اهل قباء باستنجائهم بالماء وروى الترمذي عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تقول للنساء مرن ازواجكن ان يستطيبوا بالماء فاني استحييهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله وحديث عمر فيحتمل ان يكون الاستجمار اولا ثم جاء العمل على الاستنجاء بالماء وهو الاظهر واما الخفان فما كان الصحابة بسبيله من المشي بالخفين ولا تخلو الطرق من النجاسات ولا يمكن التحفظ من ذلك فكان المسح في ذلك مشروعا تخفيفا ورفعا للحرج وكذلك النعلان ايضا والحديث كنا لا نتوضأ من موطئ وادخل ابو داوود ان الرسول عليه السلام قال في الخفين والنعلين التراب طهورهما وادخل ايضا انه عليه السلام قال اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان رأى في نعليه قذرا او اذى فليمسحه وليصل فيهما واما الذيل ففيه حديث ام

ولد لابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يطهره ما بعده وحديث ام سلمة فى قوله عليه السلام فذراعا لا تزيد عليه وفى هذا دليل على ان ستر العورة آكد من النجاسة وهو ترجيح ظاهر ومع ارخائه ذراعا لا يمكن التحفظ من النجاسة فكان ما يلقاه الثوب بعد ذلك طهورا له لقوله عليه السلام يطهره ما بعده واما السيف فحديث ابني عفرة القاتلين ابا جهل بن هشام الحديث فكان قوله عليه السلام لهما هل مسحتما سيفيكما دليلا على ان المسح فى السيف مشروع وان ذلك ايضا من جهة التخفيف لانه لوكان يغسل مع ما كانوا فيه من ملازمة الحروب وتعذر وجود الماء فى بعض الاوقات لكان ذلك حرجا ومشقة عليهم وهل المسح المشروع فى الخفين والنعلين والذيل من نجاسة رطبة او يابسة فى ذلك نظر والصحيح انه من نجاسة رطبة لوجوه منها قوله عليه السلام فى الخفين والنعلين التراب طهورهما وهذا عموم يدخل فيه الرطب وغيره واليابس لاحكم له اذ لا يتعلق بالخف ويدل على ذلك قوله عليه السلام اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان رأى فى نعليه قذرا او اذى فليمسحه وليصل فيهما فلوكان يابسا ما تعلق بالخف على ان هذا انما يرجع فيه الى لفظ الحديث ولفظ الحديث عام ومن جهة المعنى انه لما اباح لهم المشي بها والصلاة فيها وكانت الطرق لا تخلو من رطب ويابس ولا يمكن التحفظ من ذلك كانت الرخصة واقعة عليهما جميعا والنضح هو طهور ما شك فيه والاصل فيه قول عمر رضى الله عنه بل اغسل ما رأيت وانضح ما لم ار فالنضح هو طهور ما

شك فيه والنضح والرش بمعنى واحد وقد جاءت الروايتان جميعا في فعله عليه السلام ببول الصبي جاء فنضحه وجاء فرشه رواهما ابو داوود وروي انه عليه السلام كان يغسل بول الجارية ويرش بول الغلام فيفرق بين الجارية والغلام وقد ياتي النضح بمعنى الغسل كما قال عليه السلام في حديث المقداد في المذي فاذا وجد ذلك احدكم فلينضح فرجه الحديث ويحتمل ان يكون ما ورد من النضح في بول الغلام بمعنى الغسل على هذا الوجه مع انه ليس عليه العمل والاحوط فيه الغسل فهذه جملة الكلام على الطهارة من النجس وما يتعلق به واما الطهارة من الحدث فالكلام فيها في فصلين معنى الحدث وتفاصيله فاما معناه فهي الاحداث الخارجة من السبيلين المانعة من العبادة التي هي الصلاة وما في معناها واما تفاصيله فعلى ضربين حدث اكبر وحدث اصغر فالاكبر الجنابة والحيض والنفاس وابوابه تاتي في مواضعها ان شاء الله والاصغر تتعلق به اربعة فصول منها هل يصلى بمدافعة الاخبثين ومنها ما يتعلق بالخروج ومنها ما يمنع من العبادات ومنها ما يرفع الاحداث فاما الصلاة بمدافعة الاخبثين فلا تصح ولا تجوز والاصل في ذلك ما روته عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلى بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الاخبثان وحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل يومن بالله واليوم الآخر ان يصلي وهو حقن حتى يتخفف وحديث هشام بن عروة ان عبد الله بن الارقم كان يؤم اصحابه الحديث وقال فيه سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يفول اذا اراد احدكم الغائط فليبدأ بـه فبل الصلاة وفول عمر رضى الله عنه لا يصل احدكم وهو ضام بين وركيه وحديث ابن عمر وغير ذلك فاذا ثبت ذلك فلا يخلو المصلى بها من حالين اما ان تشغله عن الصلاة واما ان يكون الامر عليه فيه خفيفا لا يشغله عن الصلاة فان شغله ذلك فصلاته فاسدة ويعيد ابدا وان كان لا يشغله ففى ذلك نظر بسبب الشغل عن الصلاة وهذا مغفول فاذا امن ذلك صحت الصلاة على ان هذا محتمل لعموم النهي والاحوط فيه الامتثال واما ما يتعلق بالخروج فيتعلق به فصول منها الابعاد عن الناس ومنها الاستتار ومنها بماذا يستتر ومنها المواضع التى نهي عن الخروج فيها ومنها ما يفول عند دخول الخلاء ومنها النهي عن الاستنجاء باليمين ومنها ترك الكلام ورد السلام ومنها البول فائما ومنها النهي عن كشف العورة حتى يدنو من الارض ومنها النهي عن استفبال الفبلة واستدبارها عند الحاجة ومنها الاستبراء من البول والتحفظ منه ومنها هل يبول الانسان عند صاحبه او بحيث لا يكون معه احد ومنها صفة الاستنجاء والاستجمار وما يتعلق بهما فاما الابعاد عن الناس ففى حديث المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب ابعد وفى حديث المغيرة ايضا فال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر الحديث وفال فيه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عنى الحديث وفى رواية اخرى حتى توارى فى سواد الليل وحديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه

عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد واما الاستتار
فلما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انهما ليعذبان
وما يعذبان فى كبير وفى الحديث واما الآخر فكان لا يستتر
من البول وفى حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومن اتى الغائط فليستتر فان لم يجد الا ان يجمع كثيبا من رمل
فليستدبره فان الشيطان يلعب بمقاعد بنى ءادم واما المواضع
التى نهي عن الخروج فيها فهى المساجد والطرق والظل والماء
الراكد والمقابر والجحر والمستحم فاما المساجد فلقوله عليه السلام
فى حديث الاعرابي ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول
ولا القذر الحديث واما الطرق والظل فلقوله عليه السلام اتقوا
اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذى يتخلى فى
طريق الناس او فى ظلهم وفى حديث ءاخر اتقوا الملاعن الثلاثة
البراز فى الموارد وقارعة الطريق والظل واما الماء الراكد فلما رواه
مسلم فى حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى
ان يبال فى الماء لماء الراكد وبحديث ابى هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يبولن احدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه
وعن ابى هريرة ايضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبل
فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم تغتسل منه واما المقابر فنهي
ايضا عن الخروج فيها للمذاهب وذلك للحرمة وقد روي عن علي انه
كان يتوسد القبور ويضطجع عليها واما الجحر فلما رواه ابن سرجس
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يبال فى الجحر وقال قتادة

كان يفال انها مساكن الجن واما المستحم فلما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لا يبولن احدكم فى مستحمه ثم يغتسل فيه وفى رواية ثم يتوضأ فيه فان عامة الوسواس منه واما ما يفول عند دخول الخلاء فما رواه مسلم وغيره من فوله عليه السلام اذا دخل الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وفى حديث ءاخر عن النبي عليه السلام ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليفل اعوذ بالله من الخبث والخبائث واما النهي عن الاستنجاء باليمين فلما رواه مسلم وغيره فى حديث سلمان ونهانا ان نستنجي باليمين وروى ابو داوود عنه عليه السلام انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستفبل الفبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه واما ترك الكلام فلما روي عنه عليه السلام انه فال لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فان الله يمفت على ذلك واما رد السلام فلما رواه ابن عمر فال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم فلم يرد عليه وفى حديث ءاخر فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر اليه ففال انى كرهت ان اذكر الله الا على طهر او فال على طهارة وفى حديث ابى الجهم فال افبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو جمل فلفيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى افبل على الجدار فمسح وجهه ويديه ثم رد عليه السلام واما البول فائما فلما رواه حذيفة فال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة فوم فبال فائما

وقالت عائشة من حدثكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بال قائما فلا تصدقوه والحديثان يصح جمعهما فان حديث حذيفة كان لعذر لانه عليه السلام كانت الوفود ترد عليه ويمسكونه حتى يتحفز فربما فعل ذلك في حال الضرورة والا فذلك ليس من ءاداب الفضلاء ولا من اخلاق الانبياء لما فيه من كشف العورة وغير ذلك واما النهي عن كشف العورة فلما روي عنه عليه السلام انه قال ومن اتى الغائط فليستتر وفيه فان الشيطان يلعب بمقاعد بني ءادم واما النهي عن استقبال القبلة واستدبارها للحاجة ففي حديث ابي ايوب الانصاري انه عليه السلام نهى ان تستقبل القبلة لبول او لغائط وفي حديث ءاخر اذا ذهب احدكم لبول او لغائط فلا يستقبل القبلة ولايستدبرها بفرجه وفي حديث ءاخر ولكن شرقوا او غربوا وفي هذا احاديث متعارضة منها حديث سلمان وحديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب وحديث ابن عمر وحديث جابر وغيره وحكم المتعارض الجمع فان تعذر فالمتأخر من المتقدم فان تعذر فالذى عليه العمل فان تعذر فالترجيح بالصحة والكثرة واما الاستبراء من البول فحديث ابن عباس واما الآخر فكان لا يستبرئ من البول وحديث ابي موسى انه كان يبول في قارورة وهذا تشديد وليس عليه العمل وروت حكيمة بنت اميمة بنت رقيقة عن امها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل واما بول الرجل عند صاحبه فما رواه حذيفة بن اليمان انه قال

كنت مع النبي عليه السلام فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبيه واما الاستنجاء فتتعلق به فصول منها الامر به ومنها هل هو واجب املا ومنها الاستنجاء بالشمال ومنها حك اليد بالارض عند الاستنجاء ومنها صفته وهذه الطهارة على ثلاثة اقسام وضوء وغسل وتيمم فاما الوضوء فمنحصر في ثماني قواعد وهي بيان فضله وكونه عبادة ووجوبه وشروطه ومعرفة أعضائه وأحكامه وما ينقضه والعبادات التي تستباح به وهذه القواعد منحصرة لا يزاد عليها ولا ينقص منها وجميع فروع الوضوء داخلة فيها وراجعة اليها فان قال قائل ما الدليل على انحصارها وما يمنع من الزيادة عليها وما فائدة الحصر لها قيل اما فائدة الحصر لها فهي احاطة العلم بحقيقة المعلوم على ما هو به لأن الانسان اذا علم حصر شيء فقد احاط به علما وايقن انه لا تصح فيه زيادة ولا نقصان والجاهل بالحصر لا يحيط علما بما جهل حصره واما الدليل على انحصارها انا اذا تتبعنا الثوابت الواردة بالنقل القطعي في هذه الطهارة وجدناها ترجع الى ما هو منها محسوس وما هو معنوي لأنها على ضربين محسوس ومعنوي يتعلق بالمحسوس فالمحسوس منها على ضربين اعضاؤها وما به تفعل والمعنوي المتعلق بالمحسوس على ضربين ما تختص به وما تشترك فيه مع سائر العبادات فالذى تختص به على ضربين الافعال المستباحة بها ونواقضها والذى تشترك فيه مع سائر العبادات على ضربين ما تصح به وما لا تصح به فاما حصر اعضائها

فهي ثمانية اربعة ذكرها الله تعالى في كتابه واربعة بينها الرسول عليه السلام بقوله وفعله وهي كلها محسوسة وهذا حصر شرعي فلا تصح فيه زيادة ولا نقصان واما ما به تفعل فهو الماء المطلق كما ورد في الكتاب والسنة فهذه اعضاؤها وما به تفعل منحصر محسوس واما المعنوي المتعلق به فهو على ما قسمناه اولا اذ لابد من فعل تفعل له هذه الطهارة وهو الصلاة وما في معناها من الافعال المستباحة بها فهذا احد الضربين والثاني هو النواقض — وهما المختصان بها واما ما تشترك فيه مع سائر العبادات فالنية والشرائط والفضل والاحكام فهذا بيان انحصار قواعد الوضوء في ثمانية فلا تصح زيادة عليها ولا نقصان منها ثم نرجع الى الكلام على كل قاعدة من هذه القواعد فاما القاعدة الاولى وهي بيان فضل الوضوء فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقوله تبارك وتعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولا فضل اعظم من تمام النعمة واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث ابي هريرة اذا توضأ العبد المسلم او المومن الحديث وحديث عبد الله الصنابحي وحديث ابي هريرة الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات وحديثه ايضا في الغر المحجلين وحديث حمران وحديث مالك في الموطا ولا يحافظ على الوضوء الا مومن وغير ذلك في بيان فضله كثير واما الاجماع فمعلوم من دين الامة ضرورة

واما كونه عبادة فالدليل عليه من الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وما يحب الله تعالى عبادة عليه فهو من اعظم العبادات واما السنة فقوله عليه السلام الطهور شطر الايمان الحديث وحديث عبد الله ابن عمر انه عليه السلام كان يتوضأ لكل صلاة الحديث وحديث سليمان بن يسار في ذلك ايضا وحديث ابن عمر ايضا وروى ابو داوود من غير حدث ومنه حديث عمر يوم فتح مكة وفي هذا احاديث كثيرة واما الاجماع فمعلوم من دين الامة ضرورة فاذا ثبت هذا فنقول لا يخلو وضوءه عليه السلام من احد ثلاثة احوال اما ان يكون للحدث او عبثا او عبادة فمحال ان يتوضأ عليه السلام عبثا اذ لا يليق ذلك به وقد علم ان ذلك لم يكن لحدث فلم يبق الا انه توضأ مجددا فعلم من ذلك انه عبادة فاذا ثبت انه عبادة فمن شرط العبادة افتقارها الى نية فان قال قائل لا يفتقر الى نية لانه من الافعال المرادة لغيرها كازالة النجاسات والسعي الى الجمعة والمشي الى الحج قيل لا يصح الجمع بينهما وذلك ان الوضوء يصح فيه التكرار والتنفل وتأتى العبادة وازالة النجاسة لا يصح فيها تكرار ولا تنفل فافترقا وايضا فان النجاسة لو ازالها بغير نية لاجزت بدليل انه لو ازالها الغير او ازالتها النار او القطع لاجزت وكذلك السعي الى الجمعة اذا سلب الساعى النية حتى يدخل المسجد لاخلاف ان الصلاة صحيحة بخلاف الوضوء اذا سلب النية فيه وكذلك المشي الى الحج والمزيل للنجاسة لا يقال له اعد ازالتها

اذ لا يصح تنفل فى ازالتها بخلاف الوضوء فبان الفرق بينهما واما وجوبه فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين الآية وهذا امر والامر على الوجوب واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث ابن عمر قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور الحديث وحديث علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وحديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ وغير ذلك واما الاجماع على ذلك فلا خلاف فيه بين الامة واما شروطه فعلى ضربين شروط الوجوب وشروط الفعل اما شروط الوجوب فعشرة وهى العقل والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب ووجود الماء على كفايته وسلامة اوصافه والقدرة على استعماله والغسل من الجنابة والغسل من الحيض وكيفية استعماله على اشتراكها فى الضربين جميعا شروط الوجوب وشروط الفعل اما العقل فمن شروط وجوبه اذ غير العاقل لا تكليف عليه واما البلوغ فمن شروط وجوبه ايضا اذ غير البالغ لا تكليف عليه والبلوغ على ضربين بلوغ بالاحتلام والحيض وبلوغ بغيرهما وغيرهما على ضربين سن وانبات وقد تقدم الكلام على ذلك ويتفرع عن بلوغ السن اذا اوقع طهارة قبل بلوغه ثم بلغ اثر طهارته فهل يصلى بتلك الطهارة ما توجه عليه من

الصلوات اولا فنقول لا يصلى بها فرضا اذ الفرض لا ينقلب نفلا والنفل لا ينقلب فرضا لمضادة نية النفل لنية الوجوب وذلك انه اذا اوقع هذه الطهارة قبل وجوبها عليه فكانت نافلة له فلا يصح ان يفعل بها فرضا فان قال قائل لم منعتم ان تكون طهارته تلك يصح بها فعل الصلاة قياسا على المخاطب المكلف يتوضأ للنافلة ويصلى بها الفريضة الواجبة قيل هذا قياس عدل عن معنى القياس والفرق بينهما ظاهر ليس فيه التباس وذلك ان المخاطب المكلف تجب عليه الطهارة للنافلة وجوبا يؤثم بتركها ولا تصح منه النافلة الا بطهارة بخلاف الصبي غير المكلف لان الطهارة لم تجب عليه لا للنفل ولا للفرض ولا يؤثم اذا اتى بالنافلة بغير طهارة خلافا للمخاطب فافترقا كما لو اغتسل للجمعة فلا يجزيه عن الجنابة لصحة الجمعة دون طهارة ونية النفل مضادة لنية الوجوب واما الاسلام وبلوغ الدعوة فمن شروطه اذ لا يجب على من لم تبلغه الدعوة شيء واما فهم الخطاب فهو من شروط الوجوب ايضا اذ الابكم الاصم الذى لا يتأتى منه فهم الخطاب والتعلم لا يجب عليه شيء ايضا واما وجود الماء فهو من شروط وجوبه ايضا لان عادمه يسقط عنه وجوبه وينتقل الى التيمم واشترطت الكفاية فى الماء لانه اذا لم يجد الكفاية فهو كالعادم له اذ لا تتبعض الطهارة ولا يصح ان ياتي ببعضها بالماء دون بعض واما القدرة على استعماله فهى من شروط وجوبه ايضا اذ لا فرق بين من لم يقدر على استعماله وبين عادمه واما سلامة اوصافه فمن شروط وجوبه ايضا لانه اذا تغيرت

اوصافه او أحدها سقط استعماله واما الغسل من الجنابة فمن شروط
وجوبه ايضا اذ لا يصح للجنب وضوء الا بعد ان يرتفع عنه الحدث
الاكبر فان قال قائل فلم امر الرسول عليه السلام الجنب ان يتوضأ
عند منامه وأي فائدة فيه اذ كان لا يرفع الحدث قيل له للشارع
ان يامر بما شاء وامره ذلك تعبد لا يعقل معناه ولا تاويله وليس
الا اتباعه اذ اتباعه واجب وقول من قال انما امره بذلك لينشط
للغسل تعسف وتحكم بدليل وجوب الغسل عليه واباحة نومه
على حال جنابته لما ورد فى الحديث من قوله عليه السلام توضأ
واغسل ذكرك ثم نم فاذا اباح له النوم دون غسل يرفع به الحدث
فلا وجه للتعليل بالنشاط واما الغسل من الحيض فهو ايضا من
شروط وجوبه اذ الحائض لا تتأتى منها طهارة حتى تطهر من
حيضتها وذلك معلوم واما كيفية استعمال الماء فيه فهى ايضا
من شروط وجوبه ومن شروط فعله اذ لا يصح من جاهل به ولاتتأتى
له به عبادة فهذه شروط الوجوب واما شروط الفعل فستة وهى النية
ونقل الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء والترتيب
والموالاة وهذه كلها محمولة على الوجوب وهى داخلة فى الاحكام
ووجوب الاحكام مبني على وجوب الاوامر والافعال فهذه جملة الشروط
واما معرفة اعضائه فهى ثمانية اليدان الى الكوعين والفم والانف
والوجه واليدان الى المرفقين والرأس والاذنان والرجلان وكل عضو
من هذه الاعضاء تتعلق به فصول اما اليدان فتتعلق بهما فصول
منها غسلهما هل هو عبادة او نظافة ومنها حدهما الى الكوعين

ومنها تكرار غسلهما ومنها تخليلهما ومنها صفة غسلهما فى الجمع والافراد فاما غسلهما فهو عبادة تدل على ذلك احاديث كثيرة منها حديث ابى هريرة اذا استيقظ احدكم من نومه الحديث وحديث عثمان وحديث عبد الله بن زيد وغير ذلك وفيها تحديد غسلهما بالثلاث والتحديد دليل العبادات اذ لو كان للنظافة لأجزأ غسلهما من غير تحديد ويتفرع عن هذا انه اذا توضأ ولم يغسل يديه فلا تجزيه وهذا ينبنى على وجوب الأحكام ووجوب الاحكام مبني على وجوب الاوامر والافعال واما حدهما الى الكوعين فقد روى فى ذلك ابوداوود ان عثمان بن عفان غسلهما الى الكوعين واما تكرار غسلهما فقد وردت فيه احاديث صحيحة واما التخليل فهو داخل فى غسلهما واما صفة غسلهما فكيف تيسر فعل فى الجمع والافراد واما الفم والانف ففيهما المضمضة والاستنشاق وتتعلق بهما فصول منها جمعهما فى غرفة واحدة او الفصل بينهما ومنها ادخال الاصبع فى الفم للاستنان ومنها وضع اليد على الانف اما جمعهما فى غرفة واحدة ثلاث مرات ففيه احاديث صحيحة وروى ابوداوود باسناده عن طلحة عن ابيه عن جده انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفصل بين المضمضة والاستنشاق وغيره من الاحاديث الواردة بجمعهما فى غرفة واحدة اصح واما ادخال الاصبع فى الفم على معنى الاستنان فحسن واما وضع اليد على الانف فحسن ايضا لامكان طرح الماء من انفه واما غسل الوجه فيتعلق به فصول منها حده طولا وعرضا ومنها تخليل اللحية ومنها غسل البياض

الذى بين الصدغ والاذن وغسل أسارير الجبهة وما غار من الاجفان وما تحت المارن والشعور النابتة على العذارين والخدين والحاجبين والشارب والعنفقة وتكرار غسله ثلاثا اما حده طولا فمن اول منابت الشعر على الوجه المعتاد الى ءاخر الذقن للامرد وللملتحى من اول منابت الشعر الى ءاخر اللحية وقولنا على الوجه المعتاد تحرز من الاغم والاصلع اذ لا يعتبران فى ذلك لما فى اعتبارهما من نفي التحديد ومعرفته واما حده عرضا فمن الاذن الى الاذن للامرد والملتحى يحتمل وجهين احدهما ان حده من الاذن الى الاذن على الاصل المتقدم قبل طروء اللحية والشعر وان الشعر وطروء اللحية لا يؤثر فى حده قبل طروءها والآخر انه لما وجد الشعر وكان فاصلا حكم للوجه بما تقع به المواجهة وهو حد الشعر الطارى الفاصل والاحوط تعميمه على الاصل واصل هذا الاحتمال ما تسميه العرب وجها فى وضعها فلما لم يتحقق منها ذلك بحد واستغرق الاسم الجملة تصور فيه الاحتمال والاحتياط تعميمه على اصله واما تخليل اللحية ففيه ايضا احتمالان احدهما التخليل والآخر تركه وهذا اذا كان الشعر من الكثرة بحيث لا يتوصل الى البشرة لكثافته واما اذا كان خفيفا فالاصل التخليل وذلك مطلق فى الطهارتين الصغرى والكبرى وقد ورد التخليل فى الوضوء فى احاديث منها حديث انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ اخذ كفا من ماء فادخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال هكذا امرنى ربى عزوجل وحديث عمار انه توضأ فخلل لحيته

فقيل له اتخلل لحيتك فقال وما يمنعني ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلل لحيته والاحاديث صحيحة فثبت بهذا التخليل واما ما ذكر عن القاسم بن محمد من قوله لست من الذين يخللون لحاهم فذلك يحتمل ان يكون رأيا لا نقلا واذا ثبت الخبر قدم على الرأي ولا يزيل عنه الا دليل بين ظاهر يصار اليه ويحتمل ان الاحاديث لم تنقل اليه ولا اتصلت به فوجب التمسك بالاصل في التخليل حتى ياتى دليل واما غسل أسارير الجبهة وما غار من الاجفان والبياض الذى بين الصدغ والاذن وما تحت المارن والشعور النابتة على العذارين والحاجبين والخدين والشارب والعنفقة فذلك كله واجب بوجوب غسل الوجه واما تكرار غسله ثلاثا ففيه احاديث كثيرة صحيحة وقد روي من طريق ابن عباس عنه عليه السلام انه توضأ مرة مرة ومن طريق عثمان بن عفان ثلاثا ثلاثا . ومن طريق عبد الله بن زيد مرتين مرتين والفرض مرة والثانية والثالثة فضيلة يبين ذلك حديث عثمان انه توضأ ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ هكذا وقال من توضأ دون هذا كفاه فبان ان الاولى هى الواجبة وما عداها فضيلة واما حديث هذا وضوء لايقبل الله الصلاة الابه ففيه تطرق ما واما غسل اليدين الى المرفقين فتتعلق به فصول وهى تحديدهما ونقل الماء اليهما وتكرار غسلهما ثلاثا وتخليل الاصابع اما حدهما فالى المفصل وذلك ان يدخل المرفقين فى الغسل لانه لا يمكن استيفاء غسل الذراعين على ما يجب فيه الا بدخول المرفقين ولو

تأتى منه غسلهما دون ادخال المرفقين لاجزأ ذلك عنه لكن لما لم يمكنه التوصل ألى الاستيفاء الا بادخال المرفقين فيل غسل المرفقين واجب اذ ما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب وامثلة ذلك فى الشرع كثيرة منها ان الصائم لما خفيت عليه الدفيقة الفاصلة بين الليل والنهار ولم يمكن التوصل الى تحقيقها وجب عليه الامساك حتى ياخذ من الليل جزأ يبين به انفصاله عن النهار وكذلك فى اول جزء من النهار عند انفصال الليل عنه واما نفل الماء اليهما فمعلوم من السنة وذلك ما رواه ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال اذا توضأ العبد المسلم او المومن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع ءاخر فطر الماء الحديث فقوله فطر الماء يبين نفله الى الاعضاء اذ لا يتصور الفطر الا مع النفل ولفظ الغسل يفتضى النفل باليد لان الغسل والمسح والغمس والنضح والرش فى كلام العرب موضوعة لمعان تشتمل عليها فالغسل لا يمكن الا مع اليد ونفل الماء الا ان يكون فى نهر او حوض او غير ذلك مما يغمر الاعضاء فيكتفى عن نفل الماء بيديه الى الاعضاء لما غمرها من الماء لانه وجد الماء المطلوب وانما فائدة النفل وجود الماء و امراره باليد على الاعضاء واما تكرار غسلهما ثلاثا وتخليل الاصابع ففد وردت فى ذلك احاديث كثيرة صحيحة واما مسح الرأس فيتعلق به فصول وهى تجديد الماء له وتعميمه و حده وصفة مسحه وترك التكرار فيه اما تجديد الماء له فواجب ودليله ما روي فى الصحاح من مسح رأسه

عليه السلام بماء غير فضل يديه واما تعميمه فهو الواجب ودليله
من الكتاب والسنة والعمل اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى
وامسحوا برءوسكم والاسم يتناول الجملة والباء معناها هنا الالزاق
ولا وجه لمن قال انها هاهنا للتبعيض اذ يلزمه ذلك فى مسح
الوجه فى التيمم واما السنة فاحاديث كثيرة منها حديث
عبد الله بن زيد وغيره من الاحاديث واما العمل بذلك فمتصل
وفيه كفاية ويتفرع عن تعميمه مسح الشعر المرخى لمن له شعر
طويل على اصل عموم المسح بخلاف المرأة لانها لا تحل عقاصها لما
روي عن عائشة من قولها لتحفن على رأسها ثلاث حفنات من
الماء ولتضغث رأسها بيديها واما حده فكما وصف عبد الله بن
زيد بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه الحديث واما صفة
مسحه فكما ورد فى حديث عبد الله بن زيد ولا يجوز فيه الا المسح
وغاسله قد فعل غير ما امر به وفرض عليه لان فرضه المسح فاذا
غسل ما يمسح او مسح ما يغسل فقد اتى بغير الفرض ولا يجزيه
وهذا صحيح لوجوب اتباع الاقوال والافعال واما ترك تكرار مسحه
فقد وردت فيه احاديث كثيرة صحيحة واما المسح على العمامة او
على حائل وما رواه فى ذلك المغيرة وثوبان وغيرهما فليس عليه
العمل وقد روى المغيرة ايضا المسح على غير حائل فتعارضت روايته
واذا تعارضت سقطت وصير الى الترجيح بالكثرة وما استمر عليه
العمل واما مسح الاذنين فتتعلق به فصول وهى استيناف الماء
لهما ومسحهما ظاهرا وباطنا وترك تكرار مسحهما اما استيناف

الماء لهما فلم يرو عن الرسول عليه السلام وقد روي عن عبد الله ابن عمر انه كان ياخذ الماء باصبعيه لاذنيه واما مسحهما ظاهرا وباطنا فقد وردت فيه عنه عليه السلام احاديث صحيحة واما ترك تكرار مسحهما فقد وردت فيه ايضا احاديث صحيحة وقول من يقول هما من الرأس او من الوجه لا ضابط له ولا مجال للعقل فيه واما غسل الرجلين فتتعلق به فصول وهى تحديدهما وتخليل اصابعهما وغسلهما والتكرار فيه اما تحديدهما فالى الكعبين وهما معلومان ودليل ذلك الكتاب والسنة واما تخليل اصابعهما فواجب ودليله ما رواه ابوداوود وغيره فى التخليل واما غسلهما فواجب ودليله الكتاب والسنة والاحاديث المشهورة المنقولة عنه عليه السلام فى وصف وضوئه والعمل المستمر ولم يرو أحد انه مسحهما ومن تعلق بالكتاب فى العطف على اقرب المذكورين فلا تحقيق عنده ولا متعلق له فى ذلك لما نقل من العمل فى تفسير المجمل مع التقدم والتأخر وانتقال الواو وبطلان دلالتها لخروجها عن موضوعها فى كلام العرب فثبت غسلهما واما تكرار غسلهما فوردت فيه احاديث صحيحة فهذا الكلام على اعضاء الوضوء واما احكامه فلا تخلو من ان تحمل كلها على الوجوب او تحمل كلها على الندب او يحمل بعضها على الندب وبعضها على الوجوب فمحال ان تحمل كلها على الندب للتعارض فى ذلك ومحال ان يحمل بعضها على الندب وبعضها على الوجوب للتعارض ايضا فلم يبق الا انها كلها محمولة على الوجوب حتى يدل دليل على غير ذلك ووجوب

هذه الاحكام مبني على وجوب الاوامر والافعال فهذا الكلام على احكامه واما ما ينقضه فثلاثة وهي حدث ولمس وزوال عقل والدليل على حصرها حصر منافذ الانسان اذ ليس الا الخارج من السبيلين معتادا وغير معتاد والخارج من غير السبيلين وزاد الشرع عليهما اللمس وزوال العقل فاما الخارج من السبيلين معتادا فمنحصر في ستة وهي البول والغائط والودي والمذي والمني والريح تخرج بصوت او بغير صوت ويلحق به غير المعتاد وهو الدم والدود والحصى وهل حكمها حكم النواقض المعتادة ام لا فيه احتمالان احتمال يتعلق بحكم المخرج واحتمال يتعلق بوقوعه نادرا والنادر لاحكم له وهو الصحيح وهل البلة المستصحبة له تبع له ام لا فيه نظر والاصح انها تبع له في العفو عنه وجميع هذه الاحداث المنحصرة الخارجة من السبيلين على الوجه المعتاد ورد الشرع بها ونقلت نقلا صحيحا لايمكن معه اختلال ولا اختلاف والخارج من غير السبيلين قد وردت فيه الاخبار الصحيحة واستمر العمل على انه لا ينقض الطهارة وحصر ذلك مالك بن انس رحمه الله في موطئه فقال الامر عندنا انه لا يتوضأ من رعاف ولادم ولا قيح يسيل من شيء من الجسد ولا يتوضأ الا من حدث يخرج من ذكر او دبر او نوم او مباشرة واما النوم فالضابط المعتبر في نقض الطهارة معه زوال العقل اذ القلة والكثرة والطول والخفة من اسماء الاضافة والاصل زوال العقل على اي حال كان من قيام او قعود او ركوع او سجود او احتباء او غير ذلك والاصل في ذلك ان العبادة ثبتت بيقين فمتى تطرق اليها

شك فدح فيها والشك في الشرط شك في المشروط فمتى زال العقل فقد تطرق اليه احتمال الحدث بين ذلك قوله عليه السلام في حديث علي بن ابي طالب وكاء السنة العينان فمن نام فليتوضأ واما اللمس فمن نواقضه وهو على ضربين لمس النساء ولمس الذكر فاما لمس النساء فالدليل عليه الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى او لامستم النساء (وهذا لفظ عام وهل المعتبر) نفس اللمس متى وجد او ما يئول اليه من المعنى المقصود به فيه نظر وذلك انه يحتمل الوجهين جميعا يحتمل ان يكون النقض يتعلق باللمس على ظاهر الآية واصله في كلام العرب التقاء البشرتين فمتى وجد لزم الوضوء على القول بالعموم في ظاهر الآية وحملها على ما تضمنته ويحتمل ان يكون النقض يتعلق بالمعنى الذى يودى اليه اللمس وذلك لما روي عن الرسول عليه السلام في حديث عائشة كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي الحديث وفي حديث آخر انه عليه السلام قبل بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ فهذا وجه احتمال التعلق بالمعنى اذ لو تعلق الحكم بمقتضى اللمس مجردا لما استمر عليه السلام في صلاته ولما صلى بعد التقبيل حتى يتوضأ والحديثان فيهما تطرق ينفي الاحتجاج بهما وذلك انه يحتمل ان يكون غمزه لها عليه السلام على حائل فيخرج عن معنى اللمس الموضوع في كلام العرب اذ الغالب على النائم ان يكون عليه ثوبه واما حديث القبلة فغير صحيح فاذا

احتمل هذا بفي الحكم يتعلق بنفس اللمس المعهود في الوضع الا ان ياتي دليل يخصه بمعنى غيره ووجه القول باعتبار المعنى ضمن الآية وهو قوله تعالى او لامستم النساء فالغالب من قرائن احوال اللامس للنساء وجود المعنى الذى يودى اليه اللمس ولما علقه بالنساء وكان الغالب على لامسهن وجود اللذة كانت اللذة معتبرة في اللمس مع ما في معنى الملامسة التى هى المفاعلة من انها لا تكون الا من اثنين والغالب كون ذلك عن قصد فاحتمل لذلك كون القصد معتبرا وقد ذهب آخرون الى ان معنى الاية الوقاع مع ما تقدم من الاحاديث في الغمز والتقبيل وهذا تحكم وتخصيص لظاهر اللفظ عن مقتضاه وانما الواجب في ذلك اتباع الشارع والوقوف عند حدوده وأوامره وهذه العبادة لا يعقل معناها ولا يتحكم على تاويلها واستخراج عللها لانه لو قال اذا لمستم الحائط فتطهروا لكان ذلك عبادة وللزم امتثالها مع ان الامر محتمل والاحتياط تعليقه باللمس المعهود في كلام العرب فاذا ثبت هذا فهل اللامس والملموس سواء املا وذلك ينبنى على ما تقدم فمن قال باعتبار القصد لم يلزمهما جميعا في ذلك حكما ومن نفاه وتمسك بظاهر اللفظ علق الحكم بهما جميعا اذ الاصل في الشرعيات التعبد حتى ياتي دليل يوقفها على معنى من المعانى يجب المصير اليه فاذا ثبت هذا فهل يكون اللمس بغير اليد من سائر الاعضاء ام لا وهل حكم غير اليد بخلاف حكم اليد املا قيل اما لمس النساء فلا فرق فيه بين اليد وغيرها اذ معنى اللمس الموضوع في كلام

العرب التقاء البشرتين باي الاعضاء وقع بمتى وقع كان لمسا واما مس الذكر فبخلاف ذلك لانه لا يكون الا باليد خاصة اذ لا يمكن التحفظ بالفخذ وغيرها من لمسه خلافا للمس النساء اذ يمكن فى ذلك التحفظ لانفصال اللامس عن الملموس وتأتى التحفظ منهما فاذا ثبت هذا فهل المعتبر ايضا فى لمس الذكر ظاهر اللمس او المعنى الذى يودى اليه فى ذلك ايضا احتمال لكن الاصل تعلق الحكم فيه بظاهر اللمس ووجوده من غير لذة لما ورد فى ذلك من الاحاديث الصحاح ولما استمر عليه من النقل والعمل وما كان فيه من قرائن احوالهم الدالة من فعلهم على تعلق الحكم بظاهر اللمس ووجوده واما حديث طلق بن على فى ذلك فغير صحيح ويحتمل ان يكون منسوخا فهذا الكلام على ما ينقضه واما العبادات التى تستباح به فعلى ثلاثة اقسام عبادة شرعت الطهارة فيها ولا تصح دونها وعبادة شرعت فيها وتصح دونها وعبادة لم تشرع فيها وتصح دونها فاما العبادة التى شرعت فيها ولا تصح دونها فهى ثلاث الطواف بالبيت ومس المصحف والصلاة على اختلاف انواعها فهذه العبادات شرعت فيها الطهارة وهى شرط فيها لا تصح دونها والطهارة المشروعة فيها تصح بها سائر العبادات التي شرعت فيها الطهارة واما العبادة التى شرعت فيها وتصح دونها فهى قراءة القرءان والاذان والنوم فهذه العبادات شرعت فيها الطهارة وليست شرطا فيها اذ يصح فعلها دون طهارة وهذه الطهارة لا يودى بها ما الطهارة شرط فيه لمضادة نية

النعل لنية الوجوب واما العبادة التى لم تشرع بيها وتصح دونها بكالوضوء للغزو والدخول على الامراء وغير ذلك فهذا لا يودى به شيء من العبادات التى شرطت بيها الطهارة بهذه جلة فواعد طهارة الوضوء واما الغسل بعلى ضربين الغسل من الجنابة والغسل من الحيض والنباس بالغسل من الجنابة ينبنى على تسع فواعد وهى كونه عبادة وبيان بضله ووجوبه وما يوجبه وصبته وشروطه وتاخيره عن السبب الموجب له وما تمنع الجنابة من الابعال وطهارة البدن باما كونه عبادة بالدليل عليه الكتاب والسنة والاجاع اما الكتاب بفوله تبارك وتعالى وان كنتم جنبا باطهروا وهذا امر والامر على الوجوب وكل ما أمر الله به ورسوله بهى عبادة يلزم امتثالها والاتيان بها وفوله تبارك وتعالى حتى تغتسلوا وفوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وغير ذلك من الآي الدالة على وجوبه كثير باذا ثبت وجوبه ثبت انه عبادة واما السنة بفوله عليه السلام لا يفبل الله صلاة بغير طهور وفوله عليه السلام الطهور شطر الايمان وغير ذلك من افواله وابعاله مما يدل على كونه عبادة وكذلك ايضا بعل الصحابة له واجاعهم على ذلك ويتبرع من كونه عبادة كون النية شرطا بيه اذ لا تصح العبادة الا بالنية بكل ما ثبت انه عبادة اپتفر الى نية لفوله عليه السلام الاعمال بالنيأت وهذا خبر منه عليه السلام سفتضاه الامر وهو موفوب على الاعمال الشرعية باذا ثبت انه عبادة تبرع عن ذلك استعمال النية بيه ومتى عري عنها او سلبها بلا تجزيه وعليه اعادة الغسل ابدا ثم النية بى

هذه الاعمال لا تخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يوقعها قبل الشروع فيها او في اثنائها او بعد الفراغ منها فاذا اوقعها قبل الشروع فلا يخلو اما ان تكون مقارنة للعمل او غير مقارنة فان كانت غير مقارنة فقد اتى بها في غير وقتها وعدا بها محلها فلا يجزيه ذلك وان كانت مقارنة اجزأته وان اوقعها في اثناء العمل فذلك ايضا لا يجزيه لانه اوقع بعض العمل دون نية وان اوقعها ايضا بعد الفراغ فكذلك لا يجزيه لتعرى العمل عن النية فبطل القسمان وبقي الثالث وهو مقارنتها للعمل ويلحق بذلك من الفروع الشرك والرياء في جميع العبادات ورفض النية في الصوم واما بيان فضله فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وما يحب الله تعالى عليه فلا فضيلة اعظم منه وقوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقوله تبارك وتعالى ويطهركم تطهيرا ونحو ذلك من الآي في الكتاب كثير واما السنة فاقوال الرسول عليه السلام وافعاله في ذلك كثيرة واما الاجماع على ذلك فمعلوم ويتفرع عن بيان فضله المبادرة والمسارعة بالامتثال والترغيب فيه واما وجوبه فمن الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقوله تبارك وتعالى حتى تغتسلوا واما السنة فاقواله عليه السلام وافعاله في ذلك كثيرة وهي على الوجوب واما الاجماع فان الصحابة مجمعة على ذلك باقوالهم وافعالهم فثبت بهذا وجوبه ويتفرع عن كونه واجبا احكام

تاركه وتاركه لا يخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يتركه جحدا
او شكا فى وجوبه او يتركه جهلا او عمدا او يتركه نسيانا فالجاحد
كافر والشاك لاحق به والجاهل والعامد عاصيان والناسى يجب
عليه الغسل متى ذكر ولا اثم ساقط عنه لنسيانه ومن شك
هل اغتسل املا يجب عليه الغسل اذا العبادات مبنية على
اليقين فلا تبرأ الذمم منها الا باليقين والشك قادح فيها والشك
فى الشرط شك فى المشروط وكذلك ان رأى بللا فى ثوبه ولم يذكر
الاحتلام فانه يغتسل واما اذا رأى انه احتلم ولم يجد بللا فلا غسل
عليه وكذلك اذا شك هل احتلم املا فلا غسل عليه لانه على
استصحاب حال اليقين ولا شبهة هناك تثير شكا وانما يقدح
الشك فى اليقين اذا كانت شبهة وامارة واما اذا لم تكن امارة
فلا حكم الا لليقين لان ذلك يودى الى التشكيك فى سائر العبادات
وذلك وسواس والاصل استصحاب حال البراءة ما لم تكن شبهة
واما اذا وجد بللا وهو لا يدرى هل هو مذي او مني فان هناك
شبهة تقدح فى اليقين فعليه الغسل لاحتمال كون ذلك منيا
وكذلك جميع ما تطرق اليه الشك فى جميع العبادات لا يبرئ الذمة
منه الا الاتيان به احتياطا وتفاريع هذا الباب كثيرة منها انه اذا
شك هل صلى صلاة املا فانه ياتى بها وكذلك من شك فى صلوات
وكذلك ان شك فى اعدادها هل هى ثلاث او اربع او خمس او غير
ذلك فانه ياتى بالاكثر من ذلك احتياطا وكذلك ان صلى صلوات ثم
شك هل كان فيها جنبا املا فانه يغتسل ويصليها وكذلك ان

صلى صلوات ثم رأى بعد ذلك فى ثوبه احتلاما لا يدرى متى
كان فانه يغسله ويغتسل ويعيد ما صلى من الصلوات لاول نومة
نامها فى ذلك الثوب احتياطا واما ما يوجبه فشيئان مجاوزة الختان
الختان والانزال ثم تختص المراة بالحيض والنفاس فاما مجاوزة الختان
الختان فالاحاديث فى ذلك كثيرة منها حديث عمر وعثمان
وعائشة وحديث ابى موسى الاشعرى وحديث اذا جلس والحديث
الذى سئل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يصيب
اهله ثم يكسل ولا ينزل الحديث وهذه الاحاديث ناسخة لحديث
الماء من الماء والصحابة كلهم رضي الله عنهم مجمعون على ذلك واما
الانزال فالغسل منه واجب بالسنة واجماع الصحابة فمن السنة
حديث ام سليم اذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على
المراة من غسل اذا هى احتلمت الحديث وفعل الرسول عليه
السلام حين كبر فى صلاة من الصلوات الحديث وفعل عمر بن
الخطاب حين عرس ببعض الطريق قريبا من بعض المياه وفعله ايضا
اذ غدا الى ارضه بالجرف ونحو ذلك من افعال الصحابة كثير فثبت
بهذا ان الموجب للغسل شيئان مجاوزة الختان الختان والانزال
والكلام فى الحيض والنفاس ياتى بعد هذا ان شاء الله واما صفة
الغسل فكما ورد فى حديث عائشة انه عليه السلام كان يغسل
فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة الحديث واما شروطه فعلى ضربين
شروط وجوب وشروط فعل فشروط الوجوب تسعة وهى العقل
والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب ووجود الماء وسلامة اوصافه والقدرة

على استعماله والطهارة من الحيض ومعرفة كيفيته اذا لم تبلغه الدعوة ومعرفة الكيفية تتردد بين شروط الوجوب وشروط الفعل فهي من شروط الوجوب لمن لم تبلغه الدعوة ومن شروط الفعل لمن بلغته الدعوة لانه اذا بلغته الدعوة فلا عذر له في جهله بكيفية الغسل اذ الواجب عليه ان يتعلم واذا جهل فعله لم تصح له العبادة اذ هو شرط فيها كالنية فاما العقل فهو من شروط وجوبه لان المجنون لاغسل عليه اذ لا تكليف يلزمه ويتفرع عن هذا حكم من زال عقله بنوم او سكر هل حكمه حكم المجنون والمغمى عليه ام يختلف فنقول ان النائم يسقط عنه الاثم ولا تسقط عنه العبادة وذلك بتخصيص السنة له واما السكران فان العبادة والاثم لا يسقطان عنه وهما لازمان له ثابتان عليه ويتفرع عن هذه المسائل المربوط هل حكمه في الغلبة حكم الناسي والنائم او حكمه حكم المجنون والمغمى عليه وذلك ان السنة عذرت المجنون والمغمى عليه في اسقاط العبادة عنهما في حالتي الجنون والاغماء ولم تعذر النائم والناسي الا باسقاط الاثم لاغير فبقي المربوط لانص فيه وهو محتمل ووجه الاحتمال فيه ان المجنون والمغمى عليه انما عذرا من جهة عدم العقل وانهما ليسا بمختارين وجاءت السنة في النائم والناسي بان يوديا العبادة التي غلبا عليها في حالتي النوم والنسيان وان كان العقل منهما في الحالتين معدوما فالمربوط تطرق اليه الاحتمال من جهة مشابهته للفريقين لانه معه ضرب من الشبه بالمجنون والمغمي عليه في الغلبة ومعه ضرب

من الشبه بالنائم والناسى فى لزوم العبادة لهما لاستصحاب حال العقل ووجوده عند الذكر والاستيقاظ ولا ظهر فيه حمله على النائم من جهة مصاحبة العقل له وترجى كشف ما نزل به عن قريب فنقول ان العبادة فى ذمته مترتبة فاذا وجد سبيلا الى امتثالها امتثل وكان كالنائم يفيق والناسى يذكر واما البلوغ فانه من شروط وجوبه لان الصبي غير مخاطب ولا مامور بالغسل ويتفرع عن ذلك ان الصبي اذا واقع قبل بلوغه فاغتسل لذلك ثم بلغ اثر اغتساله بلوغ السن هل يجزيه اغتساله ذلك لما تعين عليه من العبادة المشترطة فيها الطهارة ام يستانف غسلا ءاخر فالواجب عليه استيناف غسل ءاخر لانه اولا غير مخاطب بالغسل واما الاسلام فانه ايضا من شروط وجوبه لان الكافر لا غسل عليه حتى يسلم فاذا اسلم وجب عليه الغسل واما فهم الخطاب فهو ايضا من شروط وجوبه لان من لا يصح منه فهم الخطاب لا يتوجه عليه تكليف واما وجود الماء فهو من شروط وجوبه ايضا والدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فعلق التيمم بعدم الماء ولا يكون ذلك الا بعد استيفاء الجهد فى طلبه وتتفرع عن ذلك فروع منها اذا وجد ماء مشكوكا فيه او مغصوبا او مثمونا بثمن مجحف او ماء ولغ فيه كلب او تغيرت رائحته او تيمم ثم وجد الماء فى الوقت او اطلع عليه رجل فى الصلاة معه ماء او تذكر ان معه ماء فى رحله او معه دون الكفاية منه او يخاف العطش ان استعمله وغير ذلك من تفاريع هذا الباب كثير

واما سلامة اوصافه فهى من شروط وجوبه ايضا لانه متى وجد ماء تغير احد اوصافه لم يلزمه استعماله بخروجه بذلك عن التسمية المطلقة فى وضع اللغة وهى الماء وذلك مستند الى اصول وهى الكتاب والسنة واستمرار العمل وتفاريع هذا الباب ايضا كثيرة ياتى بيانها فى انحصار الطهارة والمياه وتفاسيمها ومعرفة المطلق منها والمقيد وتفاصيل المقيد تتفصل بتقييد طاهر او نجس وتفاريع الطاهر والنجس تتفصل باضافته وتفاصيل الاضافة تتفصل بالغالب منها والمغلوب عليه واما القدرة على استعماله فهى من شروط الوجوب ايضا لانه اذا لم يقدر على استعماله لحدوث علة او تأخر برء او زيادة مرض او جراحات غمرت اكثر بدنه فلا يجب عليه استعماله والحرج مرفوع عنه فى ذلك وفرضه منتقل الى التيمم وتتفرع ايضا عن هذا الفصل فروع كثيرة وليست المقصود واما الطهارة من الحيض فهى من شروط الوجوب ايضا لان الحائض لا غسل عليها اذا اجنبت حتى تطهر من حيضتها لان فائدة الغسل رفع الحدث واستباحة الفعل الممنوع بذلك الحدث فالحدث باق مع حال كونها حائضا ولا تستبيح الفعل حتى تطهر من حيضتها فغسلها من جنابتها مع كونها حائضا كلاغسل اذ لايرفع لها حدثا ولا تستبيح به فعلا وتتفرع عن هذا الفصل فروع منها غسلها عند طهرها بنية الجنابة او بنية الحيض دون الجنابة او بنية تجمعهما وهذا مع وجود الجنابة فاما غسلها بنية الجنابة دون نية الحيض فلا يجزئها لان الحيض هو الاصل والحكم للطهر منه اذ هو المعتبر فى افعالها

واستباحة عباداتها فاذا لم تنوه مع وجوبه عليها فلا يجزئها لانها فعلت واجبا عاريا من النية واما غسلها بنية الحيض دون الجنابة فهو مجزئ عنها لاستغراق حكم الجنابة فى الحيض الذى كان اصلا فى المنع والاباحة وهو المعتبر فى امرها وحكم الجنابة تبع له واما اذا نوتهما جميعا فذلك محتمل فى الاجزاء وفير الاجزاء ووجه الاحتمال اشتراك فعلين فى نية واحدة مع منافاة نية الحيض لنية الجنابة واما معرفة كيفيته فهى ايضا من شروطه وتتردد بين شروط الوجوب وشروط الفعل فهى من شروط الوجوب لمن لم تبلغه الدعوة ومن شروط الفعل لمن بلغته الدعوة لانه اذا بلغته الدعوة فلا عذر له فى جهله بكيفية الغسل اذ الواجب عليه التعلم واذا جهل فعله لم تصح له العبادة اذ هو شرط فيها كالنية فهذه شروط وجوب الغسل من الجنابة وهى تسعة وقد تقدم ان شروط وجوب الوضوء عشرة واما شروط الفعل فخمسة وهى النية ونقل الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم البدن والموالاة والترتيب هنا ساقط فى شروط الغسل ولا يسقط فى شروط فعل الوضوء وهو السادس من شروطه وانما اسقطناه من الغسل لان المقصود تعميم الاعضاء وغسل سائر البدن خلافا للوضوء فاما النية فهى من شروط الفعل وهى لا تخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يوقعها قبل الشروع فى العمل او فى اثناء العمل او بعد الفراغ منه فان اوقعها قبل الشروع فلا تخلو من ان تكون متصلة بالفعل او منفصلة عنه فان كانت متصلة حصل الاجزاء وتم الاداء وان كانت منفصلة لم

تجزه وان اوقعها فى اثناء العمل فقد عري بعض العمل عن النية فبطل اذ لا يتبعض وان اوقعها بعد الفراغ من العمل فقد اتى بها فى غير موضعها وعدا بها محلها ووقع العمل بلا نية فلا تجزيه وكذلك رفض النية فى الصوم وفيما شاكله من انواع العبادات المشترطة فيها النية وكذلك الشرك والرياء فى الاعمال ونحو ذلك ووجوب النية فيه ينبنى على وجوبه وصحة كونه عبادة واما نقل الماء الى الاعضاء فمن شروط الفعل ايضا لانه اذا لم ينقل كان غمسا وهذا مناف للغسل فى موضوع اللغة والغسل والمسح والغمس اسماء موضوعة لمسميات معقولة المعانى فى كلام العرب يخالف بعضها بعضا وهذا لا خفاء به ولان استيعاب الغسل للبدن كله لا يصح الا بنقل الماء الا ان يكون فى ماء يغمر بدنه فليس عليه حينئذ الا التدلك وامرار اليد مع الماء واذا اغتسل ولم ينقل الماء الى الاعضاء فهل يجزيه ذلك املا فنقول انه لا يجزيه وان صلى اعاد غسله وصلاته ابدا اذ لم يفعل ما يسمى فى اللغة غسلا واما امرار اليد مع الماء فهو من شروط الفعل ايضا اذ التدلك شرط فى صحته ولا يصح دونه ولا يتمكن الا بامرار اليد مع الماء وذلك ايضا راجع الى ما يسمى فى اللغة غسلا مع ما ورد فى التدلك من السنة والاجماع واستمرار العمل ويتفرع عن ذلك انه اذا اغتسل ولم يتدلك فلا يجزئى غسله ذلك عنه اذ ليس ما فعله غسلا وانما يسمى غمسا والغمس غير الغسل واما تعميم الاعضاء فمن شروط الفعل ايضا والدليل على ذلك ما روي من حديث عائشة فى صفة غسله عليه

السلام وافاض الماء على جلده كله وافعاله عليه السلام محمولة على الوجوب وفعل الصحابة ايضا واستمرار العمل على ذلك ويتفرع عن ذلك اذا اغتسل وترك لمعة فعليه اعادة الغسل والصلاة لانه ترك بقية من جسده مع شرط الموالاة ايضا واما الموالاة فمن شروط الفعل ايضا لما روي في ذلك من فعل الرسول عليه السلام والصحابة واستمرار العمل عليه الا ماكان يسيرا فانه خرج بالسنة لما روي عنه عليه السلام انه كان يوخر غسل رجليه ويتفرع عنه انه اذا اغتسل ولم يوال ذلك في مكان واحد فانه ابطل غسله في ذلك . وعليه اعادته وكذلك اذا ترك لمعة من جسده عند غسله حتى صلى فانه يعيد الغسل والصلاة لوجوب الموالاة فهذه شروط الفعل واما تاخيره عن السبب الموجب له فذلك جائز وقد وردت فيه احاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم منها قوله عليه السلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ اخبره انه تصيبه جنابة من الليل فقال توضأ واغسل ذكرك ثم نم وفي حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد وقد ورد عنه عليه السلام انه كان ينام جنبا فدل ذلك على جواز تاخير الغسل عن سببه الى وقت تعين العبادة وقول عائشة اذا اصاب احدكم المراة ثم اراد ان ينام قبل ان يغتسل فلا ينم حتى يتوضأ وضوءه للصلاة فامره عليه السلام بالوضوء عند ارادة النوم عبادة ولا حجة لمن علل ذلك و اوامره عليه السلام وافعاله على الوجوب واما ما تمنع الجنابة من الافعال فستة اشياء وهي فعل الصلاة على

اختلاب انواعها ودخول المسجد وفراءة الفرءان ومس المصحب والطواب والاعتكاب اما منعها للصلاة بالدليل عليه من الكتاب والسنة والاجماع بمن الكتاب فوله تبارك وتعالى وان كنتم جنبا باطهروا وفوله تبارك وتعالى حتى تغتسلوا وغير ذلك من الآي . ومن السنة فوله صلى الله عليه وسلم لا يفبل الله صلاة بغير طهور والاحاديث عنه عليه السلام بى ذلك كثيرة والاجماع منعفد عليه واما منعها من دخول المسجد بالدليل عليه ايضا من الكتاب والسنة والاجماع بمن الكتاب فوله تبارك وتعالى ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وفوله تبارك وتعالى بى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر بيها اسمه ومن السنة فوله عليه السلام لا احل المسجد لحائض ولاجنب وهذا حديث صحيح رواه ابو داوود ومضى العمل على ذلك واما منعها من فراءة الفرءان بلما روي عنه عليه السلام انه لم يكن يحجزه عن الفرءان شيء ليس الجنابة واما منعها من مس المصحب بالدليل عليه من الكتاب والسنة بمن الكتاب فوله تبارك وتعالى لا يمسه الا المطهرون ومن السنة فوله عليه السلام بى كتابه لعمرو بن حزم ان لا يمس الفرءان الا طاهر والمحتج بارساله عليه السلام بعض الآيات الى هرفل لاحجة له بى ذلك اذ هو بى حكم اليسير وفد خصصته السنة وجرى عليه العمل واما منعها من الطواب بلفوله عليه السلام لعائشة ابعلى ما يبعل الحاج غير ان لا تطوبى بالبيت ولا بين الصبا والمروة حتى تطهرى وايضا بلما كان الطواب من شرطه ايفاع الصلاة بيه والصلاة لاتجزى بغير طهارة منعت الجنابة

منه واما منعها من الاعتكاف فذلك مبنى على منعها من دخول المسجد اذ الجنب لا يدخل المسجد ولا يصح اعتكاف الا فى المساجد لقوله تبارك وتعالى وانتم عاكفون فى المساجد واما طهارة البدن فالدليل عليه احاديث كثيرة منها حديث ابى هريرة انه لقي النبى صلى الله عليه وسلم فى طريق من طرق المدينة وهو جنب الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن لا ينجس وفى حديث حذيفة عنه عليه السلام قال ان المسلم لا ينجس وروي عن عبد الله بن عمر انه كان يعرق فى الثوب وهو جنب ثم يصلى فيه وغير ذلك من الاحاديث فهذه جملة قواعد الغسل من الجنابة وفصوله وما يتفرع عنه على اختصار تفاريعه وانما القصد الاشارة الى ما يتعلق بالقواعد والاصول التى تبنى عليها والغسل من الحيض ينبنى على تسع قواعد ايضا وهى كونه عبادة وبيان فضله ووجوبه والدم الذى يوجبه وصفته وشروطه وتاخيره عن السبب الموجب له وما يمنع الحيض من الافعال وطهارة بدن الحائض فاما كونه عبادة فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى حتى يطهرن فاذا تطهرن ومن السنة قوله عليه السلام لفاطمة بنت ابى حبيش فاذا اقبلت الحيضة فاتركى الصلاة فاذا ذهب قدرها فاغسلى الدم عنك وصلى وهذا امر والامر على الوجوب وما ثبت وجوبه ثبت كونه عبادة ويتفرع عن كونه عبادة افتقاره الى النية وقد تقدم الكلام فى معنى النية ومحلها والمعتبر فى ايقاعها فى سائر العبادات واما بيان فضله فالدليل عليه قوله

تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وهذا عام
وما يحب الله تعالى على بعله بهو من اعظم العبادات ويتبرع عن
ذلك المبادرة بالامتثال والترغيب بيه واما وجوبه بالدليل عليه
من الكتاب فوله تبارك وتعالى حتى يطهرن باذا تطهرن ومن
السنة فوله عليه السلام لباطمة بنت ابى حبيش باذا افبلت
الحيضة باتركى الصلاة باذا ذهب فدرها باغسلى الدم عنك وصلى
وهذا امر مفتضاه الوجوب وفوله عليه السلام لتنظر عدد الليالى
والايام التى كانت تحيضهن من الشهر الحديث وبيه باذا تلبت
ذلك بلتغتسل وهذا امر وامره على الوجوب وتتبرع عن ذلك
تباريع وهى تمييزه عن غيره وحد افله وحد اكثره وحد افل الطهر
وحد اكثره وعلامة الطهر ومن تحيض ومن لا تحيض والمبتدأة والمعتادة
باما تمييزه عن غيره بيان دم الحيض اسود غليظ وغيره بخلابه وهو
معروب عند النساء بلونه ورائحته واما حد افله وحد اكثره بذلك
راجع الى العادة الجارية عندهن ولاحد بيه منصوص عليه وكذلك
حد افل الطهر واكثره والدليل على ان ذلك راجع الى العادة ما ورد
بى حديث ام سلمة ان امراة كانت تهراق الدماء على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحديث بامرها عليه السلام بالنظر الى
الليالى والايام المعتادة بى ذلك بدل هذا على ان الرجوع بى ذلك
كله الى العادة ولا وجه للحد بيه وفد حدد الناس بى ذلك واختلبوا
وزعم بعضهم ان ذلك مستخرج من الكتاب من فوله تبارك وتعالى
واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم بعدتهن ثلاثة اشهر

واللائى لم يحضن فقال يوخذ من هذه الآية ان حد اكثر الحيض خمسة عشر يوما وحد اكثر الطهر خمسة عشر يوما واستدل على ذلك بانه لا يخلو ان يقابل اقل الحيض باكثر الطهر او يقابل اكثر الحيض باقل الطهر او يقابل اقل الحيض باقل الطهر او يقابل اكثر الحيض باكثر الطهر قال فباطل ان يقابل اقل الحيض باكثر الطهر لانه لايستكمل بتلك المقابلة ثلاثة اشهر كما ذكر سبحانه ومحال ان يقابل اكثر الحيض باقل الطهر لامتناع استكمال الثلاثة الاشهر فى ذلك ايضا ومحال ان يقابل اقل الحيض باقل الطهر لعدم الاستكمال ايضا فلم يبق الا مقابلة اكثر الحيض باكثر الطهر وهى ثلاثون يوما على حساب خمسة عشر لكل واحد منهما قال وبهذا الحد تكمل الثلاثة الاشهر التى ذكر الله فى كتابه قال فثبت بهذا ان اكثره محدود واقله محدود لبطلان الاقسام الثلاثة وموافقة القسم الرابع للآية فيقال له لو كان لتفاسير العقول مجال فى الشرعيات لكان كما تقول لكن العقل لا مدخل له فى السمع والسمع لا طريق له الا التوقيف والشارع له ان يحكم بما شاء ويحد بما شاء فاتى للمتصور بتحرى مراده والاستنباط فى مقصوده مع ان ذلك لا يطرد ولا ينحصر وقد وجدنا الشارع جعل عدة الامة شهرين وخمس ليال وحد ذلك كما حد فى جميع ما شرع فيه الحد من العبادات فله ان يحد فيما شاء ويطلق فيما شاء ولامدخل للعقل هناك ولا مجال له فيه فثبت بهذا ان المعتبر فى ذلك الرجوع الى العادة واقوال النساء كما ورد به الشرع وبينه الرسول عليه السلام وامر به واما علامة الطهر

فهى القصة البيضاء والدليل عليه ما روي عن عائشة ان النساء
كن يبعثن اليها بالدرجة فيها الكرسف فيه الصفرة من دم الحيضة
يسألنها عن الصلاة فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء
فهذا دليل على ان الصفرة من الحيض وان الطهر معتبر بالقصة
البيضاء وكذلك ما روي من انكار زينب بنت زيد بن ثابت لما
بلغها ان نساء كن يدعون بالمصابيح من جوف الليل ينظرن الى
الطهر فكانت تعيب ذلك عليهن وتقول ما كان النساء يصنعن
هذا واما ما روي فى حديث ام عطية كنا لانعد الكدرة والصفرة بعد
الطهر شيئا فهو فى ظاهره معارض لحديث عائشة ويمكن الجمع
بينهما وذلك ان الصفرة التى ذكرت عائشة انها ليست بطهر
انما هى ما كان باثر الحيض وعقبه واما حديث ام عطية فيحتمل ان
يكون ذلك بعد الغسل من الحيض وتمام الطهر فالحديثان على هذا
متفقان واما من تحيض ومن لا تحيض فذلك ايضا راجع الى عادات
النساء واحوالهن فاما من تحيض فانها ترجع الى عادة النساء فان
قلن ان هذا مقدار لا تبلغه حائض فذلك الذى ظهر بعد المقدار
المعتاد دم علة لا يلحق بالحيض ولا يمنع مما يمنع منه الحيض واما
من لا تحيض فذلك ايضا راجع الى معرفة النساء لصفة ذلك وحاله
فان قلن انه ليس بالدم المعتاد فى الحيض فليس بحيض ويصار الى
اقوالهن فى ذلك كله وعاداتهن واصل الحيض وقواعده مبنية على
العادة وهى المعتبر فيه واما المبتدأة والمعتادة فراجعتان ايضا الى
العادة ومعرفة النساء واحوالهن فى ذلك فالمبتدأة يوخذ لها باكثر

ما يبلغه النساء بى ذلك من الغدر والعدد واغلب احوالهن بى ذلك وعاداتهن والمعتادة يرجع امرها ايضا الى نظر النساء له وتميزه وخروجه عن العادة والمغدار واما النعاس بغد ورد بيه تحديد اربعين وليس هناك وفد زيد على الاربعين والاصل بيه ايضا الرجوع الى العادة ومعربة النساء وما يظهر من احوالهن بى ذلك واما دم الاستحاضة بانه دم علة وبساد وهو متميز عن دم الحيض معروب عند النساء ولا يمنع شيئا مما يمنعه الحيض ولاحد بيه ايضا وتصلى المستحاضة وتبعل جميع العبادات وان كان الدم لا انفطاع له وفد روي ذلك عن بعض نساء الرسول عليه السلام انها كانت تصلى والطست تحتها الحديث وهل عليها غسل املا وهل تغتسل من طهر الى طهر او ليس عليها الاغسل واحد وهل تتوضأ لكل صلاة املا وردت بى ذلك احاديث متعارضة بالاصل بى ان لاغسل عليها فوله عليه السلام لباطمة بنت ابى حبيش باغسلى الدم عنك وصلى بهذا دليل على انها تصلى معه والذى يوذن بالغسل حديث زينب بنت جحش انها كانت تستحاض بكانت تغتسل وتصلى واما هل تغتسل من طهر الى طهر ام ليس عليها الا غسل واحد بفد ورد بى ذلك حديث سعيد بن المسيب انه سئل عن غسل المستحاضة بفال تغتسل من طهر الى طهر وتتوضأ لكل صلاة وحديث هشام بن عروة عن ابيه انه فال ليس على المستحاضة الا ان تغتسل غسلا واحدا ثم تتوضأ بعد ذلك للصلاة وهذا تعارض بى الحديثين والاصح حديث هشام بن عروة عن ابيه وعليه العمل

واما هل تتوضأ لكل صلاة املا بفد وردت بى ذلك ايضا احاديث منها حديث سعيد بن المسيب وتتوضأ لكل صلاة وحديث هشام ابن عروة عن ابيه ثم تتوضأ بعد ذلك للصلاة وعلى حديث هشام العمل وفوله تتوضأ للصلاة يوذن بانها لا تتوضأ الا لما يوجب الوضوء واما صبة الغسل من الحيض بفد وردت بى ذلك احاديث منها حديث عائشة ان اسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض بفال تاخذ احداكن ماءها وسدرتها بتطهر بتحسن الطهور ثم تصب على رأسها بتدلكه دلكا شديدا حتى تبلغ شؤن رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ برصة ممسكة بتطهر بها الحديث ومنها فول عائشة لتحفن على رأسها ثلاث حفنات من الماء ولتضغث رأسها بيديها وفد روي عن ابن عمرو غير ذلك وانكرته عائشة واما شروطه بهى ايضا على ضربين شروط الوجوب وشروط البعل كما تفدم بى الطهارة والغسل من الجنابة بشروط الوجوب العفل والبلوغ والاسلام وبهم الخطاب ووجود الماء وسلامة اوصابه والفدرة على استعماله وكيبية استعماله ويسفط هنا الغسل من الحيض والجنابة خلابا للطهارة وتباريع كل شرط من هذه الشروط متفدمة بى الجنابة والطهارة وشروط البعل النية ونفل الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء والموالاة ويسفط الترتيب هنا ايضا كما سفط بى الجنابة وتباريع هذه الشروط ايضا فد تفدمت بى الجنابة والطهارة واما تاخيره عن السبب الموجب له بذلك جائز كالغسل من الجنابة وفد وردت بى ذلك احاديث

منها حديث زينب بنت زيد بن ثابت انه بلغها ان نساء كن يدعون بالمصابيح من جوف الليل الحديث وغير ذلك من السنة كثير فاذا طهرت فلها ان تؤخر الغسل الى وقت العبادة كالغسل من الجنابة واما ما يمنع الحيض من الافعال فالصلاة على اختلاف انواعها ووجوب قضائها وفعل الصوم دون وجوب قضائه ومس المصحف وقراءة القرءان ودخول المسجد والاعتكاف والطواف والجماع في الموضع وما دونه مما تحت الازار والطلاق اما الصلاة فلقوله عليه السلام لا يقبل الله صلاة بغير طهور وغير ذلك من السنة كثير واما وجوب قضائها فلحديث معاذة عن عائشة قالت كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة وجرى العمل على ذلك والاجماع وكذلك يمنع الصوم دون وجوب قضائه وفيه من السنة احاديث والاجماع والعمل المستمر عليه واما مس المصحف فالدليل عليه كتابه عليه السلام لعمرو بن حزم لا يمس القرءان الا طاهر واما قراءة القرءان فكالجنب ايضا واما دخول المسجد فلقوله عليه السلام فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب واما الاعتكاف فاصل المنع منه المنع من دخول المسجد والصوم اذ هما شرطان فيه فامتنع بامتناعهما واما الطواف فلقوله عليه السلام لعائشة افعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت ولا بين الصفا والمروة حتى تطهري واما الجماع في الموضع وما دونه مما تحت الازار فالدليل عليه حديث عائشة لتشد عليها ازارها ثم شانك باعلاها وقوله عليه السلام شدي عليك ازارك ثم عودي الى مضجعك واما الطلاق

فلحديث عبد الله بن عمر اذ طلق امراته وهى حائض الحديث واما
طهارة بدن الحائض ففد وردت فيه احاديث منها حديث عائشة
كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض
وحديثها فالت فال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولينى
الخمرة الحديث وحديث ابن عمر انه كان يغسل جواريه رجليه
ويعطينه الخمرة وهن حيض والاحاديث فى ذلك كثيرة فهذه فواعد
الغسل من الحيض والنفاس ايضا يمنع ما يمنع الحيض الا الطلاق
* باب فى المسح على الخفين * والمسح على الخفين ينبنى على ست
فواعد وهى جوازه ومن يجوز له والخف الذى يمسح عليه وصفة
المسح عليه وشروطه والتوفيت فيه اما جوازه ففد وردت فيه
احاديث منها حديث المغيرة وحديث سليمان بن بريدة وغيره
وفعل الصحابة له واستمرار العمل على ذلك واما من يجوز له
فللمسافر والمفيم وفى ذلك ايضا احاديث منها حديث المغيرة فى
السفر وحديث سعد بن ابى وفاص فى الحضر وفول عمر وغير ذلك
من عمل الصحابة رضوان الله عليهم واما الخف الذى يمسح عليه
فهو الخف المعهود من الجلد الذى يستر مواضع الوضوء من الرجلين
واما صفة المسح عليه فان يضع الذى يمسح يدا من فوق الخف ويدا
من تحت الخف ثم يمسح كما جاء عن ابن شهاب واما شروطه
فثلاثة وهى ان يدخل رجليه فى الخف بعد كمال الطهارة وان
تكون الطهارة من حدث يمنع من العبادة وان يكون الخف صحيحا
لاخرق فيه واما التوفيت فيه فما روي عن علي بن ابي طالب انه

قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام وليا ليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم والعمل على خلاف هذا الحديث وقد جاء حديث ءاخر بغير توقيت ويتفرع عن جوازه انه رخصة من الشرع ويتفرع عن من يجوز له ان المسافر والمقيم يمسحان ان شاءا ويتفرع عن الخف الذى يمسح عليه هل يمسح على الجوربين والجرموقين وهل يمسح على اعلى الخفين واسفلهما ام لا فاما الجوربان والجرموقان فان ذلك يحتمل الجواز قياسا على الخفين ويحتمل ان لا يجوز لان لفظ الخفين غير لفظ الجوربين والجرموقين والمسح على الخفين عبادة فتقتصر على ما جاءت به السنة وكذلك اعلى الخفين واسفلهما يحتمل ايضا المسح على الاعلى ويحتمل المسح على الاسفل ويتفرع عن (صفته) هل يقتصر على الظاهر دون الباطن او الباطن دون الظاهر فالاحسن جمعهما جميعا وان اقتصر على الظاهر فذلك يجزيه على حديث هشام بن عروة عن ابيه وان اقتصر على الباطن فلا يجزيه وذكر عن علي رضى الله عنه انه قال لو كان الدين بالراي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه ويتفرع عن الشرط الاول من شروطه الثلاثة وهو ان يدخل رجليه فى الخف بعد كمال الطهارة انه اذا غسل رجلا واحدة ثم لبس خفا واحدا ثم غسل الرجل الاخرى ولبس الخف الاخر فلا يمسح الا بعد ان يدخلهما وقد غسلهما جميعا ويتفرع عن الشرط الثانى انه اذا ادخلهما وهما غير طاهرتين بطهر الوضوء فلا يمسح عليهما ويتفرع عن الشرط الثالث انه اذا

كان فى الخف خرق يظهر منه شيء من الرجل فلا يمسح عليه وسواء كان الخرق يسيرا او كثيرا لانه اذا ظهر شيء من الرجل فقد خرج عن حد الماسح على الخف وكان ماسحا على الخف وبعض الرجل والمسح على الرجل لايجزى ويتفرع عن التوقيت انه اذا زاد على ما ورد من التوقيت فذلك جائز له ومجزى عنه لما ورد من الاخبار فى ذلك وبجريان العمل عليه * باب فى التيمم * والتيمم مبني على قواعد وهى كونه عبادة وبيان فضله ووجوبه وشروطه ومايتيمم به وصفته ومن يجوزله التيمم من المحدثين والافعال التى تستباح به فاما كونه عبادة فالدليل عليه من الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى فتيمموا صعيدا طيبا وكل ما اوجبه الله تعالى فهو عبادة وقوله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن السنة احاديث كثيرة وايضا فلما كان ناقصا عن رتبة طهارة الماء ومخالفا لها فى الصفة والاقتصار على بعض الاعضاء دون بعض واستبيح به ما استبيح بطهارة الماء ثبت كونه عبادة وكذلك لما وجدنا الجنب رفع عنه حدث الجنابة مع الاقتصار على عضوين ومخالفة الماء الذى من شرطه تعميم الجسد والتدلك معه علم انه عبادة واذا ثبت هذا وجب افتقاره الى النية وايضا فان النية ثابتة من ضمن الاية وهى قوله تبارك وتعالى فتيمموا والتيمم القصد ولايكون الا عن نية فثبت بذلك افتقاره الى النية ثم احكام النية على ما تقدم فى الطهارتين الصغرى والكبرى واما بيان فضله فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك

وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولافضيلة اعظم من هذه ويتفرع عن كونه فضيلة الامتثال له والترغيب فيه واما وجوبه فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى فتيمموا وهذا امر والامر على الوجوب والاجماع على ذلك ايضا ويتفرع عن وجوبه حكم من تركه جحدا او عمدا او سهوا وقد تقدم ذكر ذلك في الطهارتين واما شروطه فعلى ضربين شروط الوجوب وشروط الفعل فشروط الوجوب العقل والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب وعدم الماء وعدم القدرة على استعماله وكيفية استعماله وان يكون عن حدث ومعنى ذلك ان يكون مستعمله محدثا باي انواع الحدث كان فالاربعة من هذه الشروط التى هى العقل والبلوغ والاسلام وفهم الخطاب تشترك فيها الطهارتان والطهارة من الحيض والنفاس وهى معلومة بالسنة والاجماع واما عدم الماء فهو شرط فى وجوبه ودليله من الكتاب قوله تبارك وتعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا فعلق استعماله بعدم الماء وجعله شرطا فيه ويتفرع عنه اذا تيمم ثم وجد الماء فى الوقت فذلك لا يخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يجده قبل الشروع فى العبادة او بعد الشروع فيها او بعد الفراغ منها فان وجده قبل الشروع فانه يستعمله ما لم يخف فوات الوقت المختار ويبطل تيممه لقوله عليه السلام التراب كافيك ما لم تجد ماء وهذا قد وجد الماء وقوله عليه السلام فاذا وجدت الماء فامسه جلدك الحديث وان وجده بعد الشروع فيها فانه يتمادى على صلاته لانه فعل ما يجوز له

ودخل العبادة بحكم شرعي على ان فيه احتمالا مع تمكن الوقت وامتداده والاول اصح وان وجده بعد الفراغ فان صلاته تلك مجزية عنه ويستعمل الماء لما يستقبل من العبادات ويتفرع عن عدم الماء ايضا انه اذا كان في مواضع يخاف فيها لصوصا او سباعا او يخطي اصحابه فهذا كالعادم للماء على ان هذا يحتمل ان يتفرع عن عدم الماء ويحتمل ان يتفرع عن عدم القدرة وكلاهما متقاربة وكذلك اذا خاف ان يفوته الوقت مع وجود الماء فهو ايضا كالعادم لانه انما امر به للاتيان بالعبادة في وقتها فاذا كان استعماله والاشتغال به مفوتا للوقت فوجوده كعدمه واما عدم القدرة على استعماله فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى وان كنتم مرضى ويرجع عدم القدرة على الاستعمال الى قسمين اما ان لايقدر عليه مع وجوده لخوف تلف او زيادة مرض او تاخر برء او حدوث مرض فهذا يتيمم لقوله تبارك وتعالى وان كنتم مرضى فعمّ واما ان يقدر عليه الا انه لم يجد من يناوله اياه فهذا ايضا داخل في عدم القدرة وكذلك ان وجده بثمن مجحف فهذا ايضا داخل في عدم القدرة واذا ثبت انه لا يشتريه بالثمن المجحف فالنفس اعظم حرمة من المال واكبر وكذلك اذا وجد ماء في اناء ولغ فيه كلب فهناك احتمالان وفرضان تعارضا احدهما وجوب الصلاة بالطهارة بالماء مع وجوده فلا عذر له في الانتقال الى المبدل منها اذ لا يصح التيمم مع وجود الماء والاحتمال الاخر انه لما امر عليه السلام باراقته كان ذلك دليلا على ترك استعماله وكان وجوده كعدمه وامره عليه

السلام على الوجوب بتعارض هنا امران احدهما الامر باستعمال الماء بى الطهارة للصلاة والثانى الامر بارافة ما ولغ بيه الكلب من الماء وترك استعماله والاظهر احد المحتملين وهو تيممه وترك استعمال هذا الماء وبغي التيمم على اصله بى عدم الماء وكان حكم هذا الوجود حكم العدم كما لو كان ماء مغصوبا او مشكوكا بيه او غيره مما يتطرق اليه احتمال واما كيبية استعماله بهى مترددة بين شروط الوجوب وشروط البعل كما تفدم بيها بى الطهارتين والطهارة من الحيض والنباس باما كونه شرطا بى الوجوب بمع بهم الخطاب وبلوغ الدعوة بمتى لم تبلغ الدعوة لم يكن شرطا بى الوجوب باذا بلغت الدعوة لم يعذر بى الجهل وكان واجبا واما كونه من شروط البعل بمعناه بعد بلوغ الدعوة لانه يشترط بى صحة البعل كالنية بيه لا يصح دونها واما ان يكون عن حدث بهو معلوم من الكتاب وفد نص الله تبارك وتعالى على المحدثين بى فوله تعالى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء ويدخل بى هذا جميع ما يدخل بى احداث الطهارة وياتى بيانه بيمن يجوز له التيمم من المحدثين وانما فلنا ان من شرط وجوبه ان يكون عن حدث لانه اذا لم يكن محدثا لم يلزمه تيمم وهو على استصحاب حال الطهارة حتى يحدث وشروط البعل النية ووضع الكبين على الصعيد الطيب وامرار اليد مع التراب وتعميم الاعضاء والترتيب والموالاة اما النية بمن شروط البعل ولا يصح دونها والدليل عليه من الكتاب فوله تبارك وتعالى بلم تجدوا ماء بتيمموا ومعنى التيمم الفصد والفصد

لا يكون الا بنية وايضا فانه لما ثبت وجوبه افتقر الى نية وايضا فكونه عبادة دليل على افتقاره الى النية ومن السنة قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ونحو ذلك كثير واما وضع الكفين على الصعيد الطيب فالدليل عليه من الكتاب والسنة فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومن السنة قوله عليه السلام انما كان يكفيك ان تضرب بيديك على الارض الحديث وما روي في ذلك من السنة كثير والعمل على ذلك واما امرار اليد مع التراب فالدليل عليه من السنة ما روي من صفة تيممه عليه السلام وتيمم الصحابة والاجماع على ذلك واما تعميم الاعضاء فالدليل عليه من الكتاب قوله تبارك وتعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومن السنة احاديث كثيرة واما الترتيب فمن شروط الفعل ايضا قياسا على الطهارة وكذلك الموالاة واما ما يتيمم به فالصعيد الطيب كما ذكره الله تعالى في كتابه وقوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا يحتمل ان يكون تفسيرا للصعيد ويحتمل ان يكون تخصيصا والاظهر ان يكون تفسيرا للصعيد واما صفته ففي عضوين واصلها من الكتاب والسنة والاجماع فمن الكتاب قوله تبارك وتعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومن السنة قوله عليه السلام وفعله ويتفرع عن هذا هل هو ضربة او ضربتان وهل يجوز الاقتصار على الكوعين وهو اقل ما يقع عليه اسم اليد او المناكب اما حد اليدين فقد وردت فيه احاديث منها الكوعان ومنها المناكب على حديث عمار ومنها

المرفقان وحده محتمل باحتمال الوارد فيه والاصح حمله على المرفقين
قياسا على المبدل منه وهى الطهارة وحمله على ما يناسبه اولى من
حمله على غيره واما من يجوز له التيمم من المحدثين فكل محدث
حدثا اعلى او ادنى من اي انواع الاحداث كان ودليله من الكتاب
قوله تبارك وتعالى او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء
واما الافعال التى تستباح به فهى الصلوات على اختلاف انواعها
وسائر العبادات التى تشترط الطهارة فيها وذلك معلوم بالكتاب
والسنة والاجماع ويتفرع عن هذا هل يجمع بين صلاتي فرض
بتيمم واحد ام لا وهل يتيمم للنوافل ام لا وهل يتيمم للجنازة ام لا
وهل تصلى الفوائت بتيمم واحد ام لا وهل يستباح من الحائض اذا
تيممت عند طهرها ما يستباح منها اذا تطهرت بالماء ام لا فاما
جمع صلاتي فرض بتيمم واحد فلا يجوز لان بنفس تمام صلاة
واحدة انتقضت طهارته وتعين عليه طلب الماء للعبادة الاخرى
فان قال قائل نحمله على الوضوء قيل الوضوء خرج بالسنة وبقي
التيمم على الاصل لان الله تبارك وتعالى قال اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا الاية فعلق الغسل بالقيام الى الصلاة فافاد هذا وجوب
الوضوء على كل قائم الى الصلاة ثم اتى بالتيمم بعده بدلا من الوضوء
عند عدم الماء فلزم فيه ما لزم فى الوضوء ثم جاءت السنة بتخصيص
الوضوء فى الجمع به بين الصلوات وبقي التيمم على الاصل وكذلك
سائر النوافل والفوائت والصلاة على الجنازة والعبادات التى شرطت
فيها الطهارة يتيمم لكل واحدة منها واما قول من قال ان التيمم

يرفع الحدث وقول من قال لا يرفعه فتلك عبارة ضيقة المخرج يلزم فيها الاعتراض لتناقضها والدليل على ذلك ان يقال لهم لا يخلو من ان يرفع الحدث جلة واحدة او لا يرفعه جلة واحدة او يرفعه فى بعض دون بعض فان كان يرفعه جملة واحدة فلا يمتنع ان يودي به جميع العبادات والقرب والنوافل التى تشترط فيها الطهارة ما لم يطرأ حدث ومنْ قالَ لا يرفع الحدث جملة واحدة فيلزمه ان لا يفعل عبادة لكونه محدثا ومن قال يرفع الحدث فى بعض دون بعض لزمه الدليل على ما قال والاحسن ترك ذكر هذه العبارات وان يقال ان التيمم انما شرع لاستباحة الصلاة لا غير وقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا الاية فقوله تبارك وتعالى اذا قمتم الى الصلاة تتعلق به ستة فصول منها وجوب الوضوء ومنها كونه شرطا فى صحة الصلاة ومنها النية فيه ومنها انه مراد للصلاة ومنها وقت وجوبه ومنها ان هذا القيام انما هو من النوم فاما وجوبه فمن قوله تعالى فاغسلوا وهذا امر والامر على الوجوب واما كونه شرطا فى صحة الصلاة فمن قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فوجه الدليل من ذلك انه اشترط الغسل فى فعل الصلاة اذا قيم اليها وانها لا تصح الا به واما كون النية فيه فانه لما كانت الافعال على ضربين افعال تستباح بالطهارة

وابعال تستباح بغير الطهارة ولا يصح تمييز ما يستباح بالطهارة من غيره الا بتعيين وكان هذا البعل معينا لم يصح الا بفصد والفصد لا يكون الا بنية واما كونه مرادا لغيره بمن فوله تبارك وتعالى اذا فمتم الى الصلاة باغسلوا بلما علق الغسل بالفيام الى الصلاة علم انه مراد للصلاة واما وفت وجوبه بان وفت وجوبه عند وجوب الصلاة لانه لما كان مرادا للصلاة ومتعلفا بها وكان وجوب الصلاة بى وفت معين مخصص كانت الطهارة ايضا عند وفت وجوب الصلاة التى هى متعلفة بها واما كون هذا الفيام من النوم بلانه لا يخلو من ان يكون هذا الفائم طاهرا او محدثا او نائما بطل ان يكون طاهرا لما ورد بى ذلك من السنة بى جمعه عليه السلام بين صلوات بوضوء واحد وبطل ان يكون محدثا لذكر الاحداث بى ءاخر الاية بلم يبق الا انه من النوم ويبين ذلك حديث ابن عباس اذ بات عند خالته ميمونة وفوله باستيفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعل يمسح النوم عن وجهه بيده وفال ثم فام الى شن معلفة بتوضأ منها باحسن وضوءه ثم فام يصلى الحديث وغير ذلك من الاحاديث وفد ثبت عنه عليه السلام انه كان ينام كما ينام الناس وفد فال بى حديث الوادى ان الله فبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا بى حين غير هذا الحديث وغير ذلك من الاحاديث وجميع هذه البصول المتفدمة مبينة بى السنة باما بيان وجوبه من السنة باوامره عليه السلام وابعاله بى ذلك كثيرة واما كونه شرطا بى صحة الصلاة باحاديث كثيرة منها فوله عليه السلام

لا تقبل صلاة من احدث حتى يتوضأ وقوله لا يقبل الله صلاة بغير طهور واما النية فيه فقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات واما كونه مرادا للصلاة فقوله عليه السلام ما اردت صلاة فاتوضأ واما كون وجوبه عند وجوب الصلاة فحديث انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس وضوءا الحديث واما كون القيام من النوم فاحاديث كثيرة منها حديث ابن عباس وغيره واما قوله فاغسلوا فتتعلق به ثلاثة فصول منها ايصال الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء لانه ورد فى كلام العرب الغسل والمسح والنضح فالمسح هو امرار اليد مع البلل والنضح ان ينضح ولا يتابع بيده والغسل على ضربين لغوي وشرعي فاللغوي ان يغسل باليد ويمر اليد مع الماء والشرعى لايتم الا باربعة شروط منها النية وايصال الماء الى الاعضاء وامرار اليد مع الماء وتعميم الاعضاء فمتى اختل شرط من هذه الشروط فلا يسمى فى الشرع غسلا وكل شرط من هذه الشروط المشترطة فى الغسل الشرعي مبينة فى السنة فى احاديث كثيرة اما النية فقد تقدم ذكرها فى قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات ومعنى النية ان يعتقد المكلف بقلبه ان الله الاه واحد لا شريك له وانه هو المكلف للعباد هذه العبادات وانها فرض عليه واجبة وانه يوديها لله سبحانه ويعينها ولا يلزمه النطق بذلك لانه لا يخلو من احد ثلاثة احوال اما ان يسمع نفسه او يسمع خالقه او يسمع غيره من المخلوقين فلا فائدة فى ان يسمع نفسه لانه قد

علم ذلك واعتقده بقلبه ولا فى ان يسمع خالقه اذ قد علم ذلك قبل خلقه وقبل خلق السموات والارض لا يعزب عنه مثقال ذرة سبحانه وتعالى ولا فائدة فى ان يسمع غيره من المخلوقين اذ ليس من شرط العبادة علم غيره من المخلوقين بها لما يودى اليه ذلك من الرياء والشرك وغيرهما من الآفات فاعتقاده ان الله اله واحد قد علمه على القطع واليقين من غير شك ولا ريب وكذلك كون العبادة واجبة عليه وكذلك انه يوديها لله سبحانه واما تعيينه لها فلانه اذا لم يعينها خرجت عن النية فبطل عمله وينبغى للعبد اذا دخل فى الصلاة ان يعتقد انه واقف بين يدي الله سبحانه ويذكر بوقوفه ذلك الموقف الاعظم ويعتقد ان عمله ذلك سيعرض فى المشهد الاكبر وانه يجازى عليه ويعتقد فى التوجه انه وجه وجهه للذى فطر السموات والارض ويفرغ قلبه له من كل ما يشغله ويسلم اموره كلها لله سبحانه ويعتقد ان تلك الصلاة ربما كانت ءاخر صلاة يصليها فى الدنيا فيلقى الله على احسن عمل عمله فاذا كبر اعتقد العظمة والتنزيه لله سبحانه ومعنى الصلاة الخشوع التكبير التحميد التمجيد التفويض التواضع التضرع الخشوع التذلل التشهد التسليم الخشوع وهو شرط فيها كلها وبه شرط الله الفلاح فى قوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى قوله اولائك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

انتهى الكلام فى الصلاة والطهارة والحمد لله وحده وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الدليل على ان الشريعة لا تثبت بالعفل من وجوه

منها ان العفل ليس فيه الا الامكان والتجويز وهما شك والشك ضد اليفين ومحال اخذ الشيء من ضده ومنها ان ضرورات العفل ثلاث واجب وجائز ومستحيل فالعبادات ليست من فبيل الواجب فى العفل ولا من فبيل المستحيل فلم يبق الا الجائز والجواز يودى الى التمانع ومنها ان الاعيان كلها متساوية عفلا فليس بعضها باولى بالاباحة او الحظر من بعض واذا تساوت تمانعت واذا تمانعت بطلت ومنها ان الله سبحانه مالك الاشياء يفعل فى ملكه ما يريد ويحكم فى خلفه ما يشاء فليس للعفول تحكم ولا مدخل فيما حكم به المولى وهذا كله بين لا خفاء به وانما هذه اشارة ترد على بعض من لا خلاق له فيما ذهبوا اليه من ان الشريعة لا حكمة فيها وانها ليست على سنن العفل جارية طعنا منهم فى الدين وجهلا بحكمة الله تعالى وذهب ءاخرون الى الاستنباط من عفولهم وتحسين الاشياء على ما ادتهم اليه وجعلوا افيسة فى الشرع عدولا منهم عن الحق وذلك كله فاسد اذ اصول

الشريعة وبروعها منحصرة وانحصار اصولها بى عشرة وهى امر الله ونهيه وخبره بمعنى الامر وخبره بمعنى النهي وامر الرسول ونهيه وخبره بمعنى الامر وخبره بمعنى النهي وبعله وافراره وانحصار بروعها وهى الاحكام بى خمسة وهى الواجب والمندوب والمحظور والمكروه والمباح بلا يخرج برع عن هذه الخمسة ولا يخرج اصل عن تلك العشرة بان فال فائل لم حصرتم الشريعة بى هذه العشرة وتركتم الاجماع والفياس وهما اصلان بى الشريعة بيفال انهما داخلان بيما فدمناه ومتضمنان بيما عددناه وذلك ان الاجماع داخل تحت الامر وهو فوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وفد تفدم الكلام بى اولى الامر واما الفياس بهو على ضربين عفلي وشرعي وذلك ان جميع المعلومات على ضربين ما شاهدناه وما لم نشاهده بالذى شاهدناه على ضربين ما دركناه عند الاتصال وما ادركناه عند الانبصال وما لم نشاهده على ضربين ما ادركناه بالعفل وما ادركناه بالسمع بالمدرك بالعفل على ضربين ما ادركناه بدلالات الابعال وما ادركناه بالفياس بالمدرك بدلالات الابعال كدلالة البعل على الباعل والفياس على ضربين فياس الحفيفة وفياس الجنس وهما من فبيل العفل باما فياس الحفيفة بهو كالجوهرين ما وجب لاحدهما وجب للاخر وكالبياضين والسوادين مما تساوت معانيهما وحدودهما واما فياس الجنس بكتساوى جميع المخلوفات بى الحدوث وهذه المساواة بى الاحكام العامة دون الخاصة ومعنى ذلك ان مساواتها بى الحدوث وهو

عام بيها وان اختلبت خواصها والسمع على ضربين وحي ولغة بالوحي على ضربين تواتر وءاحاد واللغة على ضربين تواتر وءاحاد والكلام بى الفياس على الجملة بى ثلاثة بصول البصل الاول بى معنى الفياس والبصل الثانى بى تفسيمه والبصل الثالث بى شروطه باما معناه بهو تساوى الغيرين بى الحكم واما تفسيمه بهو على فسمين صحيح وباسد واما شروطه بعلى خمسة بصول الجامع والتعدد والتخصيص والطرد والتساوى باما الفياس الباسد بعلى خمسة اضرب فياس الوجود وفياس العادة وفياس المشاهدة وفياس العلل وفياس الابعال باما فياس الوجود بهو فياس المجسمة وذلك انهم فالوا جميع ما شاهدنا وجوده على ثلاثة افسام جواهر واعراض واجسام بكذلك ما غاب عنا يعنون بذلك البارى سبحانه وتعالى عن فول المبطلين وفد فامت الادلة العفلية والبراهين الفطعية على ان البارى سبحانه ليس بجوهر ولاجسم ولاعرض وهذا معلوم بالضرورة لا يحتاج بيه الى دليل واما فياس العادة بهو فياس المعطلة وذلك انهم فالوا جيع ما شاهدناه من هذه الموجودات انما هو ولد من والد وزرع من بذر وطائر من بيضة الى ما لانهاية له وطردوا ذلك بى جميع الموجودات بجرهم ذلك الى ابطال الباعل والدليل على بطلان فياسهم من وجهين احدهما ان المحدث لا يخلق والثانى ان ذلك يودى الى فلب الحفائق وفلب الحفائق محال واما فياس المشاهدة بهو فياس اصحاب الجهة بانهم فالوا جيع ما شاهدناه من هذه الموجودات لم نشاهد شيئا منها الا بى

جهة وكذلك الغائب عنا يعنون بذلك البارى سبحانه وتعالى عن
قول المبطلين وهذا الذى قالوه باطل عقلا وسمعا واما قياس اصحاب
العلل فانهم قالوا قيام العلم بالعالم علة فى كونه عالما شاهدا وكذلك
ينبغى ان يكون فى الغائب والذى قالوه باطل لانه مستحيل ان
يوصف علم الله تعالى بانه علة لان العلة يجوز ان تفارق المعلول
ويجوز ان تبقى معه فليس بقاؤها باولى من مفارقتها ولا مفارقتها
باولى من بقائها الا بمخصص وللكلام فى ابطال قياسهم مجال
متسع واما قياس اصحاب الافعال فانهم ارادوا بذلك خروج بعض
المخلوقات عن ان يكون البارى سبحانه خالقها لخيالات توهموها
وذلك انهم قالوا راينا شاهدا ان كل من فعل فعلا اتصف به فمن
اعتدى او ظلم سمي بذلك جائرا وظالما فدل هذا على ان البارى
سبحانه لا يفعل ظلما ولا جورا اذ لو فعل هذا لسمي به والذى
قالوه باطل من وجهين احدهما ان البارى سبحانه لا تتصف افعاله
بالجور والظلم وانما يتصف من ذلك من حجرت عليه الامور وحدت
له الحدود فمن تعداها سمي بذلك جائرا وظالما والبارى سبحانه
لاحاكم فوقه ولاءامر ولاناهى غيره فلو ادخل عبيده كلهم الجنة لكان
ذلك منه فضلا ولو ادخلهم كلهم النار لكان ذلك منه عدلا يفعل
فى ملكه ما يريد ويحكم فى خلقه ما يشاء لاراد لامره ولا معقب
لحكمه والوجه الثانى ان الذى قالوه لا يصح الا بتوقيف من الشارع
ولا سبيل الى وجوده اصلا واما القياس الصحيح فهو تساوى الغيرين
فى الحكم كما تقدم ولا يصح الا بالشروط التى قدمناها ومتى اختل

منها واحد لم يصح القياس واما الجامع فعلى ضربين لفظ ومعنى فاما اللفظ فلا يقاس به اذ المساواة فى الالفاظ لا توجب المساواة فى المعنى والمساواة تكون فى ثلاثة اشياء فى اللفظ وفى المثل وفى الجنس فاما المساواة فى اللفظ فلا توجب المساواة فى المعنى فان قيل ما الدليل على ان المساواة فى اللفظ لا توجب المساواة فى المعنى فيقال الدليل عليه من وجهين احدهما ان ذلك يوجب تساوى الموجود والمعدوم فى جميع المعانى لتساويهما فى لفظ المعلوم وذلك محال ويوجب ايضا تساوى القديم والمحدث فى جميع المعانى لتساويهما فى لفظ الموجود وذلك ايضا محال والوجه الثانى ان المعاني موجودة قبل الالفاظ ومن شرط الجامع ان يكون موجودا مع وجود المعانى لا يتاخر عنها لان الصفات لا تفارق موصوفاتها ولا تتاخر عنها واما المساواة فى المثل فانها توجب المساواة فى جميع المعانى الخاصة والعامة واما المساواة فى الجنس فانها توجب المساواة فى المعانى العامة دون الخاصة واما المعنى فعلى ضربين معنى عقلي ومعنى جرت العادة به فاما المعنى الذى جرت العادة به فكقياس اجناس الحيوانات بعضها على بعض فيما يجوز عليها وما يجرى من احكامها واما المعنى العقلي فهو على ضربين مثل وجنس فاما المثل فهو كقياس الجواهر بعضها على بعض فيما يجب ويجوز ويستحيل وكذلك فى الاعراض المماثلة واما الجنس فهو مثل جنس الاعراض كقول القائل الحركة يستحيل وجودها لا فى محل وكذلك سائر الاعراض واما ما يجرى فى الجواهر والاعراض فمثل الافتقار والحدوث

فانها متساوية فى ذلك قطعا كما يقال المحدث يفتقر الى الفاعل وكذلك سائر المحدثات فان قيل ما الدليل على ان القياس العقلي انحصر فى قسمين وقد جعلها غيركم اربعة او اكثر من ذلك فيقال له الدليل على ذلك ان جميع المعلومات على ضربين نفي واثبات فالنفي ليس بشيء لانه عبارة عن المعدوم والاثبات هو الموجود والموجود على ضربين متحد ومتعدد فالمتعدد على ضربين متماثل ومختلف فالمتماثل يجوز القياس بينه والمختلف ان وجدنا جامعا نجمع به بينه والا تركناه فاذا ثبت هذا انحصرت القسمة بين النفي والاثبات فلا يزاد عليها ولا ينقص منها وبطل به قياس الغائب على الشاهد اذ لا جامع بينهما لان كل واحد منهما مضاد للاخر لان ذا يفعل وذا لا يفعل وذا قديم وذا محدث وذا مفتقر وذا غني فاذا قيس احدهما على الاخر بطلت حقيقتهما جميعا لان القياس انما يصح بين المماثلين وبين المختلفين اذا كان بينهما شبه والبارى سبحانه ليس له مثل ولا شبه فاذا ثبت هذا وصح بطل به التشبيه وبطل به قياس الغائب على الشاهد ويتصل بهذا الكلام فى المثلين والخلافين والضدين والغيرين فاما المثلان فهما اللذان يتساويان فى الاحكام العامة والخاصة وشروطهما ستة وهى الوجود والحدوث والتعدد وان يكونا غيرين وان يتساويا فى الخاصية النفسية وان يتساويا فى الاحكام العامة والخاصة فاشتراط الوجود للمثلين لاستحالة التماثل فى المعدومات واشتراط الحدوث للمثلين لاستحالة اثبات المثل للقديم سبحانه واشتراط الغيرية

للمثليين لاستحالة التماثل فى المتحد واشتراط المساواة فى الخاصية النفسية لاستحالة اثبات التماثل للخلافين واشتراط المساواة بين المتماثلين فى الاحكام لاستحالة اختلاف احكامهما مع تماثل صفاتهما كالجوهرين وكالبياضين لما تساويا فى الخاصية الذاتية تساويا فى الاحكام الخاصة والعامة ولما تساوت الجواهر فى صفاتها تساوت فى احكامها واما الخلافان فهما اللذان يتساويان فى الاحكام العامة دون الخاصة وشروطهما ستة وهى الوجود والحدوث والتعدد والتخصيص وان يكونا معنيين وان يستويا فى الاحكام العامة دون الخاصة واما الضدان فهما اللذان لا يصح وجودهما فى محل واحد فى وقت واحد وشروطهما سبعة وهى الوجود والحدوث والتعدد والتخصيص ومعنى التخصيص ان يختص كل واحد منهما بخاصيته وان يكونا معنيين وان يستحيل اجتماعهما فى محل واحد فى وقت واحد وان يستويا فى الاحكام العامة دون الخاصة واما الغيران فهما اللذان يصح وجود احدهما مع عدم الاخر وشروطهما ثلاثة وهى الوجود والحدوث والتعدد والغيران هما اللذان يجوز فيهما النفي والاثبات معا لتعددهما وامتناع اتحادهما واقل المتعددات اثنان وكل متعدد يصح فيه النفي والاثبات وكل متحد يستحيل فيه النفي والاثبات والغيران يصح نفيهما معا ويصح اثباتهما معا ويصح اثبات كل واحد منهما ونفيه على البدل وكل ذاتين يقدر فيهما النفي والاثبات على البدل فهما الغيران على الاطلاق والغيرية المطلقة من ضرورتها المساواة فى الخصوص

او فى الجنسية والمتساويان فى الجنسية يجب مساواتهما فى الحكم العام وكل موجودين يقدر نفي احدهما دون الاخر لا تطلق عليهما الغيرية البدلية لعدم المساواة بينهما فى الجنسية والمتساويان فى الجنسية كالمتساويين على الاطلاق فى الغيرية البدلية ومن ضرورة الغيرية البدلية المساواة فى الحكم اما على العموم او على الخصوص والمتساويان فى الخصوص متساويان فى العموم والمغايرة بين الاجناس على ثلاثة اضرب احدها مغايرة الجواهر للجواهر والثانى مغايرة الاعراض للاعراض والثالث مغايرة الاعراض للجواهر ومغايرة الجواهر لها والمغايرة بين الاجناس على التساوى فمغايرة الجوهر للجوهر على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ومغايرة العرض للعرض على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ومغايرة العرض للجوهر والجوهر للعرض على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ولا يقدر النفي والاثبات على البدل بين الجوهر وصفاته لصحة وجوده دون وجودها على البدل واستحالة وجودها دون وجوده على الاطلاق ويقدر النفي والاثبات بينه وبين صفات غيره لصحة وجودها دون وجوده ولصحة وجوده دون وجودها وحكم صفات جوهر غيره كحكم صفاته وحكم المثل حكم لمساويه والغيرية على ضربين غيرية مستقلة وغيرية غير مستقلة وهذا الحصر مبين فى مسالة نفي الشريك عن البارى سبحانه مما علق عن الامام المعصوم المهدي المعلوم رضى الله عنه وذلك ان يقال هذا الشريك هل هو غير ام

ليس بغير فان قيل ليس بغير فهذا محال اذ من ضرورة الشريك ان يكون غيرا وهذا ما لاخفاء به عند العقلاء وان قيل هو غير قيل الغيرية على ضربين غيرية مستقلة وغيرية غير مستقلة ومعنى المستقل ما استقل بنفسه ولم يفتقر الى غيره وصح وجوده مع عدم غيره ومعنى غير المستقل عكس ما تقدم وهو ما افتقر الى غيره وكان وجوده متعلقا بوجود غيره كوجود الصفة المختصة بالجوهر مع وجوده وكوجودنا مع البارى سبحانه فاذا ثبتت الغيرية على ما تقدم من تفصيلها وجب كونهما متعددين واذا وجب تعددهما قلنا فلا يخلوان اذن من احد ثلاثة اقسام لارابع لها اما ان يكونا مستقلين جميعا او غير مستقلين او يكون احدهما مستقلا والاخر غير مستقل فان قال هما غير مستقلين فقد جعلهما محدثين مفتقرين الى غيرهما وان قال احدهما مستقل والاخر غير مستقل فمعلوم حدوث غير المستقل بالضرورة وان قال انهما مستقلان جميعا مع ما تقدم من معنى الاستقلال فى ان كل واحد منهما مستقل بنفسه غير مفتقر الى غيره ويصح وجود كل واحد منهما مع عدم صاحبه قلنا فلا يخلوان اذن من ان يكونا متجانسين او غير متجانسين فان كانا متجانسين وجب كونهما محدثين اذ من ضرورة المتجانسين ان يكونا متشابهين والتشابه والتجانس من سمات الحدوث ويستحيل (جوازهما على القديم) سبحانه وان قال انهما ليسا بمتجانسين فلا يخلوان ايضا ان يكونا متلاصقين او متباينين والتلاصق والتباين من سمات

الحدوث اذ ليس تلاصقهما باولى من تباينهما ولاتباينهما باولى من تلاصقهما الا بمخصص ثم ذلك المخصص ايضا لا يخلو من ان يكون معه غير او ليس معه غير فان كان معه غير لزم فيه القول كما لزم فى الاول ويتسلسل وما يتسلسل لا يتحصل ثم يقال ان كل غير زيادة وكل شريك غير وكل مثل غير والبارى سبحانه تستحيل عليه الزيادة لاستحالة الابتداء عليه والفراغ منه وكل زيادة لا تخلو من ثلاثة اقسام زيادة متابعة او زيادة تركيب او زيادة تغير فزيادة المتابعة تستحيل عليه سبحانه لان زيادة المتابعة لاتكون الالمن له قبل وبعد مثال ذلك ان يعطى زيد درهما ثم يزاد درهما ودرهما فتكون تلك المتابعة لما كان له قبل وهو الدرهم الاول وزيادة التركيب تستحيل ايضا عليه سبحانه لانها لا تكون الالمن تقيد بالجهات الست لان من له فوق تجوز الزيادة عليه وكذلك من له يمين يجوز ان يزاد على يمينه وكذلك جميعها وتستحيل عليه زيادة التغير لان التغير لا يصح الا فى المتناهى ومن انتفت عنه النهاية استحال الابتداء فيه والفراغ منه فمحال ان يتغير او يزاد عليه فثبت بهذا استحالة الزيادة والتغير عليه سبحانه وان قال انهما قديمان ليس لهما قبل ولابعد وتستحيل عليهما الزيادة والنقصان والابتداء والفراغ قيل هذا محال لان الواحد قد ثبت بشهادة الافعال والزائد تقديرا فاذا قدرناه فقد صار كل واحد منهما زائدا على الاخر واذا قدرنا زيادة واحد جاز ان يزاد ثان وثالث الى ما لا ينحصر وما جازت زيادته جاز نقصانه فاذا

فدر انتفاصه انتبى من جهته واذا فدر بفاؤه تحيز بى جهته وكل متحيز محدث وكل محدث يبتفر الى الباعل وكل مبتفر الى الباعل يستحيل ان يكون فديما وهذا يودى الى التجسيم والتعطيل وما يودى الى التجسيم والتعطيل محال ثم يفال من ضرورة الزائد ان يكون غيرا لان الشيء يستحيل ان يزيد على نبسه لاستحالة تعدد المتحد ولا يفال له ضد لان الضد انما يستحيل اجتماعه بى المحل والوفت * ثم نرجع الى الفياس الشرعى وهو ما دل عليه اللبظ وتضمنته الاصول العشرة المتفدمة وهوعلى ضربين تنبيه بالادنى على الاعلى وتنبيه على المعنى الجامع بين الغيرين المتساويين بى المعنى وهو باب كبير واصل دفيق وبيه زل اكثر الناس ولم يعربوا تحفيق الفياس باما التنبيه بالادنى على الاعلى بكفوله تعالى ولاتفل لهما اب الى غير ذلك مما بى معناه بمعلوم على الفطع ان غير التابيب مما هو اكثر من التابيب محرم ممنوع وبيان ذلك من اللبظ واضح لاشك بيه واما التنبيه على المعنى بكفوله عليه السلام لا يمنع احدكم بضل الماء بعلم بذلك وجوب المساواة واحياء النبوس بيدخل بيه كل ما يحيي النبس من غير الماء اذ المعنى مطرد بيما نبه عليه وكذلك فوله صلى الله عليه وسلم يوذينا بريح الثوم بعلم من ذلك التنبيه على جميع ما بيه الاذى وهذا اذا تتبع يطرد بى جميع الاحكام الشرعية كما تطرد العفليات ولابرق بين الفياس العفلي والشرعي بى الاطراد اذا حفق معناه بان الفياس العفلي هو المساواة بيما يجب ويجوز ويستحيل والفياس الشرعي هو

المساواة فى الوجوب او التحليل او التحريم فهذه الثلاث هي المعتبر فى القياس الشرعي وهى مطردة فى جميع الشرع فمتى خرج عن هذه الثلاث او واحدة منها لم يصح قياس ولا يقاس بعضها على بعض لانها متناقضة ولا يصح القياس فى المتنافيات خلافا لما ذهب اليه من لامعرفة عنده بالقياس فقاسوا المتناقضات كالمحرمات على المباحات ونزفوا الشرع كل ممزق ومثال ذلك ما حكى عن بعضهم فى قوله عليه السلام من بدل دينه فاضربوا عنقه فذهب الى ان النساء لا يقتلن اذا بدلن اديانهن وقال انما هذا خطاب للرجال بدليل النهي عن قتل النساء فى حديث ءاخر فيقال له هل تماثلت المعانى او اختلفت وتماثلها باطل فان المعانى مختلفة اذ المعنى فى ترك قتل النساء لاجل ضعفهن وقلة منتهن فى القتال وهذا فى الجهاد واما قتل من بدل دينه فانه نكال وردع يدخل فيه كل من فعل ذلك وغير ذلك مما قاسوه كثير وتواضعوا بينهم شروط القياس فقالوا انما يصح القياس باربعة شروط وهى العلة والحكم والاصل والفرع فعلى هذا بنوا القياس ومثاله ما قالوه فى نفي الطهارة من مس الذكر فقالوا انه عضو من الجسد فلم تجب فى مسه طهارة اصله سائر الاعضاء فكونه عضوا هى العلة والحكم نفي الطهارة عن من مسه والاصل سائر الاعضاء التى لا تجب فى مسها طهارة والفرع نفس العضو وكونه محمولا على سائر الاعضاء ثم طردوا هذه الشروط فى جميع الاشياء وعارضوا الاخبار وتركوها جانبا وهذا لا يجوز بوجه ولا يجوز تقديم قياس على

الخبر اذا وجد ولا يصح ولا يجوز بى ذلك خلاف ولا ينبغى ان يفال
يفدم الفياس على الاخبار لوجوب فبول الاخبار اذا كانت على شروط
الفبول ولاخلاف بى ذلك ثم خرجوا الى الربويات وزادوا على عين
المنصوص عليه غيره بفياس خارج عن مفتضى ما فدمناه واختلفوا
بى ذلك بعلل مختلفة منها الادخار والافتيات والمالية وهذا كله
عدول عن الطريق بان فال فائل وجدنا الصحابة فد فاست وعملت
على الفياس بيفال لا يخلو فياسهم ان يكون دل عليه اللفظ او
يكون من عفولهم بان كان نبه عليه الخطاب بهو صحيح وان كان من
عفولهم بلا سبيل اليه اذ لا يصح ان يفيسوا بعفولهم بى الشرع
لما كانوا بسبيله من التوفب والتحرى وانما بهموا من الرسول
عليه السلام المعنى الذى نبه عليه بحملوا عليه وجميع ما يحملون
عليه انما هو على ضربين ما هو بمعنى المصالحة والمشورة وذلك
مبهوم من الاصل وما بهموه من الرسول عليه السلام بالتنبيه
عليه ولا يفال انهم يستخرجون من عفولهم احكاما وشريعة
ومن تفول ذلك عليهم بفد ابترى ومما يؤيد ذلك بعل معاذ بى
توفبه بيما دون النصاب من البفر ولا حجة لمن احتج بفول
معاذ للرسول عليه السلام اجتهد رايى لان الراي بى فول معاذ
راجع الى ما فدمناه مما نبه عليه الخطاب وكذلك ما ذهبوا اليه
من الاحتجاج ببعل عمر بى حد السكران واشارة علي بذلك عليه
حملا على الفاذب لانه يحتمل ان يكون بهموا من الرسول عليه
السلام ان يبعلوا ذلك زجرا باذا بهموا الزجر بلا حرج عليهم

بى التعيين بهم اعلم الناس واحكمهم بالشرع وما يدل عليه الخطاب والذى اشار به علي يحتمل انه بهمه من الرسول عليه السلام اذ يمكن ان يفول لهم عليه السلام اذا تتابع الناس بى شرب الخمر باجعلوا لهم حدا ينزجروا به واما ما ذهبوا اليه ايضا من فول ابن عباس بى اعتبار الاصابع بالاسنان بذلك على معنى التفريب والا بالنصوص موجودة بى عفل الانسان ولا يفال ان ابن عباس جهل ذلك بهو خطأ ممن فاله بهذان اصلان عظيمان زل بيهما كثير من الناس باذا ثبت ذلك بنفول ان الشرع على ضربين محكم ومتشابه بالمتشابه لا يلزم اتباعه ولا العمل به والمحكم على ضربين مبين وملتبس بالمبين يجب العمل به وهو الواضح الذى لا اشكال بيه والذى يتوصل كل الناس الى علمه ومثاله بى الكتاب كثير والملتبس جملة ما يكون به عشرة اشياء منها التعارض ومنها الاحتمال ومنها اختلاط الاعيان المتنافضة الاحكام ومنها طروء الشك بعد اليفين بى الاعمال ومنها اختلال النفل ومنها التباس التواتر بالاحاد ومنها برع تنازعته اشباه ومنها مفابلة الفياس للخبر ومنها مفابلة الفياس للعمل ومنها مفابلة اللبظ للمعنى باما التعارض بكما ورد من الاحاديث بى استفبال الفبلة واستدبارها للحاجة كحديث سلمان وحديث ابى هريرة وحديث ابى ايوب وحديث ابن عمر وحديث جابر وغيره بهذه كلها احاديث متعارضة وحكم المتعارض الجمع بان تعذر بالمتاخر من المتفدم بان تعذر بالذى عليه العمل بان تعذر

بالترجيح بالصحة والكثرة وذلك انه يجوز ان يرجع فى ذلك الى حديث جابر بن عبدالله لانه قال قبل موته بعام فهذا يوذن بالنسخ للغير فيكون حديث ابن عمر وحديث ابى ايوب وحديث سلمان كلها منسوخة بحديث جابر للتاخر والمتاخر يقضى على المتقدم فهذا وجه ويجوز ان يرجع فى ذلك الى حديث ابن عمر وتفسيره فى قوله انما نهي عن ذلك فى الفضاء فاذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا باس ويكون حديث سلمان وحديث ابى ايوب راجعين الى حديث ابن عمر وتفسيره ويكون ما ذكره ابو ايوب من انحرافهم واستغفار الله على وجه الاستحباب لان الافضل ترك الاستقبال فان فعل فلا باس ويجوز ان يرجع فيها كلها الى حديث ابى ايوب وحديث سلمان للنهي وحديث سلمان اتفقت عليه الصحاح وهو الاحسن للاحتياط فى ذلك والاحتياط اصل واجب بالكتاب والسنة والاجماع فاصله من الكتاب قوله تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الاية والدخول فى الملتبس وما لا يعلمه الانسان حرام وقال تبارك وتعالى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ومن السنة قوله عليه السلام اذا شك احدكم فى صلاته فلا يدرى كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصل ركعة فهذا احتياط ليلا يكون قد نقص من الصلاة فاذا اتى بالاحتياط فقد برئت ذمته واتى بالعبادة واما الاجماع فما كانت الصحابة بسبيله من الاحتياط والوقوف عند الملتبس حتى يتبين الحق فمن ذلك قول عثمان رضى الله عنه فى جمع الاختين احلتهما

ءاية وحرمتهما ءاية فاما انا فلا احب ان اصنع ذلك فذهب الى الاحتياط فى التحريم خيفة ما يقع فيه ومثل هذا من افعال الصحابة كثير وقالب ذلك وضابطه ان ينظر الانسان الى ما يقتضى الفعل والى ما يقتضى الترك فالذى يقتضى الفعل على ضربين محتوم ومندوب فان تردد الحكم بينهما فالاحتياط الاخذ بالمحتوم والذى يقتضى الترك على ضربين تحريم وتنزيه فان تردد الحكم بينهما فالاحتياط الاخذ بالتحريم ومن التعارض ايضا ما روي فى الحج من الافراد والقران والتمتع فهذه احاديث كلها متعارضة ايضا واما الاحتمال فمثل قوله تعالى او لامستم النساء فاللمس يقع على الاصابة وغيرها فالاحتياط تعليق الحكم باللمس المعهود وهو التقاء البشرتين ومنه قوله عليه السلام اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ يحتمل العمد والنسيان وباطن الكف وظاهره فالاحتياط حمله على وجوب الوضوء كيف مامسه سواء كان عمدا او نسيانا او بباطن الكف او بظاهره واما اختلاط الاعيان المتنافية الاحكام فكالميتة والمذكاة اذا اختلطت اعيانهما وكصيد المجوسى والمسلم و كالاجنبية وذوات المحارم ومثل ذلك فالاحتياط فى ذلك كله ترك الجميع واما طروء الشك بعد اليقين فى الاعمال فكقوله عليه السلام اذا شك احدكم فى صلاته فلا يدرى كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصل ركعة وغير ذلك من هذا الباب كثير فمتى طرأ الشك بعد اليقين فالاحتياط ازالة الشك واكمال العبادة ان كان الشك مما يوذن بنقصانها ومثاله الشك فى وقت الفجر وفى سائر العبادات وذلك

ينبنى على فواعد منها ان الشك ضد اليفين ومنها ان العبادة ثبتت بيفين فلا يزيلها الايفين اخر مثل الذى اثبتها ومنها ان الشك فى الشرط شك فى المشروط واما اختلال النفل فكالاحاديث الضعيفة من فبل النافلين لها وما يتطرق اليهم من الطعن عليهم وعدم الثفة فيهم مثل حديث ابى زيد فى الوضوء بالنبيذ وغير ذلك من الاحاديث التى نفلها المجهولون ومن لا يوثق به فاذا وردت امثال هذه الاحاديث فلا يعمل بها ولا يعول عليها والواجب تركها واخذ ما صح نفله وسلم نافله من الطعن وغيره ومثله ما ورد فى الحديث فى الصلاة انه اذا خرج من الصلاة بالحدث اجزأته صلاته وما ورد من ان الفهفهة فى الصلاة تنفض الطهارة واما التباس التواتر بالاحاد فكالاذان والصلاة وسائر العبادات التى نفلت الينا تواترا رواها الاحاد فمتى التبس التواتر بالاحاد ففد بطل العلم به واما فرع تنازعته اشباه فكما حكم الرسول عليه السلام فى فصة عتبة وعبد بن زمعة اذ تنازعا الولد جميعا فحكم به عليه السلام لعبد بن زمعة ثم فال لسودة احتجبى منه لما راى من شبهه بعتبة فهذا وما اشبهه من الفروع اذا تنازعه اصلان او اشباه نظر فى الترجيح وتغليب الافرب بالمناسبة والشبه واما مفابلة الفياس للخبر الوارد من فبل الشارع فكغسل الاناء من ولوغ الكلب وكان الفياس الطهارة وان لا يغسل فياسا على حكم الحيوان لكن اذا ورد الخبر سفط الفياس واما مفابلة الفياس للعمل فمثاله ما ورد فى الربويات وما ورد فى اخذ الزكاة من اموال اليتامى وما

كان عليه العمل من ترك الزكاة من الحلي وكان القياس اخذها منه قياسا على الذهب والورق فكل ما كان عليه العمل وكان القياس يناقضه فالواجب اتباع العمل واما مقابلة اللفظ للمعنى فكقوله تعالى او لامستم النساء فهل الحكم معلق باللفظ الذى هو اللمس او بالمعنى الذى هو اللذة فالاحتياط تعليق الحكم باللمس وان كان يحتمل تعلقه باللذة واللمس جميعا والاصل فى ذلك ان اللفظ اذا تضمن معنيين واحتملهما فلا يخلو من ان يكونا مختلفين متفقين او مختلفين متناقضين او متماثلين فان كانا مختلفين متفقين فالاحتياط تعليق الحكم بهما جميعا ومثاله قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فهذا يحتمل معنيين طهارة الجنابة وغيرها والطهارة متفقة فى تعينها وهى مختلفة الحكم فيحمل اللفظ عليهما جميعا احتياطا ومثال كونهما مختلفين متناقضين كالقرء والحيض لا يصح غير احدهما لانهما ضدان متناقضان وان كان القرء يحتمل جميعهما فاذا صح انه لاحدهما بطل الاخر ولا يجمعان فى اللفظ جميعا لتناقضهما واما كونهما متماثلين فكقوله عليه السلام وقد سئل عن شراب البتع فقال كل مسكر حرام فالسكر متماثل فكل ما وجد فيه السكر فهو داخل فى اللفظ وان اختلفت اجناسه وصوره لكن المعنى الذى هو السكر هو الجامع لها اه

كمل القياس والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وءاله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام فى العموم والخصوص والمطلق والمقيد والمجمل والمفسر والناسخ والمنسوخ والحقيقة والمجاز وفائدتهما والكناية والتعريض والتصريح والاسماء اللغوية التى غلب عليها العرف وخصصها والاسماء المنقولة من اللغة الى عرف الشرع

فاما العموم فكقوله تبارك وتعالى فاقتلوا المشركين كافة واما الخصوص فكقوله تبارك وتعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون واما المطلق فكقوله تبارك وتعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم واما المقيد فكقوله تبارك وتعالى واشهدوا ذوي عدل منكم واما المجمل فكقوله تبارك وتعالى وءاتوا حقه يوم حصاده واما المفسر فكالنصاب وما فسره الرسول عليه السلام من هذه الوجوه المجملة فى الكتاب واما الناسخ فكقوله عليه السلام اذا جاوز الختان الختان

وجب الغسل ومنه نسخ الكلام فى الصلاة ونقل القبلة الى الكعبة وغير ذلك فى الكتاب والسنة كثير واما المنسوخ فكقوله عليه السلام الماء من الماء واما الحقيقة فكقولنا رجل للرجل نفسه واسد للاسد نفسه وغير ذلك من الاسماء المختصة بالمعانى واما المجاز فانه يكون فى كلام العرب بانواع منها التشبيه والاستعارة وحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ووصف ما لا يعقل بصفة من يعقل وتسمية الشيء بما يؤول اليه وتسمية الشيء باصله وتسمية السبب بالمسبب وتسمية الشيء بمعظمه وتسمية الشيء بما يقاربه وتسمية الشيء بما يقارنه وتسمية الشيء بما يشاركه وتسمية الشيء باسم ما يخالفه وتسمية الشيء باسم ما يناقضه وتسمية الجملة باسم البعض وتسمية المعانى باسماء الاشخاص فاما التشبيه فكقولنا للرجل بحر فى جوده وكرمه وعلمه وقولنا له شمس فى ذكره واشتهاره واما الاستعارة فبابها كبير وهى نقل المعقول الى المحسوس ليتبين ويتضح للمخاطبين ومثال ذلك قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فنقل المعقول الى المحسوس وذلك ان اللباس محسوس والجوع معقول ليس بمحسوس ومنه قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب محسوس والسوط ايضا محسوس والعذاب غير محسوس وانما هو معقول وغير ذلك فى الكتاب والسنة كثير واما حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فكقوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت ءامنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها

الله لباس الجوع والخوف وهذه مجازات كثيرة فى ءاية واحدة وقوله تعالى واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وغير ذلك فى الكتاب كثير واما وصف ما لا يعقل بصفة من يعقل . فكقوله تعالى جدارا يريد ان ينقض فالارادة لمن يعقل والجدار لا يعقل وقوله عليه السلام هذا جبل يحبنا ونحبه وغير ذلك كثير واما تسمية الشيء بما يؤول اليه فكقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقول ابراهيم انى سقيم واما تسمية الشيء باصله فكقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم فليس ابراهيم ابانا على الحقيقة ولكن لما كان اصل ءابائنا سماه ابا مجازا واما تسمية السبب بالمسبب فكقوله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق فلما كان الماء سبب الرزق سماه رزقا مجازا وكقول ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا يغتسل به وانما عنت الماء فسمته باسم المسبب واما تسمية الشيء بمعظمه فكقوله عليه السلام الدين النصيحة وكقوله الحج عرفة وذلك انه لما كانت النصيحة معظم الدين سمى بها الدين مجازا وكذلك عرفة لما كانت معظم الحج بفواتها يفوت الحج وبحصولها يحصل سمى الحج كله بها مجازا ومنه قوله تعالى فكبت وجوههم فى النار فلما كان الوجه معظم الجسم سمى الجملة بمعظمها واحسنها واما تسمية الشيء بما يقاربه فكقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن معناه فاذا قاربن بلوغ الاجل فامسكوهن ومعلوم انه اذا بلغن الاجل فلا امساك عليهن وانما يسمى الشيء

بما يقاربه مجازا وكما جاء فى حديث ابن ام مكتوم حتى يقال له
اصبحت اصبحت اى قاربت الصباح قاربت واما تسمية الشيء
بما يقارنه فكقوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين واشار
باصبعيه السبابة والوسطى والساعة لا تبعث فلما قارنت الرسول
سماها بما يختص به من البعث مجازا ومنه الاسودان للتمر والماء
واما تسمية الشيء بما يشاركه فكقوله تعالى ويبسطوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسوء وانما البسط لليد فلما كان اللسان فى
الاذى مشاركا لليد وضع له البسط الذى يوضع فى اليد مجازا
للمشاركة وهذا فى كلام العرب سائغ كثير ومنه قوله عليه السلام
لاصحابه انما بعثتم ميسرين وذلك انهم لما شاركوه فى الادب
سماهم بما يختص به وهو البعث واما تسمية الشيء باسم ما
يخالفه فكقوله تعالى وانزلنا الحديد فيه بأس شديد والنزول
لا يكون الا فى خلاف الحديد لان الحديد لا ينزل وانما هو فى الارض
واما تسمية الشيء باسم ما يناقضه فكالسليم يقال السليم للديغ
والسليم للسالم من اللدغ واما تسمية الجملة باسم البعض فكقوله
تعالى والله خلقكم من تراب ولم نخلق نحن من تراب على الحقيقة
وانما خلق منه ابونا ءادم ثم خلقنا نحن من نسل ءادم عليه السلام
ويبين ذلك قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين ومنه قولهم قدم الحاج فهذه تسمية الجملة
باسم البعض وذلك ان الحاج بعض وتسمى به الجملة مجازا واما
تسمية المعانى باسماء الاشخاص فكقوله تعالى كبرت كلمة تخرج

من افواههم فالكلمة معنى وليست بشخص والخروج انما يكون للاشخاص فوضع على المعنى مجازا وكقوله عليه السلام فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه فالخطايا ليست باشخاص تخرج وانما وضع لها الخروج مجازا واما فائدة الحقيقة والمجاز فان الحكم اذا تردد بينهما يحمل على الحقيقة ولا يحمل على المجاز لان المجاز عارض ولاحكم للعوارض ولا ترجع الحقيقة الى المجاز ومثل ذلك قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم فهذا يحمل على الحقيقة وهو استيعاب مسح الرأس وان كان ينطلق على البعض مجازا وانطلاقه على البعض مجازا كقولهم قبلت رأس الشيخ فمعلوم انه لم يقبل جميع الرأس وانما قبل بعضه فاطلق ذلك البعض على الجملة مجازا لا حقيقة ومن هاهنا زل من لا حقيقة عنده باللغة وتصاريفها وقال انه يجوز مسح بعض الرأس بهذا فرد الجملة الى البعض حقيقة ولا ترجع الجملة الى البعض الا مجازا فهذه فائدة الحقيقة والمجاز واما الكناية والتعريض والتصريح فان الكناية تقوم مقام التصريح كقوله عز وجل كناية عن الجماع بالملامسة والمباشرة وغير ذلك كثير والتعريض ايضا يقوم مقام التصريح بل هو اوقع في النفوس وابلغ في البيان ومثل ذلك ما روي في الذي عرض بصاحبه في زمان عمر في قوله ما ابي بزان ولا امي بزانية فجلده عمر الحد ثمانين واقام التعريض مقام التصريح والتصريح كقوله يازان ياسارق وغير ذلك واما الاسماء اللغوية التي غلب عليها العرف وخصصها فكقولنا دابة فاصلها في اللغة كل ما يدب على الارض ثم قصرها العرف على هذه الدواب ذوات الاربع التي هي

الفرس والبغل والحمار حتى ان القائل اذا قال الدابة لا يعقل منه الا الفرس او البغل او الحمار ومنها قولهم الغائط وذلك ان الغائط في اصل الوضع هو المكان المنخفض من الارض وفيه كانت تقضى حاجة الانسان في الغالب فغلب العرف الحاجة على الموضع حتى اذا قيل الغائط لا يفهم منه الا حاجة الانسان وغير ذلك مما غلب فيه العرف على اصله في اللغة كثير واما الاسماء المنقولة من اللغة الى عرف الشرع حتى ترك اصلها في اللغة وصار ما نقلها اليه الشرع علما ضروريا فمنها الايمان والكفر والفسق والتوبة والتقوى والعدل والصلاة والصيام والحج والجهاد فاصل الايمان في اللغة التصديق بالشيء يقال ءامن فلان بكذا اي صدقه وءامن بالوثن وبالسحر اي صدقهما ثم ان الشرع خصصه وقصره على الذي يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله حتى اذا قيل مومن لا يعقل منه الا المومن بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله فمتى لم يومن بهذه الاشياء فلا يسمى مومنا في الشرع واصل الكفر في اللغة التغطية يقال كفر فلان رأسه اذا غطاه ثم ان الشرع نقله وقصره على الكافر الذي يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله او بشيء من ذلك واصل الفسق في اللغة الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وفسقت الفارة اذا خرجت من جحرها فقصره الشرع على المصر على المعاصي والفواحش فكل من اصر على معصية فهو فاسق واصل التوبة في اللغة الرجوع ثم قصرها الشرع على الذي يرجع من المعصية الى

الطاعة فكل من رجع عن المعصية الى الطاعة فهو تائب فى الشرع
ولا يسمى تائبا فى الشرع حتى يتوب من جميع المعاصى كلها
واصل التقوى فى اللغة الاتقاء من الشيء كائنا ما كان يقال اتقى
من الاسد ومن المطر ومن جميع ما يمكن ان يتقى منه فقصره الشرع
ونقله الى المتقى الذى يمتثل اوامر الله ويجتنب نواهيه فكل
من لا يمتثل اوامر الله ويجتنب نواهيه فلا يسمى فى الشرع
متقيا ومن هاهنا زل من لا حقيقة عنده بعرف الشرع فقال ان
المتقى ينطلق على من اتقى شيئا واحدا ثم قالوا اذا اتقى الشرك
وحده فهو متق على الحقيقة وهذا باطل واصل العدل فى اللغة
الميل ثم قصره الشرع على الذى مال عن الباطل الى الحق وعن الشر
الى الخير فلا ينطلق العدل فى الشرع الا على من مال عن الشر كله
وصار الى الخير كله واصل الصلاة فى اللغة الدعاء فقصرها الشرع
على هذه الافعال المعهودة المحدودة من ركوع وسجود وقيام وقعود حتى
ان القائل اذا قال الصلاة لم يعقل منها الا هذه الافعال المتقدم ذكرها
واصل الصيام فى اللغة الامساك فقصره الشرع على الامساك عن
الطعام والشراب والجماع فى وقت معلوم وزمن مخصوص واصل
الحج فى اللغة القصد فقصره الشرع على الجهة المعهودة فى الزمان
المعهود وغير ذلك مما خصصه الشرع ونقله عن موضوعه فى اللغة
كثير وفائدة ذلك ان الحكم اذا تردد بين الشرع والوضع فلا سبيل
الى حمله على الوضع اذ الشرع هو الغالب والقاهر والمرجوع اليه

انتهى الاملاء والحمد لله وحده وصلى الله على محمد نبيه وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام في العلم

الكلام في العلم على ثلاثة اقسام بيان فضله وطرفه وتقاسيمه فاما بيان فضله فعلى ثلاثة اقسام من الكتاب والمعاني والحس اما الكتاب فآي كثيرة منها قوله تبارك وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولى العلم من عباده فساواهم بنفسه وملائكته بواو التشريك تشريفا وتعظيما فلا فضل اعظم من هذا قال تبارك وتعالى شهد الله والشهادة لا تكون الا بالعلم لا تكون بالجهل ولا بالشك ولا بالظن قال تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقوله من يشاء تخصيص ولم يكتف بقوله خيرا حتى قال كثيرا وهذا نهاية في الفضل والتعظيم وقال في الدنيا قل متاع الدنيا قليل وقال لنبيه فيها لا تمدن عينيك الى ما متعنا به

ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وقال له في العلم
امرا بالرغبة فيه والدعاء بالزيادة منه وقل رب زدني علما فلو كان
معنى افضل من العلم لامره بالزيادة منه والرغبة فيه فلما كان
النبي صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق عليه وافضلهم لديه اختار
له افضل المعاني واعزها واشرفها وهو العلم وقال تعالى في فضله
في قصة موسى والخضر واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ
مجمع البحرين او امضي حقبا مع ما انطوت عليه القصة من قطع
البلاد في طلبه وركوب المشاق ولقاء النصب في سفره الى علم
يتعلمه بعد ان قال انه اعلم اهل الارض فلما بلغ مجمع البحرين
ووجد الخضر قال له مستلطفا مستعطفا هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا فكان من قصتهما ما ذكره الله تعالى في
كتابه وقال تعالى ايضا في فضله في قصة سليمان مع الهدهد
وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين الى
آخر القصة توعده لما تفقده بالعذاب الشديد او الذبح فلما اتاه
وقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين قال
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين فلا معنى اعز ولا اشرف من
العلم ولا يختاره الله الا لاحب الخلق اليه واكرمهم عليه وغير ذلك
من الآي في الكتاب كثير واما المعنى فوجوه كثيرة ايضا وذلك انه
قال في الدنيا متاع قليل فقللها وصغرها مع ان العقلاء والناس
عليها يقتتلون كل القتال وفيها يتنافسون كل التنافس وعظم
العلم وجعله خيرا كثيرا فاذا كان هذا القليل الفاني يتنافس

الناس والعقلاء فيه هذا التنافس ويقتتلون عليه هذا القتال ويطلبونه هذا الطلب فهذا المعنى الذى شرفه الله وعظمه وجعله خيرا كثيرا اولى بالتنافس فيه وشدة الحرص عليه والطلب له اذ فيه عزة الدنيا والاخرة والحياة الابدية والنجاة فى العاجل والآجل وايضا فانه سبب النجاة من المهلكات فى الدنيا والاخرة لان المعاصى فيها الهلاك فى الدنيا والاخرة والطاعة فيها النجاة فى الدنيا والاخرة ولا يتوصل الى معرفة الطاعة والمعصية الا بالعلم فكان العلم هو اصل النجاة من المهلكات فى الدنيا والاخرة وغير ذلك من جهة المعنى كثير واما من جهة المحسوس فان هذه الصنائع كلها التى جعل الله فيها قوام النفوس والاديان من بناء وحراثة وخياطة الى غير ذلك من اسباب المنافع لو جهل الناس ذلك كله لاختل امرهم ومعاشهم وانعدمت المنافع وهلك الجميع ثم رأينا هذا العالم بالصنعة يكتسب منها الخير ويجلب بها منافع كثيرة والجاهل بها لا يجلب منفعة تعطل من جميع المنافع وضاع واحتاج واختل امر عيشه ودينه فلا يستوى من علم شيئا مع من جهله قال الله تبارك وتعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وايضا فان الكلب المعلم قتله للصيد ذكاة له واباحة لاكله وغير المعلم يجيف الصيد ويفسده فيحرم اكله وكذلك العالم العامل انما تصح عبادته بعلمه والجاهل لا تصح عبادته لانه عمل بالجهل فاجاف العبادة وافسدها كما ان الكلب غير المعلم اجاف الصيد وافسده فحرم اكله وكذلك الكلب المعلم قتله للصيد ذكاة له واباحة

لاكله وغير ذلك من المعانى المحسوسة بى بضل العلم كثير ثم نرجع الى
طرق العلم بنفول ان طرفه منحصرة بى ثلاثة افسام الحس والعفل
والسمع وهذه فسمة منحصرة تدور على ابن ءادم بى الدنيا والاخرة بلا
يسأل العبد بى الاخرة الا عنها لانها منحصرة بيما يسأل عنه مما
شاهده ببصره او سمعه بسمعه او ادركه بعفله بكل علم داخل بيها
وعنها يكون بالبصر هو ما يدرك به جميع المبصرات والسمع هو
ما يسمع به جميع المسموعات من الشرع وغيره والبؤاد راجع الى
الفلب كما فال تعالى لمن كان له فلب والبؤاد والفلب واحد
والحس على ثلاثة افسام متصل ومنبصل وما يجده الانسان بى
نبسه بالمتصل كالملموسات والمذوفات والمنبصل المسموعات
والاشخاص والالوان والذى يجده الانسان بى نبسه كالجوع والعطش
والبرح وغير ذلك واما العفل بعلى ثلاثة افسام واجب وجائز
ومستحيل بالواجب على ثلاثة افسام وجوب انحصار الحفائق
ووجوب اطرادها ووجوب اختصاصها باحكامها والمستحيل على
ثلاثة افسام فلب الحفائق ونفض الحفائق وبطلان الحصر والجائز
متردد بينهما بين الواجب والمستحيل وهو جائز بى حفنا وعند
الله واجب او مستحيل واما السمع ايضا بعلى ثلاثة افسام الكتاب
والسنة والاجماع بهذه طرق العلم ثم نرجع الى تفاسيمه بنفول
انها ايضا على ثلاثة افسام العلم بالدين والعلم بالدنيا والعلم بما
يتوصل به اليهما بالعلم بالدين على ثلاثة افسام العلم بالله
والعلم بالرسل والعلم بما جاءت به الرسل بالعلم بالله على ثلاثة

افسام العلم بما يجب له والعلم بما يجوز عليه والعلم بما يستحيل عليه واما العلم بما يجب له فهو على ثلاثة الوجود والوحدانية والكمال والذى يجوز عليه ثلاثة ايجاد العالم واعدامه بعد وجوده واعادته بعد اعدامه والذى يستحيل عليه ثلاثة التشبيه والشريك والنفائص واما العلم بوجوده فينبنى على نفي التشبيه والتشبيه على ثلاثة التفييد بالزمان والتفييد بالمكان والتفييد بالجنس وفى لفظ ءاخر والتشبيه على ثلاثة التغير والتحيز والتاليف والعلم بالوحدانية ينبنى على نفي الشريك والشريك على ثلاثة الاتصال والانفصال والحلول والكمال ينبنى على نفي النفائص والنفائص على ثلاثة منها ما يمنع الافعال ومنها ما يمنع الادراك ومنها ما يمنع الكلام فالموانع من الافعال كالعجز والجهل وغير ذلك والموانع من الادراك كالعمى والصمم وغير ذلك والموانع من الكلام كالخرس والبكم وغير ذلك من الآفات وفى لفظ ءاخر فى النفائص والنفائص على ثلاثة منها ما يدل على الحدوث ومنها ما يمنع الافعال ومنها ما يمنع الادراك واما العلم بالرسول فعلى ثلاثة ايضا العلم بما يجب اثباته للرسول والعلم بما يجب نفيه عنه والعلم بما يجوز عليه فالذى يجب اثباته للرسول الصدق والامانة واتباع الحق فى اقواله وافعاله والذى يجب نفيه عنه الكذب والخيانة واتباع الباطل فى اقواله وافعاله والذى يجوز عليه ما يجوز على البشر من الانتفاع والاستضرار وفى لفظ ءاخر والذى يجوز عليه السراء والضراء والسهو الذى

لا ينافي التكليف واما العلم بما جاءت به الرسل فعلى ثلاثة الوحي والتكليف والجزاء على التكليف فالوحي على ثلاثة الامر والنهي والخبر والتكليف على ثلاثة ايضا الايمان والتقوى والورع وهو الاحتياط في الدين والفرق بين الوحي والتكليف ان الوحي هو الامر والنهي والتكليف هو مقتضى الامر والنهي وهو امتثال الامر واجتناب النهي فحقيقة التكليف هي افعالنا وتناولنا والامر والنهي راجعان الى الخطاب الذى هو بالوحي والخبر ما اخبر به من الغيوب وهو جل الكتاب واكثر ما فيه والجزاء على التكليف على ثلاثة ايضا الحساب والثواب والعقاب والعلم بالدنيا على ثلاثة اقسام العلم بمنافعها والعلم بمضارها والعلم باسباب المعيشة وفى لفظ ءاخر فى العلم بالدنيا اخبرنا ان عاقبة نعيمها الى الزوال واخبرنا ان عاقبة عمرانها الى الخراب واخبرنا ان عاقبة عمارها الى الهلاك واما ما يتوصل به الى العلم بهما فثلاثة اللغة والاعراب والحساب فاللغة بها جاءت شريعتنا فاذا بطلت اللغة بطلت الشريعة والاحكام والاعراب ايضا به تنفصح المعانى وتفهم فاذا بطل الاعراب بطلت المعانى واذا بطلت المعانى بطل الشرع ايضا وما يدور عليه امر المعاملات كلها من المخاطبات والاقوال واما الحساب فهو ايضا مما يتوصل به الى معرفة الدين والدنيا جميعا اما الدين فان هذه العبادات الموقتة بالازمان لا تعرف الا بالحساب به عرفنا الايام والجمع والشهور والسنين

والعبادات مرتبة بيها كصلاة الجمعة باذا جهل يوم الجمعة بطلت الصلاة وكذلك الصيام اذا جهل الحساب الذى يعرب به شهره بطل ايضا وكذلك السنون ايضا بى عبادة الزكاة والحج بالحساب اصل كبير بى الدين واما الدنيا ببه تصح جميع المعاملات الدائرة بين الناس من المعاوضات والاخذ والاعطاء وجل منابع المعيشة به

كمل الكلام بى العلم والحمد لله وحده

وصلى الله على محمد نبيه وعبده



بسم الله الرحمن الرحيم

المعلومات

المعلومات على ضربين معدوم وموجود فالموجود على ضربين مطلق ومفيد فالمفيد هو المخصص والاختصاص على ثلاثة اضرب احدها الاختصاص بزمان دون زمان غيره والثانى الاختصاص بجهة دون جهة غيره (١) والثالث الاختصاص بخاصية دون خاصية غيره (١) والموجود المطلق هو الذى ليس بمفيد ولا بمخصص لم يتخصص وجوده بزمان دون غيره ولا بجهة دون غيرها ولا بخاصية دون غيرها لو اختص بخاصية مثلية لكان من جنس المتماثلات ولو اختص بخاصية خلافية لكان من جنس المختلفات ولو اختص بخاصية ضدية لكان من جنس المتضادات ولو اختص بحد مقدر لكان من جنس المقدرات ولو اختص بمكان محدود لكان من جنس

---

(١) كذا فى الاصل

المتحيزات ولو اختص بزمان ماض او مستقبل لكان من جنس المحدثات فلما انتفت عنه الخواص على الاطلاق وجب له الوجود المطلق من غير تخصيص بموجد يوجده او خاصية يجانس بها والمعدوم هو النفي المحض لا يتميز بخاصية ولا يحد بحد ولا يقدر بمقدار اذا قيل موجود ليس بمعدوم فقول القائل ليس بمعدوم نفي وهذا النفي ليست له خاصية يتميز بها والمعدوم على ضربين مطلق ومقيد فالمقيد هو المخصص والاختصاص على ثلاثة اضرب الاختصاص بزمان دون غيره والاختصاص بجهة دون غيرها والاختصاص بخاصية دون غيرها فاذا اختص المحدث بزمان انتفى وجوده في غيره واذا اختص بجهة انتفى وجوده في غيرها واذا اختص بخاصية انتفت عنه خاصية غيره خلافه اوضده والمعدوم المطلق على ضربين واجب ومستحيل فالواجب نفي النفي والمستحيل نفي الاثبات ونفي النفي على ثلاثة اضرب نفي الاستغناء عن المخلوق على الاطلاق ونفي الافتقار عن الخالق سبحانه على الاطلاق ونفي التشبيه بينهما على الاطلاق ونفي الاثبات على ثلاثة اضرب اثبات الاستغناء للمخلوق بوجه واثبات الافتقار للخالق سبحانه بوجه واثبات التشبيه بينهما تعالى الله عن التشبيه والافتقار علوا كبيرا لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء والموجود المطلق هو القديم الازلى الذى استحالت عليه القيود والخواص المختص بمطلق الوجود من غير تقييد ولا تخصيص بفاعل مختار ولابسبب معتاد استحالت خواص الاجناس على

مطلق وجوده واستحالت قيود الانحصار على مطلق وجوده لم يتقيد وجوده باختيار مخترع مختار ولم يتخصص وجوده بتخصيص مقدر مقتدر ولم يرتبط وجوده بوجود على الاطلاق ولامسابقة قبلية ولامتابعة بعدية ولامقارنة جرمية ولاملازمة غيرية والملازمة ضربان سببية وعرضية والتقييد على خمسة اضرب احدها التقييد بالفاعل المختار والثانى التقييد بالسبب المعتاد والثالث التقييد بالمقارنة الجرمية والرابع التقييد بالملازمة الغيرية والخامس التقييد بالخاصية الجنسية والتقييد بالخاصية الجنسية ضربان احدهما التقييد بخواص الاجناس والثانى التقييد باحوالها والتقييد بخواص الاجناس على خمسة اضرب احدها التقييد بالغيرية والثانى التقييد بالمثلية والثالث التقييد بالخلافية والرابع التقييد بالضدية والخامس التقييد بالحيزية والتقييد بالاحوال على خمسة اضرب احدها التقييد بالقبلية والثانى التقييد بالبعدية والثالث التقييد بالاينية والرابع التقييد ببنية مخصوصة والخامس التقييد بهيئة مخصوصة فاذا تقيد وجود المخصص بالفاعل المختار امتنع وجوده دون وجوده واذا تقيد وجود المخصص بالسبب المعتاد امتنع وجوده دون وجوده واذا تقيد وجود المخصص بالمقارنة الجرمية امتنعت عليه الضدية واذا تقيد وجود المخصص بالقبلية المنحصرة امتنعت عليه الاولية المطلقة واذا تقيد وجود المخصص بالبعدية المنقضية امتنعت عليه الاخرية المطلقة واذا تقيد وجود المخصص بالملازمة الغيرية امتنعت عليه

الوحدانية المطلقة واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية المثلية امتنعت عليه المخالفة للمثلي واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الخلافية امتنعت عليه المماثلة للخلافي واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الضدية امتنعت عليه الموافقة للضدي واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الجنسية امتنعت عليه العزة والكمال واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الغيرية امتنعت عليه المسابقة على الاطلاق واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الحيزية تفيد وجوده بالجهة المخصوصة واذا تفيد وجوده بالجهة المخصوصة امتنع عليه الوجود في جهة الغيري على التقرير والتحقيق واذا تفيد وجود المخصص بالخاصية الكونية امتنع عليه الوجود الازلي واذا تفيد وجود المخصص باتصال المتصل امتنع عليه انفصال المنفصل واذا تفيد وجود المخصص بانفصال المنفصل. امتنع عليه اتصال المتصل واذا تفيد وجود المخصص بالاينية المحتجز بالحد والانحصار عن سائر الاينيات المتعددة الشرقية والغربية والفوقية والتحتية وسائر الجوانب والاقطار المتجاورة والمتنازحة واذا تفيد وجود المخصص بالنسبة المخصوصة المحتجز بالحد والانحصار عن سائر الاجرام المطلقة والمشكلة الجمادية والحيوانية واذا تفيد وجود المخصص بالهيئة المخصوصة المحتجز بالحد والانحصار عن سائر الاجناس المكيفة بالاشكال والاحوال المتفقة والمختلفة واذا تفيد وجود المخصص بالزمان المنحصر المحتجز بالحد والانحصار عن سائر الازمان المتتابعة القبلية والبينية والبعدية وسائر الدهور والاعصار الماضية

والمستقبلة وجملة القيود والخواص عشرة اضرب احدها التخصيص بالخواص المتعددة المتفقة والمختلفة الحالة والمتحيزة والثانى التخصيص بالمحال المتحيزة المنفردة والمؤتلفة المتجاورة والمتنازحة والثالث التخصيص بالامكنة المقدرة العلوية والسفلية والجوانب المتباينة والرابع التخصيص بالازمنة المتتابعة القبلية والبعدية والبينية المستقبلة والماضية والخامس التخصيص بالجواز جواز العدم دون الوجود وجواز الوجود دون العدم وجواز استمرار العدم دون الحدوث وجواز الحدوث دون الاستمرار وجواز استمرار المحدث دون الانصرام وجواز الانصرام دون الاستمرار والسادس التخصيص بالمقارنة الجرمية بالتأليف والتركيب والاتصال والانفصال والمقادير والاشكال والسابع التخصيص بالملازمة الغيرية السببية والعرضية الاصلية والفرعية المتفقة والمختلفة والثامن التخصيص بالجهة المقدرة والمحققة الفوقية والتحتية والجوانب المتعددة والتاسع التخصيص بالبنية المخصوصة بالاشكال المتميزة والاعضاء المفصلة الجمادية والحيوانية والعاشر التخصيص بالهيئة المخصوصة بالميل والاعتدال والنقص والكمال المقيد دون المطلق والاستقرار والزوال والتغيير والتحويل والاطراد والتبديل والعوارض والخواص والنماء والاستواء والتخصيص بالخواص المتعددة على اربعة اضرب احدها التخصيص بالمساواة فى الخاصية المثلية والثانى التخصيص بالمخالفة فى الخاصية الخلافية والثالث التخصيص بالمساواة فى الخاصية الجنسية والرابع التخصيص بالمخالفة فى الخاصية الجنسية والمساوى للمساوى

مساو على الحتم واللزوم والمخالف للمخالف مخالف على الحتم واللزوم
والمماثل للمماثل مماثل على الحتم واللزوم والمغاير للمغاير مغاير على
الحتم واللزوم والمتصل بالمتصل متصل على الحتم واللزوم والمنفصل
عن المنفصل منفصل على الحتم واللزوم والمجانس للمجانس مجانس
على الحتم واللزوم والمجاور للمجاور مجاور على الحتم واللزوم والمقابل
للمقابل مقابل على الحتم واللزوم واذا كان المساوى للمساوى
مساويا فى الخاصية المثلية وجبت المساواة بينهما فى
الخاصية المثلية مع الخاصية الجنسية واذا كان المخالف للمخالف
مخالفا فى الخاصية الخلافية وجبت المخالفة بينهما فى الخاصية
الخلافية دون الخاصية الجنسية واذا كان المساوى للمساوى مساويا
فى الخاصية الجنسية وجبت المساواة بينهما فى الخاصية الجنسية
دون الخاصية المثلية واذا كان المخالف للمخالف مخالفا فى الخاصية
الجنسية وجبت المخالفة بينهما فى الخاصية الجنسية دون
الخاصية الخلافية والمساواة فى الخاصية المثلية مطلقة فى الخاصية
الجنسية والمساواة فى الخاصية الجنسية مقيدة بالخاصية الجنسية
والمخالفة فى الخاصية الخلافية مقيدة بالخاصية الخلافية والمخالفة
فى الخاصية الجنسية مقيدة بالخاصية الجنسية واذا كان المساوى
للمساوى مساويا فى الخاصية المثلية وجبت المساواة بينهما
على الاطلاق واذا كان المساوى للمساوى مساويا فى الخاصية الجنسية
وجبت المخالفة بينهما فى الخاصية الخلافية واذا كان المخالف
للمخالف مخالفا فى الخاصية الجنسية وجبت المساواة بينهما

فى الخاصية الغيرية واذا كان الغيري مخالفا للغيري فى الخاصية الجنسية وجبت المساواة بينهما فى الخاصية الغيرية المثلية واذا وجبت المساواة بينهما فى الخاصية الغيرية المثلية وجبت المساواة بينهما فى سائر الاحكام قطعا وجوازا على التفرير والتحفيق فى ما يجب ويجوز والمساواة بالحيزية مطلقة فى ما يجب ويجوز والمساواة بالمجاورة مطلقة فى ما يجب ويجوز والمساواة بالمباينة مطلقة فى ما يجب ويجوز والمساواة بالمقابلة مطلقة فى ما يجب ويجوز والمساواة بالجنسية مفيدة بالجنسية والمساواة بالغيرية مفيدة بالغيرية والمجاور للمجاور مساو لمجاورته(١) فى سائر الاحكام قطعا وجوازا على التفرير والتحفيق والمباين للمباين مساو لمباينه فى سائر الاحكام قطعا وجوازا على التفرير والتحفيق والمقابل للمقابل مساو لمقابله فى القرب والبعد على التفرير والتحفيق واذا تساويا فى القرب والبعد تساويا فى المباينة والمجاورة واذا تساويا فى المباينة والمجاورة تساويا فى سائر الاحكام على الحتم واللزوم واذا تقابلت الجائزات فى الاختصاص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص ببنية مخصوصة امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص بمقدار مخصوص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص بجنس مخصوص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص

(١) كذا فى الاصل

من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص بهيئة مخصوصة امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتحيزات فى الاختصاص بكون مخصوص امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت الحوادث فى الاختصاص بمحل متحد امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المعتمدات فى الاختصاص بمكان متحد امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المنحصرات فى الاختصاص بزمان منحصر امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا تساوت المتناهيات فى الاختصاص بجهة مقدرة امتنع عليها التخصيص من جهتها ومن مخصص من جنسها واذا بطل التخصيص من جهتها بطل التخصيص من جنسها واذا بطل التخصيص من جنسها بطل التخصيص من جميع المخصصات على الاطلاق واذا تقابلا(١) الجائزان وتمانع المتساويان استحال اختصاص احدهما الا بمخصص مختار نافذ الاختيار على الاطلاق من غير قصور بوجه مقدر ولا محقق واذا تقابلا (١) الجائزان وتعارض المتساويان استحال اختصاص احدهما من مخصص مفيد باختيار لو اختص المخصص بفاعل مختار لكان مخترعا ولو اختص المخصص بزمان منحصر لكان منقضيا ولو اختص المخصص بجهة مخصوصة لكان متحيزا ولو اختص المخصص بمكان محدود لكان مقدرا ولو اختص المخصص بسبب معتاد لكان

---

(١) كذا فى الاصل

مفتقرا ولو اختص المخصص بملازمة غيرية لكان محدثا ولو
اختص المخصص بمقارنة جرمية لكان متناهيا ولو اختص المخصص
بشكل مقدر لكان مصورا ولو اختص المخصص بصورة متميزة لكان
مكيفا ولو اختص المخصص بخاصية حيزية لكان مكونا ولو اختص
المخصص بخاصية مثلية لكان مخالفا ولو اختص المخصص بخاصية
خلافية لكان مماثلا ولو اختص المخصص بخاصية جنسية لكان
مساويا لو تخصص المخصص بمخصص مخصص لبطل المخصص
والمخصصات لانقضائها وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص
بخاصية حيزية لبطلت المتحيزات لانقضائها وانحصار اجناسها
ولو اختص المخصص بخاصية مثلية لبطلت المتماثلات لانقضائها
وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص بملازمة غيرية لبطلت
المحدثات لانقضائها وانحصار اجناسها ولو اختص المخصص
بملازمة سببية لبطلت المسببات لافتقارها وانحصار اجناسها
ولو اختص المخصص بخاصية جنسية لبطلت المختلفات
لانقضائها وانحصار اجناسها واذا افتقر المخصص الى مخصص
مثله امتنع عليهما التخصيص لمساواتهما ووجوب افتقارهما
واذا اتحد المخصص وتعددت الجهات امتنع عليه الاختصاص
بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه واذا اتحد المخصص وتعددت
الخواص امتنع عليه الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه
واذا اتحد المخصص وتعددت المحال امتنع عليه الاختصاص بجملتها
لاتحاده وامتناع انقسامه واذا اتحد المخصص وتعددت الازمان

امتنع عليها(١) الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه واذا اختص المخصص بخاصية متحدة امتنع عليه الاتصاف بغيرها لاتحاده وامتناع انقلابه واذا اتحد المخصص وتعددت الاجناس امتنع عليه الاتصاف بجملتها لتعددها وامتناع اتحادها واذا اتحد المخصص وتعددت الاشكال امتنع عليه الاتصاف بجملتها لاختلافها وامتناع اتفاقها واذا اتحد المخصص وتعددت الاقدار امتنع عليه الاتصاف بجملتها لتباينها وامتناع اجتماعها واذا اتحد المخصص وتعددت الاحوال امتنع عليه الاتصاف بجملتها لتنافيها وامتناع تلافيها واذا اتحد المخصص وتعددت المخصصات امتنع عليه الاختصاص بجملتها لاتحاده وامتناع انقسامه والمماثل مماثل لمماثله مخالف لمخالفه مضاد لمضاده مساو لاغياره فى الخاصية الجنسية لوكان للمخصص مغاير لتعارضت المتغايرات ولوكان للمخصص مخالف لتعارضت المختلفات ولوكان للمخصص مماثل لتعارضت المتماثلات واذا تعارضت الاعداد تمانعت الافعال والتعارض يلازمه الامتناع والافتقار يلازمه الانحصار واذا امتنعت عليه خواص الاجناس استحالت عليه قيود الانحصار واذا استحالت عليه قيود الانحصار استحالت عليه القبلية البعدية واذا استحالت عليه القبلية البعدية استحالت عليه البعدية القبلية واذا استحالت عليه البعدية القبلية استحالت عليه الفوقية التحتية واذا استحالت عليه الفوقية التحتية استحالت عليه التحتية الفوقية واذا استحالت عليه التحتية الفوقية

---

(١) كذا فى الاصل

استحالت عليه البينية العوفية واذا استحالت عليه البينية العوفية استحالت عليه العوفية البينية واذا استحالت عليه العوفية البينية استحالت عليه البينية التحتية واذا استحالت عليه البينية التحتية استحالت عليه التحتية البينية واذا استحالت عليه التحتية البينية استحالت عليه الطروبية الوسطية واذا استحالت عليه الطروبية الوسطية استحالت عليه الوسطية الطروبية واذا استحالت عليه الوسطية الطروبية استحالت عليه الكلية البعضية واذا استحالت عليه الكلية البعضية استحالت عليه البعضية الكلية واذا استحالت عليه البعضية الكلية استحالت عليه الشفعية الوترية واذا استحالت عليه الشفعية الوترية استحالت عليه الوترية الشفعية واذا استحالت عليه الوترية الشفعية استحالت عليه المفارنة الجرمية واذا استحالت عليه المفارنة الجرمية استحالت عليه الغيرية الجنسية واذا استحالت عليه الغيرية الجنسية استحالت عليه الزيادة والنقصان واذا استحالت عليه الزيادة والنقصان استحال عليه التفاضل والتساوى واذا استحال عليه التفاضل والتساوى استحالت عليه المماثلة والمجانسة واذا استحالت عليه المماثلة والمجانسة استحال عليه التحيز والتغير واذا استحال عليه التحيز والتغير استحالت عليه الشفعية والوترية واذا استحالت عليه الشفعية والوترية استحال عليه التفاضل والتساوى واذا استحال عليه التفاضل والتساوى استحال عليه الحد والمقدار هو الواحد الذى لايحد بحد

ولا يقدر بمقدار ولا تحيط به الافطار ولا تلحقه الافكار ولا تكيفه العقول ولا تصوره الاذهان ولا تقدره الاوهام واذا انتفت عنه الحدود والاطراف وانتفت عنه الغايات والنهايات انتفت عنه الاحياز والاكوان واذا انتفت عنه الاحياز والاكوان انتفى عنه الاتصال والانفصال .واذا انتفى عنه الاتصال والانفصال انتفى عنه الانتفاع والاستضرار واذا انتفى عنه الانتفاع والاستضرار انتفت عنه الجوانح والاغراض واذا انتفت عنه الجوانح والاغراض انتفت عنه الآفات والاسقام واذا انتفت عنه الآفات والاسقام انتفت عنه الغموم والاحزان واذا انتفت عنه الغموم والاحزان انتفت عنه الهموم والافكار واذا انتفت عنه الهموم والافكار انتفى عنه النظر والاستدلال واذا انتفى عنه النظر والاستدلال انتفى عنه التامل والاعتبار واذا انتفى عنه التامل والاعتبار انتفت عنه الشكوك والظنون واذا انتفت عنه الشكوك والظنون انتفت عنه الغفلة والنسيان واذا انتفت عنه الغفلة والنسيان انتفى عنه الميل والنفور واذا انتفى عنه الميل والنفور انتفى عنه العجز والقصور واذا انتفت عنه الجوائح والنقائص انتفت عنه الحوادث والعوارض واذا انتفت عنه الحوادث والعوارض انتفت عنه الشواغل والموانع واذا انتفت عنه الشواغل والموانع انفرد بالعلم والكمال وبالحكم والاختيار وانفرد بالقهر والاقتدار وانفرد بالخلق والاختراع وانفرد بالبطش والانتقام وانفرد بالعفو والغفران وانفرد بالعدل والاحسان وانفرد بالفضل والانعام ذو الجلال والاكرام هو الذى لا تخفى عليه

الخفايا ولا تنقص خزائنه العطايا و لا تسبق قدرته بفرار ولا تتقى سطواته بحصون ولا يرد بأسه بانصار ولا تدفع اخذاته بسلاح يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء لا يخاف ذنبا ولا يرجو ثوابا ليس فوقه آمر قاهر ولا مانع زاجر واذا انتفت عنه الحدود والاطراف وانتفت عنه خواص الاجناس انتفت عنه قيود الانحصار واذا انتفت عنه قيود الانحصار انتفت عنه الاشباه والاغيار واذا انتفت عنه الاشباه والاغيار انتفت عنه الانداد والامثال واذا انتفت عنه الانداد والامثال انتفى عنه القرين والنظير هو الذى ليس له من خلقه شبيه هو الذى ليس له في ملكه شريك هو الذى ليس له في عزته نظير هو الذى ليس له في حكمه عنيد ولا مشير هو الذى ليس له في وحدانيته قرين وليس له في ازليته انيس انفرد بالعزة والوحدانية والملك والالوهية والملك والربوبية ليس لاحد عليه اختيار ولا لاحد عليه احتجار لاراد لمراده ولا معقب لحكمه ليس لاحد عليه حق ولا لاحد عليه حكم فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون

كملت المعلومات بحمد الله وحسن عونه

وصلى الله على محمد رسوله وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

والمحدث هو الممتنع الوجود الذى وجب له الحد والانقضاء ووجب له الانحصار والافتقار ووجب له العجز والقصور عن الاحاطة بنفسه وكيفية وجوده ووجود غيره عند نفوذ بصيرته وقوة ادراكه الذى انحجز بجهته عن سائر الجهات وانحجز بوقته عن سائر الاوقات وانحجز بصفته عن سائر الصفات الذى استحال عليه اختراع نفسه واختراع غيره لاستحالة انقلابه عن خاصية ذاته ووجوب انقضائه وافتقاره وسائر صفاته الى صفات مخصصه الذى اوجد ذاته من غير شىء كان معه فى الازل موجودا والمحدثات باسرها يجب انحصارها لحدوثها وان تعددت اجناسها والمنحصرات باسرها يجب افتقارها لانقضائها وان اتحدت اجناسها والمفتقرات باسرها يجب اتفاقها لتجانسها وان اختلفت اجناسها والمتفقات باسرها يجب اختلافها بخواصها وان اتفقت اجناسها

والمختلفات باسرها يجب اختصاصها بمحالها وان اجتمع
اجتماعها والمتحيزات باسرها يجب اختصاصها بجهاتها وان
اجتمعت اجزاؤها والمقدرات باسرها يجب اختصاصها باوقاتها
وان افترقت ذواتها والمتناهيات باسرها يستحيل الاختراع من
انفسها وان اجتمعت اعدادها والمخصصات باسرها يستحيل
الكمال عليها وان تكاملت صفاتها والمخلوقات باسرها يستحيل
عليها الوفاق لمخصصها في خواص اجناسها والمسميات باسرها
يستحيل اشتباه جميعها وان اشتبهت اسماؤها وجميع المحدثات
وان كثرت اعدادها واختلفت اجناسها على ضربين تغير ومتغير
فالتغيرات هي الاعراض والمتغيرات هي الاجرام والاجرام على ضربين
منفرد ومؤتلف فالمنفرد هو الجزء الفرد الذي لا يجوز عليه التجزي
والانقسام المتغير بالاعراض المتعاقبة والاحوال المتلازمة والجسم هو
المؤتلف من الافراد المتحيزة المتغيرة بالاعراض المتعاقبة والاحوال
المتلازمة والذات المتحيزة ضربان متحدة ومتعددة فالمتحدة لا تخلو
من ان تكون ساكنة او متحركة والمتعددة لا تخلو من ان تكون مجتمعة
او مفترقة والمتحدة من ضرورتها الحركة او السكون ويستحيل فيها
الاجتماع والافتراق في نفسها ويجوز عليها الكونان مع غيرها على البدل
ويجب لها الكونان بانفرادها على البدل والمتعددة من ضرورتها
الحركة او السكون ومن ضرورتها الاجتماع او الافتراق والمجتمعة
من ضرورتها الموت او الحياة والمنفردات باسرها لا يجوز انفساسها
وان صح انتقالها والمتحيزات باسرها لا تنفك من اكوانها لوجوب

تحيزها وان تباعدت افطارها والمتحركات باسرها يجوز سكونها وان تحركت اجسامها والساكنات باسرها يجوز تحركها وان سكنت اجزاؤها والمفترقات باسرها يجوز اجتماعها وان تباينت اجراسها والمجتمعات باسرها يجوز افترافها وان اشتد اتفاقها والاجرام باسرها تلازمها اعراضها وان تغيرت احوالها والمخصصات باسرها من محتوم احكامها ملازمة صفاتها والكونات باسرها يجب حدوثها وان تطاولت ازمانها والمفتقرات باسرها يستحيل قدمها لوجوب حدوثها والمؤتلفات باسرها وان اختلفت اكوانها يصح احساسها والمدركات باسرها يلازمها الاحساس لسلامة حواسها والمدركات باسرها يصح انتفاعها واستضرارها لصحة اتصالها وانفصالها على تبدل احوالها وصفاتها والمدركات باسرها يصح علمها بصحة ادراكها والمدركات باسرها يصح استدلالها بثبوت عقولها والمدركات باسرها يصح اختيارها وان امتنع اختراعها والمضطرات باسرها لا يصح اقتدارها على دفع مضارها والمفتقرات باسرها لا تملك نفعها وان صح اكتسابها والمتغيرات باسرها يستحيل كمالها وان تكاملت عقولها والمنقضيات باسرها يستحيل بقاؤها بنفس وجودها بجواز وجودها وجواز عدمها وجملة الاجسام وان اختلفت صفاتها ضربان جماد وحيوان فالحيوان هو الدراك الحساس والجماد هو الذى لا يتأتى منه الاحساس والادراك كالحجارة والاشجار وغير ذلك من الاجناس وكل ذات اتصفت بالجمادية استحالت منها الافعال لاستحالة اتصافها بصفة مع اتصافها بنقيضها والحيوان على

ضربين عاقل وغير عاقل فالعاقل هو الذى يتأتى منه الاستدلال وفهم الخطاب وغير العاقل هو الذى لا يتصف بهما او باحدهما اذ لا يصح التكليف مع فقدهما او فقد احدهما والعقل المشترط فى التكليف هو الذى يصح بصحته الاستدلال دون التمييز وكمال المحدث بالعلم والاستطاعة ونقصه بالجهل والاضطرار وكل من اتصف بالجهل استحالت منه الافعال لاستحالة اتصافه بصفة مع اتصافه بنقيضها وكل من اتصف بالعجز استحالت منه الافعال لاستحالة اتصافه بصفة مع اتصافه بنقيضها وكل من اتصف بالاضطرار استحالت منه الافعال لاستحالة اتصافه بصفة مع اتصافه بنقيضها وجملة الموانع المانعة من كمال المحدث ضربان احدهما الموانع من الادراك والثانى الموانع من الافعال فالموانع من الادراك كالعمى والصمم وغير ذلك من الآفات والموانع من الافعال كالعجز والجهل وغير ذلك من النقائص والاستطاعة ضربان احدهما راجع الى البدن والثانى راجع الى غير البدن فالاستطاعة بالبدن على اربعة اضرب احدها الاستطاعة بالجوارح والثانى الاستطاعة بالقوة والثالث الاستطاعة بالعلم والرابع الاستطاعة بالاختيار فالاستطاعة بالجوارح ينافيها اختلالها والاستطاعة بالقوة ينافيها الضعف بمحلها والاستطاعة بالعلم ينافيها الجهل وسائر اضداده والاستطاعة بالاختيار ينافيها الاضطرار وسائر اضداده واذا انتفت الموانع بجملتها صحت الاستطاعة بزوالها والراجع الى غير البدن على اربعة اضرب الآلات والعدد والمال والعدد وينافى هذه الاقسام

الجهل والعقر والغلة وعدم الدربة من وجه وهذه الصفات يستحيل
وجودها مع فقد الحياة ومن سائر الجمادات ويستحيل افتدار الخالق
سبحانه بالآلات والعدد والمال والعدد وسائر الاسباب والوسائط اذ
لا يتصف بالاتصال والانفصال ولا يتصف بهما الا الحي المحدث
لكونه مفتقرا اليها والاجسام الحيوانية وغير الحيوانية وهي الجواهر
المجتمعة ادناها جوهران واعلاها لاينحصر واذا انعدم اجتماعها
رجعت الى اصلها والاعراض هى التغيرات اللازمة للمحل المتحيز
على الاستمرار والانتقال والاجناس المختلفة وان اتفقت فى
العموم يستحيل اتفاقها فى الخصوص لاستحالة انتقالها عن
خواصها ويستحيل امتناع تعاقب احدها على المحل المتحد وجواز
اجتماعها فى المحل الواحد لتضادها وتباين صفاتها واذا اتصفت
الذات بصفة امتنع اتصافها بنقيضها لاستحالة اجتماع المتضادات
فى المحل المتحد واذا اتصفت بالعلم استحال اتصافها بالجهل وسائر
اضداده فى حال اتصافها بالعلم وسائر اضداده فى الاختصاص على
البدل مثله واذا اتصفت بالبياض استحال اتصافها بالسواد وسائر
اضداده اذا اختص بها احدها امتنعت جلتها والحوادث المتعاقبة على
المحال المتحيزة المحسوسة فى الظاهر والباطن عند الاتصال والانفصال
كالالوان والاكوان والعلوم والادراكات وغير ذلك من الصفات المدركات
بالحس والعيان يجب افتقارها الى المحل المتحيز ويستحيل
وجودها دون وجوده لوجوب التلازم بينهما لو بطل تلازمهما
لبطلت حقيقتهما اذ لا تعقل ذواتهما الا بوجوب تلازمهما من

الطرفين احد الطرفين على البدل والثانى على التعيين وبطلان
احد الطرفين بطلان لملازمه واحد الطرفين شرط للاخر لصحة
وجوده دون وجود ءاحاد ملازمه ولا يصح وجود ءاحاد ملازمه الاعند
وجوده والتلازم بين الطرفين على الجملة محتوم وعلى التعيين مجوز
والشرط هو الذات المتحيزة والمشروط هو الصفة الحالة والشرط يصح
وجوده دون مشروطه والمشروط لا يصح وجوده دون شرطه والشرط
مشروط بجملة المشروطات على البدل والثانى على التعيين دون
ءاحادها اذ يجوز وجوده فى حال وجوده دون وجودها وعدم المتحيز
عدم جملة المشروطات ولا ينعدم بعدم ءاحادها المتحيز وجميع
المتعاقبات يستحيل اجتماعها فى المحل الواحد لتناقضها
ويستحيل خلو المحل من جملتها لوجوب ملازمة ءاحادها لآحادها
على التعاقب وملازمة تعاقب ءاحادها لمحلها على الاستمرار
واستناع انفكاك محلها من تعاقبها وملازمة ءاحادها على الاستمرار
واجب وكل ما استحال اجتماعه فى المحل الواحد جاز تعاقبه
عليه وجواز التعاقب لاستغنائه عن جملتها بملازمة واحد من
ءاحادها وملازمة واحد من ءاحادها تحيل وجود جملتها لوجوده
فى المحل فلذلك استغنى المحل به عن اضداده وجواز تعاقب
جملتها على المحل بجواز استمراره على صفة مادام موجودا او استمراره
على غيرها بانتقاله او تعاقبها عليه ما دام موجودا والتلازم
بين الصفات والمحل واجب وتعاقب الصفات على المحل جائز

وتناقضها عليه باجتماعها مستحيل وتغير المحل وعدمه كحدوثه
فى الافتقار الى المخصص وجواز وجوده مع عدم صفاته يحيل وجوده
وجواز وجود صفاته مع عدم ذاته يحيل وجودها لوجوب تحيزه
واختصاصه بجهة دون جهة غيره ومن ضرورة الموجود فى جهة
اللبث فيها او الزوال عنها وزواله يناقض لبثه فلذلك تناقضت
صفاته وتضادت اكوانه ويستحيل انتقال خواص المتحيزات الى
خواص التغيرات كاستحالة انتقال خواص التغيرات الى خواص
المتحيزات والواحد هو الذى يستحيل فيه النفي والاثبات معا
فاذا ثبت انتفى عنه النفي واذا انتفى انتفى وجوده لاتحاد ذاته
وامتناع تعددها والغيران هما اللذان يجوز فيهما النفي والاثبات
معا لتعددهما وامتناع اتحادهما واقل المتعددات اثنان وكل متعدد
يصح فيه النفي والاثبات وكل متحد يستحيل فيه النفي والاثبات
والغيران يصح نفيهما معا ويصح اثباتهما معا ويصح اثبات كل واحد
منهما ونفيه على البدل وكل ذاتين يقدر فيهما النفي والاثبات على
البدل فهما الغيران على الاطلاق والغيرية المطلقة من ضرورتها
المساواة فى الخصوص او فى الجنسية والمتساويان فى الجنسية
تجب مساواتهما فى الحكم العام وكل موجودين يقدر نفي احدهما
دون الاخر لا تطلق عليهما الغيرية البدلية لعدم المساواة بينهما
فى الجنسية والمتساويان فى الجنسية كالمتساويين على الاطلاق
فى الغيرية البدلية ومن ضرورة الغيرية البدلية المساواة فى

الحكم اما على العموم او على الخصوص والمتساويان فى الخصوص متساويان فى العموم والمغايرة بين الاجناس على ثلاثة اضرب احدها مغايرة الجواهر للجواهر والثانى مغايرة الاعراض للاعراض والثالث مغايرة الاعراض للجواهر ومغايرة الجواهر لها والمغايرة بين الاجناس على التساوى فمغايرة الجوهر للجوهر على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ومغايرة العرض للعرض على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ومغايرة العرض للجوهر والجوهر للعرض على الاطلاق لصحة النفي والاثبات فيهما على البدل ولا يقدر النفي والاثبات على البدل بين الجوهر وصفاته لصحة وجوده دون وجودها على البدل واستحالة وجودها دون وجوده على الاطلاق ويقدر النفي والاثبات بينه وبين صفات غيره لصحة وجودها دون وجوده ولصحة وجوده دون وجودها وحكم صفات جوهر غيره كحكم صفاته وحكم المثل حكم لمساويه وكل وتر تجوز وتريته ثبتت وتريته بانفراده وعدم مثله وتزول بوجود غيره وكل شفع تجوز شفعيته ثبتت شفعيته بزيادة مثله وتزول بعدمه وكل من جازت عليه الشفعية والوترية جازت عليه الزيادة والنقصان وكل من جازت عليه الزيادة والنقصان مقيد بالحدود والخواص وبزيادة واحد على واحد ثبتت الشفعية البدلية وبنقصان واحد دون الاخر ثبتت الوترية البدلية والشفعية تتضمن الوترية ولا تتضمن الوترية الشفعية والجوهر شفعي بصفاته من جهة الغيرية

والعرض شفعي بمحله من جهة الغيرية ومن ضرورة الشفعية الغيرية البدلية والشفعية على ثلاثة اضرب الشفعية بين الجواهر والشفعية بين الاعراض والشفعية بين الجواهر والاعراض والجسم فيه جملة اشفاع لاشتماله على الاغيار ولا تجوز الشفعية على الواحد القهار على الاطلاق لاستحالة اتصافه بالاتصال والانفصال واستحالة اتصافه بالتغير والحلول واستحالة تقييد وجوده بالحدود والخواص انما هو اله واحد ليس معه ثان ولا ثالث لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد ليس معه شيء غيره ولا موجود سواه في ازليته واحد واحد في الازل واحد الى غير حد تعالى وتقدس عن الاشفاع والاغيار والزيادة والنقصان والتغيير والحلول لا تثبت له الشفعية بوجود الخلق ولا بعدمهم واحد على جلاله وعظمته قبل وجودهم وبعد وجودهم لا يتغير سبحانه بوجودهم ولا بعدمهم هو الواحد على الوجوب والاطلاق من غير تبديل ولا تغيير هو الذي ارتفعت السبع الشداد بقدرته واستقرت الصم الشوامخ باذنه واستقلت الارضون بحوله وقوته وانقادت الخلائق لقضائه وقدره وسخرت الافلاك بتدبيره واستسلمت الخلائق لحكمه هو الاول والآخر لا تتوهم له الوسطية هو العلي العظيم لا تتوهم له الطرفية هو الصمد القدوس لا تتوهم له الجرمية هو الحي القيوم لا تتوهم له الشفعية هو القوي العزيز لا تتوهم له المثلية هو الكبير المتعال لا تتوهم له الاينية هو علام الغيوب لا تتوهم له الكيفية

سبحانه هو الله الواحد القهار والشبعية لها ثلاثة شروط الوجود والحدوث والعدد فاشتراط الوجود لها لا ستحالتها فى المعدومات واشتراط الحدوث لها لاستحالتها فى القديم ولا تصح الا فى المحدثات المفتقرات والمتحيزات المتغيرات والمتعاقبات المتجانسات المفيدة بالحدوث والخواص المتصفة بالحلول والانتقال والاتصال والانفصال والتماثل والاختلاف والتجانس والاتفاق واشتراط العدد لها لاستحالتها فى الموجود الواحد والآحاد على ثلاثة اضرب واحد يتحيز ويتجزأ و واحد لا يتحيز ولا يتجزأ و واحد يتحيز ولا يتجزأ وهذه الآحاد كلها متناهية فالواحد الذى يتحيز ويتجزأ هو الجسم المؤتلف من الافراد المتحيزة والواحد الذى لا يتحيز ولا يتجزأ هى الصفات المتعاقبة على المحال المتحيزة والواحد الذى يتحيز ولا يتجزأ هو الفرد المتحيز القابل للحوادث المتعاقبة وكل موجود يتحيز ويتجزأ له كل و بعض وكل موجود لايتحيز ولا يتجزأ موجود فى غيره وكل موجود يتحيز ولايتجزأ ليس له بعض ولاوسط وله خاصية وحد وكل من له حد انقطع وجوده بالجهات التى تقيد بها والازمان التى تخصص بها وكل من تقيد وجوده بالجهات والازمان المقدرة والمحققة متناه مخصص وكل متناه مخصص وجد فى غيره او وجد فيه غيره وكل من وجد فى شيء او وجد فيه شيء فهو محدث وكل من اختص بجهة من ضرورته الاكوان وكل من اقترن مع موجود تقديرا او تحقيقا من ضرورته القرب او البعد او الاجتماع او الافتراق او الاستقرار او الزوال او الحركة او السكون وكل متغير بالاكوان

متحيز فى الجهات متناه بالاختصاص وكل متناه بالاختصاص مفيد بالاغيار وكل مفيد بالاغيار مخصص بالاختيار والواحد الصمد هو الذى لم يتخصص وجوده بالاختيار ولم يتفيد وجوده بالاغيار ولم يتصف جلاله بالافتقار ولم يتغير وجوده بالاكوان ولم ينحصر وجوده بالازمان ولم ينحجز وجوده بالاقران لا اله الا هو الغني الحميد والمتماثلان هما المتساويان فى الصفات الذاتية ومن ضرورة المتساويين فى الذاتية المساواة فى الجنسية والتماثل له شروط خمسة احدها ان يكونا موجودين والثانى ان يكونا محدثين والثالث ان يكونا غيرين والرابع ان يتساويا فى الخاصية النفسية والخامس ان يتساويا فى الاحكام الخاصة والعامة فاشتراط وجود المثلين لاستحالة التماثل فى المعدومات واشتراط حدوث المثلين لاستحالة اثبات المثل للخالق سبحانه واشتراط الغيرية للمثلين لاستحالة التماثل فى الاتحاد واشتراط المساواة فى الخاصية النفسية لاستحالة اثبات التماثل للخلافين واشتراط المساواة بين المتماثلات فى الاحكام لاستحالة اختلاف احكامها مع تماثل صفاتها كالجوهرين وكالبياضين لما تساويا فى الخاصية الذاتية والخاصية الجنسية تساويا فى الاحكام الخاصة والعامة لما تساوت الجواهر فى صفاتها تساوت فى احكامها ومساواة الاجرام بوجود اعيانها وحدوث ذواتها وقبول صفاتها وتغير احوالها وتغاير اجزائها ومساواة ذواتها فى خواص انفسها و وجوب انحجازها عن خواص صفاتها واستحالة انقلابها عن حقائق وجودها ومساواة خواصها فى صفات

ذواتها موافق لمساواتها فى خواص اجناسها بخلاف صفاتها لمساواتها فى خواص اجناسها واختلافها فى خواص ذواتها لا توافق خواص ذواتها خواص اجناسها فى عموم صفاتها واحكام خواص ذواتها مخالفة لاحكام خواص اجناسها ومساواة اكوانها بوجود اعيانها وتغاير اجناسها وافتقار جميعها الى وجود محالها وافتقار محالها الى وجود صفاتها لاستحالة وجودها فى غير محالها ومحالها دون وجود صفاتها لوجوب تلازمها وامتناع تباينها ووجوب اختصاصها بخواص انفسها عن خواص محالها وخواص اضدادها وجميع اغيارها المخالفة لذواتها

كمل بحمد الله تعالى وحسن عونه

وصلى الله على محمد نبيه وعبده



بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما

الكلام على العبادة ووجوبها وشروطها وتقاسيمها وما يتعلق بها وجواب السائل عنها

السائلون ثلاثة مسترشد ومستفت ومناظر فالمسترشد هو الذى يسأل عن الحكم وعن الدليل والمستفتى هو الذى يسأل عن الحكم واما المناظر فليس هذا زمانه والكلام فى سؤال المسترشد سأل فقال ما الذى يجب علىّ فقيل له عبادة رب العالمين فقال ما الدليل على ذلك قيل له قوله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقوله تبارك وتعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله تبارك وتعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وغير ذلك من الاي فى كتاب الله كثير ثم يقال له ولا تصح لك العبادة الا بالايمان والاخلاص ولا يصح الايمان والاخلاص

الا بالعلم ولا يصح العلم الا بالطلب ولا يصح الطلب الا بالارادة ولا تصح الارادة الا بباعث يبعث عليها والباعث هو الرغبة والرهبة والرغبة والرهبة بالوعد والوعيد والوعد والوعيد بالشرع والشرع بصدق الرسول وصدق الرسول بظهور المعجزة وظهور المعجزة باذن الله سبحانه فان قال لم اوجبتم علي العبادة بانفرادها وهذه الشروط متعلقة بها ولا تصح دونها قلنا له اعلم ان جميع هذه الشروط لا تتم العبادة الا بها وهي شرط في صحتها وداخلة تحتها وامرنا لك بالعبادة هو امرنا لك بجميع ما تعلق بها وكان شرطا في صحتها وذلك كالامر بالصلاة يعلم منه وجوب ما هو شرط في صحة الصلاة ولا تتم الابه كالطهارة لها وستر العورة والتوجه الى القبلة وغير ذلك مما لا تصح الصلاة الا به وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاسم العبادة يتناول ما ذكرناه من الشروط المتقدمة ولا تصح الا بها ومتى اختل شرط منها اختلت العبادة بأسرها ومهما وضع شرط منها في غير موضعه تناقض جميعها واختل تركيبها وافتقار بعضها الى بعض معلوم بالضرورة فالعبادة لا تصح الا بالايمان والاخلاص والايمان هو التصديق واي عبادة تصح لمن لا تصديق له فمن قال ان العبادة تصح دون تصديق ولا اخلاص فقد كافر وكذلك الايمان والاخلاص لا يصحان الا بالعلم اذ يستحيل كون التصديق دون علم وهذا معلوم بالضرورة وكذلك العلم ايضا لا يصح الا بالطلب اذ يستحيل التوصل الى العلم دون طلب له وهذا ايضا معلوم وكذلك الطلب

ايضا لا يصح الا بالارادة اذ يستحيل طلب شيء دون ارادة له وفصد
اليه وهذا ايضا معلوم وكذلك الارادة لا تصح الا بباعث اذ من المحال
ان تصدر ارادة من مريد من غير باعث يبعث عليها وهذا ايضا
معلوم والباعث ايضا لابد من معرفته والعلم به اذ يستحيل كون
الارادة دون باعث معلوم وهذا ايضا معلوم وهذا الباعث معلوم
وهو الرجاء والخوف وهما الرغبة والرهبة والرغبة والرهبة بالوعد
والوعيد وهذا ايضا معلوم والوعد والوعيد بالشرع وهذا ايضا معلوم
والشرع بصدق الرسول وهذا ايضا معلوم وصدق الرسول بظهور
المعجزة وهذا ايضا معلوم والمعجزة باذن الله سبحانه فهذه الجملة
كلها متعلق بعضها ببعض ومرتبط بعضها ببعض لا يصح وجود
شيء منها دون وجود غيره ولا يمكن وضع شرط منها في غير
موضعه وهي كالسلك المنتظم اذا انتثر بعضه انتثر جميعه وهذا
ما لا خفاء فيه ولا خلاف في صحته عند العفلاء وفد اضطرب من
لا تحفيق عنده في هذا الباب كل الاضطراب واختلفوا فيه غاية
الاختلاف ونصبوا الادلة بينهم واكثروا الجدال فلم يحصلوا من
ذلك على طائل فذهبت طائفة منهم الى ان اول الواجبات النظر
وذهب ءاخرون الى ان اول الواجبات الايمان وذهب ءاخرون
الى ان اول الواجبات العلم وفال ءاخرون الارادة وكل يفيم حجته
وينصب دليله ويبطل حجة صاحبه ويدفع فوله وينفض دليله
والعجب كل العجب من عدولهم في ذلك عن الطريق وخروجهم
عن سبل التحفيق وتسوغهم الخلاف فيما لا يجوز فيه الخلاف ولولا

ايثار الاختصار لاوردنا حجة كل قائل منهم وما نصب من الادلة على ما ذهب اليه لكن ليس المقصود ذلك وانما الفائدة ان يعلم ان الخلاف فيما اختلفوا فيه لا يجوز بوجه ولا على حال لاستحالة انقلاب المتحد متعددا ثم ان المعتزلة شمروا واعملوا افكارهم ودققوا واتوا الى هذا النظام فالقوا فيه شبهة ايهام وقالوا بم تنفصلون عن قول هذا السائل بم اوجبتم علي العبادة ابدليل ام بغير دليل ان قلتم بغير دليل فقد تحكمتم علي ولستم باولى بالتحكم علي مني عليكم وان قلتم بدليل قال ذلك الدليل لا يخلو من ان يكون سمعيا او عقليا فان قلتم عقليا فالعقل لا يوجب شيئا وليس فيه الا تعارض الامكانين والتجويز وتعارض الامكانين والتجويز تشكيك والشك لا يوجب شيئا وان قلتم بالسمع قال السمع من جاء به فان قلتم الرسول قال بما ذا يعلم صدق الرسول فان قلتم بظهور المعجزة قال هل يجب علي النظر في المعجزة ام لا فان قلتم يجب قال بالعقل ام بالسمع فان قلتم بالعقل فالعقل لا يوجب شيئا اذ ليس فيه الا ما تقدم من تعارض الامكانين والتجويز وان قلتم بالسمع قال من جاء بالسمع فخرجوا من هذا الى التسلسل والمحال وبنوا هذا الدور على التلبيس والتعطيل حتى ظل به كثير من الناس وذهبوا الى ان العقل يقبح ويحسن وهذه الشبهة التي القوها عسيرة المخرج صعبة المسلك الا عند المحققين الذين عرفوا قواعدها ومن حيث المدخل اليها وذلك ان سؤالهم على ما بنوه عليه يلزم فيه الدور ويوذن ببطلان الشرع

ووجوب العبادة وذلك انهم متى قالوا هل يجب علي النظر في المعجزة ام لا وقيل لهم يجب الزموا المطالبة بالدليل من السمع او من العقل فمتى اجيبوا باحد الدليلين لزم الدور والتسلسل وظهر من الزامهم احالة الوجوب وذلك بان يقولوا لا ننظر فيها حتى يجب علينا النظر ولا يصح الوجوب الا بعد النظر فيخرج من قولهم لا ننظر حتى يجب ولا يجب حتى ننظر وهذا تمانع والتحسس الى هذه الشبهة وقطع هذه السلسلة بقواعد تؤصل قبلها فيصح البناء عليها وذلك بان يقال لا يخلو هذا السائل عن ما يجب عليه من ان يكون كافرا او موحدا عارفا فان كان كافرا فلا كلام فيها معه حتى يعرف الوحدانية ويثبت الربوبية ثم اذا اثبت الربوبية وعلم الوحدانية فلا يخلو من ان يكون مكابرا او مسترشدا فان كان مكابرا سقطت مكالمته وان كان مسترشدا قيل له اعلم ان البارى سبحانه قدر في ازليته ان يظهر اشياء على ما يشاء ولابد من ظهورها على ما قدرها وان قضاءه وقدره لا يتغير وانه قدر في ازليته انه يبعث رسولا الى قوم من عبيده في زمن قدره وعلمه وانه يظهر احكاما وشرائع على يديه ويظهر معجزة تدل على صدقه وانه لما بلغ الوقت الذى اراده وعلمه وقدره بعث واسطة الى هذا الرسول وهو جبريل عليه السلام من غير اختيار لجبريل فيما امره الله به فامره ان يبلغ رسوله ما امره بتبليغه من الشرائع والاحكام الى عبيده فامتثل جبريل ما امر به من غير استطاعة له في دفعه ولا اختيار له في

رده فبلغ الرسول ما امر بتبليغه فعلم الرسول ذلك وامتثل ما امر
به من غير استطاعة له في دفعه ولا اختيار له في رده ثم قال
يا رب هولاء القوم الذين بعثتني اليهم لا يعلمون صدق ما اقول
فقال انما عليك البلاغ وانا اظهر على يديك دلالة تدل على صدقك
فبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الاحكام على حسب ما امر
به وتقرر وجوبها من قبل الله سبحانه على ما علمه وقدره واراده
فلا حجة للخلق في دفعها ولا استطاعة لهم على ردها بعد تقررها
وظهورها والاصول الموجبة لتوجه هذه الاحكام عليهم وانقيادهم
لها والقاطعة لدفع الدافع واعراض المعرض هي التي يجب اولا
تقديم العلم بها والاستسلام لقبولها فمنها امكان الوجوب
وفائدته استحالة تكليف ما لا يطاق اذ لوكان ما كلفوه مستحيلا
لامتنع وجوده والبارى سبحانه العليم الحكيم لا يكلف عبيده
بالمستحيلات ولا يحملهم ما لا يطاق وهذا مع علمهم بانفاذ
مشيئته وظهور ما قدره في ازليته وسع قطعهم بعدله وحكمته
في بريته وتجويز ارسال الرسل ومنها ان تكليفه لهم ليس
بموقوف على اختيارهم وثمرة ذلك وفائدته انه لوكان موقوفا على
اختيارهم لامتنعوا من الدخول فيه والامتثال له وادى ذلك الى
بطلان التكليف وبقاء الناس بلا دين ولا احكام ومنها ان افعاله
سبحانه ليست بموقوفة على علم الناس الغيوب وانه يفعل في
ملكه ما يشاء واستحالة ذلك معلومة بضرورة العقل لما يؤدى اليه
من التمانع ومنها ان ليس لهم دفعه بعد ظهوره وتقرره وهذا

ايضا معلوم ضرورة ومنها ان البارى سبحانه واحد فى ملكه ليس
له شريك فى خلقه واستحالة كون غيره معه معلوم بضرورة العقل
لما يؤدى اليه ايضا من التمانع ومنها ان لا استطاعة لعبيده على
التوصل الى علم غيبه الا بواسطة وهذا ايضا معلوم ضرورة ومنها
ان الواسطة لابد لها من اظهار ما امرت باظهاره ومنها ان هذه
الواسطة لا يقبل منها ما جاءت به بمجرد دعواها الا بدليل اذ
الدعاوى متساوية ولا تتميز الا بحجة قائمة تصدق دعواها ومنها
امكان النظر فى المعجزة التى اظهرها البارى سبحانه دلالة
على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا تقدم العلم بهذه
القواعد وعلمت ثمرة كل قاعدة منها وما تؤدى اليه مع جواز ارسال
الرسل بالتكليف وانفاذ ما سبق به القضاء والقدر فى الازل وامكان
الوجوب وتأتى التكليف وما اتصل به من القواعد المتقدم ذكرها
فقد وجبت الاحكام بامر الله سبحانه الذى لا دفع فيه لدافع
وتوجهت بحكمه الذى لاراد له فلم يبق الادلالة تدل على صدق
الرسول فيما جاء به والدلالة مستند صدق الرسول لا انها مستند
وجوب الاحكام فاذا ظهرت الدلالة على صدق الرسول فمن اعرض
حينئذ فله العقاب ومن اجاب وامتثل فله الثواب فيكون
حينئذ فى حق الرسول من قبول ما جاء به وان لا استطاعة لنا
على دفعه كالرسول فى حق جبريل عليه السلام لما جاءه بما جاء به
وتبين له الحق امتثل ولم يستطع دفعا ولا امكنه اختيار فكذلك
نحن معه عليه السلام لا نستطيع دفعا لما جاء به ولا اختيار لنا فيه

وهذا معلوم بالضرورة لا ينكره متشرع ولا يدفعه الا مبتدع ومثال ذلك في المحسوس لو ان ملكا من ملوك الدنيا جليل القدر عظيم الخطر مطاع الامر بعث الى رعيته رسولا بكتاب يتضمن امره ونهيه مع معرفتهم بتاتي ذلك منه وتكليفه لهم ماشاء ومعه خاتمه الذى لا ينسب الا اليه ولا يمكن وجود مثله عند غيره ولا يعطيه الا علامة ودلالة على صدق رسوله وكانت هذه الثلاث من امر هذا الخاتم معلومة عندهم مقطوعا بها دلالة على صدقه فلما بلغ اليهم الكتاب وعلموا ما فيه قالوا له ان الاوامر متأتية من الملك ونحن لا نعلم صدقك الا بدلالة تدل عليه فاخرج لهم الخاتم فحين رأوه علموه وتحققوا انه خاتمه الذى لا يظهره الا دلالة على صدق رسوله فتقرر عند ذلك تكليفهم وتاكد تحقيقهم وصح يقينهم وهذا المثل ظاهر لا خفاء به عند ذوى النهى فمثال الملك مثال البارى سبحانه وله المثل الاعلى ومثال رسول الملك مثال الرسول عليه السلام ومثال كتاب الملك مثال الرسالة ومثال الخاتم مثال المعجزة فاستناد صدق الرسول الى ظهور الخاتم واستناد صحة الكتاب الى صدق الرسول فاذا علمت صحة الكتاب وجب التصديق بما فيه وامتثال ما تضمن من الامر والنهي ثم نرجع الى العبادة وتقاسيمها وهي على اربعة اقسام منها ما يتعين لها الزمان والمكان ومنها ما لا يتعين لها الزمان ولا المكان ومنها ما يتعين لها الزمان دون المكان ومنها ما يتعين لها المكان دون الزمان وتنفصل الى ما يتعين على القلوب والى ما يتعين على

الجوارح ثم تتفصل ايضا على تفاصيل يطول تتبعها وجميعها منحصر فى ثلاثة اقسام العلم بالله والعلم بالرسل والعلم بما جاءت به الرسل فاول واجب منها على المكلف العلم بالله سبحانه اذ لا تصح العبادة الا بعد معرفة المعبود ثم العلم بالرسل والعلم بما جاءت به الرسل فاما العلم بالله فطريقه العقل بشهادة الافعال من وجه افتقار الفعل الى الفاعل واما العلم بالرسل فبظهور المعجزة واما العلم بما جاءت به الرسل فبثبوت الصدق فثبوت الرسالة بصدق الرسول وصدق الرسول بظهور المعجزة وظهور المعجزة باذن الله سبحانه وبضرورة العقل يعلم وجود البارى سبحانه

الحمد لله حق حمده كما وجب لجلاله قبل افتتاح الخلق وبعد اختتامه خير ما يتعقده العبد حياته وينطق به اياه تحميد البارى وتسبيحه وتهليله وتكبيره فى تحميده تمجيده وفى تسبيحه تنزيهه وفى تهليله توحيده وفى تكبيره تعظيمه ظهرت دلالاته لا يعلم بالتقليد وجوده لامتناع استناده الى دليل العقل وبرهانه ولا يعلم بالحواس وجوده لانه لاتدركه الابصار سبحانه فما دون الابصار من الحواس اولى بامتناع ادراكه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما وجب له واثنى عليه كما اثنى على نفسه وصلواته على محمد وءاله

* فصل في فضل التوحيد ووجوبه وانه اول ما يجب تحصيله *

وعن حمران مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال انك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا فعلوا فاخبرهم ان الله فرض عليهم زكاة توخذ من اموالهم وترد على فقرائهم فاذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم اموالهم وفي رواية

اخرى واتق دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب فثبت بهذا ان العبادة لا تصح الا بالايمان والاخلاص والايمان والاخلاص بالعلم والعلم بالطلب والطلب بالارادة والارادة بالرغبة والرهبة والرغبة والرهبة بالوعد والوعيد والوعد والوعيد بالشرع والشرع بصدق الرسول وصدق الرسول بظهور المعجزة وظهور المعجزة باذن الله سبحانه * فصل * وبضرورة العقل يعلم وجود البارى سبحانه والضرورة ما لا يتطرق اليه الشك ولا يمكن العاقل دفعه وهذه الضرورة على ثلاثة اقسام واجب وجائز ومستحيل فالواجب ما لابد من كونه كافتقار الفعل الى الفاعل والجائز ما يمكن ان يكون ويمكن ان لا يكون كنزول المطر والمستحيل ما لا يمكن كونه كالجمع بين الضدين وهذه الضرورة مستقلة فى نفوس العقلاء باجمعهم استقر فى نفوسهم ان الفعل لابد له من فاعل وان الفاعل ليس فى وجوده شك ولذلك نبه الله تبارك وتعالى فى كتابه فقال أفى الله شك فاطر السماوات والارض اخبر تعالى ان فاطر السماوات والارض ليس فى وجوده شك وما انتفى عنه الشك وجب كونه معلوما فثبت بهذا ان الباري سبحانه يعلم بضرورة العقل * فصل * وبحدوث نفسه يعلم الانسان وجود خالقه لعلمه بانه موجود بعد ان لم يكن كما قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ولعلمه بانه خلق من ماء مهين كما قال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق والانسان يعلم بالضرورة ان الماء الذى خلق منه كان على صفة واحدة ليس

فيه اختلاف ولاتركيب ولاتصوير ولاعظم ولالحم ولاسمع ولابصر ثم وجدت فيه هذه الصفات كلها بعد ان لم تكن فلما علم حدوثها علم انها لابد لها من خالق خلقها كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين * فصل * وبالفعل الواحد يعلم وجود البارى سبحانه وكذلك الثانى والثالث الى ما لاينحصر والسماوات والارض وجميع المخلوقات يعلم بها وجود البارى سبحانه كما يعلم بحدوث الحركة الواحدة لوجوب افتقارها الى الفاعل واستحالة وجودها من غير فاعل وما وجب للفعل الواحد من الافتقار الى الفاعل وجب لجميع الافعال كل ما علم وجوده بعد ان لم يكن وجب حدوثه وبالضرورة يعلم حدوث الليل والنهار والناس والدواب والانعام والطيور والوحوش والسباع وغير ذلك من الاجناس الموجودة بعد ان لم تكن فاذا علم حدوث جسم واحد علم حدوث سائر الاجسام لمساواتها فى التحيز والتغير والجواز والاختصاص والحدوث والافتقار الى الفاعل ونبه الله على خلقها فى كتابه فقال ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون

* فصل * فاذا علم انها موجودة بعد ان لم تكن علم ان المخلوق
يستحيل ان يكون خالقا اذ المخلوقات على ثلاثة اقسام حيوان
يعقل وحيوان لايعقل وجماد لا يدرك لو اجتمع الحيوان العاقل على
ان يردوا اصبعا واحدا بعد زواله لم يقدروا على ذلك فاذا عجز
الحيوان العاقل فغير العاقل اعجز واذا عجز الحيوان العاقل وغير
العاقل فالجماد ابعد وابعد فعلم بهذا ان الله خالق كل شيء كما قال
الله تبارك وتعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل * فصل *
فاذا علم ان الله خالق كل شيء علم انه لايشبه شيئا اذ لا يشبه الشيء
الا ما كان من جنسه والخالق سبحانه يستحيل ان يكون من جنس
المخلوقات اذ لو كان من جنسها لعجز كعجزها ولو عجز كعجزها لا ستحال
منه وجود الافعال وبالضرورة شاهدنا وجود الافعال ونفيها مع
وجودها محال فعلم بهذا ان الخالق سبحانه لا يشبه المخلوق
كما قال الله تبارك وتعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون
* فصل * فاذا علم نفي التشبيه بين الخالق والمخلوق علم وجود الخالق
سبحانه على الاطلاق اذ كل من وجبت له البداية والنهاية والتحديد
والتخصيص وجب له التحيز والتغير والجواز والاختصاص والحدوث
والافتقار الى الخالق والخالق سبحانه ليس له بداية اذ كل من وجبت
له البداية له قبل وكل من له قبل له بعد وكل من له بعد له حد وكل
من له حد محدث وكل محدث مفتقر الى الخالق والخالق سبحانه هو
الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الأول من غير بداية
والآخر من غير نهاية والظاهر من غير تحديد والباطن من غير

تخصيص موجود على الاطلاق من غير تشبيه ولا تكييف لو اجتمع العقلاء باجمعهم على ان يكيفوا بصر المخلوق او سمعه او عقله لم يقدروا على ذلك مع انه مخلوق فاذا عجزوا عن تكييف ما هو مخلوق فعن تكييف من لا يجانسه مخلوق ولا يقاس على معقول اعجز ليس له مثل يقاس عليه هو كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يلحقه الوهم ولا يكيفه العقل ولذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك تنبيها على نفي التشبيه والتكييف واعترافا للغني الحميد بالجلال والعظمة فهذه غاية المعرفة صلى الله عليه وسلم * فصل * للعقول حد تقف عنده لا تتعداه وهو العجز عن التكييف ليس لها وراءه مجال وملتمس الا التجسيم والتعطيل عرفه العارفون بافعاله ونفوا التكييف عن جلاله لما يؤدى اليه من التجسيم والتعطيل وذلك محال وكل ما يؤدى الى المحال فهو محال لشهادة الافعال على وجود خالق انفرد بالاقتدار وما ورد من المتشابهات التى توهم التشبيه والتكييف كآية الاستواء وحديث النزول وغير ذلك من المتشابهات فى الشرع يجب الايمان بها كما جاءت مع نفي التشبيه والتكييف لا يتبع المتشابهات فى الشرع الا من فى قلبه زيغ كما قال الله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا اخبر تعالى ان الزائغين يتبعون ما تشابه

منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فذمهم بذلك واخبر تعالى ان الراسخين في العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا فاثنى عليهم بذلك وحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين يتبعون ما تشابه منه روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية هو الذى انزل عليك الكتاب منه ءايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم لا يتصور في الوهم الامن تقيد بهذه الحدود العشرة وهي قبل وبعد وفوق وتحت ويمين وشمال وامام وخلف وكل وبعض اذ كل من تقيد بها وجب له الحدوث والافتقار الى الخالق والخالق سبحانه هو الغني الحميد * فصل * فاذا علم وجوده على الاطلاق علم انه ليس معه غيره في ملكه اذ لو كان معه غيره لوجب تقيده بحدود المحدثات لوجوب كون الغير المستقل منفصلا والخالق سبحانه ليس بمتصل ولا بمنفصل لو اتصف بالاتصال والانفصال لوجب كونه مخلوقا وكون الخالق مخلوقا مستحيل لاستحالة انقلاب الحقائق فعلم بهذا انه الاه واحد ليس معه ثان في ملكه كما قال تعالى لا تتخذوا الاهين اثنين انما هو الاه واحد فاياي فارهبون * فصل * فاذا علم انفراده بوحدانيته على ما

ما وجب له من عزته وجلاله علم استحالة النقائص عليه لوجوب كون الخالق حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما من غير توهم تكييف لو اتصف بالنقائص لاستحال منه وجود الافعال لاستحالة كون الجاهل والعاجز والنائم والميت خالقا شهد للغني الحميد العالم باسره بما فيه من التخصيص والتصوير والاتفاق والاختلاف والتقدير والتدبير والاحكام والاتقان بانه تبارك وتعالى قادر على ما يشاء فعال لما يريد حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الارض ولافي السماء يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الايعلمها لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير * فصل * فاذا علم وجوب وجوده في ازليته علم استحالة تغيره عما وجب له من عزته وجلاله لاستحالة انقلاب الحقائق لو انقلب الواجب جائزا والجائز مستحيلا لبطلت المعلومات فعلم بهذا وجوب دوامه لم يزل ولا يزال عالما بجميع المحدثات على ما هي عليه من صفاتها وتفاصيل اجناسها وترتيب اوقاتها ونهاية اعدادها قبل وجود اعيانها قدرها العليم في ازليته فظهرت بحكمته على وفق تقديره فجرت بتقديره على حساب لا يختل ونظام لا ينحل * فصل * فكل ما سبق به قضاؤه وقدره واجب لا محالة ظهوره وجميع المخلوقات صادرة عن قضائه وقدره اظهرها الباري سبحانه كما قدرها في ازليته

من غير زيادة ولا نقصان لا تبديل في المقدور ولا تحويل في المحتوم اوجدها لا بواسطة ولا لعلة ليس له شريك في انشائها ولا ظهير في ايجادها انشأها لا من شيء كان معه قديما واتقنها على غير مثال يقاس عليه موجود اخترعها دلالة على اقتداره واختياره وسخرها دلالة على حكمته وتدبيره خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون * فصل * وكل ما ظهر وجوده بعد عدمه من اصناف الخلائق في ملك الباري سبحانه سبق به قضاؤه وقدره الارزاق مقسومة والآثار مكتوبة والانفاس معدودة والآجال محدودة لا يستاخر شيء عن اجله ولا يسبقه ولا يموت احد دون ان يستكمل رزقه ولا يتعدى ما قدر له كل ميسر لما خلق له وكل منتظر لما قدر له من خلق للنعيم سييسر لليسرى ومن خلق للجحيم سييسر للعسرى السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه كل ذلك بقضائه وقدره لا يخرج شيء عن تقديره لا تتحرك ذرة فما فوقها في ظلمات الارض الا بقضائه وقدره كل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال

* فصل * انفرد الباري سبحانه بالعدل والاحسان يهدي ويضل ويعز ويذل لا مدبر سواه ولا مالك غيره لا يتصف بالظلم والعدوان الا من عليه الحجر والحكم اذا تعدي حدود المالك وتصرف فيما لا يملك اتصف بالظلم والعدوان لكونه محجورا عليه في ملكه محكوما عليه في فعله والباري سبحانه لا حجر عليه في احكامه ولا حكم عليه

بى ابعاله انبرد بالملك والوحدانية والملك والالوهية يبعل بى ملكه ما يريد ويحكم بى خلفه ما يشاء يعذب من يشاء ويرحم من يشاء لا يرجو ثوابا ولا يخاب عفابا ليس عليه حق ولا عليه حكم بكل نعمة منه بضل وكل نقمة منه عدل لا يسأل عما يبعل وهم يسألون * بصل بى اسماء الله تعالى * له الاسماء الحسنى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الله الذى لا اله الا هو الملك الفدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر هو العلي العظيم الكبير المتعال الغني الحميد الحي الفيوم السميع البصير العليم الخبير هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما بى السموات والارض وهو العزيز الحكيم واسماء البارى سبحانه موفوبة على اذنه لا يسمى الا بما سمى به نبسه بى كتابه او على لسان نبيه لا يجوز الفياس والاشتفاق والاصطلاح بى اسمائه يسمى المخلوق بفيها سخيا لعلمه وكرمه ولا يفاس عليه الخالق سبحانه ويسمى المخلوق راميا فاتلا لرميه وفتله ولا يفاس عليه الخالق سبحانه ويسمى المخلوق زيدا وعمرا يولد ليس له اسم بيصطلح على اسمه وليس للمخلوق ان يتحكم على خالفه بيسميه بما لم يسم به نبسه بى كتابه ما نباه عن نبسه بى كتابه نباه عنه وما اثبته لنبسه اثبته له من غير تبديل ولا تشبيه ولا تكييب يسميه باسمائه الحسنى ويدعوه بها كما فال تبارك وتعالى ولله الاسماء الحسنى بادعوه بها وذروا الذين يلحدون بى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون * بصل * وما ورد من الشرع

فى الرؤية يجب التصديق به يرى من غير تشبيه ولا تكييف لا تدركه الابصار بمعنى النهاية والاحاطة والاتصال والانفصال لاستحالة اتصافه بحدود المحدثات كل خاصية تتضمن النقص او حد يتضمن الحدث يجب نفيه عن جلاله سبحانه واحد لا شبه له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير * فصل فى اثبات الرسالة بالمعجزات * وبالضرورة يعلم صدق الرسول لظهور الآيات الخارقة للعادة على وفق دعواه وبيان ذلك ان مدعى الرسالة لا يخلو من ثلاثه اقسام اما ان ياتي بالافعال المعتادة كالاكل والشرب واللبس وادعى انها معجزة له بطل دعواه لعدم الامارة على صدقه اذ لا احد يعجز عن تلك الافعال التى ادعى انها امارة لصدقه او ياتي بالافعال التى يتوصل اليها بالحيل والتعليم كالكتابة والبناء والخياطة وغير ذلك من الصنائع وادعى انها معجزة له بطل دعواه اذ كل ما يتوصل اليه بالحيل والتعليم لا يصح كونه معجزة للرسول او ياتي بالافعال الخارقة للعادة كانفلاق البحر وانقلاب العصى حية واحياء الموتى وانشقاق القمر معجزة له ثبت صدقه لانفراد البارى سبحانه باختراعها واظهارها على وفق دعواه والموافقة بين المعجزة والدعوى محسوسة ولا سبيل الى دفع المحسوسات وابطال المعلومات ومن معجزات النبى صلى

الله عليه وسلم القرءان نزل به الروح الامين بلسان عربي مبين فجعله الله ءاية لصدقه قال الله تبارك وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فلما عجزوا عن الاتيان بمثل ما اتى به علم بالضرورة صدقه ارسله الله الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا بعثه بالرفق والرحمة وخصصه بالعلم والخشية وشرفه بالحلم والحكمة وهداه الى الاخلاق الحسنة فبلغ الرسالة وبين الشريعة وادى الامانة فجاءه من ربه اليقين بعد كمال الدين وتمام النعمة صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

كملت العقيدة بحمد الله وعونه

وصلى الله على محمد نبيه وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

توحيد البارى سبحانه

لا الاه الا الذى دلت عليه الموجودات وشهدت عليه المخلوفات
بانه جل وعلا وجب له الوجود على الاطلاق من غير تفييد ولا تخصيص
بزمان ولا مكان ولاجهة ولاحد ولاجنس ولاصورة ولاشكل ولاسفدار
ولا هيئة ولاحال اول لا يتفيد بالفبلية ءاخر لا يتفيد بالبعدية
احد لا يتفيد بالاينية صمد لا يتفيد بالكيفية عزيز لا يتفيد
بالمثلية لا تحده الاذهان ولا تصوره الاوهام ولا تلحفه الافكار ولا تكيفه
العفول لا يتصف بالتحيز والانتفال ولا يتصف بالتغير والزوال
ولا يتصف بالجهل والاضطرار ولا يتصف بالعجز والافتفار له العظمة
والجلال وله العزة والكمال وله العلم والاختيار وله الملك والافتدار
وله الحياة والبفاء وله الاسماء الحسنى واحد فى ازليته ليس معه
شيء غيره ولاموجود سواه لاارض ولاسماء ولاماء ولاهواء ولاخلاء

ولاملاء ولانور ولاظلام ولاليل ولانهار ولاانيس ولاحسيس ولا رز ولا هميس الا الواحد القهار انفرد فى الازل بالوحدانية والملك والالوهية ليس معه مدبر فى الخلق ولا شريك فى الملك له الحكم والقضاء وله الحمد والثناء لا دافع لما قضى ولا مانع لما اعطى يفعل فى ملكه ما يريد ويحكم فى خلقه ما يشاء لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس فوقه آمر قاهر ولا مانع زاجر ليس عليه حق ولا عليه حكم فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ارشدنا الله واياك انه وجب على كل مكلف ان يعلم ان الله عز وجل واحد فى ملكه خلق العالم باسره العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسماوات والارض وما فيهما وما بينهما جميع الخلائق مقهورون بقدرته لا تتحرك ذرة الا باذنه موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولاشمال ولا امام ولا خلف ولا كل ولا بعض لا يتخصص فى الذهن ولا يتمثل فى العين لا يتصور فى الوهم ولا يتكيف فى العقل لا تلحقه الاوهام والافكار ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس معه مدبر فى الخلق ولا له شريك فى الملك حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم

عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فعال لما يريد قادر على ما يشاء له الملك والغناء وله العزة والبقاء وله الحكم والقضاء وله الاسماء الحسنى لا دافع لما قضى ولا مانع لما اعطى لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه حكم فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لا يقال متى كان ولا اين كان ولا كيف كان كان ولا مكان كون المكان ودبر الزمان لا يتقيد بالزمان ولا يتخصص بالمكان لا يلحقه وهم ولا يكيفه عقل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اه

تسبيح البارى سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من ارسى مهاد الارض بالشامخات وارتفعت بقدرته السماوات ودبر الازمان بالنور والظلمات وتدكدكت بجلاله الراسيات واثار السحاب بالعاصفات وانزل الثجاج من المعصرات فاخرج به

من الارض البركات وقسم بعدله الاقوات سبحان من قيد الخلق بالحركات والسكنات وصورهم بتباين الهيئات وسخرهم بتسلط الحاجات واظهر عجزهم بتبدل الحالات وختم جهلهم بالغيب والتكييفات وما لا تبلغه الدلالات ولا تحيط به الادراكات وحذرهم من تجاوز المحدودات وتعدى المعقولات الى القول بالتكييفات والقطع بالتخييلات سبحان من اوضح لعباده الآيات واظهر لهم الدلالات على فاطر السماوات فنطقت بوجوده الجمادات وشهدت على عظمته المخلوقات واخبرت بكماله الآيات فقالت بلسان الحال مبينات فاقت عظمته الغايات لا تتناهى له المقدورات ولا تنحصر له المعلومات جل عن التكييفات الاه من فى الارض والسموات

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تتناوله الاوقات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تحيط به الادراكات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تعتريه الحاجات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تطرأ عليه الآفات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه عالم بجميع المعلومات

سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه مدبر بجميع الكائنات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا يفعل بالآلات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تلتبس عليه الاصوات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تخفى عليه الخفيات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا يشبه المخلوقات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تتناهى له المقدورات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه لا تنحصر له المعلومات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه جل عن التكييفات
سبحان من شهدت الدلالات والآيات بانه الاه من فى الارض والسماوات .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين كما هو اهله على كل حال

هذا باب فى العلم وهو وجوب اعتقاد الامامة على الكافة وهي ركن من اركان الدين وعمدة من عمد الشريعة ولا يصح قيام الحق فى الدنيا الا بوجوب اعتقاد الامامة فى كل زمان من الازمان الى ان تقوم الساعة ما من زمان الا وفيه امام لله قائم بالحق فى ارضه من ءادم الى نوح ومن بعده الى ابراهيم قال الله تبارك وتعالى له انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدي الظالمين ولا يكون الامام الا معصوما من الباطل ليهدم الباطل لان الباطل لا يهدم الباطل وان يكون معصوما من الضلال لان الضلال لا يهدم الضلال وكذلك المضل لا يهدم الضلال وكذلك المفسد لا يهدم الفساد لان الفساد لا يهدم الفساد لابد ان يكون الامام معصوما من هذه الفتن وان يكون معصوما من الجور لان الجائر لا يهدم الجور بل يثبته وان يكون معصوما من البدع لان المبتدع لا يهدم البدع بل يثبتها وان يكون معصوما من الكذب لان الكذاب لا يهدم الكذب بل يثبته وان يكون معصوما من العمل بالجهل

لان الجاهل لا يهدم الجهل وان يكون معصوما من الباطل لان المبطل لا يهدم الباطل لا يدفع الباطل بالباطل كما لا تدفع النجاسة بالنجاسة وكما لاتدفع الظلمة بالظلمة كذلك لايدفع الفساد بالفساد ولايدفع الباطل بالباطل وانما يدفع بضده الذى هو الحق لا يدفع الشيء الا بضده ولا تدفع الظلمة الا بالنور ولايدفع الضلال الا بالهدى ولايدفع الجور الا بالعدل ولاتدفع المعصية الا بالطاعة ولا يدفع الاختلاف الا بالاتفاق ولايصح الاتفاق الا باستناد الامور الى اولى الامر وهو الامام المعصوم من الباطل والظلم لان الظالم لا يهدم الظلم هذا معنى قوله سبحانه انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدي الظالمين فبين له بيانا شافيا ان الظالم لا يهدم الظلم ولا يقوم بالعدل ابدا لظلمه فبذلك لا يناله عهد الله اذ لا يقوم بحقوق الله الا العدل الرضا المعصوم من الفساد والفتن كلها ثم من بعد ابراهيم النبيين الى داود جعله الله اماما فى الارض وجعله خليفة وامره ان يحكم فى الناس بالحق ولا يتبع الهوى وامر الناس بطاعته والاخذ بسنته والقيام بامره والانقياد لحكمه والاقتداء بفعله والرجوع الى علمه وما جعل الله قائما بالحق فى الارض الا ليطاع بامر الله وماارسل الله من رسول فى الامم السالفة الا ليطاع باذن الله ثم الامر كذلك الى عيسى بعثه نبيا واماما يقوم بالحق واتبعه الحواريون واقتدوا بامره هذه عادة الله وسنته فى الذين خلوا من قبل لا بد من العمود الذى قامت به السماوات والارض فى سائر الازمان فى الدنيا وهو الامام متى زال

العمود خر السقف من فوق ومتى اتبع الحق اهواء الناس فسدت
السماوات والارض ومتى ضيع امر الامام او عصي او نوزع او خولف
او اهمل او عطل ولم يرجع اليه او استبد دونه بقول او فعل او
رأي او نظر او تدبير او اخذ او عطاء او امر او نهي او استغني
عنه في دقيقة او اعرض عنه في خردلة او خولف سبيله او طريقه
وسنته وعادته وسيرته وحكمته وعلمه ونظره وتدبيره ورأيه
وعزمه واحتياطه فمتى لم يوافق فيما دعا اليه وخولف في ادنى
الاشياء اختلت اموره من اعلاها الى ادناها ومتى لم يرجع الى
علمه في الدقيقة والجليلة واسند اليه الامر على وجهه وتبرأ الكل
من الامر الا له من غير حرج ولا ضيق ولا تهمة ولا سوء ظن فمتى
كان شيء من ذلك عطل امره وزال العمود وسقط السقف على الارض
ثم الامر كذلك الى محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعله الله امام المتقين في زمانه ورسول رب العالمين الى كافة
الخلق اجمعين فاظهر دينه على الدين كله فاطاعه اصحابه احسن
طاعة ونصروه احسن نصرة واعزوه احسن اعزاز واكرموه وعظموه
وعزروه ووقروه وانقادوا له بالسمع والطاعة في القليل والكثير
باحسن التواضع والاذعان واجمل الصحبة والاكرام والتبرك به في
اموره كلها لا يتنخم نخامة الا ابتدروها ومسحوا بها وجوههم واذا
توضأ يقتتلون على وضوءه ولا شعرة من شعره الا وعظموها اجلالا
وتعظيما لما عظمه الله واجلالا لحرماته واذا فعل شيئا من مباح من
مطعم او غيره من مباح الدنيا يتسابقون ويتنافسون في الاقتداء

به تيمنا وتبركا بالميمون المحمود الموفق الرشيد واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه واذا تكلم خضعوا واصغوا الى قوله هيبة واجلالا لا يرفعوا اصواتهم فوق صوته واذا حكم انقادوا واستسلموا لحكمه ولا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضى واذا قال او امر لا يخالفوه فى شيء من الاشياء وما آتاهم اخذوه وما نهاهم عنه انتهوا عنه فدانوا لذلك واعتقدوه واعتقدوا ان المسارعة الى مرضاته مسارعة الى مرضاة الله واعتقدوا ان ما احبه يحبه الله واعتقدوا ان طاعته طاعة الله وعلموا ان المسارعة اليها هي المسارعة الى مرضاة الله فكان ذلك دابه معهم وصفاتهم وحالهم معه وقام بحق الله فى الناس وفيما بينه وبين الله وبذلوا له المهج والنفوس ولزموه بحسن الصحبة حتى فارقوه بالامر المحتوم فتوفي وهو عنهم راض ثم كان ابو بكر اماما بعده خليفة على عباد الله واميناً فى دينه فبذل المجهود وانقاد له المسلمون بالسمع والطاعة واختاره لهم الرسول للصلاة ورضيه لهم اماما فى دينهم ومنع سواه من الصلاة فلما رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينهم رضيه المسلمون لدينهم ودنياهم اذ رضيه لدينهم فلدنياهم اولى ان يرضاه لهم فاعتقد المسلمون ذلك ورضوا بما رضي به الرسول فالامام هو المتبوع كما يتبع فى الصلاة فى افعالها واقوالها هذا حكمه فى الفيء والغنيمة والاموال والحقوق وذلك حكم كل امام ونبيء مرسل وابى بكر والخلفاء بعد الرسول صلى الله اليه وسلم اليه تودى الحقوق وبه تضرب الرقاب

واليه ترفع الحدود واليه يساق كل حق وبه ينفذ كل حكم والى قوله
يرجع كل قول وكان جنة للناس وكفاهم المؤونة وتعلقت به امورهم
واسندت اليه دون غيره وقام بها وقاتل على قتال وعلى القليل
والكثير وقام بالامر بعد الرسول حتى اراد قوم نزاعه ورأى من
الرأي استيصالهم فانقاد له الصحابة واستسلموا وكانوا له جوارح
واعوانا حتى ردوا الامانة الى موضعها وحفظوها و رعوها حق رعايتها
وعرفوا حق ابى بكر وعظموه اعظاما لحق الله ثم بعده عمر فقام بالحق
احسن قيام وقاموا بطاعته احسن قيام كما ثبت من صفاته واخباره
اعتقدوا طاعته انها طاعة الله وطاعة رسوله بالصفاء والمودة
والصدق وحسن الصحبة بقلوب سالمة طائعة مساعدة موافقة غير
منكرة ولا مستكبرة ولاشاكة ولا ظانة ولا خائنة بلاضيق ولاحرج
فيما حكم وقضى وفيما امر به ونهى حتى جاءه الوفاة فتوفي وهو
عنهم راض ثم الامر كذلك حتى انقضت مدة خلافة النبوة ثلاثين
سنة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم بدت بعد ذلك افتراق واهواء
ونزاع واختلاف وقلوب منكرة وشح مطاع وهوى متبع ودنيا مؤثرة
واعجاب كل ذى رأي برأيه واي سمع واي طاعة يكون مع الاعجاب
واي الاتفاق والاجتماع يكون مع الاختلاف والنزاع واي
انصاف واي دين يكون مع الهوى المتبع واي خير واي هداية
يكون مع شح مطاع واي تألف واي مودة تكون مع تباين القلوب
وتفرق السبل فلما تفرقت السبل وتفرقت الآراء ظهرت الفتن
وتزلزل الامر وامتد الهول ويذهب العلماء ويظهر الجهال

ويذهب الصالحون وتبقى الحثالة ويذهب الامناء وتبقى الخونة وتذهب الأيمة وتظهر المبتدعة ويذهب الصادقون ويظهر الدجالون ويذهب اهل الحقائق ويظهر اهل التبديل والتغيير والتلبيس والتدليس حتى انعكست الامور وانقلبت الحقائق وعطلت الاحكام وفسدت العلوم واهملت الاعمال وماتت السنن وذهب الحق وارتفع العدل واظلمت الدنيا بالجهل والباطل واسودت بالكفر والفسوق والعصيان وتغيرت بالبدع والاهواء وامتلأت بالجور والظلم والهرج والفتن وامتد الامر على ذلك ودام وعدم الناصر والقائم بالحق وغلب اهل الباطل واستولوا حتى انتهوا بالباطل والجور الى شأو المطالب فالامر كذلك في الاستيلاء والغلبة الى زمان المؤيد المنصور القائم بالحق بعد ذهابه وانهدامه والناصر لدين الله بعد اماتته وتعطيله والقائم بالعدل في الدنيا حتى يملأها والمظهر للحقائق بعد تعطيلها واندراسها ومحو آثار العلم وانطماسها واتى به الله في زمان ادلهمت فيه الظلمات واشتبكت فيه الا باطيل وانعقدت فيه الجهالات واختلطت فيه الحقائق وانعكست وانخمدت فيه الانوار وانخملت واختبلت فيه الآراء وانمزجت وتحكمت فيه الحثالة وانطلقت في همج وهمل لا داعي ولا مجاب ولا آمر ولا مطاع الا في طاغوت وعمية وجاهلية وعصبية وانفة وحمية وعقول منطمسة وقلوب متشابهة وآراء متخاذلة وسبل مفترقة واهواء مختلفة وطغيان وعدوان وعناد وشرود وغل وتملق ونفاق وتدليس وتهم وظنون

أمنة

وشكوك وتباين وتوحش ومدارات ومداهنات حتى رسخت هذه المعضلات والمهلكات بى الغلوب واعتادوها حتى لا يغدر عليها الامغلب الغلوب مع الاقبال على الاعراض الغانية واتباع الاغراض الغاسدة المزينة بزخرب الدنيا وغرورها ونسيان الآخرة ودوامها ونسيان امور الدين واندراسها بالكلية حتى صار زخرب الدنيا دينا والجهل علما والباطل حغا والمنكر معروبا والجور عدلا واسس لهذا العكس فواعد راسخة ثابتة وثبتت اصول الباطل حتى ارتفعت بروعه ولم يظهر لكل الورى الابروعه عن اصوله فجاء المهدى بى زمان الغربة مع تمكين العكس عكست بيه الامور وفلبت الحفائق وبدلت الاحكام وخصصه الله بما اودع بيه من معانى الهداية ووعده فلب الامور عن عاداتها وهدمها بهدم فواعدها ونفلها الى الحق باذن الله حتى تنتظم الامور على سنن الهدى وتستفيم على منهاج التفوى وينهدم الباطل من فواعده وتنهدم بانهدامه بروعه ويثبت الحق من اصله وتثبت بثبوته بروعه ويظهر العلم من معادنه ويشرق نوره بى الدنيا بظهوره حتى يملأها عدلا كما ملئت فبله ظلما وجورا بوعد ربه كما وعد وبغضله كما سبق وبهذا ما وعد الله للمهدى وعد الحق الذى لايخلبه وطاعته صابية نفية ولم ير مثل طاعته لا فبل ولابعد ولاند له بى الورى ولامن يعانده ولامن ينازعه ولامن يخالبه ولامن يضاده ولامن يكابره ولامن يعصيه ولامن يجهله ولامن يهمل امره من ناواه بفد تفمع بى الردى وليس له التطرق الى النجاة لا يفابل الا بما يوابفه ولاتصدر

الاشياء الا عن امره ولا تجرى الامور الا على محبوبه ومحبوبه محبوب ربه
بالعلم به واجب والسمع والطاعه له واجب واتباعه والاقتداء
بافعاله واجب والايمان به والتصديق به واجب على الكافة
والتسليم له واجب والرضى بحكمه واجب والانقياد لكل ما قضى
واجب والرجوع الى علمه واجب واتباع سبيله واجب والاستمساك
بامره حتم ورفع الامور اليه بالكلية لازم والاعراض عنه بعد وعصيانه
بعد ونزاعه بعد والشك فيه بعد والظن فيه بعد وخيانته بعد
والأنفه عنه بعد واهمال امره بعد والاستخفاف بحقه بعد وانكار
اموره بعد والتلبيس على قوله بعد والتاويل دون تاويله بعد
والسبيل دون سبيله بعد والعمل بغير سنته بعد وسنته سنة
الله ورسوله وامره امر الله ورسوله وطاعته طاعة الله ورسوله والانقياد
له الانقياد الى الله ورسوله وموافقته موافقة الله ورسوله ومرضاته
مرضاة الله ورسوله وموالاته موالاة الله ورسوله وتعظيم حرماته
تعظيم حرمات الله و رسوله هو اعلمهم بالله واقربهم الى الله
به قامت السماوات والارض وبه كشفت الظلمات وبه تدمغ
الاباطيل وبه تظهر المعارف وبموافقته تنال السعادة وبطاعته
تنال البركات وفى مسابقة الناس الى ما يحبه مسابقة الى ما
يحبه الله ورسوله وبموافقته وطاعته تنال الاجور العظيمة فهذه
الجملة واجب اعتقادها والتدين بها والتزامها ما بقيت الدنيا
واظهارها واشهارها ونشرها وتعليمها وتقريرها ورسوخها فى قلب
الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى واجب وطاعته فى السر

والعلانية وفى الظاهر والباطن وفى امور الدين والدنيا وما يرجع اليه وما يرجع الى الله وما يرجع الى مخلوق وما يرجع الى مال وما يرجع الى علم وما يرجع الى كتاب والى سنة وما يرجع الى هداية واجب الرجوع اليه فى القليل والكثير والخفي والجلي والادنى والاعلى وباختلال القليل يختل الكثير وبهدم الادنى ينهدم الاعلى والسبيل الى القليل هو السبيل الى الكثير ولا مطمع فى الهداية مع وجود الاختلال والاختلال يقع بادنى الاشياء وامر المهدى هو امر الله لا يضيق الامر اليه الا الجاهل به البعيد عن سبيله ومنهاجه والامر لله من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب حسبنا الله ونعم الوكيل هذه وصية ونصيحة نرجو من الله ان ينفع بها ويعظم بها اجورنا فى الدنيا والآخرة واجر من وقف على حدودها وتأملها وايقن بمعانيها واعتقدها وعمل بما فيها يجب اظهارها لكل ولي والدفاع عنها كل عدو نفع الله بها الاحباب والاصحاب والاولياء والانصار وجعلها لهم عمدة فى دينهم ومقمعة لاعدائهم لا اله الا هو رب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وعلى الملائكة المقربين والحمد لله رب العالمين وعلى عباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين هذه تذكرة وتنبيه يتوصل بها من الادنى الى الاعلى نفعنا الله بها ونفع بها المتقين والصالحين والحمد لله رب العالمين والامامة هى عمدة الدين وعموده على الاطلاق فى سائر الازمان وهو دين السلف الصالح

والامم السالفة الى ابراهيم وما فبله فاعتفادها دين والعمل بها دين والتزامها دين ومعناها الاتباع والافتداء والسمع والطاعة والتسليم وامتثال الامر واجتناب النهي والاخذ بسنة الامام في الفليل والكثير والعض عليها بالنواجذ والاخذ بالفوة والاستمساك بها هذا معناه في سائر الامم السالفة الى ان تفوم الساعة ما من نبيء الاوله حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويفتدون بامره وهذا كله بين في الدين واضح لاشك فيه ولا يكذب بهذا الا كافر او جاحد او منافق او زائغ او مبتدع او مارق او فاجر اوفاسق او رذل او نذل لا يومن بالله واليوم الآخر هذه سنة الله في الذين خلوا من فبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا والحمد لله رب العالمين وامر المهدي حتم من خالفه يفتل لا دفع في هذا لدافع ولا حيلة فيه لزائغ ثبت بثبوت نصوص الكتاب وفواطع الشرع وبيان العلم ودام مادامت السماوات والارض باذن الله الواحد الفهار والحمد لله رب العالمين وكل متدين يكتب هذه التذكرة ويتذكر بها كل يوم بكرة وعشيا ويفف على معانيها ويعمل بمفتضاها ويدعو اليها وينشرها ويرغب فيها ويحض عليها ينتفع بها في الدنيا والآخرة وينال بها السعادة والبركة والخير كله بيد الله سبحان الله رب العالمين نفع الله بها واسعد وهدى من عمل بها والسلام على من اتبع الهدى ثم اهتدى والحمد لله رب العالمين

بسم اللـه الرحمـن الرحيم

الفواعد التى بني عليها علوم الدين والدنيـا وهى تنفسم على بصول

منها ان الرسل حق وانه لا يعرق بينهم وان كتب الله حق
وانه لا يعرق بينهم وان الدين حق وانه لا يتبعض وان التكليف
ثبت على جميع العباد وانه لا يتخصص بالاعيان وانه دائم ما دامت
السماوات والارض وانه لا يتفيد بالزمان وان اللـه اذا اثبت
التكليف لا يمكن جحده ولا دبعه ولا ربعه من مخلوق بوجه ولا
بسبب وان الدين لايثبت بالافوال ولايرجع الى الاختيار ولا اهواء
العباد وانه لا يثبت بالاكراه وان الله لا يكلف بما لا طافة به ولا
يكلف بما لا سبيل الى العلم به وان الله لا يكلف بالغيوب انما
يكلف بالظواهر وانه لا يكلف بالمشيئة انما يكلف بالامر وان ما
ثبت باليفين لا يزول الا باليفين وان المعنى اذا ثبت بى المخلوق
لا ينتبى الا بثبوت ضده بى المحل وان اللـه اذا اثبت احد لا

ينتقل ولا يتحول ولا يتعدى وان الحقيقة اذا ثبت لا يتغير (١) بالاسماء ولا بالدعاوى ولا بالازمنة ولا بالامكنة وان المعطل بالافعال كالمعاند بالاقوال فيما يتعلق بهما من الاحكام وان العادة طريق الى العلم فيما يتعلق بالشرع وغيره وان الخلائق كلهم جبلوا على طلب ما ينفع ودفع ما يضر وجبلوا على ايثار الاكثر واختيار الافضل وان الجوارح تابعة للقلب فى الاقبال والادبار والميل والنفور والمنشط والمكره وان ما ثبت فى القلب يظهر على الجوارح لايخفى بطروء عارض ليس له قرار وان حجة الله اذا قامت على العباد لا تدفع بالعباد ولا بالاعتذار وان الدعوة اذا بلغت لاينفع فيها الانكار ولاينفع فيها الاعراض وان الموالاة والمعاداة واجبة فى الدين وان الهجرة من بين الاعداء الى الله ورسوله واجبة على جميع العباد وان الخروج من الديار والاموال الى الدين لايسقط عن احد بوجه ولابسبب وان القيام بامر الله واجب وانه على الفور لا يجوز فيه التاخير وان مراعاة القيام بامر الله اولى من مراعاة ارافة الدماء وذهاب النفوس والاموال وان الفساد يجب دفعه على الكافة وان الفساد لا يجوز التمادى على قليله وكثيره وان من منع فريضة واحدة كمن منع الفرائض كلها وان من منع عقالا مما فوقه كمن منع الشرع كله وان التمادي على ذرة من الباطل كالتمادى على الباطل كله وان من ترك دفع الفساد كمن اعان بنفسه وماله وان الفساد لا يدفع

---

(١) كذا فى الاصل

بالتخاذل انما يدفع بالتناصر وان الهوى لايجوز ايثاره على الحق وان الدنيا لايجوز ايثارها على الآخرة وان المعطل لايجوز اقراره على تعطيله وان الزنديق لاتقبل توبته وان الحق لايجوز تلبيسه بالباطل وان العلم ارتفع وان الجهل عم وان الحق ارتفع وان الباطل عم وان الهدى ارتفع وان الضلال عم وان العدل ارتفع وان الجور عم وان الرؤساء الجهال استولوا على الدنيا وان الملوك الصم البكم استولوا على الدنيا وان الدجالين استولوا على الدنيا وان الباطل لا يرفعه الا المهدي وان الحق لا يقوم به الا المهدي وان المهدي معلوم في العرب والعجم والبدو والحضر وان العلم به ثابت في كل مكان وفي كل ديوان وان ما علم بضرورة الاستفاضة قبل ظهوره يعلم بضرورة المشاهدة بعد ظهوره وان الايمان بالمهدي واجب وان من شك فيه كافر وانه معصوم فيما دعا اليه من الحق لا يجوز عليه الخطأ فيه وانه لا يكابر ولا يضاد ولا يدافع ولا يعاند ولا يخالف ولا ينازع وانه فرد في زمانه صادق في قوله وانه يقطع الجبابرة والدجاجلة وانه يفتح الدنيا شرقها وغربها وانه يملؤها بالعدل كما ملئت بالجور وان امره قائم الى ان تقوم الساعة

كملت القواعد بحمد الله

بسم الله الرحمن الرحيم .

باب فى بيان طوائف المبطلين من الملثمين والمجسمين وعلاماتهم

جميع علاماتهم ظاهرة منها ما ظهر قبل مجيئهم من كاكدم ومنها ما ظهر بعد اخذهم البلاد ومنها ما ظهر من احوالهم وافعالهم فالذى ظهر منها قبل مجيئهم خمس احداهن انهم الحفاة والثانية انهم العراة والثالثة انهم العالة والرابعة انهم رعاء الشاء والبهم والخامسة انهم جاهلون بامر الله والذى ظهر منها بعد اخذهم البلاد سبع احداهن انهم ياتون فى ءاخر الزمان والثانية انهم ملوك والثالثة انهم يتطاولون فى البنيان والرابعة انهم يلدون مع الآماء ويستكثرون من الجوارى والخامسة انهم صم والسادسة انهم بكم يعنى انهم صم عن الحق لايستمعون اليه بكم عن الحق لا يقولون به ولا يامرون به وكل ذلك راجع الى الجهل والعدول عن الحق والسابعة انهم ما هم اهلا للامانة والقيام بامر

الله والذى ظهر من احوالهم وافعالهم ثمان احداهن انهم
فى ايديهم سياط كاذناب البقر والثانية انهم يعذبون
الناس ويضربونهم بها والثالثة ان نساءهم رؤوسهن كأسنمة
البخت يعنى انهن يجمعن شعورهن فوق رؤوسهن حتى
تكون شعورهن على تلك الصفة والرابعة انهن كاسيات عاريات
والخامسة انهن مائلات يعنى عن الحق والرشاد والسادسة انهن
مميلات يعنى لغيرهن والسابعة انهم يغدون فى سخط والثامنة
انهم يروحون فى لعنة هذه علاماتهم وجملة علاماتهم عشرون
اخبر الرسول بجميعها قبل وجودهم فظهرت كلها على وفق ما
اخبر به بينها فى حديث عمر بن الخطاب وفى احاديث ابى
هريرة ونحن نذكر منها ما فيه بيانها ليقع العلم بها بالمشاهدة
وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل
فقال يارسول الله اخبرنى عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم
من السائل قال فاخبرنى عن اماراتها قال ان تلد الأمة ربتها وان
ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان ثم انطلق
فلبث مليا ثم قال يا عمر اتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم
قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وعن ابى هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال يارسول الله متى
الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ولكن ساحدثك عن
اشراطها اذا ولدت الأمة ربها فذاك من اشراطها واذا كانت الحفاة
العراة رؤوس الناس فذاك من اشراطها واذا تطاول رعاء البهم

بى البنيان بـذاك من اشراطهـا بى خمس لا يعلمهـن الا اللـه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللـه عنده علم الساعـة الآية وعـن ابى هريـرة ان جبريـل سأل رسـول الله صلى اللـه عليه وسلـم بفـال يارسـول الله متـى تفـوم الساعة فال مـا المسـؤول عنها باعلم مـن السائـل وساحدثـك عـن اشراطهـا اذا ولدت الأمة ربها بذاك من اشراطها واذا رأيت الحباة العـراة الصم البكـم ملوك الارض بـذاك مـن اشـراطهـا واذا رأيـت رعـاء البهم يتطاولون بى البنيان بذلك مـن اشراطهـا بى خمس لا يعلمهن الا اللـه ثم فرأ ان الله عنـده علم الساعة وينـزل الغيث الآية وعن ابى هريرة ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليـه وسلـم عـن السـاعـة بفـال رسول الله صلى اللـه عليه وسلم اذا ضيعت الامانة بانتظر الساعة بفال كيب اضاعتها فال اذا اسنـد الامر الى غير اهله بانتظر الساعة * باب بى علاماتهم وفطع الرسول عليه السلام لهم بالنار والسخط والغضـب واللعنـة * وعن ابـى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنبان من اهل النار لم ارهما فوم معهم سياط كاذناب البفـر يضربون بها النـاس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا وعن ابى هريرة فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلـم يفول ان طالت بـك مدة اوشكت ان ترى فوما يغدون بى سخـط ويروحون بى لعنـة بى ايديهم مثل اذناب البفر يعنى سياطا

كانت عندهم ليست عند احد سواهم * باب فيما احدثوه من المناكر والمغارم وتغلبهم فى السحت والحرام ياكلون فيه ويشربون وفيه يغدون وفيه يروحون وتجسيمهم وكفرهم اكبر * وهذا الباب اشتهاره وانتشاره يغنى عن بيانه وتفصيله يغنى تجسيمهم وكفرهم وباطلهم والضروري لا يحتاج الى دليل والمحسوس لا يحتاج الى بيان وقد روي عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا كعب انه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار اولى به * باب فى تحريم معونتهم على ظلمهم وتصديقهم على كذبهم * وعن ابن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك بالله ياكعب ابن عجرة من امراء يكونون بعدى فمن غشي ابوابهم وصدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يغش ابوابهم ولم يصدقهم على كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد علي الحوض وفى هذا الحديث بان من ناواهم وصبر على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى دينه يرد عليه الحوض ان شاء الله ومن ترك دينه ورجع اليهم وبدل وغير وصدقهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم يذاد عن الحوض ولا يرده وفى حديث ابى هريرة بيان ذلك وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وددت انى قد رأيت اخواننا قالوا يا رسول الله ألسنا باخوانك قال بل انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد وانا فرطهم على الحوض وفيه تنبيه على طائفة اهل الحق الذين صبروا على دينهم

بعده وتمسكوا بسنة نبيهم وفيه تنبيه على طوائف اهل الباطل
الذين تركوا دينهم بعده وارتدوا وبدلوا وغيروا وجسموا وعاندوا
الحق قال فليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال
اناديهم ألا هلم ألا هلم ألا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول
فسحقا فسحقا فسحقا * باب فى معرفة اتباعهم الذين اعانوهم
على ظلمهم وصدقوهم على كذبهم وبيان افعالهم على ثلاث فرق *
منهم الملبسون اعنى المكارين الذين يضلونهم بغير علم ويتوسلون
بفتياهم الى اباطيلهم واهوائهم كلما سألوهم عن شيء افتوهم
به على ما وافق اهواءهم واغراضهم فضلوا واضلوا وبيان صفتهم
فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى قال عبد الله بن عمرو
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا رواه مسلم والبخارى وهذا كله محسوس
مشاهد لا يحتاج الى بيان ومن اعوانهم المرتدون الذين رجعوا
اليهم وباعوا دينهم بعرض من الدنيا يصبح احدهم مومنا ويمسى
كافرا يبيع دينه وهذا كله ظاهر لا يحتاج الى تطويل وبيانه فى
حديث ابى هريرة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا
ويمسى كافرا او يمسى مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا
وفتنة الدين اكبر من هذا لافتنة ولامصيبة اعظم من الارتداد

والتبديل والتغيير ومن اعوانهم عبيد الدينار والدرهم والخميصة الذين كانوا تحتهم فى الذل والهوان تركوا دينهم وخسروا ءاخرتهم ابتغاء مرضاتهم خوفا على دنياهم ورضاهم ممتنع لا يدرك ودنياهم فانية لا تبغى لهم فخسروا الدنيا والآخرة جميعا ملعونين على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وذكر الحديث وقال فيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا الدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف هذا دأبهم يميلون مع الدنيا حيث مالت لا عهد لهم ولا ميثاق الا ما وافق مرادهم وجمعهم مع دنياهم هذا حالهم المشاهد منهم * باب فى وجوب مخالفتهم وتحريم الاقتداء بهم والتشبه بهم وتكثير سوادهم وحبهم * امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخالفة اهل الباطل فى زيهم وافعالهم وجميع أمورهم فى اخبار كثيرة قال خالفوا اليهود خالفوا المشركين خالفوا المجوس وكذلك المجسمون الكفار وهم يتشبهون بالنساء فى تغطية الوجوه بالتلثم والتنقيب ويتشبه نساؤهم بالرجال فى الكشف عن الوجوه بلا تلثم ولا تنقيب والتشبه بهم حرام لما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهات من
النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء شملتهم اللعنة
جميعا ومن كثر سواد قوم فهو منهم وذلك كله حرام قال الله تبارك
وتعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون
الله من اولياء ثم لا تنصرون * باب فى وجوب بغضهم ومعاداتهم
على باطلهم وظلمهم * قال الله تبارك وتعالى لا تجد قوما يومنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولوكانوا ءاباءهم
الآية وقال تبارك وتعالى يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا عدوى
وعدوكم اولياء الآية وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحب فى الله والبغض فى الله من علامات اليقين والايمان *
باب فى تحريم طاعتهم واتباع افعالهم * حرم الله طاعة المجسمين
والمرتدين واليهود والنصارى قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين
ءامنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين وحرم طاعة
المنافقين قال الله تبارك وتعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين الآية
وحرم طاعة من اتبع الهوى وعدل عن الهدى قال الله تبارك
وتعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره
فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليو من الآية وحرم طاعة
المعتدى المانع للخير قال الله تبارك وتعالى ولا تطع كل حلاف مهين
هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم الآية وحرم الله طاعة
المفسدين قال الله ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون فى

الارض ولا يصلحون وحرم طاعة الجاهلين قال الله تعالى ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لا طاعة لمخلوق فى باطل ولا ظلم ولا معصية انما الطاعة فى طاعة الله والحق والمعروف وعن على ابن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة فى معصية انما الطاعة فى المعروف وعن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة ما لم يومر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة * باب فى وجوب جهادهم على الكفر والتجسيم وانكار الحق واستحلال دماء المسلمين واموالهم واعراضهم * قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين ءامنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة * باب فى وجوب جهاد من ضيع السنة ومنع الفرائض * وعن ابى هريرة انه قال قال عمر لابى بكر لما قاتل مانعي الزكوة كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقها وحسابهم على الله فقال ابوبكر والله لأ قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عقالا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فو الله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق كل من منع فريضة من فرائض الله حق على

المسلمين جهاده حتى ياخذوها منه فكيف من منع الايمان والدين والسنة * باب فى وجوب جهادهم على ارتكاب المناكر والفجور وتماديهم على ما لايوسرون به * وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبىء بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لايوسرون فمن جاهدهم بيده فهو موسن ومن جاهدهم بلسانه فهو موسن ومن جاهدهم بقلبه فهو موسن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل * باب فى وجوب جهادهم على العناد والفساد فى الارض * قال الله تبارك وتعالى ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقال الله تبارك وتعالى ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا الآية

تم القول فى المجسمين والحمد لله وحده

* باب ما ذكر فى غربة الاسلام فى اول الزمان وغربته فى ءاخره * وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وهذا الحديث صحيح اسنده مسلم * باب الصبر على الدين فى ءاخر الزمان وما للصابر على دينه عند الله من الاجر * وفى ديوان الترمذى عن ابى ثعلبة الخشنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل

اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم وفى رواية اخرى قيل
يا رسول الله اجر خمسين رجلا منا او منهم قال بل منكم * باب
وجوب الجهاد عند ظهور المناكر وفساد الزمان * ومن صحيح مسلم
عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من نبىء بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون
واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من
بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمن
جاهدهم بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن
جاهدهم بقلبه فهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
ومن سنن ابى داود عن حذيفة بن اليمان انه قال ان الناس كانوا
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت انا
اسأله عن الشر فاحدقه القوم بابصارهم فقال أرى الذى
تنكرون انى قلت يارسول الله ارأيت هذا الخير الذى اعطاناه
الله أيكون بعده شر كما كان قبله قال نعم قلت فما
العصمة من ذلك قال السيف *

* باب فيما بشر به الرسول من ظهور الطائفة

التى تقاتل على الحق على عدوهم * ومن صحيح مسلم عن
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من امتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى
ياتي امر الله وهم كذلك وعن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يفول لن يزال فوم من امتى ظاهرين على النـاس حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون * باب فى ان الطائفـة التـى ذكر الرسول تفاتل عن الحق وتفوم به فى ءاخر الزمان * ومن صحيح مسلم عن جابر بن سمرة عن النبيء صلى الله عليه وسلم فال لن يبرح هذا الدين فائمـا يفاتـل عليه عصابة من المسلميـن حتى تفوم الساعة وعن جابر بن عبد الله فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول لاتزال طائفة من امتى يفاتلون على الحـق ظاهرين الى يوم الفيامة * باب فى ان هذه الطائفة تفوم بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهـم * ومن صحيح مسلم عن عمـر ابن هانىء فال سمعت معاويـة على المنبر يفول سمعـت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول لا تـزال طائفـة من امتى فائمـة بامر الله لا يضرهم من خـذلهم او خـالفهم حتى يـاتي امر اللـه * باب فى انهم ظاهرون على من عاداهم الى يوم الفيـامة * ومـن صحيح مسلم عن معاوية بن ابى سفيان فال فال رسـول الله صلى عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يفاتلون على الحق ظـاهرين على من نـاواهم الى يـوم الفيامة * باب فى فتالهم على امر الله وفهرهم لعدوهم الى فيام الساعة * ومـن صحيح مسلم عن عفبـة بن عامر فـال سمعـت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يفـول لاتـزال عصابة من امتى يفاتلون على امر الله فاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى

تاتيهم الساعة بفال عبد الله بن عامر اجل * باب بى ان الطائفة
التى تفاتل على الحق بى ءاخر الزمان بى المغـرب * ومن صحيح
مسلم عن سعد بن ابى وفاص فال فال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يـزال اهل الغرب ظاهـرين على الحق حتى تفوم الساعـة
* باب بى ان هذه الطائفة تفاتل على الحق حتى تجتمع مع عيسى
ابن مريم صلى الله عليه وسلم * ومن صحيح مسلم عن جـابر بن
عبد الله انه فال سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يفـول
لا تزال طائفة من امتى يفاتلون على الحق ظاهرين الى يوم الفيامة
فال بينزل عيسى بن مريم بيفول اميرهم تعال صل لنا بيفول لا
ان بعضكم على بعض امراء تـكرمة الله هذه الامة * بـاب بى ان
هذه الطائفة تفاتل على الحق حتى يفاتل ءاخرهم الدجال * ومن
سنن ابى داود عن عمران بن حصين فال فال رسول الله صلى الله
عليـه وسلـم لا تزال طائفة من امتـى على الحق ظاهريـن على مـن
ناواهم حتى يفاتل ءاخرهم الدجـال * بـاب بى ان الله يبتح
الدنيا كلها لاهـل الغرب وغـزوهم للعدو حتى يغـزو الدجـال *
ومن صحيح مسلم عن جابر بن سمرة عن نابع بن عتبة فال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بى غـزو فال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فوم من فبل المغرب الى ءاخر الحديث فال بفال نابـع
يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى يبتح الروم * باب بى ان هذه
الطائفة ينصرها الله حتى تفوم الساعة * ومن ديوان الترمـذي

عن معاوية بن فرة عن ابيه فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتزال طائفة من امتى منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تفوم الساعة وفال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وعن ابن مسعود فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك فليتق الله وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر

كمل بحمد الله وعونه وتاييده وصلى الله على محمد نبيه وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم

* باب فى ان التوحيد هو اساس الدين الذى بني عليه وان فروعه انما تثبت بعد العلم بثبوته * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس على ان يوحد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك تقدم على قوم اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم فاذا فعلوا فاخبرهم ان الله فرض عليهم زكاة توخذ من اموالهم وترد على فقرائهم فاذا اطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم اموالهم بنى وجوب العلم بالفرائض على وجوب العلم بالتوحيد ونبهه على ذلك وامره بالعمل به لما انابه منابه فى التبيين * باب فى معنى التوحيد وتفسير لفظه * التوحيد هو اثبات الواحد ونفي ما سواه من اله او شريك او ولي او طاغوت كل ما يعبد سواه يجب نفيه والكفر به والتبرء منه بين الرسول التوحيد وفسره بقوله من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبقوله بني الاسلام على خمس على ان يعبد الله

ويكفر بمـا دونه نبه فيه بغايـة ما يمكـن فيه النفي من الجحـد والانكار والكفر بما سوى الواحد القهار وقال في معناه بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله اثبت الواحد ونفى ما سواه وقال جابر بن عبد الله اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد في حجته يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لـك والملك لا شريك لـك المعنى بالتوحيد واحد اثبات الواحد ونفي ما سواه وهـو معنـى لا اله الا الله الواحد هو الحق وما دونه هو الباطل نبـه الله عـلى ذلك في كتابه فقال ذلك بان الله هو الحق وان مـا تدعون مـن دونه هو الباطل وقال ذلك بان الله هو الحق وان مـا تدعـون مـن دونه الباطل وقال فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال بين سبحانه ان اتباع التوحيد هو الحق وان اتباع غير التوحيد هو باطل وضلال ❊ باب في فضل التوحيـد ❊ التوحيد قول لا إلـه الا الله في الاولين والآخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحـده لا شريـك له وقال ما من عبـد يشهـد ان لا اله الا الـلـه وان محمدا عبـده ورسوله الا حرمه الله على النار وقـال يخرج من النار مـن قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وقال مـن قـال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وقال عمر لابي بكر لما قاتل مانعي الزكـاة كيـف نقاتـل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتـل

الناس حتى يفولوا لا اله الا الله فمن فال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابوبكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من المسلمين قتل رجلا من المشركين بعد ما قال لا اله الا الله ولم قتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال يا رسول الله اوجع فى المسلمين وقتل فلانا وفلانا وانى حملت عليه فلما رأى السيف قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله استغفر لى قال وكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة فلم يزده على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب لما حضرته الوفاة وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابى امية يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل وعبد الله بن ابى امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فقال ءاخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لأستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين ءامنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وانزل الله فيه انك لا تهدى

من احببت ولكن اللهَ يهدى من يشاء ❋ باب بى تفييد لا الـه الا الله بتفييدات بى الشريعة غير باقى على اطلافه ❋ منهـا ان يكون عن علم لا عن ضده ومنها ان يكون عن يفيـن لا عن شـك ومنها ان يكون عن اخـلاص لا عن شرك ومنهـا ان يفولـه مـع العمل ولا يتكل ومنها ان لا يفوله بلسانه دون فلبه ومنها ان يفوله ابتغـاء وجـه الله لا لغيره ومنهـا ان يثبت عليه حتـى يموت عليه لم يبـدل عنه ولـم يغير فال رسول الله صلى الله عليه وسلم بى تفييده بالعلم من علم انـه لا اله الا اللـه دخـل الجنة وفال حين دعا لاصحابه بى ازوادهم بالبركـة بنزلت بيهـا باكلوا حتى شبعوا واخذوا بى اوعيتهم حتى ما تركوا بى العسكر وعاء الاملؤوه بفال عند ذلك اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلفى بهما عبد غير شاك بيهما الا دخل الجنة وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى هريـرة من لفيت يشهـد ان لا اله الا الله مستيفنا بها فلبه بشرته بالجنة بكان اول من لفي عمر بن الخطاب باخبره يفول رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب بيده بين ثدييه برجع ابوهريرة الى رسـول الله صـلى الله عليـه وسلـم باخبره بذلك بفال لعمر ما حملك على ما بعلت بفال انى اخشى ان يتكلوا بخلهـم يعملـوا فال رسول الله صلى الله عليـه وسلـم خلهم وفال لمعاذ بن جبل يا معاذ فال لبيك رسول الله وسعديك فال يا معاذ فال لبيك يا رسـول الله وسعديـك فال يا معـاذ فـال لبيك يا رسول الله وسعديك فال ما من عبد يشهـد ان لا الـه الا

الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار فال يا رسول الله أفلا اخبر بها الناس فيستبشروا فال اذًا يتكلوا حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاتكال لمنعه للعمل وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث عتبان بن ملك فان الله فد حرم على النار من فال لا اله الا الله يبتغى بها وجه الله وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثواب من فال مثل ما يفول الموذن اذا فال الموذن الله اكبر الله اكبر ففال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم فال اشهد ان لا اله الا الله فال اشهد ان لا اله الا الله ثم فال اشهد ان محمدا رسول الله فال اشهد ان محمدا رسول الله ثم فال حي على الصلاة فال لا حول ولافوة الا بالله ثم فال حي على الفلاح فال لا حول ولا فوة الا بالله ثم فال الله اكبر الله اكبر فال الله اكبر الله اكبر ثم فال لا اله الا الله فال لا اله الا الله من فلبه دخل الجنة وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد فال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال اناديهم الاهلم الاهلم الاهلم فيفال انهم فد بدلوا بعدك فافول فسحفا فسحفا فسحفا وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كفطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسى كافرا او يمسى مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض

من الدنيا وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم سحفا سحفا لمن
بدل بعدى وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على الحوض
حتى انظر من يرد علي منكم وسيوخذ اناس دونى بافول يارب
منى ومن امتى بيفال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك
يرجعون على اعفابهم وهذه التفييدات الثابتة بى الشرع انما
ينبع فول لا اله الا الله بالتزامها واعتفادها والعمل بها ومن
فالها ولم يلزم حفيفتها وخالب بعله فوله لم ينبعه الفول بها
وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله
بى امة فبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون
بسنته ويفتدون بامره ثم انها تخلب من بعدهم خلوب
يفولون ما لا يبعلون ويبعلون ما لايومرون بمن جاهدهم
بيده بهو مومن ومن جاهدهم بلسانه بهو مومن ومن
جاهدهم بفلبه بهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان حبة
خردل * باب بى ان التوحيد يهدم ما كان فبله من الكبر
والآثام * وفال عمرو بن العاصى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جعل الله الاسلام بى فلبه ابسط يمينك بلأبايعك ببسط
يمينه فال عمرو بفبضت يدى فال مالك ياعمرو فال اردت ان
اشترط فال تشترط بماذا فلت ان يغبر لي فال اما علمت ان
الاسلام يهدم ما كان فبله وان الهجرة تهدم ما كان فبلها وان الحج
يهدم ما كان فبله وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا اجل بى عينى منه ولوسئلت ان اصبه ما اطفت

ان اصبعه لانى لم اكن املأ عينى منه اجلالا له * باب فى وجوب العلم بالتوحيد وتقديمه على العبادة واعتماد العبادة على المعرفة * قال الله تبارك وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدنى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتماد العبادة على المعرفة فى حديث معاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن * باب فى ان التوحيد هو دين الاولين والآخرين من النبيئين والمرسلين وان دين الانبياء واحد * قال الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدونى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيئون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال فى حديث ءاخر ودينهم واحد يعنى الانبياء اجتمعوا فى الدين كلهم مع تباعد اماكنهم وازمانهم وبين صلى الله عليه وسلم ان سبيل اصحاب الرسل والمومنين واحد وهو التوحيد والاخذ بالسنة والاقتداء بالانبياء صلى الله عليهم فقال ما من نبي بعثه الله فى امة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره * باب فى معرفة طريق اثبات العلم بالتوحيد * بضرورة العقل يعلم توحيده سبحانه بشهادة واسطة افعاله من وجه افتقار الخلق الى الخالق ووجوب وجود الخالق سبحانه واستحالة دخول الشك فى وجود من وجب وجوده قال الله تبارك وتعالى أفى الله شك فاطر السماوات والارض نبه على استحالة دخول الشك فى من

يعلم وجوده بضرورة العفل وهو الله سبحانه * باب بى بضل الايمان وان الايمان من الاعمال * سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال ابضل بفال ايمان بالله ورسوله فال ثم ماذا فال الجهاد بى سبيل الله فال ثم ماذا فال حج مبرور * باب بى الايمان بالله والايمان برسله والايمان بما جاءت به رسله * فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الايمان الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتومن بالفدر خيره وشره فال صدفت * باب بى الايمان بالرسول وبما جاء به * فال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان افاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويومنوا بى وبما جئت به باذا بعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحفها وحسابهم على الله * باب بيمن مات ولم يومن بما جاء به الرسول * فال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نبس محمد بيده لا يسمع بى احد من هذه الامة يهودي اونصراني ثم يموت ولم يومن بالذى ارسلت به الا كان من اصحاب النار * باب بى معنى الايمان وحلاوته اذا تمكن بى الفلب * الايمان هو التصديق بما ءامن به فالت ام سلمة ما صدفت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وفع الكرازين تعنى ما صدفت بموته الا بذلك لما سمعته ايفنت به فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبمحمد نبيئا وبالاسلام دينا وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من

كن بيه وجد حلاوة الايمان من كان الله و رسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود بى الكبر بعد ان انفذه الله منه كما يكره ان يفذب بى النار وفال رسول الله صلى عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده و والده والناس اجمعين * باب بى العلم * والعلم نور من عند الله يهدى به من يشاء فال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس فد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا باما الذين ءامنوا بالله واعتصموا به بسيدخلهم بى رحمة منه وبضل ويهديهم اليه صراطا مستفيما وفال تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وفال تبارك وتعالى يهدى الله لنوره من يشاء وفال أومن كان ميتا باحييناه وجعلنا له نورا يمشى به بى الناس كمن مثله بى الظلمات ليس بخارج منها بالظلمات هى الجهل والعلم هو النور وبذلك تحففت المنافضة بين الجهل الذى هو الظلمات وبين العلم الذى هو النور فال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لى بى فلبى نورا وبى لسانى نورا وبى سمعى نورا وبى بصرى نورا ومن بوفى نورا ومن تحتى نورا وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا ومن بين يدي نورا ومن خلبى نورا واجعل لى بى نبسى نورا واعظم لى نورا رغب الى الله سبحانه بى موابفته لنور العلم بى جميع اموره وفال لفمان لابنه بى وصيته حين اوصاه بطلب العلم

ومجالسة العلماء يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض الميتة بوابل السماء * باب فى اتباع الكتاب والسنة * قال الله تبارك وتعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون وقال فى اتباع الرسول والاخذ بسنته وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وخطب عمر بن الخطاب الناس فى المدينة عند قدومه من حجته وقال فى خطبته أيها الناس قد سنت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يمينا وشمالا وصفق باحدى يديه على الاخرى

كتاب الطهارة

قال الله تبارك وتعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم وقال تبارك وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان نبه على تعظيم ما امتن به من الطهارة على عباده لينتبهوا الى ذكر آلائه وشكر نعمه وينتبهوا الى تعظيم ما امتن به فيما لا يتم التطهر الا به وهو انزال الماء للطهور من السماء * باب فى فضل الطهارة * قال الله تبارك وتعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان
الله والحمد لله تملئان ما بين السماوات والارض والصلاة نور والصدفة
برهان والصبر ضياء والفرءان حجة لك او عليك كل الناس يغدو
فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد اللهم طهرنى من الذنوب
والخطايا كما ينفى الثوب الابيض من الدنس اظهر صلى الله عليه
وسلم رغبته فى التطهر الى الله سبحانه لعلمه بما فى الطهارة
من الفضل ✱ باب فى تفديم الطهارة على الصلاة ✱ فال الله
تبارك وتعالى يا ايها الذين ءامنوا اذا فمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم الآية نبه على تفديم الطهارة على الصلاة وفال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يفبل الله صلاة بغير طهور ولا صدفة من
غلول وفال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفبل صلاة احدكم
اذا احدث حتى يتوضأ ✱ باب فى الخروج الى حاجة الانسان فبل
الصلاة والابعاد عن الناس ✱ وفال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا وجد احدكم الغائط فليبدأ به فبل الصلاة وفال لا صلاة
بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الاخبثان وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد فال المغيرة كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر ففال يا مغيرة خذ
الاداوة فاخذتها فخرجت معه فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى توارى عنى ففضى حاجته ثم جاء فصببت عليه الماء
فتوضأ وضوءه للصلاة وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم فال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وعن سليمان بن يسار انه فال تفرق الناس عن ابى هريرة ففال له رجل ايها الشيخ حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول ان اول الناس يفضى يوم الفيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمته فعرفها فال فما عملت فيها فال فاتلت فيك حتى استشهدت فال كذبت ولكنك فاتلت لأن يفال جريء فقد فيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألفي فى النار ورجل تعلم العلم وعلمه وفرأ الفرءان فأتي به فعرفه نعمه فعرفها فال فما عملت فيها فال تعلمت العلم وعلمته وفرأت فيك الفرءان فال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليفال هو عالم وفرأت الفرءان ليفال هو فارئ فقد فيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألفي فى النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من اصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ففال فما عملت فيها فال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك فال كذبت ولكنك فعلت ليفال هو جواد فقد فيل ثم أمر به فسحب على وجهه فألفي فى النار وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذى هي له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله

فاطال لها فى مرج او روضة فما اصابت فى طيلها ذلك من المرج
او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت
شرفا او شرفين كانت ءاثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت
بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي به كان له بذلك حسنات
فهي لذلك أجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله
فى رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء
ونواء لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل النبي صلى الله عليه
وسلم عن الخير فقال لم ينزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة
الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عزوجل اذا تحدث عبدى بان يعمل حسنة فانا اكتبها له
حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها بعشر امثالها واذا تحدث
بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا
اكتبها له بمثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الملائكة رب ذاك عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال
ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له
حسنة انما تركها من جرّاي وعن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة
يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر
فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك

ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف وعن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزاة فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم من مسير ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفى رواية الا شركوكم فى الأجر وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه فدخل عليها يوما فاطعمته ثم جلست تفلى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يارسول الله قال ناس من امتى عرضوا علي غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة اومثل الملوك على الأسرة ثم وضع رأسه فجعل مثل ما فعل فى المرة الاولى قالت فقلت يارسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت من الاولين فركبت البحر فى زمان معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه الا لله ومن كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان ان يلقى فى النار احب اليه من ان يرجع فى الكفر

بعد ان انفذه الله منه وعن ءانس بن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فال لايومن احدكم حتى اكون احب اليه من
ولده ووالده والناس اجمعين وعن تميم الداري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فال الدين النصيحة فلنا لمن فال لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وعن جرير فال بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على افام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل
مسلم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال
اجتنبوا السبع الموبفات فيل يا رسول الله وماهن فال الشرك
بالله والسحر وفتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل مال
اليتيم واكل الربا والتولى يوم الزحف وفذف المحصنات الغافلات
المومنات وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات
يشرك بالله شيئا دخل النار وعن ابى موسى الاشعرى ان رجلا
اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم ففال يارسول الله الرجل
يفاتل للمغنم والرجل يفاتل ليذكر والرجل يفاتل ليرى مكانه
فمن فى سبيل الله ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فاتل لتكون كلمة الله اعلى فهو فى سبيل الله وعن ابى موسى
انه فال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يفاتل
شجاعة ويفاتل حمية ويفاتل رياء اي ذلك فى سبيل الله ففال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو فى سبيل الله وعن ابى موسى ان رجلا سأل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن القتال فى سبيل الله فقال الرجل
يقاتل غضبا ويقاتل حمية فقال من قاتل لتكون كلمة الله هى
العليا فهو فى سبيل الله وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه
من بيته الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة
او يرده الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة
وعن يحي بن سعيد ان ابابكر الصديق بعث جيوشا الى الشام
فخرج يمشى مع يزيد بن ابى سفيان وكان امير ربع من تلك
الارباع فزعموا ان يزيد قال لأبى بكر الصديق اما ان تركب واما
ان انزل فقال له ابوبكر ما انت بنازل وما انا براكب انى احتسب
خطاي هذه فى سبيل الله وعن ابى ادريس الخولانى انه قال
دخلت مسجد دمشق فاذا انا بفتى براق الثنايا واذا الناس معه
اذا اختلفوا فى شيء اسندوه اليه وصدروا عن رأيه فسألت عنه
فقيل هذا معاذ بن جبل فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقنى
بالتهجير ووجدته يصلى قال فانتظرته حتى قضى صلاته ثم
جئته من قبل وجهه فسلمت عليه فقلت والله انى لأحبك
لله فقال ألله فقلت ألله قال ألله فقلت ألله (١) قال فأخذ
بحبوة رداءي فجبذنى اليه وقال أبشر فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله وجبت محبتى للمتحابين
فى والمتجالسين فى والمتباذلين فى والمتزاورين فى وعن جابر بن

---

(١) كذا فى الاصل

عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن
ثابت بوجده فد غلب بصاح به بلم يجبه باسترجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفال غلبنا عليك يا ابا الربيع بصاح النسوة
وبكين بجعل ابن عتيك يسكتهن بفال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعهن باذا اوجب بلا تبكين باكية بفالوا وما الوجوب يا رسول
الله فال اذا مات بفالت اينته والله ان كنت لأرجو ان تكون
شهيدا بانك فد كنت فضيت جهازك بفال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله فد اوفع اجره على فدر نيته وما تعدون الشهادة
فالوا الفتل بى سبيل الله بفال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهادة سبع سوى الفتل بى سبيل الله المطعون شهيد
والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيذ والمبطون شهيد
وصاحب الحريق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد والمراة
تموت بجمع شهيد وعن ابى النظر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد بيحتسبهم
الا كانوا له جنة من النار بفالت امرأة عنده يا رسول الله او اثنان
بفال او اثنان وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فال ما من امرئ تكون له صلاة بليل بيغلبه عليها نوم الاكتب
الله له اجر صلاته وكان نومه صدفة عليه وعن سعد بن ابى
وفاص فال جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودنى عام
حجة الوداع من وجع اشتد بى بفلت يا رسول الله فد بلغ منى
الوجع ما فد ترى وانا ذومال ولا يرثنى الا ابنة لى أبأتصدق بما لى
بفال لا فلت بالشطر فال لا ثم فال الثلث والثلث كثيراو كبير

انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل فى فى امرأتك قال فقلت يا رسول الله أاخلف بعد اصحابى قال انك ان تخلف فتعمل عملا صالحا تبتغى به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابى هجرهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ واحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لا يريد الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفع له بها درجة وحط بها عنه خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه والملائكة يصلون على احدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال احدكم فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة وعن ابي بن كعب قال كان رجل لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال فقيل له او قلت له لو اشتريت حمارا تركبه فى الظلماء او فى الرمضاء قال ما يسرنى ان منزلى الى جنب المسجد انى اريد ان

يكتب لى ممشاي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جمع الله لك ذلك كله وفى رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك ما احتسبت وفى رواية قال كان رجل من الانصار بيته اقصى بيت فى المدينة وكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة مع الامام افضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده وعن عبد الله بن مسعود قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ولو انكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفع له بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يوتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف

حديث رفع العلم

وعن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم

بفبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فال ثم لفيت عبد الله بن
عمرو على راس الحول فسألته فرد علي الحديث كما حدث فال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول وعن ابى وابل
فال كنت جالسا مع عبد الله وابى موسى ففالا فال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة اياما يرفع فيها العلم
وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج الفتل وعن ابى
هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفارب الزمان
ويفبض العلم وتظهر الفتن ويلفى الشح ويكثر الهرج فالوا وما
الهرج فال الفتل وعن ابى الدرداء فال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فشخص ببصره الى السماء ثم فال هذا اوان
يختلس العلم من الناس ففال زياد بن لبيد الانصارى كيف
يختلس منا وفد فرأنا الفرءان فوالله لنفرأنه ولنفرئنه نساءنا
وابناءنا ففال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لأعدك من ففهاء المدينة
هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغنى عنهم
فال جبير فلفيت عبادة بن الصامت ففلت ألا تسمع الى ما يفول
اخوك ابو الدرداء فاخبرته بالذى فال فال صدق ابو الدرداء ان
شئت لأحدثنك باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان
تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيه خاشعا لله وعن انس بن مالك
فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان
يرفع العلم ويثبت الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنى ورواه
غيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم



حديث نزول الأمانة والقرءان وحديث رفع الأمانة والايمان

وعن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرءان فعلموا من القرءان وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم اخذ حصاة فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يودى الأمانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان قال حذيفة ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه وان كان نصرانيا او يهوديا ليردنه علي ساعيه فأما اليوم فما كنت ابايع منكم الا فلانا وفلانا

حديث رفع المعروف

وعن حذيفة قال كنا عند عمر فقال ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم

تعنون بتنة الرجل بى اهله وجاره فالوا أجل فال تلك تكبرها الصلاة والصيام والصدفة ولكن ايكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر التى تموج موج البحر فال حذيبة باسكت الفوم بفلت انا فال انت لله ابوك فال حذيبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول تعرض البتن على الفلوب كالحصير عودا عودا باي فلب اشربها نكت بيه نكتة سوداء واي فلب انكرها نكت بيه نكتة بيضاء حتى يصير على فلبين على ابيض مثل الصبا بلا تضره بتنة ما دامت السماوات والارض والآخر اسود مربد كالكوز مجخيا لا يعرب معروبا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال بتنا كفطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسى كابرا او يمسى مومنا ويصبح كابرا يبيع دينه بعرض من الدنيا

حديث ربع الدين والموالاة

وعن عبد الله بن مسعود فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله بى امة فبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب يا خذون بسنته ويفتدون بامره ثم انها تخلب من بعدهم خلوب يفولون ما لا يبعلون ويبعلون ما لا يومرون بمن جاهدهم بيده بهو مومن ومن جاهدهم بلسانه بهو مومن ومن جاهدهم بفلبه بهو مومن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وعن يحي بن يعمر فال كان اول من فال بى الفدر بالبصرة

معبد الجهني فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوُفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرءان ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر أُنُف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برءاء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل أُحُد ذهبا فأنفقه ما قبل منه حتى يومن بالقدر ثم قال حدثني ابي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتومن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد

الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرنى عن الساعة
قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرنى عن امارتها
قال ان تلد الأمة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون فى البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر
أتدرى من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم وعن عمر بن الخطاب ان جبريل قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سأله عن الاسلام والايمان والاحسان
يارسول الله متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل
ولكن سأحدثك عن اشراطها اذا ولدت الأمة ربتها فذلك من
اشراطها واذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذلك من اشراطها
واذا تطاول رعاء البهم فى البنيان فذاك من اشراطها فى خمس
لا يعلمهن الا الله ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى
نفس ما ذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله
عليم خبير وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل حين سأله عن الساعة وذكر الحديث وقال فيه واذا رأيت
الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذلك من اشراطها الحديث
وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان
من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها
الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة
البخت المائلة لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من

مسيرة كذا وكذا وعن عبد الله بن رافع انه سمع اباهريرة يفول فال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان طالت بك مدة ان ترى
فوما بى ايديهم مثل اذناب البفر يغدون بى غضب الله ويروحون
بى سخط الله وعن ابى هريرة انه فال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفول ان طالت بك مدة اوشكت ان ترى فوما يغدون
بى سخط الله ويروحون بى لعنة بى ايديهم مثل اذ ناب البفر
وعن حذيبة بن اليمان فال فلت يا رسول الله انا كنا بشرّ
بجاءنا الله بخير بنحن بيه بهل من وراء هذا الخير شر فال نعم
فلت هل وراء ذلك الشر خير فال نعم فلت بهل وراء ذلك الخير
شر فال نعم فلت كيب فال يكون بعدى ايمة لا يهتدون بهداي
ولا يستننون بسننتى وسيفوم بيهم رجال فلوبهم فلوب
الشياطين بى جثمان انس وعن ابى هريرة انه فال فال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وبارق الجماعة بمات
مات ميتة جاهلية ومن فاتل تحت راية عِمّية يغضب لعصبة
او يدعو الى عصبة او ينصر عصبة بفتل بفتلته جاهلية ومن
خرج على امتى يضرب ببرها وباجرها ولا يتحاشى من مومنها
ولا يبى لذى عهد عهده بليس منى ولست منه وعن جندب
ابن عبد الله انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتل
تحت راية عمية يدعو عصبية او ينصر عصبية بفتلته جاهلية
وعن ابى ادريس الخولانى انه فال سمعت حذيبة يفول كان الناس
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله

عن الشر مخافة ان يدركنى بقلت يا رسول الله انا كنا بى جاهلية وشر بجاءنا الله بهذا الخير هل بعد هذا الخير من شر فال نعم قلت هل بعد ذلك الشر من خير فال نعم وبيه دخن فلت وما دخنه فال فوم يستنون بغير سنتى ويهتدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر فلت هل بعد ذلك الخير من شر فال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها فذبوه بيها فلت يا رسول الله صبهم لنا فال نعم فوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا فلت يارسول الله بما ترى ان ادركنى ذلك فال تلزم جماعة المسلمين وامامهم فلت بان لم تكن لهم جماعة ولا امام فال باعتزل تلك العرق كلها ولوان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك

حديث الدجالين

وعن مسلم بن يسار انه سمع ابا هريرة يفول فال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون بى ءاخر الزمان دجالون كذابون يا تونكم من الاحاديث ما لم تسمعوا انتم ولا ءاباؤكم باياكم واياهم لا يضلونكم ولا يبتنونكم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال سيكون بى ءاخر امتى ناس يحدثونكم ما لم تسمعوا انتم ولا ءاباؤكم باياكم واياهم وعن جابربن سمرة انه فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول ان بين يدي الساعة كذابين باحذروهم وسمعته يفول اذا اعطى الله احدكم خيرا

فليبدأ بنفسه واهل بيته وسمعته يقول انا الفرط عند الحوض
وعن ربعي بن حراش انه سمع عليا يخطب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي يلج النار
وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعن انس بن مالك مثل
ذلك وعن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع

حديث نزول المحدثات

وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر
جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين
ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول اما بعد فان خير
الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

حديث اتباع المتشابهات

وعن عائشة انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذى انزل عليك الكتاب منه ءايات محكمات هن ام الكتاب

واخر متشابهات فاما الذين فى فلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يفولون ءامنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب فالت ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سماهم الله فاحذروهم

حديث اتباع سنن اهل الكتاب

وعن ابى سعيد الخدري فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن الذين من فبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم فلنا يا رسول الله اليهود والنصارى فال فمن

حديث الاختلاف فى الكتاب

وعن عبد الله بن عمر فال هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فال فسمع اصوات رجلين اختلفا فى ءاية فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فى وجهه الغضب ففال انما اهلك من كان فبلكم اختلافهم فى الكتاب وعن ابى هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك من كان فبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ذرونى ما تركتكم

بانما اهلك من كان قبلكم الحديث وعن جندب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرءوا القرءان ما ائتلفت عليه قلوبكم باذا اختلفتم فقوموا

حديث المتنطعين

وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون قالها ثلاثا وعن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الألد الخصم وعن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وغيره انه قال اتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الايجدوا ما ينفقون فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال العرباض صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأن هذا موعظة مودع فماذا تعهد الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا فانه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت اليهود على احدى او

اثنتين وسبعين برفه وبعرفت النصارى على احدى او اثنتين وسبعين برفة وتبترق امتى على ثلاث وسبعين برفة وعن ابى عامر عن معاوية انه فام بينا بفال ألا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فام بينا بفال ألا ان من فبلكم من اهل الكتاب ابترفوا على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستبترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون بى النار وواحدة بى الجنة وهي الجماعة وزاد عمرو وغيره وانه سيخرج بى امتى افوام تجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبفى منه عرق ولا مبصل الا دخله وعن الاحنب بن فيس انه فال خرجت اريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى عليا فال بفال لى ابوبكرة يا احنب ارجع بانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول اذا تواجه المسلمان بسيبيهما بالفاتل والمفتول بى النار فيل يا رسول الله هذا الفاتل بما بال المفتول فال انه اراد فتل صاحبه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لا تفوم الساعة حتى تفتتل بئتان عظيمتان تكون بينهما مفتلة عظيمة ودعواهما واحدة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لا تفوم الساعة حتى يكثر الهرج فالوا وما الهرج يا رسول الله فال الفتل الفتل وعن ابى هريرة انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نبسى بيده لا تذهب الدنيا حتى ياتي على الناس يوم لايدرى الفاتل بيما فتل ولا المفتول بيما فتل بفيل كيب يكون ذلك فال الهرج الفاتل والمفتول بى النار

حديث التبديل والتغيير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتى القرن الذى يلونى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته وعن ابى الطفيل قال قلنا لعلي اخبرنا بشىء اسره اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أسر الي شيئا كتمه الناس ولكنى سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من غير المنار وعن علي مثله وقال منار الارض وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انى قد رأيت اخواننا قالوا يارسول الله ألسنا باخوانك قال بل انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا بعد وانا فرطهم على الحوض قالوا يارسول الله كيف تعرف من ياتى بعدك من امتك قال أرأيت لوكانت لرجل خيل غر محجلة فى خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وانا فرطكم على الحوض فليذادن رجال عن حوضى كما يذاد البعير الضال اناديهم ألاهلم ألاهلم ألاهلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا وعن اسماء بنت

ابى بكر انها فالت فال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى على
الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيوخذ اناس دونى فافول يارب
منى ومن امتى بيفال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا
بعدك يرجعون على اعفابهم فال بكان ابن ابى مليكة يفول اللهم
انا نعوذ بك من ان نرجع على اعفابنا او ان نفتن عن ديننا وعن
أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين
زاغت الشمس بصلى بهم صلاة الظهر بلما سلم فام على المنبر
بذكر الساعة وذكر ان فبلها امورا عظاما ثم فال من احب ان
يسألنى عن شىء بليسألنى عنه بوالله ما تسألونى عن شيء الا
اخبرتكم به مادمت بى مفامى هذا باكثر الناس البكاء وعن حذيبة
انه فال اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى
ان تفوم الساعة بما من شيء الا فد سألته الحديث وعن حذيبة
انه فال فام بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاما ما ترك
شيئا يكون بى مفامه ذلك الى فيام الساعة الاحدث به حبظه
من حبظه ونسيه من نسيه فد علمه اصحابى هؤلاء وانه ليكون
منه الشىء فد نسيته بأراه بأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل
اذا غاب عنه ثم اذا رءاه عربه وعن علبا بن احمر فال حدثنى
أبو زيد فال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بصعد
المنبر بخطبنا حتى حضرت الظهر بنزل بصلى ثم صعد المنبر
بخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل بصلى ثم صعد المنبر بخطبنا
حتى غربت الشمس باخبرنا بما كان وما هو كائن باعلمنا

حفظنا وعن حذيفة انه فال والله ما أدري أنسي أصحابى أم تناسوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فائد فتنة الى ان تنفضى الدنيا يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعدا الافد سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم فبيلته وعن جابر بن عبد الله انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ الفلوب والجفاء فى المشرق والايمان فى اهل الحجاز وعن ابى هريرة انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الكفر فبل المشرق وعن ابى هريرة انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفر فبل المشرق وعن عبد الله ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم فال وهو مستفبل المشرق ها ان الفتنة هاهنا ها ان الفتنة هاهنا ها ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع فرن الشيطان وعن عبد الله بن عمر انه فال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة ففال راس الكفر هاهنا من حيث يطلع فرن الشيطان وعن ابى سعيد الخدري انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعب الجبال ومواقع الفطر يفر بدينه من الفتن وعن ابى ثعلبة الخشني انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم وعن سعد بن ابى وفاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال انى لارجو ان لايعجز الله امتى ان يوخرهم نصف يوم فيل لسعد وكم نصف يوم فال خمسمائة سنة وعن ابى حازم انه سمع سهلا يفول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير باصبعيه التى تلى الابهام

والوسطى ويفول بعثت انا والساعة هكذا وعن أنس بن مالك
فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين
وضم السبابة والوسطى وعن يزيد بن حيان فال انطلفت انا
وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارفم فلما جلسنا
اليه فال له حصين لفد لفيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت
خلفه لفد لفيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فال يا بن اخى والله لفد كبرت
سنى وفدم عهدى ونسيت بعض الذى كنت اعى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما حدثتكم فافبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم
فال فام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء
يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم
فال اما بعد ألا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول
ربى فاجيب وانا تارك فيكم ثفلين اولهما كتاب الله فيه الهدى
والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله
ورغب فيه ثم فال واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم
الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى ثلاثا ففال له حصين
ومن اهل بيته يا زيد أليس نساؤه من اهل بيته فال نساؤه من
اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدفة بعده فال ومن هم
فال هم ءال علي وءال عفيل وءال جعفر وءال عباس فال كل هؤلاء
حرم الصدفة فال نعم وعن زيد ايضا انه ذكر الحديث وفال كتاب

الله فيه الهدى والنور من استمسك واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل عنه وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا وانى تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وروي عن ابى سعيد الخدري فى حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي منى وفى حديث عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهدي رجل من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى وفى حديث علي وذكر ابنه الحسن وقال سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخُلُق ولا يشبهه فى الخَلْق يملأ الارض عدلا وفى حديث ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي من عترتى من ولد فاطمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث المسور بن مخرمة ان فاطمة منى وقال ايضا ان ابنتى بضعة منى يريبنى ما ارابها ويؤذينى ما اذاها وفى حديث سعد بن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدى وعن ابى هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من النهار حتى اتى خباء فاطمة فقال أثَمَّ لكع يعنى حسنا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى احبه فاحبه واحب من يحبه وعن عائشة انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود

فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي حديث سعد قال لما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي وعن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في ءاخر امتي خليفة يحثي المال حثيا لايعده عدا وعن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في ءاخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون ونحن السابقون وروي عن حذيفة ايضا مثل ذلك وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني اومن اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي حديث سفيان لاتذهب الدنيا اولا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وعن ابي الطفيل عن علي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدهر الايوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا وعن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الأنف يملأ الارض قسطا

وعدلا كما ملئت ظلما وجوراه وعن علي بن ابى طالب انه نظر الى
ابنه الحسن فقال ان ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه
فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق يملأ الارض عدلا وعن حذيفة بن
اليمان انه ذكر الحديث وقال فيه قلت يا رسول الله بعد هذا الخير من
شر قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرار قال
قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال فتنة عمياء صماء عليها
دعاة على ابواب النار فان مت يا حذيفة وانت عاض على جذل
خير لك من ان تتبع احدا منهم وعن حذيفة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال فان لم تجد يومئذ خليفة فاهرب حتى
تموت وانت عاض يعنى على اصل شجرة كما قال وعن ابى ادريس
الخولاني انه قال سمعت حذيفة يقول كان الناس يسألون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة
ان يدركنى فقلت يا رسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله
بهذا الخير هل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت هل بعد
ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم
يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر
قلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم
من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا قال
نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت يا رسول الله فما
ترى ان ادركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت

فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وعن ابى الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الامة وعن النواس بن سمعان انه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال وذكر الحديث الى ءاخره وقال فيه ثم ياتى عيسى قوم قد عصمهم الله من الدجال فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك وعن معاوية انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتى قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون على الناس وعن معاوية انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم الى يوم القيامة وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح هذا الدين قائما تقاتل عليه

عصابة من المسلمين حتى تفوم الساعة وعن المغيرة فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول لن يزال فوم من امتي ظاهرين على الناس حتى ياتيهم امر الله وهم ظاهرون وعن عفبة ابن عامر انه فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول لا تزال عصابة من امتى يفاتلون على امر الله فاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك وعن سعد بن ابى وفاص فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تفوم الساعة وعن نافع بن عتبة فال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فال اتى النبي صلى الله عليه وسلم فوم من فبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند اكمة فانهم لفيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعد فال ففالت لي نفسى ائتهم ففم بينهم وبينه لا يغتالوه فال ثم فلت لعله نجي معهم فاتيتهم ففمت بينه وبينهم فال فحفظت منه اربع كلمات اعدهن في يدى فال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله فال ففال نافع ياجابر لا يرى الدجال يخرج حتى يفتح الروم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لا تفوم الساعة حتى يفاتل المسلمون اليهود فيفتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيفول الحجر والشجر يا مسلم ياعبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فافتله وعن ابن مسعود فال فال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن ادرك ذلك منكم فليتق الله وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر وعن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اجاركم من ثلاث خلال ألّا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا والا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخاف على امتى الأيمة المضلين وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتى سيبلغ ملكها مازوى لى منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية فى جحرها وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدى من سنتى وعن ابى ثعلبة الخشنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيهم مثل اجر خمسين رجلا

يعملون مثل عمله وفال وزادني غيره فالوا يا رسول الله اجر خمسين
رجلا منهم فال اجر خمسين منكم وعن ابى هريرة فال فال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وددت انى فد رأيت اخواننا فالوا يا رسول
الله ألسنا باخوانك فال بل انتم اصحابى واخواننا الذين لم ياتوا
بعد وانا فرطهم على الحوض الحديث وعن ابى هريرة فال فال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لياتين على
احدكم يوم لايرانى ثم لأن يرانى احب اليه من اهله وماله معهم
وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشد
امتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لو رءانى باهله وماله
وعن كعب بن عجرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعيذك
بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون بعدى فمن غشي ابوابهم
وصدفهم على كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست
منه ولا يرد علي الحوض ومن لم يغش ابوابهم ولم يصدفهم على
كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد علي
الحوض يا كعب الصلاة برهان والصوم جنة حصينة والصدفة تطفئ
الخطيئة كما يطفئ الماء النار يا كعب انه لايربو لحم نبت من سحت
الا كانت النار اولى به وعن ابى هريرة انه فال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى مجلس يحدث الفوم جاءه اعرابي ففال متى
الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث الفوم
حتى اذا فضى حديثه فال اين السائل عن الساعة فال اذا ضيعت
الأمانة فانتظر الساعة فال كيف اضاعتها فال اذا وسد الامر الى

غير اهلـه جانتظر الساعـة وعن ابى ذر فـال فلت يارسـول الله الا تستعملنى بضرب بيده على منكبى ثم فال يا ابا ذر انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم الفيامة خزي وندامة الا من اخذها بحفها وادى الذى عليه بيها وعن عبد الله بن مسعود انه فال لانسان انك بى زمان كثير بفهاؤه فليل فراؤه تحجظ بيه حدود الفـرءان وتضيع حروبـه فليـل من يسأل كثير من يعطى يطيلون بيـه الصلاة ويفصـرون الخطبـة ويبـدون بيه اعمالهم فبل اهوائهم وسياتى على الناس زمان كثير فراؤه فليل بفهاؤه تحجظ بيه حروب الفرءان وتضيع حدوده كثير من يسأل فليل من يعطى يطيلـون بيه الخطبة ويفصرون الصلاة ويبدون بيه اهواءهم فبل اعمالهم وعن ابى ثعلبـة الخشنى انه سئـل عن هذه الآيـة يا أيها الذيـن ءامنوا عليكم انبسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتـم الى الله مرجعكم جميعـا بينبئكم بمـا كنتم تعملون فـال أما والله لفد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بفال بل ائتمروا بالمعروب وتناهوا عن المنكر حتى اذ ارأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذى رأي برأيه بعليك بنبسك ودع عنك العوام وان من ورائكم ايام الصبر الصبر بيهـن كفبض على الجمر الحديث

كمل والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وءاله الطيبين وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلعت على الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت على النار
فرأيت اكثر اهلها النساء وعن اسامة بن زيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها
المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون لا اصحاب النار فقد امر بهم
الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من يدخلها النساء وعن
اسامة بن زيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
تركت بعدى فتنة هي اضر على الرجال من النساء وعن قيس
قال سمعت مستوردا اخا بنى فهر يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله ما الدنيا فى الاخرة الامثل ما يجعل احدكم
اصبعه هذه واشار يحي بالسبابة فى اليم فلينظر بم يرجع وعن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي
اسك ميت فتناوله فأخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا له

بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال اتحبون انه
لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت
فقال والله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم وعن مطرف عن
ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهاكم
التكاثر قال يقول ابن ءادم مالى مالى قال وهل لك يا بن ءادم من
مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
وزاد فى حديث ءاخر ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وعن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت
ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع
اهله وماله ويبقى عمله وعن عمرو بن عوف وكان شهد بدرا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار فابشروا واملوا ما
يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكنى اخشى عليكم ان
تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وعن عبد الله بن عمرو
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتحت عليكم
فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك تتنافسون
ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او نحو ذلك ثم تنطلقون
فى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض وعن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من
هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر الا تزدروا

نعمة الله عليكم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه فى المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وعن سعد بن ابى وقاص انه قال والله انى لاول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام ناكله الاورق الحبلة وهذا السمر حتى ان احدنا ليضع كما تضع الشاة وعن جابر بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الاصبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منقلبون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوى فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا ووالله لتملأن افعجبتم ولقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليها يوما وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الاورق الشجر حتى قرحت اشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بينى وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها فما اصبح اليوم منا احد الا اصبح اميرا على مصر من الامصار وانى اعوذ بالله ان اكون فى نفسى عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى يكون ءاخر عاقبتها

ملكا فستخبرون وتجربون الامراء بعدنا وعن عبد الله بن عمرو انه فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول ان فغراء المهاجرين يسبفون الاغنياء يوم الفيامة الى الجنة باربعين خريفا وعن ابى هريرة يشير باصبعه مرارا يفول والذى نفس ابى هريرة بيده ما شبع نبي الله واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا وعن عائشة انها فالت ان كنا ءال محمد لنمكث شهرا ما نستوفد بنار ان هو الا التمر والماء وعن عائشة فالت ما شبع ءال محمد من خبز البر ثلاثا حتى مضى لسبيله وعن النعمان ابن بشير انه فال ألستم فى طعام وشراب ما شئتم لفد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدفل ما يملأ به بطنه وعن سماك بن حرب فال سمعت النعمان يخطب فال ذكر عمر ما اصاب الناس من الدنيا ففال لفد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى ما يجد دفلا يملأ به بطنه وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ءال محمد فوتا وعن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتفوا الدنيا واتفوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء وفى حديث عمر بن الخطاب انه فال دخلت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو متكئ على رمل حصير فد اثر فى جنبه وذكر الحديث ثم فال فيه فجلست فرفعت رأسى فى البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر الا اهبا ثلاثة ففلت

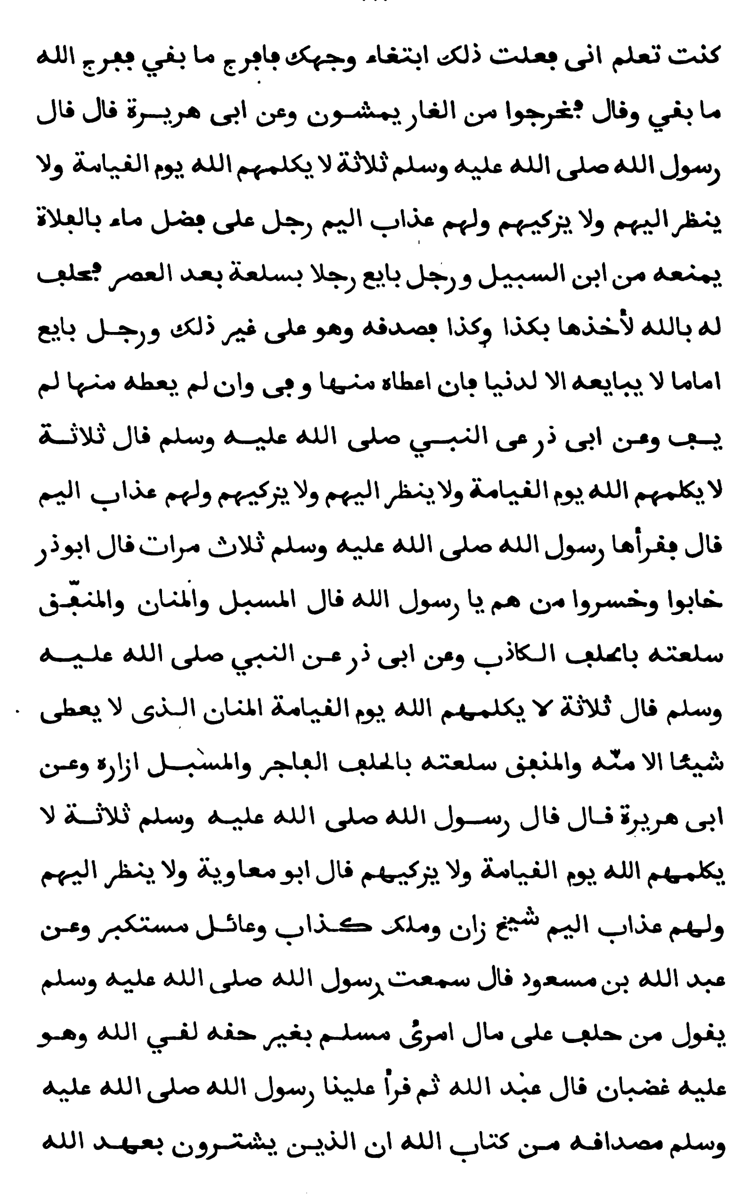
ادع الله يارسول الله ان يوسع على امتك بقد وسع على فارس
والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا ثم قال أفى شك انت
يا ابن الخطاب اولئك قوم قد عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا
فقلت استغفر لى يارسول الله وعن عمر بن الخطاب انه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على
حصير واذا الحصير قد اثر فى جنبه فنظرت ببصرى فى خزانة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بقبضة من شعير نحو
الصاع ومثلها قرظ فى ناحية الغرفة واذا افيق معلق قال فابتدرت
عيناي قال ما يبكيك يا بن الخطاب قلت يا نبي الله ومالى لا
ابكى وهذا الحصير قد اثر فى جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها
الا ما أرى وذاك قيصر وكسرى فى الثمار والانهار وانت رسول الله
وصفوته وهذه خزانتك فقال يا بن الخطاب الاترضى ان تكون لنا
الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى وعن خباب بن الارت قال هاجرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبيل الله نبتغى وجه الله
فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم
مصعب بن عمير قتل يوم أُحُد فلم يوجد له شيء يكفن فيه
الانمرة فكنا اذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه واذا وضعناها
على رجليه خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعوها مما يلى رأسه واجعلوا على رجليه الاذخر ومنا من اينعت
له ثمرته فهو يهديها وعن عبد الله بن عمر انه قال كنا جلوسا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من الانصار

وسلم عليه ثم ادبر الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار كيف اخي سعد بن عبادة فقال صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعوده منكم فقام وقمنا معه ونحن بضعة عشر ما علينا نعال ولاخفاف ولا قلانس ولاقمص نمشي في تلك السباخ حتى جئناه فاستأخر قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين معه وعن ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتتك معها اناء فيه ادام اوطعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان لابن ءادم واديان من ذهب لابتغى واديا ثالثا ولايملأ جوف ابن ءادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث فلا ادري اشيء انزل ام شيء كان يقوله وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن ءادم ملء واد مالا لأحب ان يكون اليه مثله ولايملأ نفس ابن ءادم الا التراب والله يتوب على من تاب قال ابن عباس فلا ادري من القرءان هو ام لا وعن ابي موسى انه بعث الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلاث مائة رجل قد قرءوا القرءان فقال انتم خيار اهل البصرة قراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانا كنا نقرأ

سورة كنا نشبهها فى الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير انى فد حفظت منها لوكان لابن ءادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولايملأ جوف ابن ءادم الا التراب وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فانسيتها غير انى حفظت منها ياأيها الذين ءامنوا لم تفولون ما لاتفعلون فتكتب شهادة فى اعنافكم فتسألون عنها يوم القيامة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال وعن ابى ذر قال كنت امشى مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حرة المدينة عشاء ونحن ننظر الى أحُد فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قال فلت لبيك يارسول الله قال ما أحب ان احُدا ذاك عندى ذهب امسى ثالثة عندى منه دينار الادينار ارصده لدين الا ان افول به فى عباد الله هكذا حثا بين يديه وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله وذكر الحديث وعن ابى هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يفول ان ثلاثة فى بنى اسرائيل ابرص وافرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص ففال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عنى الذى فد فذرنى الناس قال فمسحه فذهب عنه فذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق الا ان الابرص او الافرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي نافة عشراء ففال بارك الله لك فيها قال فاتى الافرع

بفال اي شيء احب اليک بفال شعر حسن ويذهب عنى هـذا
الذى فذرنى الناس فال بمسحه بذهب عنه واعطي شعرا حسنا
فال واي المال احب اليك فال البفر باعطي بفرة حاملا فال بارك
الله لك بيها فال واتى الاعمى بفال اي شيء احبُ اليك فـال
ان يرد الله الي بصرى بابصر به الناس فال بمسحه برد الله اليه
بصره فـال باي المـال احبُ اليك فـال الغنم باعطي شـاة والـدا
بانتج هذان و ولد هذا بكان لهذا واد من الابـل ولهـذا واد مـن
البفر ولهذا واد مـن الغنم فال ثم انـه اتى الابرص بى صورتـه
وهيـأته بفال رجل مسكين فد انفطعت بي الحبـال بى سبـرى
بلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى اعطاك اللون الحسن
والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليـه بى سبـرى بفال الحفـوق
كثيرة بفال له كانى اعربك ألم تكن ابـرص يفذرك النـاس بفيـرا
باعطاك الله بفال انما و رثت هذا المال كابرا عن كابر بفال ان كنت
كاذبا بصيرك الله الى ما كنت فال واتى الافرع بى صورته بفال له
مثل ما فال لهذا و رد عليه مثل ما رد عـلى هذا بفـال ان كنـت
كاذبا بصيرك الله الى ما كنت فال باتى الاعمى بى صورته وهيأتـه
بفال رجل مسكين وابن سبيل انفطعـت بي الحبـال بى سبرى
بلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذى رد عليك بصرك شاة
اتبلغ بها بى سبـرى بفال فد كنـت اعمـى برد الله الي بصـرى
بخذ ما شئت ودع ما شئت بوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته
لله بفال امسك مالك بانما ابتليتم بفد رضي عنك وسخط علـى

صاحبيك وعن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فال بينما ثلاثة نفر يتمشون اخذهم المطرفآووا الى غارفى جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبفت عليهم ففال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم ففال احدهم اللهم انه كان لى والدان شيخان كبيران وامرأتى ولى صبية صغار ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي فسفيتهما فبل بني وانى ناء بى ذات يوم الشجر فلم ءات حتى امسيت فوجدتهما فد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب ففمت عند رؤوسهما اكره ان اوفظهما من نومهما واكره ان اسفي الصبية فبلهما والصبية يتضاغون عند فدمي فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فرأوا منها السماء وفال الآخر اللهم انه كانت لى ابنة عم وذكر الحديث وفال ان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج لهم وفال الآخر اللهم انى كنت استاجرت اجيرا بفرق ارز فلما فضى عمله فال اعطنى حفى فعرضت عليه فرفه فرغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بفرا ورعاءها فجاءنى ففال اتق الله ولا تظلمنى حفى ففلت اذهب الى تلك البفر ورعاتها فخذها ففال اتق الله ولا تستهزئ بى ففلت انى لا استهزئ بك خذ ذلك البفر ورعاءها فاخذها فذهب به فان



كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله
ما بقي وقال فخرجوا من الغار يمشون وعن ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا
ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة
يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف
له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع
اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم
يف وعن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال ابو ذر
خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفّق
سلعته بالحلف الكاذب وعن ابى ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذى لا يعطى
شيئا الا منّه والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره وعن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا
يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم قال ابو معاوية ولا ينظر اليهم
ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعن
عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو
عليه غضبان قال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مصداقه من كتاب الله ان الذين يشترون بعهد الله

وأيمانهم ثمنا قليلا الى ءاخر الآية وعن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى
منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي
عليها فى نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت
اعيدت له فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى
بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يارسول الله
فالابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدى منها حقها ومن حقها حلبها
يوم وردها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا
يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه
اولاها رد عليه اخراها فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى
يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل
يارسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولاغنم لا يؤدى
منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لايفقد منها
شيئا ليس فيه عقصاء ولاجلحاء ولاغضباء تنطحه بقرونها وتطؤه
باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها فى يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى
الجنة واما الى النار وذكر الحديث وعن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمان الطويل
بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل
ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل
الجنة وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يفول فبل موته بثلاثة ايام لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال من احب لفاء الله احب الله لفاءه ومن كره لفاء الله كره الله لفاءه وعن عائشة مثل ذلك وعن عائشة فالت فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لفاء الله احب الله لفاءه ومن كره لفاء الله كره الله لفاءه بفلت يا نبي الله أكراهية الموت بكلنا يكره الموت فال ليس كذلك ولكن المومن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لفاء الله باحب الله لفاءه وان الكابر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لفاء الله وكره الله لفاءه وعن جابر فال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يفول يبعث كل عبد على ما مات عليه وعن عبد الله بن عمر انه فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول اذا اراد الله بفوم عذابا اصاب العذاب من كان بيهم ثم بعثوا على اعمالهم وبى حديث ام سلمة فالت بفلت يا رسول الله بكيب بمن كان كارها فال يخسب به معهم ولكنه يبعث يوم الفيامة على نيته وبى حديث عائشة فالت فال رسول الله صلى الله عليه وسلم بى فوم يبعثهم الله على نياتهم وعن عائشة فالت كنت اسمع انه لن يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فالت بسمعت النبي صلى الله عليه وسلم بى مرضه الذى مات بيه يفول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديفين والشهداء والصالحين وحسن اولئك ربيفا وعن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبل ان يموت وهو يقول اللهم اغفر لى وارحمنى والحقنى بالرفيق وعن عائشة قالت سارّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وذكر الحديث وقالت فاطمة فاخبرنى ان جبريل عليه السلام كان يعارضه القرءان فى كل سنة مرة او مرتين وانه عارضه الان مرتين وانى لأرى الاجل الا قد اقترب فاتقى الله واصبرى فانه نعم السلف انا لك وذكر الحديث وعن عائشة وعبد الله بن عباس قالا لما نزلت برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه وذكر الحديث وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها قال فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عينى قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم مه قال ثم تموت قال فالآن من قريب رب ادننى من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو انى عنده لأريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وعن ابى شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاصى وهو فى سياقة الموت يبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار وذكر الحديث وقال فاذا انا مت فلا تصحبنى نائحة ولا نار فاذا دفنتمونى فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر

ماذا اراجع به رسل ربى وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفنوا موتاكم لا اله الا الله وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ألم تروا الانسان اذا مات شخص بصره فالوا بلى فال فذلك حين يتبع بصره نفسه وعن ابى هريرة فال اذا خرجت روح المومن تلفاها ملكان يصعدان بها فال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك فال ويفول اهل السماء روح طيبة جاءت من فبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يفول انطلفوا به الى ءاخر الاجل فال وان الكافر اذا خرجت روحه فال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويفول اهل السماء روح خبيثة جاءت من فبل الارض فال فيفال انطلفوا به الى ءاخر الاجل فال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على انفه هكذا وعن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ان احدكم اذا مات عرض على مفعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يفال هذا مفعدك حتى يبعثك الله اليه يوم الفيامة وعن ابى هريرة فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول اسرعوا بالجنائز فان كانت صالحة فربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك كان شرا تضعونه عن رفابكم وعن ابى فتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة ففال مستريح ومستراح منه فالوا يارسول الله ما المستريح والمستراح منه ففال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا

والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وعن
انس بن مالك قال مر بجنازة فاثني عليها خير قال نبى الله صلى
الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني
عليها شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت
وجبت فقال عمر فدا لك ابى وامى مر بجنازة فاثني عليها خير
فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شر فقلت
وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت
له النار انتم شهداء الله فى الارض انتم شهداء الله فى الارض
انتم شهداء الله فى الارض وعن عائشة انها قالت ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستعجبا ضاحكا حتى أرى منه لهواته
انما كان يتبسم وعن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فى دعائه لأبى سلمة فاغفر لنا وله يارب العالمين وافسح له
فى قبره ونور له فيه وعن انس بن مالك قال قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه اصحابه انه
ليسمع قرع نعالهم قال ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ماكنت
تقول فى هذا الرجل قال فأما المومن فيقول اشهد انه عبد الله
ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به
مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا
قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له فى قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه
خضرا الى يوم يبعثون وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا وعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد فذلك قوله يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وعن انس ابن مالك قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة قال ثم انشأ يحدثنا عن اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر فوالذى بعثه بالحق ما اخطؤوا الحدود التى حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بير بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يافلان بن فلان ويافلان بن فلان هل وجد تم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يارسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا وعن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا اباجهل بن هشام ياامية ابن خلف ياعتبة بن ربيعة ياشيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كيف يسمعون واني يجيبون وقد جيفوا قال والذى نفسي بيده ما

انتم باسمع لما افول منهم ولكنهم لا يفدرون ان يجيبوا ثم امر بهم فسحبوا فألفوا فى فليب بدر وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال انى رأيت الجنة فتناولت منها عنفودا ولو اخذته لأكلتم منه ما بفيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا فط ورأيت اكثر اهلها النساء فالوا بم يا رسول الله فال بكفرهن فيل أيكفرن بالله فال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت إلى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا فالت ما رأيت خيرا فط وعن اسماء فالت دخلت على عائشة وهي تصلى الحديث فالت فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فحمد الله واثنى عليه ثم فال اما بعد ما من شيء لم اكن رأيته الافد رأيته فى مفامى هذا حتى الجنة والنار وانه فد اوحي الي انكم تفتنون فى الفبور فريبا او مثل فتنة المسيح الدجال لا ادرى اي ذلك فالت اسماء فيوتى احدكم فيفال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن او الموفن لا ادرى اي ذلك فالت اسماء فيفول هو محمد هو رسول الله جاء بالبينات والهدى فاجبنا واطعنا ثلاث مرار فيفال له ثم فد كنا نعلم انك لمومن به فنم صالحا واما المنافق او المرتاب لا ادرى اي ذلك فالت اسماء فيفول لا ادرى سمعت الناس يفولون شيئا ففلت وعن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ان هذه الامة تبتلى فى فبورها فلولا ان لاتدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب الفبر الذى اسمع منه ثم افبل علينا بوجهه ففال تعوذوا بالله من عذاب النار ففالوا نعوذ بالله من عذاب النار

بفال تعوذوا بالله من عذاب القبر بفالوا نعوذ بالله من عذاب القبر
فال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فالوا نعوذ
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فال تعوذوا بالله من فتنة
الدجال فالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وعن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم من عذاب القبر وعن عائشة فالت دخل علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعندى امرأة من اليهود وهي تفول هل
شعرت انكم تفتنون فى القبور فالت فارتاع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفال انما تفتن يهود فالت عائشة فلبثنا ليالي ثم
فال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت انه اوحي الي
انكم تفتنون فى القبور فالت عائشة فسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد يستعيذ من عذاب القبر وعن عائشة انها
فالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عجوزين من عجز يهود
المدينة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون فى فبورهم
بفال صدفتا انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم ثم فالت فما
رأيته بعد فى صلاة الا يتعوذ من عذاب القبر وعن عائشة انها
فالت وماصلى صلاة بعد ذلك الاسمعته يتعوذ من عذاب القبر
وعن عائشة انها فالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستعيذ فى صلاته من فتنة الدجال وعن ابى هريرة فال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يستعيذ من عذاب
القبر وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ان

هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلاتى عليهم وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اي عظم هو يارسول الله قال هو عجب الذنب وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شيء الايبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ءادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب وعن حباب قال كان لى على العاصى بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لن اقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت لن اكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال وانى لمبعوث من بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد قال فنزلت هذه الآية افرأيت الذى كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة هكذا وقرن شعبة بين اصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى وعن ابى هريرة يبلغ به قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النفخ فى الصور ثم قال فاول من يسمعه

رجل يلوط حوض ابله فال بيصعق ويصعق النـاس ثم ينفخ بيه اخرى باذا هم فيام ينظرون ثم يفال ياأيها الناس هلموا الى ربكم وفعوهم انهم مسؤولون ثم يفال اخرجوا بعث النار بيفال من كم بيفال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين فـال بذلك يـوم يجعل الولدان شيبا بذلك يوم يكشب عن ساق وعن ابى هريـرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون فالوا يا أبا هريرة اربعون يوما فال ابيـت فالوا اربعون شهرا فـال ابيـت فالوا اربعون سنة فالـوا ابيـت ثم نـزل من السمـاء ماء بينبتون كما ينبت البفل وعن سهل بن سعد فال فال رسـول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم الفيامة على ارض بيضاء عفراء كفرصة النفي ليس بيهـا علم لأحـد وعن عائشـة فالـت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول يحشر الناس يوم الفيامة حفاة عراة غرلا فلت يا رسول الله النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم الى بعض فال يا عائشة الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض وعن عبد الله بن عباس فال فام بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعظة بفال ياأيها النـاس انكم محشـورون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا باعلين الا ان اول الخلائق يكسى يوم الفيامة ابراهيم ألا وانه سيجاء برجال من امتى بيوخذ بهم ذات الشمال بافول يارب اصحابى بيفـال انك لاتدرى ما احدثوا بعـدك وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فال يوم يفوم الناس لرب العالمين فال يفوم احدهم بى

رشحه الى انصاف اذنيه وعن المقداد بن الاسود قال تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم فوالله ما ادرى ما يعنى بالميل أمسافة الارض او الميل الذى تكحل به العين قال فيكون الناس على قدر اعمالهم فى العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليذهب فى الارض سبعين باعا وانه ليبلغ الى افواه الناس او الى آذانهم وعن ابى هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون فيم ذلك يجمع الله يوم القيامة الاولين والآخرين فى صعيد واحد فيسمعهم الراعى وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون وذكر الحديث وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الاهلك قلت يا رسول الله أليس الله يقول حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكن من نوقش المحاسبة هلك وفى رواية الحساب وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما المفلس قالوا المفلس

فينا من لادراهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتى ياتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وياتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار وعن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة وعن صفوان بن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النجوى قال سمعته يقول يدنى المومن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف قال فانى قد سترتها عليك فى الدنيا وانى اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله وعن ابى سعيد وذكر الحديث وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فيقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها شويكة يقال له السعدان فيمر المومنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدس فى نار جهنم وعن ابى الزبير انه سمع جابرا يسأل عن الورود فقال نجيء نحن يوم القيامة وذكر الحديث وقال ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه

وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تاخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المومنون فتنجو اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك وذكر الحديث وعن حذيفة وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقال وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق قال قلت بابي انت وامي اي شيء كمر البرق قال ألم تروا الى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرحال تجرى بهم اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مامورة تاخذ من امرت به فمخدوش ناج ومكردس في النار والذى نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعون خريفا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث قال ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان قالوا نعم يارسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المجازى حتى ينجى حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد وذكر الحديث وعن ابي سعيد

الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث قال وبلغني ان الجسر ادق من الشعر واحد من السيف وعن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات فأين يكون الناس يومئذ يارسول الله صلى الله عليك فقال على الصراط وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ابعد من ايلة من عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن ولآنيته اكثر من عدد النجوم واني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه وعن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا فاغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما يضحكك يارسول الله قال نزلت علي ءانفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والنحر ان شانئك هو الابتر ثم قال أتدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة ءانيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب من امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك وعن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول ألا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم

رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابـدا وعن ابى سعيد الخـدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلـم قال ان الله يقـول لأهل الجنـة ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهولكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعـط احدا من العالمين فيقول لكم عندى افضـل من هذا فيقولـون ياربنا اي شيء افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلـم قال فى رجل من اهل الجنة يدخل بيته فتدخل عليـه زوجتـاه من حور العين فتقولان له الحمد لله الذى احياك لنا واحيانـا لك قال فيقول ما اعطى احد مثل ما اعطيت وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله يـا محمد ادخـل الجنة من امتك من لاحساب عليه مـن باب الايمان مـن ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذى نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصـارع الجنة لكما بيـن مكـة وهجر او كما بين مكة و بصرى وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صـلى الله عليه وسلـم آتى باب الجنة يوم القيامـة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحـد قبلك وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يقرع باب الجنة وعن انس بن مالـك انـه قـال قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلت الجنـة فاذا فيها جنابـذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وعن ثوبان انه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهـود قال جئـت

• اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقال اليهودي
اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات قال هم
في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء
المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد
النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذى
كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها
تسمى سلسبيلا قال صدقت وعن سهل بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرفة في
الجنة كما تراءون الكوكب في السماء وعن ابى سعيد الخدري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل
الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر من الافق
من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يارسول الله تلك
منازل الانبياء ما يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال
ءامنوا بالله وصدقوا المرسلين وعن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة
فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا
وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم
اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله
لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر
ليلة البدر والتى تليها على اضوء كوكب دري في السماء لكل امرئ

منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما فى الجنة
اعزب وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين
يلونهم على اشد كوكب دري فى السماء اضاءة لا يبولون ولا
يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم
المسك ومجامرهم الألوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق
رجل واحد على صورة ابيهم ءادم ستون ذراعا فى السماء وعن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا
يمتخطون ولا يتغوطون فيها ءانيتهم وامشاطهم من الذهب
والفضة ومجامرهم من الألوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم
زوجتان يرى مخ سافهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشية
وعن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل
الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك
يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس وعن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى اهل الجنة
يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وعن ابى هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم لا
يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وعن ابى سعيد الخدري وابى

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ينادى مناد ان لكم ان تصحوا بلا تسغموا ابدا وان لكم ان تحيوا بلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا بلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا بلاتبأسوا ابدا بذلك فوله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون وعن عبد الله بن فيس عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ان للمومن بى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوبة طولها ستون ميلا للمومن بيها اهلون يطوب عليهم المومن بلا يرى بعضهم بعضا وعن عبد الله بن فيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال بى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوبة عرضها ستون ميلا بى كل زاوية منها اهل ما يرون الآخرين يطوب عليهم المومن وعن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم فال الخيمة درة طولها بى السماء ستون ميلا بى كل زاوية منها اهل للمومن لا يراهم الآخرون وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال كل من يدخل الجنة على صورة ءادم وطوله ستون ذراعا بلم يزل الخلق ينفص بعده حتى الآن

باب

وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم فال الله تبارك وتعالى لرجل ءاخر اهل الجنة دخولا الجنة ادخل الجنة باذا دخلها فال الله له تمنه بيسئل ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره من كذا وكذا حتى اذا انفطعت به الامانى فال الله ذلك

لك ومثله معه فال ابوسعيد اشهد انى حفظت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوله ذلك لك وعشرة امثاله وعن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ان ادنى مفعد احدكم
من الجنة ان يفول له تمن فيتمنى ويتمنى فيفول له هل تمنيت
فيفول نعم فيفول له فان لك ما تمنيت ومثله معه وعن عبد الله
ابن مسعود فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعلم ءاخر
اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيفول الله تبارك
وتعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها
او ان لك عشرة امثال الدنيا فال وكان يفال ذلك ادنى اهل الجنة
منزلة وفى رواية عن عبد الله فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيفال له انطلق فادخل الجنة فال فيذهب فيدخل الجنة فيجد
الناس فد اخذوا المنازل فيفال له اتذكر الزمان الذى كنت فيه
فيفول نعم فيفال له تمن فيتمنى فيفال له لك الذى تمنيت
وعشرة اضعاف الدنيا وعن المغيرة بن شعبة يرفعه فال سأل
موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة فال هو رجل يجىء بعد ما
ادخل اهل الجنة الجنة فيفال له ادخل الجنة فيفول اي رب
كيف وفد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيفال له اترضى
ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيفول رضيت رب
فيفول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ففال فى الخامسة رضيت رب
فيفول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت
عينك فيفول رضيت رب فال موسى رب فاعلاهم منزلة فال اولئك

الذى اردت غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر مصداق ذلك فى كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وعن سهل بن سعد انه قال شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال فى ءاخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقترأ هذه الآية تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله جزاء بما كانوا يعملون وعن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة وفى رواية لا يقطعها وعن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لشجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها وعن ابى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها وعن عبد الله قال. رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التى يوقد ابن ءادم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا

كلها مثل حرها وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وذكر الحديث قال كلهن مثل حرها وعن ابى هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حين انتهى الى قعرها وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر اوناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث وعن ابى هريرة يرفعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع وعن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحاجت النار والجنة فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لى لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله تعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادى وقال للنار انت عذابى اعذب بك من اشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها وعن عائشة انها قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في مقامى هذا كل شيء اعددتم حتى لقد رأيتني اردت ان آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني جعلت اقدم وفي رواية اتقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت ولقد رأيت فيها ابن لحى وهو الذى

سيب السوائب وعن جابر بن عبد الله فال وذكر الحديث وفال
بيه بعرضت علي الجنة حتى لوتناولت منها فطعا اخذته او فال
تناولت منها فطعا بفصرت يدى عنه وعرضت علي النار برأيت
بيها امرأة من بنى اسرائيل تعذب بى هرة لها ربطتها بلم
تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض ورأيت ابا ثمامة عمرو
ابن مالك يجر فصبه بى النار وعنه انه فال فال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأيت بى النار امرأة حميرية سوداء طويلة وعن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ما من
شيء توعدونه الافد رأيته بى صلاتى هذه لفد جيء بالنار وذلكم
حين رأيتمونى تأخرت مخافة ان يصيبنى من لفحها وحتى
رأيت بيها صاحب المحجن يجر فصبه بى النار كان يسرق الحاج
بمحجنه وفال وحتى رأيت بيها صاحبة الهرة التى ربطتها بلم
تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت جوعا ثم جيء
بالجنة وذلكم حين رأيتمونى تفدمت حتى فمت بى مفامى
ولفد مددت يدى وانا اريد ان اتناول من ثمرها لتنظروا اليه ثم
بدا لى ان لا افعل بما من شيء توعدونه الافد رأيته بى صلاتى
هذه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال من
فتل نفسه بحديدة بحديدته بى يده يتوجؤ بها بى بطنه بى نار
جهنم خالدا مخلدا بيها ابدا ومن شرب سما بفتل نفسه بهو
يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا بيها ابدا ومن تردى من جبل
بفتل نفسه بهو يتردى بى نار جهنم خالدا مخلدا بيها ابدا وعن

ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرأ ابن ءادم السجدة فسجدا عتزل الشيطان يبكى يفول يا ويله امر ابن ءادم بالسجود فسجد فله الجنة وامر هو بالسجود فابى فله النار وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال وذكر اليهود وفال فى الحديث فيفال فما ذا تبغون فالوا عطشنا يا رب فاسفنا فيشار اليهم لا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب تحطم بعضها بعضا فيتسافطون فى النار ثم ذكر النصارى فال فيفال لهم ماذا تبغون فيفولون عطشنا يارب فاسفنا فال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتسافطون فى النار وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فال يفول الله لاهون اهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها اكنت مفتديا بها فيفول نعم فيفول فد اردت منك اهون من هذا وانت فى صلب ءادم ان لاتشرك بى احسبه فال ولا ادخلك النار فابيت الا الشرك وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم فال يفال للكافر يوم الفيامة ارأيت لو كان لك ملؤ الارض ذهبا اكنت تفتدى به فيفول نعم فيفال له فد سئلت ايسر من ذلك وفى رواية فيفال له كذبت فد سئلت ما هو ايسر من ذلك وعن انس ان رجلا فال يارسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم الفيامة فال اليس الذى امشاه على رجليه فى الدنيا فادرا على ان يمشيه على وجهه يوم الفيامة فال فتادة بلى وعزة ربنا وعن انس بن مالك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له يا ابن ءادم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويوتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن ءادم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب مامر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة وصار اهل النار الى النار اتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا اهل الجنة لاموت ويا اهل النار لاموت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم

كمل بحمد الله وحسن عونه

وصلى الله على محمد نبيه وعبده

بسم الله الرحمن الرحيم .

كتاب الغلول والتحذير منه وما جاء فيه

فال الله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم الفيامة وعن ابى
هريرة فال فام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وذكر
الغلول فعظمه وعظم امره ثم فال لا الفين احدكم يجىء يوم الفيامة
على رفبته بعير له رغاء يفول يا رسول الله اغثنى فافول لا املك
لك شيئا فد ابلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم الفيامة على
رفبته فرس له حمحمة فيفول يا رسول الله اغثنى فافول لا املك
لك شيئا فد ابلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم الفيامة على رفبته
شاة لها ثغاء يفول يا رسول الله اغثنى فافول لا املك لك شيئا
فد ابلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم الفيامة على رفبته نفس
لها صياح فيفول يا رسول الله اغثنى فافول لا املك لك شيئا
فد ابلغتك لا الفين احدكم يجىء يوم الفيامة على رفبته رفاع تخفق

بيقول يا رسول الله اغثنى باقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك لا القين يجىء احدكم يوم القيامة على رقبته صامت بيقول يا رسول الله اغثنى باقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك وعن ابى هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر بلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الاموال والمتاع والثياب قال باهدى رجل من بنى الضبيب يقال له رباعة بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما اسود يقال له مدعم بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادى القرى حتى اذا كنا بوادى القرى بينما مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عاثر بقتله بقال الناس هنيئا له الجنة بقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذى نبسى بيده ان الشملة التى اخذ يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا قال بلما سمع الناس ذلك جاء رجل بشراك او شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقال شراك او شراكان من نار وعن عبد الله بن عمر قال كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة بمات بقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بى النار بذهبوا ينظرون اليه بوجدوا عباءة قد غلها وعن زيد بن خالد الجهني قال توبى رجل يوم خيبر وانهم ذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بزعم زيد انه قال لهم صلوا على صاحبكم بتغيرت وجوه الناس لذلك بزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحبكم قد غل بى سبيل الله قال ببتحنا متاعه بوجدنا بيه

خرزات من خرز يهود ما يساوين درهمين وعن عمرو بن شعيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صدر من خيبر وهو
يريد الجعرانة سأله الناس حتى دنت به ناقته من شجرة فتشبكت
بردائه حتى نزعته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ردوا علي ردائى اتخافون الا اقسم بينكم ما افاء الله عليكم والذى
نفسى بيده لو افاء الله عليكم مثل سمر تهامة نعما لقسمته
بينكم ثم لا تجدونى بخيلا ولا جبانا ولا كذابا قال فلما نزل النبي
صلى الله عليه وسلم قام فى الناس فقال ردوا الخائط والمخيط فان
الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة قال ثم تناول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الارض شيئا او وبرة من بعير او ما
اشبهها ثم قال والذى نفسى بيده مالى مما افاء الله عليكم ولا
مثل هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم وعن عبد الله بن عمرو
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب غنيمة امر
بلالا فنادى فى الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسها ويقسمها
فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال يا رسول الله هذا
مما كنا اصبناه من الغنيمة قال اسمعت بلالا ينادى ثلاثا
قال نعم قال ما منعك ان تجيء به قال فاعتذر قال كن
انت تجيء به يوم القيامة فلن اقبله منك وعن معدان بن طلحة
عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من فارق الروح منه الجسد وهو برىء
من ثلاث دخل الجنة الكبر والغلول والدين وعن مصعب بن سعد

فال دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر يعوده وهو مريض بفـال لا تدعو الله لى يا ابن عمر بفال انى سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يفول لا يفبل الله صلاة بغير طهور ولا صدفة من غلول وكنت على البصرة يعنى بذلك ما يختبيه العمال وياخذونه بغير (اذن لما روي) عن فيس بن ابى حازم عن عدي بـن عميـرة الكندى فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول من استعملناه منكم على عمل بكتمنا منه مخيطا بما بوفـه كان غلولا ياتى بـه يوم الفيامة فال بفام اليه رجل اسود من الانصار كانى انظـر اليـه بفال يارسول الله افبل عنى عملك فال ومالك فال سمعتك تفول كذا وكذا فال وانا افوله الآن من استعملناه منكم على عمل بليجـئ بفليله وكثيره بما اوتي منه اخذ وما نهي عنه انتهى وعن ابـى حميد الساعدي فال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدفة رجلا من الاسد يفال له ابن اللتبية بلما فـدم فـال هـذا لكم وهذا اهدي لى فال بفام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر بحمد الله واثنى عليه وفال ما بال عامل ابعثه بيفول هذا لكم وهذا اهدي لى افلافعد بى بيت ابيه او بى بيت امـه حتى ينظر ايهدى اليه ام لا والذى نفس محمد بيده لا ينال احدكم منها شيئا الاجاء به يوم الفيامة يحمله على عنفه بعير له رغاء او بفـرة لها خوار او شاة تيعر ثم ربع يديه حتى رأينا عفري ابطه ثم فـال اللهم هل بلغت مرتين وحرم الله الغلول بى سائـر الاديان بـى شرعنا وبى شرع من كان فبلنا وعن ابى هريرة انه فال فال رسول

الله صلى الله عليه وسلم غـزا نبي من الا نبيـاء بفال لفومـه لا يتبعنى رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبنـي بها ولما يبـن ولا ءاخر فد بنى بنيانا ولما يربع سفبها ولا ءاخر فد اشتـرى غنما او خلبات وهو منتظر ولادها فال بغزا بادنى من الفرية حين صلاة العصر او فريبا من ذلك بفال للشمس انـت مامورة وانـا مامـور اللهم احبسها علي شيئا بحبست عليه حتى بتح الله عليه فال بجمعوا ما غنموا بافبلت النار لتاكله بابت ان تطعمه بفال بيكم غلول بليبايعنى من كل بئة رجل ببايعـوه بلصفـت يد رجـل بيده بفال بيكم الغلول بلتبايعنى فبيلتك ببايعته فال بلصـق يدرجلين او ثلاثة بفال بيكم الغلول انتم اغللتم فال باخرجوا له مثل راس بفرة من ذهب فال بوضعوه بالمال وهو بالصعيد بافبلت النار باكلته بلم تحل الغنائم لاحـد من فبلنا ذلـك بان الله رأى ضعبنا وعجزنا بطيبها لنا وعن يحيى بن سعيد انه بلغه عن ابـن عباس انه فال ما ظهر الغلول بـى فوم فط الا الفـي بى فلوبهم الرعب ولا بشا الزنى بى فوم فط الا كثر بيهم الموت ولا نفص فـوم المكيال والميزان الا فطـع عنـهـم الـرزق ولا حكـم فوم بغيـر الحـق الا بشا بيهم الدم ولاختر فوم بالعهـد الا سلـط عليهـم العـدو وعن ابى هريرة فال فال رسـول الله صلى اللـه عليـه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نبسـه مـات على شعبـة من نباق وعن ابى بكر بن عبد الله عن ابيه فال سمعت ابى وهـو بحضـرة العدو يفول فال رسـول الله صلى الله عليـه وسلـم ان ابـواب

الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم قال فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل وعن انس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبسبه عينا ينظر ما صنعت عير ابى سفيان فجاء وما فى البيت احد غيرى وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادرى استثنى بعض نسائه قال فحدثه الحديث قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال ان لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستاذنونه فى ظهرانهم فى علو المدينة فقال لا الا من كان ظهره حاضرا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايقدمن احد منكم الى شيء حتى اكون انا دونه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال يقول عمير بن الحمام الانصارى يارسول الله جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل يا كل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتى هذه انها الحيوة طويلة

فال فرمى بما كان معه من التمر ثم فاتلهم حتى فتل وعن ثابت
عن انس فال جاء ناس للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا
رجالا يعلمونا الفرءان والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من
الانصار يفال لهم الفراء فيهم خالى حرام يفرءون الفرءان ويتدارسون
بالليل فيتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه فى
المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة
والفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم
ففتلوهم فبل ان يبلغوا المكان ففالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا فد
لفيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فال واتى رجل حراما خال
انس من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه ففال حرام فزت ورب
الكعبة ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم
فد فتلوا وانهم فالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا فد لفيناك فرضينا
عنك ورضيت عنا وعن ثابت فال فال انس عمى الذى سميت
به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فال فشق
عليه فال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
غيبت عنه وان ارانى الله مشهدا فيما بعد ليرى الله ما اصنع
فال فهاب ان يفول غيرها فال فشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد فال فاستفبل سعد بن معاذ ففال له انس
يا ابا عمرو اين فال واها لريح الجنة اجده دون احد فال ففاتل
حتى فتل فال فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة
وطعنة ورمية فال ففالت اخته عمة الربيع بنت النضر فما

عرفت اخى الا ببنانه ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال وكانوا يرون انها نزلت فيه وفى اصحابه وعن سفيان بن عمرو قال سمع جابرا يقول قال رجل اين انا يارسول الله ان قتلت قال فى الجنة فالقى تمرات كن فى يده ثم قاتل حتى قتل وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا وعن عبد الله بن ابى قتادة عن ابى قتادة سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام فيهم فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يارسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله تكفر عنى خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت فى سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال أرأيت ان قتلت فى سبيل الله اتكفر عنى خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لى ذلك وعن ابى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب لها ابوسعيد فقال اعدها علي يارسول الله ففعل ثم قال واخرى يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فقال وما هي يارسول الله قال

الجهاد بى سبيل الله الجهاد بى سبيـل الله وعن النعمـان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقال رجل ما ابالى ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج وقال ءاخر ما ابـالى ان لا اعمل عملا بعـد الاسلام الا ان اعمر المسجد الحرام وقال ءاخر الجهاد بى سبيل الله ابضل مما قلتم بزجرهم عمر وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليـه وسلم وذكر الحديث وقال بيه بانزل الله عز وجل: اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن ءامن بالله واليوم الآخر وجاهـد بى سبيل الله لا يستوون عند الله الآية وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نبـس تمـوت لها عند الله خير يسرهـا انها ترجع الى الدنيا ولا ان لها الدنيا وما بيها الا الشهيد يتمنى ان يرجـع بيقتـل عشر مرات لما يـرى من الكرامـة وعـن ابى عبد الرحمن قال سمعـت ابا ايـوب يقـول غدوة بى سبيـل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس اوغربـت وعن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلـم قـال لغـدوة يغدوها العبد بى سبيل الله خير من الدنيا وما بيها وعن انس ابن مالك قـال قـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم لغـدوة بى سبيل الله اوروحة خير من الدنيا وما بيها وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلـم تضمن الله لمن خـرج بى سبيله لا يخرجه الا جهاد بى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى وهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذى خرج

منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذى نفس محمد بيده ما من كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغدو فى سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عنى والذى نفس محمد بيده لوددت ان اغزو فى سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وعن ابى مسعود الانصارى قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة وعن ابى اسحاق عن البراء قال جاء رجل من بنى النبيت قبيل من الانصار فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمل هذا يسيرا واجر كثيرا وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غازية تغزو فى سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم وعن عبد الله بن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية او سرية تخفق وتصاب الا تم اجورهم وعن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرى ما نوى فمن كانت هجرته الى

الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وعن ابى موسى الاشعري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله اعلى فهو فى سبيل الله وعن ابى موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله وعن ابى موسى ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن المقاتل) فى سبيل الله فقال الرجل يقاتل غضبا ويقاتل حمية قال من قاتل (لتكون) كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله وعن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له فيها بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف وعن سليمان بن يسار قال تفرق الناس عن ابى هريرة فقال له ناتل اهل الشام ايها الشيخ حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاوتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرءان فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرءان وعلمته قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرءان ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل يجب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت لان يقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه فالقي في النار وعن خباب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت الا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع الميشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ما يخاف الا الله وعن عبد الرحمن ابن ابى ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر
قال انى قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما
يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه
فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر
ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل
حبسنى اهلى واذا خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فبينما
هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم
اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان
كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة
حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب
فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل منى قد بلغ
من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان
الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوى الناس سائر الادواء فسمع
جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما هنا لك
اجمع ان انت شفيتنى فقال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله
فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فاتى
الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك
بصرك قال ربى قال ولك رب غيرى قال ربى وربك فاخذه فلم
يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي
بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل فقال
انى لا اشفى احدا انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى

دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالميشار فوضع الميشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع الميشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقورة فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته فوضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع (١)

---

(١) لعله فوقع

السهم فى صدغه فوضع يده فى صدغه فى موضع السهم فمات فقال
الناس ءامنا برب الغلام ءامنا برب الغلام ءامنا برب الغلام فاوتي الملك
فقيل له ارأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد ءامن
الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فحدت واضرم النيران وقال من
لم يرجع عن دينه فاحوه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت
امرأة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام
يا امه اصبرى فانك على الحق وعن جابر بن عبد الله انه قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات الرقاع
فاصاب امرأة رجل من المشركين فحلف ألّا انتهى حتى اهريق
دما فى اصحاب محمد فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا فقال ءالرجل يكلؤنا فانتدب
رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال كونا بفم الشعب
فلما خرج الرجلان الى فم الشعب اضطجع المهاجر وقام الانصاري
يصلى واتى الرجل فلما رأى شخصه عرف انه زينة للقوم فرماه
بسهم فوضعه فيه حتى رماه بثلاثة اسهم ثم ركع وسجد ثم انبه
صاحبه فلما عرف انهم قد نذروا (به هرب) ولما رأى المهاجر ما
بالانصاري قال سبحان الله لا انبهتني اول ما رمى قال كنت فى
سورة اقرأها فلم احب ان اقطعها وعن يحيى بن سعيد انه قال
لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياتنى
بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يارسول الله فذهب الرجل
يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع ما شانك فقال الرجل

بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك فال فاذهب اليه فافره مني السلام واخبره اني فد طعنت اثنتي عشرة طعنة واني فد انفذت مفاتلي واخبر فومك انهم لا عذر لهم عند الله ان فتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي وعن جابر بن عبد الله انه فال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فوت كل رجل منا في كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نختبط بفسينا ونا كل حتى فرحت اشدافنا فافسم اخطيها رجل منا يوما فانطلفنا به ننعشه فشهدنا له انه لم يعطها ففام فاخذها وعن ابي الزبير عن جابر فال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة نتلفى عيرا لفريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فال ففلت كيف كنتم تصنعون بها فال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وعن سليمان بن حبيب فال سمعت ابا امامة يفول لفد فتح الفتوح فوم ما كان حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة انما كان حليتهم العلابي والآنك والحديد

كمل بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله على محمد وءاله الطاهرين وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في ان الخمر داء وليس فيها شفاء

وعن طارق ابن سويد الجعفي انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء

باب في ان الله لعن شارب الخمر وذكر ما اعد له من الذل والهوان واليم العذاب

وعن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شارب الخمر لا يشربها حين يشربها وهو مومن وعن ابى هريرة قال علمت ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يصوم فتحينت فطره بنبيذ صنعته في دباء ثم
اتيته به فاذا هو ينش فقال اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب
من لا يومن بالله واليوم الآخر وعن ابن الديلمي انه ركب يطلب
عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ابن الديلمي فدخلت عليه
فقلت له هل سمعت يا عبد الله بن عمرو رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر شان الخمر بشيء فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يشرب الخمر رجل من امتي فيقبل الله
منه صلاة اربعين يوما وعن ابن عمر قال من شرب الخمر فلم
ينتش لم تقبل له صلاة ما دام في جوفه او عروقه منها شيء وان
مات مات كافرا وان انتشى لم تقبل له صلاة اربعين يوما وان
مات فيها مات كافرا وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب
الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاة سبعا وان مات فيها
مات كافرا وقال محمد بن ءادم ان مات فيهن مات كافرا وان ذهب
عقله عن شيء من الفرائض لم تقبل منه صلاة اربعين يوما وعن
ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه قال سمعت عثمان
يقول اجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع والايمان ابدا الا اوشك
احدهما ان يخرج صاحبه وعن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه
انه كان يقول ما ابالي شربت الخمر او عبدت هذه السارية من
دون الله وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر وعن ابي وائل

عن مسروق قال القاضى اذا اكل الهدية فقد اكل السحت واذا قبل الرشوة فقد بلغت به الكفر وقال مسروق من شرب الخمر فقد كفر وكفره ان ليست له صلاة وعن عبد الله بن الديلمى قال دخلت على عبد الله بن عمرو بن العاصى وهو فى حائط له بالطائف وهو مخاصر فتى من قريش يزن ذلك الفتى بشرب خمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر شربة لم تقبل له توبة اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة وعن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر ثم لم يتب منها حرمها فى الآخرة وعن قيس بن هنان قال سألت ابن عباس فقلت ان لى جريرة انتبذ فيها حتى اذا غلا وسكن شربته فقال منذ كم هذا شرابك قال منذ عشرين سنة قال طال ما روت عروقك من الخبث وعن جابر ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عيله وسلم كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يارسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او قال عصارة اهل النار وعن مصعب بن سعد قال كان لسعد كروم واعناب كثيرة وكان له فيها امين فحملت عنبا كثيرا فكتب اليه انى اخاف على الاعناب الضيعة فان رأيت ان اعصره

عصرته فكتب اليه سعد اذا جاءك كتابى هذا فاعتزل فوالله لا ائتمنك على شيء بعده ابدا فعزله عن ضيعته وعن انس بن مالك انه قال كنت اسقى ابا عبيدة بن الجراح وابا طلحة الانصاري وابي ابن كعب شرابا من فضيخ وتمر فاتاهم ءات فقال لهم ان الخمر قد حرمت فقال ابوطلحة يا انس قم الى هذه الجرار فاكسرها قال انس فقمت الى مهراس لنا فضربتها باسفله حتى تكسرت وعن عبد الله بن عمر ان رجالا من اهل العراق سألوه عن الخمر فقال عبد الله بن عمر انى اشهد الله عليكم وملائكته ومن يسمع من الجن والانس انى لآمركم ان تبيعوها ولاتبتاعوها ولاتعصروها ولاتسقوها فانها رجس من عمل الشيطان

باب فى تحريم الخمر بالكتاب والسنة واجماع الصحابة

وعن عمر بن الخطاب انه قال لما نزل تحريم الخمر قال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا وذكر الحديث قال فلما نزلت الآية التى فى المائدة وهي قوله تعالى يا ايها الذين ءامنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون دعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ فهل انتم منتهون قال عمر انتهينا انتهينا والتحريم فيها من وجوه منها قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس اخبر تبارك وتعالى انه رجس والرجس

محرم قال الله تبارك وتعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس الآية وقوله تعالى من عمل الشيطان وعمل الشيطان يحرم اتباعه اذ فيه طاعة الشيطان وطاعة الشيطان محرمة قال الله تبارك وتعالى لاتتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لاتعلمون والفواحش والقول في الدين بغير علم محرم قال الله تبارك وتعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الا وكل ما يودى الى هذا فهو محرم وقوله فاجتنبوه وهذا من الله امر بالاجتناب وطاعة الله ورسوله واجبة قال الله تبارك وتعالى وما كان لموسن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقوله لعلكم تفلحون اوجب لهم الفلاح باجتنابه اذ فيه طاعة الله ورسوله قال الله تبارك وتعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولائك هم المفلحون فضد الفلاح الخسران والخسران في معصية الله ونقض عهوده قال الله تبارك وتعالى ان الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولائك هم الخاسرون وجملة الامر ان الفلاح كله في باب التقوى قال الله تبارك وتعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون وشرب الخمر مناف للتقوى وقوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم

العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر وكل ما يوقع العداوة والبغضاء بين المسلمين حرام باجماع الامة قال الله تبارك وتعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم امر باصلاح ذات البين فقال واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقال لاخير فى كثير من نجواهم الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس والعداوة والبغضاء تمنع من ذلك وما يمنع المرء من الواجب فهو محرم والاخبار الصحاح الواردة فى هذا كثيرة منها ان انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يومن عبد حتى يحب لجاره او قال لاخيه ما يحب لنفسه وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لايامن جاره بوائقه وامر الله تعالى بردع المعتدين وحرم القتال بين المومنين فقال تبارك وتعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآية وروى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا او لا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اوجب الله المحبة بين المومنين وحرم بينهما العداوة والبغضاء وكل مايوقع العداوة والبغضاء بين المومنين فهو محرم ايضا وعن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وعن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فى حجة الوداع ويحكم او قال ويلكم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم

رقاب بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتباغضوا ولاتحاسدوا ولا تقاطعوا ولا تدابرو وكونوا عباد الله اخوانا والاخبار الواردة في تحريم العداوة والبغضاء على الدنيا كثيرة وانما يجب الحب في الله والبغض في الله لا لغير ذلك وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وكل ما يودى الى ترك حق الله ويصد عن ذكر الله فهو حرام قال الله تبارك وتعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولائك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون والخاسر من خسر دينه بتضييع دينه قال الله تبارك وتعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين وقال خسر الدنيا والآخرة خسر الآخرة بتضييع دينه وخسر الدنيا بخروجه منها بالالام الموت وسكراته وتركه ما خوله الله منها وراء ظهره خرج من الدنيا بغير شيء الى الاخرة بغير شيء من عمل صالح فخسرهما بذلك وقال تعالى فزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون وقال انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله وامر الله تعالى بذكره على كل حال فقال واذكروا الله لعلكم تفلحون وقال واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولاتكن من الغافلين وكل ما يصد عن ذكر الله الذى هو

افضل الاعمال فهو حرام قال ابو الدرداء الا اخبركم بخير عمالكم وارفعها في درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال ابو عبد الرحمن معاذ ابن جبل ما عمل ابن ءادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله وعن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وقوله عن الصلاة (اخبر) تبارك وتعالى ان الخمر تحول بينه وبين الصلاة وتصده عنها وكل ما يودى الى تضييع الصلاة وتركها فجرمه عظيم عند الله قال الله تبارك وتعالى اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر وعن جابر بن عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة وعن ابى قلابة ان ابا المليح حدثه قال كنا مع بريدة في يوم ذى غيم فقال بكروا بالصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله وعن يحيى بن سعيد انه قال بلغنى ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله وقال مسروق من شرب الخمر فقد كفر وكفره ان ليست له صلاة وعن المسور بن مخرمة انه دخل على عمر بن الخطاب بعد ان صلى

الصبح من الليلة التى طعن فيها فاوقظ عمر فقيل له الصلاة لصلاة
الصبح فقال عمر نعم ولا حظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى عمر
وجرحه يثعب دما وعن عبد الله بن شقيق العقيلى انه قال كان
اصحاب محمد لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة وعلق
الله الاخوة فى الدين بشرطين اقام الصلاة وايتاء الزكاة فقال
تبارك وتعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وءاتوا الزكوة فخلوا سبيلهم
وقال تبارك وتعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وءاتوا الزكوة فاخوانكم
فى الدين وروي عن عبد الله بن عمر فى صحيح مسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكوة فاذا فعلوه عصموا منى دماءهم واموالهم وحسابهم
على الله وعن ابى هريرة انه قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضى الله عنه بعده وكفر من كفر
من العرب قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابى بكر كيف
تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد
عصم منى ما له ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر
والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله
لو منعونى عقالا كانوا يودونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان
رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق وارتكاب

ما يودى الى زوال العفل والكبر والعجور شديد والخمر يـودى الى ذلك وفوله بهل انتم منتهون تفرير بى معنى الزجر ولما بهمه عمر فال انتهينا انتهينا وعن انس بن مالك ان نعرا من اصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسلم كانـوا يشربـون بى بيـت ابى طلحة حتى جاءهـم ءات بفـال لهم ان الخمر فد حرمـت بفال ابو طلحة يا انس فم الى هذه الجرار باكسرهـا وذكر الحديث وفـال بيه بما راجعوها ولا سألـوا عنها بعد خبر الرجل وعن ابن عبـاس انه فال اهدى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمـر بفال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الله حرمها فال لا بساره رجل الى جنبه بفـال له رسـول الله صلى الله عليه وسلم بم ساررته بفال امرته ان يبيعها بفـال رسـول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى حرم شربهـا حرم بيعهـا بفتح الرجـل المزادتين حتى ذهب ما بيهما

باب بى معربـة الخمر المجمع على تحريمـه المنـزل بى الكتاب

وعن انس بن مالك انه فال لفد انزل الله الآية التى حرم بيها الخمر وما بالمدينـة شراب يشرب الا من تمر وعن ابى هريـرة انه فال الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة وعن النعمان بن بشير انه فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب

خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البتع فقال كل شراب اسكر حرام وعن ديلم الحميري انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شراب يتخذ من القمح فقال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قال قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فاقتلوهم وعن ابى موسى الاشعرى انه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ومعاذ بن جبل الى اليمن فقلت يارسول الله ان شرابا يصنع بارضنا يقال له المزر من الشعير وشرابا يقال له البتع من العسل فقال كل مسكر حرام وعن جابر بن عبد الله ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام

باب فى تسمية ما يتخذ من القمح والشعير خمرا وتحريم قليله وكثيره وانعقاد الاجماع على ذلك

وقال ابو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من

البر خمرا وان من الشعير خمرا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانى انهاكم عن كل مسكر وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن مات وهو يشرب الخمر يدمنها لم يشربها فى الآخرة وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مخمر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب مسكرا انجس صلاته اربعين صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال يارسول الله قال صديد اهل النار ومن سقاه صغيرا لا يعرف حلاله من حرامه كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال وعن ابى بردة ابن ابى موسى قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب من العسل فقال ذلك البتع قلت وينبذون من الشعير والذرة قال ذلك المزر ثم قال اخبر قومك ان كل مسكر حرام وعن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر حرام وما اسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام وعن عمر قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل

باب في اراقته وكسر الاواني وتحريم الانتفاع به ونجاسته

وعن انس بن مالك ان ابا طلحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ايتام ورثوا خمرا قال اهرقها قال افلا اجعلها خلا قال لا وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلا قال لا وفي حديث ابن عباس ففتح الرجل المزادتين حتى ذهب ما فيهما وفي حديث انس فقمت الى مهراس لنا فضربتها باسفله حتى تكسرت وفي حديث ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبيذ فاذا هو ينش فقال اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من لا يومن بالله واليوم الآخر وما نقل عن الصحابة في الزجر عنه والتغليظ كثير وعن عبد الله بن عمر ان رجالا من اهل العراق سألوه عن الخمر فقال عبد الله بن عمر اني اشهد الله عليكم وملائكته ومن يسمع من الجن والانس اني لا امركم ان تبيعوها ولا تبتاعوها ولا تعصروها ولا تسقوها فانها رجس من عمل الشيطان وعن يحيى النخعي قال سأل قوم ابن عباس عن بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها فقال امسلمون انتم قالوا نعم قال فانه لا يصلح بيعها ولا التجارة فيها وعن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل الحمد

الله الذى هداك للفطرة لواخذت الخمر غوت امتك وعن ابى بكر
ابن عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه قال سمعت عثمان يقول
اجتنبوا الخمر فانها ام الخبائث وذكر انه كان رجل ممن كان قبلكم
يتعبد وانه دعي الى الزنا وقتل النفس وشرب الخمر فشرب الخمر
فلما شربها زنى وقتل النفس هى مفتاح الفواحش وجميع الخبائث
والآثام وعن عثمان ايضا انه قال فاجتنبوا الخمر فانه والله لا تجتمع
والايمان ابدا الا اوشك احدهما ان يخرج صاحبه وقال ابن عمر من
شرب الخمر فلم ينتش لم تقبل له صلاة ما دام فى جوفه او عروقه
منها شيء وان مات مات كافرا وعن الحسن بن يحيى عن الضحاك
قال من مات مدمنا للخمر نضح وجهه بالحميم حين يفارق الدنيا

كمل الاملاء بحمد الله وحسن عونه
وصلى الله على محمد وءاله وسلم وشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الجهاد

الترغيب في الجهاد

وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة وعن عطاء بن يسار انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير الناس منزلة رجل آخذ بعنان فرسه يجاهد فى سبيل الله الا اخبركم بخير الناس منزلة بعده رجل معتزل فى غنيمة يقيم الصلاة ويوتى الزكاة ويعبد الله لا يشرك به شيئا وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم الدائم الذى لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتى لاحببت ان لا اتخلف عن سرية تخرج فى سبيل

الله ولكن لا اجد ما احملهم عليه ولا يجدون ما يتحملون عليه فيخرجون ويشق عليهم ان يتخلفوا بعدى فوددت انى افاتل فى سبيل الله فافتل ثم احيا فافتل ثم احيا فافتل وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد فى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى وهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذى نفس محمد بيده ما من كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا ان يشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو فى سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عنى والذى نفس محمد بيده لوددت انى اغزو فى سبيل الله فافتل ثم اغزو فافتل ثم اغزو فافتل وعن ابى هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دلنى على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال ومن يستطيع ذلك قال ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن فى طوله فيكتب له حسنات وعن ابى هريرة قال قيل يارسول الله ما يعدل الجهاد قال انكم لا تستطيعونه فردوا عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه فقال فى الثالثة مثل المجاهد فى سبيل الله مثل الصائم القائم الذى لا يفتر من صلاة ولا صيام

حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله وعن ابى سعيد قال قيل
يارسول الله اي الناس افضل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مومن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال
مومن فى شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره
وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل المجاهد فى سبيل الله علي ضامن ان قبضته اورثته
الجنة وان رجعته رجعته باجر وغنيمة وعن انس وسهل بن
سعد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة فى سبيل
الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وعن ابى ايوب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة فى سبيل الله او روحة
خير مما طلعت عليه الشمس او غربت وعن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة او روحة فى سبيل الله
خير من الدنيا وما فيها ولوقوف احدكم فى الصف خير من
عبادة رجل ستين سنة وعن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن رواحة فى سرية فوافق ذلك يوم الجمعة
فغدا اصحابه فقال اتخلف فاصلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم الحقهم فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رءاه
فقال له ما منعك ان تغدو مع اصحابك قال اردت ان اصلي معك
ثم الحقهم فقال لو انفقت ما فى الارض جميعا ما ادركت فضل
غدوتهم وعن ابى هريرة قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسرية تخرج فقالوا يارسول الله اتخرج الليلة ام تمكث حتى

تصبح فال اولا تحبون ان تبيتوا بى خراب من خراب الجنة والخراب الحداثق وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فال لغاب فوسين بى الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وفال لغدوة او روحة بى سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب وعن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال رباط يوم بى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم بى الجنة خير من الدنيا وما عليها ولروحة يروحها العبد بى سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما عليها وعن محمد بن المنكدر فال مر سلمان بشر حبيل بن السمط وهو بى مرابط له وفد شق عليه وعلى اصحابه وفال الا احدثك ياابن السمط بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فال بلى فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول رباط يوم بى سبيل الله افضل وربما فال خير من صيام شهر وفيامه ومن مات بيه وفي بتنة الفبر ونمي له عمله الى يوم الفيامة وعن سلمان فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وفيامه وان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله واجري عليه رزفه وامن البتان وعن ابى صالح مولى عثمان بن عبان فال سمعت عثمان وهو على المنبر يفول انى كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة تعرفكم عنى ثم بدا لى ان احدثكم ليختار امرؤ لنبسه ما بدا له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول رباط يوم بى سبيل الله خير من الب يوم بيما سواه من

المنازل وعن ابى هريـرة فال مر رجـل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب بيه عيينة من ماء عذب باعجبته لطيبها بفال لو اعتزلت الناس بى هذا الشعب ولن ابعل حتى استاذن رسـول الله صلى الله عليه وسلم بذكر ذلك لرسـول الله صلى الله عليه وسلم بفال لا تبعل بان مفـام احدكم بى سبيل الله ابضل من صلاتـه بى بيته سبعيـن عاما الا تحبـون ان يغبر الله لكم ويدخلـكم الجنة اغزوا بى سبيل الله من فاتل بى سبيـل الله بواق نافة وجبت له الجنة وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال يا ابا سعيـد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمـد صلى الله عليه وسلم نبيئا وجبت له الجنة بعجب لها ابو سعيد بفال اعدها علي يارسول الله ببعل ثم فال واخرى يربع بها العبد مائة درجة بى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فال وما هي يارســول الله فال الجهاد بى سبيـل الله الجهاد بى سبيل الله وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ءامن بالله وبرسوله وافام الصلاة وصام رمضان كان حفا على الله ان يدخله الجنة جاهد بى سبيل الله او جلس بى ارضـه التى ولد بيها فالوا يارسول الله ابلا نبشر الناس فال ان بى الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين بى سبيـل الله ما بين الدرجتيـن كما بين السماء والارض باذا سألتم الله بسألوه البردوس بانه اوسط الجنة واعلى الجنة وبوفه عرش الرحمن ومنه تبجر انهار الجنة وعن سلمان فال اذا كان الرجل بى سبيل الله بارعد فلبه من الخوب

تحاتت خطاياه كما يتحات عذق النخلة وعن عبد الله بن مسعود
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله
اي العمل افضل قال الصلاة على ميقاتها قال قلت ثم اي قال بر
الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني وعن معاذ بن
جبل قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
تبوك فقلت يارسول الله اخبرني فقال اما ذروته فالجهاد في
سبيل الله يعني ذروة الاسلام وعن ابي هريرة قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل او اي الاعمال خير
قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم اي شيء قال الجهاد سنام العمل
قيل ثم اي شيء يارسول الله قال ثم حج مبرور وعن ابي سعيد
يرفع الحديث قال ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام من الليل
يصلي والقوم اذا صفوا في الصلاة والقوم اذا صفوا في قتال العدو
وعن واصل بن السائب الرقاشي قال سألني عطاء بن ابي رباح اي
دابة عليك مكتوبة قال قلت فرس قال تلك الغاية القصوى من
الاجر ثم ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم
على احب عباد الله الى الله بعد النبيين والصديقين والشهداء
عبد مومن معتقل رمحه على فرسه يميل به النعاس يمينا
وشمالا في سبيل الله يستغفر الرحمن ويلعن الشيطان قال
وتفتح ابواب السماء فيقول الله لملائكته انظروا الى عبدي قال
فيستغفرون له ثم قرأ ان الله اشترى من المومنين انفسهم

واموالهم بان لهم الجنة يفاتلون بى سبيل الله الى ءاخر الآية
وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى
على الناس زمان يكون خير الناس بيه منزلة من اخذ بعنان
برسه بى سبيل الله كلما سمع بهيعة استوى على متنه ثم
يطلب الموت مظانه ورجل بى شعب من هذه الشعاب يفيم
الصلاة ويوتى الزكاة ويدع الناس الا من خير وعن ابى هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فال خير ما عاش الناس له رجل
ممسك بعنان برسه بى سبيل الله كلما سمع هيعة او بزعة طار
على متن برسه بالتمس الموت والفتل بى مظانه او رجل بى
شعب من هذه الشعاب او بطن واد من هذه الاودية بى غنيمة
له يفيم الصلاة ويوتى الزكاة ويعبد الله حتى ياتيه اليفين
ليس من الناس الا بى خير وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان
اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك بلا
انتفش طوبى لعبد ءاخذ بعنان برسه بى سبيل الله اشعث
راسه مغبرة فدماه ان كان بى الحراسة كان بى الحراسة وان كان
بى السافة كان بى السافة ان استاذن لم يوذن له وان شبع لم
يشبع وعن معاوية بن فرة فال فال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد بى سبيل
الله وعن ابى امامة ان رجلا فال يارسول الله ايذن لى بالسياحة
فال النبي صلى الله عليه وسلم ان سياحة امتى الجهاد بى

سبيل الله وعن ابـن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ألا انبئكم بليلة هي افضل من ليلة الفدر حارس حرس فى سبيل الله فى ارض خوف لعله لا يرجع الى اهله وعن عثمان فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول حرس ليلة فى سبيل الله افضل من الف ليلة يفام ليلها ويصام نهارها وعن ابى ريحانة يفول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول حرمـت عين على النار سهرت فى سبيل الله وعن ابن عباس فال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله وعن ابى ريحانة فال غـزونـا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابنا برد ليلـة فلفد رأيت الرجل يحفر الحفرة ثم يدخل فيها ويضع ترسه عليه ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحرسنـا الليلة ففـال رجل من الانصار انا ففال ممن انت فانتسـب له فدعـا له بخير ثم فال من يحرسنا الليلة ففلـت انا ففـال من انت ففلـت ابو ريحانة فدعا لى بدون مادعا للانصاري ثم فال حرمـت النـار على ثلاثة اعين عين سهرت فى سبيل الله وعين بكت او دمعت من خشية الله وسكت محمد بن سمي عن الثالثة لم يذكرهـا وعن ابى علي الجهنى عن ابى ريحانة فال خرجنا مع رسـول الله صلى الله عليه وسلم فى غـزوة فسمعته يفول حرمت النار على عين دمعت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت فى سبيـل الله ونسيت الثالثة وسمعـت بعد انه فال حرمـت النـار على عين

غضت عن محارم الله وعن سهل بن الحنظلية انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يارسول الله انى انطلقت بين ايديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابى مرثد الغنوي انا يارسول الله قال فاركب فركب فرسا له فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى تكون فى اعلاه ولا تغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قال رجل يارسول الله ما احسسنا فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى يتلفت الى الشعب حتى اذا قضى صلاته وسلم قال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فى الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى انطلقت حتى كنت فى اعلى هذا الشعب حيث امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او

فاضى حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت
فلا عليك الا تعمل بعدها وعن ابى سعيد الخدري قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما فى سبيل الله
بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا وفى رواية زحزحه الله
عن النار وفى رواية اربعين خريفا وفى رواية خمسين عاما وفى
رواية مائة خريف وعن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال من صام يوما فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار مسيرة
مائة عام ركض الفرس الجواد المضمر وعن ابى امامة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من صام يوما فى سبيل الله جعل الله بينه
وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وعن سهل بن معاذ عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة والصيام
والذكر يضاعف على النفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعف وعن
يزيد بن ابى مريم قال لحقنى عباية بن رفاعة بن رافع وانا ماش
الى الجمعة فقال ابشر فان خطاك هذه فى سبيل الله سمعت
ابا عبس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت
قدماه فى سبيل الله فهما حرام على النار وعن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من
خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع غبار فى سبيل
الله ودخان جهنم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمع غبار فى سبيل الله ولا دخان جهنم فى
جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان فى قلب عبد ابدا وعن

ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لايجتمع غبار فى
سبيل الله ودخان جهنم فى وجه رجل ابدا وعن ابى هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لايجتمع غبار فى سبيل الله
ودخان جهنم فى منخري مسلم ابدا وعن ربيعة بن زياد قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ ابصر غلاما من
قريش شابا متنحيا عن الطريق يسير فقال اليس فلانا قال بلى
قال فادعوه قال فدعوه فقال لم تنحيت عن الطريق قال كرهت
الغبار قال لاتنح عنه فوالذى نفس محمد بيده انه لذريرة فى الجنة
وفى رواية انه لذريرة الجنة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر وعن
انس قال غزوة فى سبيل الله افضل من عشر حجج لمن قد حج وعن
عبد الله بن عمر يقول سفرة يعنى غزوة فى سبيل الله افضل
من خمسين حجة وعن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم والزعيم الحميل لمن ءامن بى
واسلم وهاجر ببيت فى ربض الجنة وببيت فى وسط الجنة وانا
زعيم لمن ءامن بى واسلم وجاهد فى سبيل الله ببيت فى ربض
الجنة وببيت فى وسط الجنة وببيت فى اعلى غرف الجنة من فعل
ذلك فلم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث يشاء
ان يموت وعن عمرو بن عبسة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة
وعن عمر بن الخطاب انه قال عليكم بالحج فانه عمل صالح امر الله

بهوالجهاد افضل منه وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عز وجل عونهم المجاهد بى سبيل الله والمكاتب الذى يريد الاداء والناكح الذى يريد العفاب وعن ابى سعيد الخذري قال كان رسول الله سلى الله عليه وسلم عام تبوك خطب الناس وهومسند ظهره الى راحلته بفال الا اخبركم بخير الناس وشر الناس ان من خير الناس رجلا عمل بى سبيل الله على ظهر برسه او على ظهر بعيره او على فدمه حتى ياتيه الموت وان من شر الناس رجلا باجرا يفرا كتاب الله لا يرعوى الى شيء منه وعن مكحول قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بفال يارسول الله ان الناس فد غزوا وحبسنى شيء بدلنى على عمل يلحقنى بهم قال هل تستطيع فيام الليل قال اتكلب ذلك قال هل تستطيع صيام النهار قال نعم قال بان احياءك ليلك وصيامك نهارك كنومة احدهم وعن عثمان بن ابى سودة وتلا هذه الآية السابفون السابفون اولائك المفربون بفال هم اولهم رواحا الى المسجد واولهم خروجا بى سبيل الله وعن ابى ايوب انه اقام عن الجهاد عاما واحدا بفرأ هذه الآية انبروا خبابا وثفالا بغزا من عامه وقال ما رأيت بى هذه الآية من رخصة وعن انس قال اتكأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابنة ملحان قال باغبى باستيفظ وهو يتبسم قال بفالت يارسول الله مم ضحكت قال من اناس من امتى يغزون هذا البحر الاخضر مثلهم مثل الملوك على الاسرة قال بفالت يارسول الله ادع الله ان

يجعلنى منهم قال فقال اللهم اجعلها منهم قال فنكحت عبادة ابن الصامت فركبت مع ابنة قرظة فلما فعلت وقصت بها دابتها فقتلتها فدفنت ثَمّ وعن عبد الله بن عمرو قال لان اغزو فى البحر غزوة احب الي من ان انفق قنطارا متقبلا فى سبيل الله وعن علقمة بن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الغزو معى فليغز فى البحر فان غزوة البحر افضل من غزوتين فى البر وان شهيد البحر له اجرا شهيد البر ان افضل الشهداء عند الله يوم القيامة اصحاب الوكوف قالوا يارسول الله وما اصحاب الوكوف قال قوم تكفأبهم مراكبهم فى سبيل الله وعن عبد الله بن عمرو قال المائد فى البحر غازيا كالمتشحط فى دمه شهيدا فى البر وعن عبد الله بن عمرو قال غزوة فى البحر افضل من عشر غزوات فى البر من جاز البحر غازيا فكانما جاز الاودية كلها وعن عكرمة قال خرج ابن عباس غازيا فى البحر وانا معه وعن مجاهد قال لايركب البحر الاحاج او غاز او معتمر وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايجتمع كافر وقاتله فى النار ابدا

بضل الشهادة بى سبيل الله

وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال والذى نبسى بيده لوددت انى افاتل بى سبيل الله بافتل ثم احيا بافتل ثم احيا بافتل بكان ابو هريرة يفول ثلاثا اشهد لله وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال يضحك الله الى رجلين يفتل احدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يفاتل هذا بى سبيل الله بيفتل ثم يتوب الله على الفاتل بيفاتل بيستشهد وعن ابى فتادة انه فال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفال يارسول الله ان فتلت بى سبيل الله صابرا محتسبا مفبلا غير مدبر ايكبر الله عنى خطاياي بفال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم بلما ادبر الرجل ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوامر به بنودي له بفال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيب فلت باعاد عليه فوله بفال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الا الدين كذلك فال لى جبريل وعن ابى النضر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال لشهداء احد هؤلاء اشهد عليهم بفال ابو بكر السنا يارسول الله باخوانهم اسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا بفال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ولكن لا ادرى ما تحدثون بعدى فال ببكى ابو بكر ثم بكى ثم فال ائنا لكائنون بعدك وعن عبد الرحمن بن

عبد الله انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الانصاريين ثم السلميين كانا فد حفر السيل فبرهما وكان فبرهما مما يلى السيل وكانا فى فبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما فد جرح فوضع يده على جرحه (فدفن) وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة وعن يونس بن ابى اسحاق عن رجال من بنى سلمة فالوا لما صرف معاوية عينه التى تمر على فبور الشهداء فاجريت عليهما يعنى على فبر عبد الله ابن عمرو بن حرام وعلى فبر عمرو بن الجموح فبرز فبريهما فاستصرخ عليهما فاخرجناهما يتثنيان تثنيا كانما ماتا بالامس عليهما بردتان فد غطي بهما على وجوههما وعلى ارجلهما شيء من نبات الارض وعن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب فال كرم الموس تفواه ودينه حسبه ومروءته خلفه والجرءة (والجبن) غرائز يضعها الله حيث يشاء فالجبان يفر عن ابيه وامه والجرىء يفاتل عمن لا يؤوب به الى رحله والفتل حتف من الحتوف والشهيد من احتسب نفسه على الله وعن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب كان يفول اللهم انى اسألك شهادة فى سبيلك ووفاة ببلد رسولك وعنه ان عمر بن الخطاب كان يفول اللهم لا تجعل فتلى بيد رجل صلى لك سجدة واحدة يحاجنى بها عندك يوم الفيامة وعن سهل بن ابى امامة بن سهل ابن حنيف يحدث عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه

وسلم فال من سأل الله الشهادة من فلبه صادفا بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم فال من سأل الله الفتل فى سبيله صادفا من فلبه اعطاه الله اجر الشهادة وعن انس فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتل فى سبيل الله يكفر كل خطيئة ففال جبريل الا الدين ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الدين وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها انها ترجع الى الدنيا ولا ان لها الدنيا وما فيها الا الشهيد يتمنى ان يرجع (فيفتل) فى الدنيا لما يرى من فضل الشهادة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فال ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء غير الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيفتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وعن ابن ابى عميرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فال ما فى الناس من نفس مسلمة يفبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد ثم فال ابن ابى عميرة فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان افتل فى سبيل الله احب الي من ان يكون لى اهل الوبر والمدر وعن انس فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل من اهل الجنة فيفول الله له يا ابن ءادم كيف وجدت منزلك فيفول اي رب خير منزل فيفول سل وتمن فيفول اسألك ان تردنى الى الدنيا فافتل فى سبيلك عشر

مرات لما يرى من فضل الشهادة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء فى الجنة نرزق لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله انا ابلغهم عنكم قال وانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء الى ءاخر الآية وعن مسروق قال سألنا ابن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سألنا عن ذلك ارواحهم طير خضر تسرح فى الجنة فى ايها شاءت ثم تاوى الى قناديل معلقة بالعرش فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال سلونى ما شئتم فقالوا يا ربنا وما ذا نسألك ونحن نسرح فى الجنة فى ايها شئنا قال فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال سلونى ما شئتم قالوا يا ربنا وما ذا نسألك ونحن نسرح فى الجنة فى ايها شئنا قال فبينما هم كذلك اذ اطلع اليهم(١) ربك اطلاعة فقال سلونى ما شئتم فقالوا يا ربنا وما ذا نسألك ونحن نسرح فى الجنة فى ايها شئنا قال فلما رأوا ان يتركوا قالوا نسألك ان ترد ارواحنا فى اجسادنا الى الدنيا حتى نقتل فى سبيلك قال فلما رءاهم انهم لا يسألون الا هذا (تركهم)

(١) لعله عليهم

وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة وعن فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل ميت يختم على عمله الا الذى مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة ويامن فتنة القبر وسمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول المجاهد من جاهد نفسه وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد احسن عبادة الله ونصح مواليه وعن فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهداء اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك الذى يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيامة هكذا ورفع راسه حتى وقعت قلنسوة قال فما ادرى اقلنسوة عمر اراد ام قلنسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو فكانما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن فاتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مومن خلط عملا صالحا وآخر سيأ لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد احدكم من مس القرصة وعن المقدام

ابن معدى كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد
عند الله ست خصال يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده من
الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع
على راسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج
اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من
اقاربه وعن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد المقتول في سبيل
الله شهيد والغرق في سبيل الله شهيد والمبطون في سبيل
الله شهيد والمطعون في سبيل الله شهيد والنفساء في سبيل
الله شهيد وعن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا في
الذين يتوفون من الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما
قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ماتوا على فرشهم
كما متنا فيقول ربنا انظروا الى جراحهم فان اشبه جراحهم
جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد اشبهت
جراحهم وعن ابى مالك الاشعري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من فصل في سبيل الله فمات او قتل فهو
شهيد او وقصه فرسه اوبعيره اولدغته هامة او مات على فراشه
باي حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة وعن سعيد بن
جبير فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال
هم الشهداء ثنية الله حول العرش متقلدون السيوف وعن ابى

ابن كعب قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة يبعث لهم حوت وثور يعتركان يلهون بهما فاذا احتاجوا الى شيء عقر احدهما صاحبه فاكلوا منه فوجدوا (طعم) كل شيء من الجنة وعن يزيد بن ابي شجرة قال السيوف مفاتح الجنة فاذا تقدم الرجل الى العدو قالت الملائكة اللهم انصره وان تأخر قالت اللهم اغفر له فاول قطرة تقطر من دم الشهيد يغفر له بها كل ذنب وتنزل عليه حوراوان تمسحان الغبار عن وجهه وتقولان (فدءان) لك ويقول لهما وانتما فدءان لكما وعن ابي هريرة قال ذكر الشهداء عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبتدره (زوجتاه) من الحور العين كانهما طيران اظلتا فصيلهما في براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها وعن يحيى بن ابي كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء الذين (يقفون) في الصف فلا يلفتون (وجوههم) حتى يقتلون اولئك يتلبطون في الغرف الاعلى من الجنة يضحك اليهم ربك ان ربك اذا ضحك الى قوم فلا (حساب) عليهم وعن عبد الله بن عمرو قال في الجنة قصر يقال له عدن فيه خمسة ءالاف باب على كل باب خمسة ءالاف ...... (قال يحيى احسبه قال) لا يدخله الانبي او صديق او شهيد وعن عبد الله بن عمرو قال في الجنة قصر يدعى عدنا حوله المروج والبروج له خمسة ءالاف باب لا يسكنه او لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد (او امام) عادل وعن ابن عباس قال سألت كعبا عن

جنة المأوى قال اما جنة المأوى فجنة فيها طير خضر ترتعى (فيها)
ارواح الشهداء وعن سمرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
رأيت الليلة رجلين اتيانى فصعدا بى (الى الجنة) فادخلانى دارا
هي احسن وافضل لم ارقط احسن منها قال اما هذه فدار
الشهداء وعن انس (بن مالك) ان ام الربيع بنت البراء وهي ام
حارثة بن سراقة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي
الله (الا تحدثنى) عن حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان
كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه (فى) البكاء
قال يا ام حارثة انها جنان فى الجنة وان ابنك اصاب الفردوس
الاعلى وعن ثابت بن قيس بن (شاس) عن ابيه قال جاءت امرأة الى
النبي صلى الله عليه وسلم يقال لها ام خلاد وهي متنقبة تسأل
عن ابنها وهو مقتول فقال لها بعض اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم جئت تسئلين عن ابنك وانت متنقبة فقالت ان
ارزأ ابنى فلن ارزأ حيائى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنك له اجر شهيدين قالت ولم ذاك يارسول الله قال لانه قتله
اهل الكتاب وعن جابر وعبد الله بن عمرو قالا قالوا يارسول الله
اي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه

فى الجهاد بالمال

وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
انفق زوجين فى سبيل الله نودي فى الجنة يا عبد الله هذا خير

بمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدفة دعي من باب الصدفة ومن كان من اهل الصيام دعي (من باب) الريان بفال ابوبكر ما على من يدعى من هذه الابواب من ضرورة بهل يدعى احد من هذه الابواب كلها (فال) نعم وارجو ان تكون منهم وعن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب كان يحمل بى العام الواحد على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين الى العراق على بعير الحديث وعن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل او ما من احد ينفق زوجين بى سبيل الله الاخزنة الجنة يوم الفيامة يدعونه تعال يا (فل) تعال هذه خير بفال ابو بكر اي رسول الله هذا الذى لاتوى عليه بفال انى ارجو ان تكون منهم وعن صعصعة ابن معاوية فال لفيت اباذر فال فلت حدثنى فال نعم فال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم ينفق من كل مال له زوجين بى سبيل الله الا استبفته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده فلت بكيف ذاك فال ان كانت ابلا ببعيرين وان كانت بفرا ببفرتين وعنه فال لفيت ابا ذر بفلت حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بفال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفول ما من مسلم انفق من ماله زوجين بى سبيل الله الا ابتدرته حجبة الجنة الحديث وكان الحسن يفول زوجين من ماله دينارين ودرهمين وعبدين

واثنيـن من كل شيء وعن عبـد الله بن عبـد الله بن حكيـم بن
حزام قال من انفق زوجين في سبيل الله لم يات بابا من ابـواب
الجنة الا فتح له فقال موسى سمعت اشياخنا يقولون زوجين دينار
ودرهم او درهم ودينار وعن جرير بن فاتك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من انفق نفقة في سبيل الله كتب له بسبعمائة
ضعف وعن ابن مسعود الانصاري قال جاء رجـل بناقة مخطوسـة
فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك
بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة وعن عدي بن حاتـم
الطاعي (انه سأل) رسـول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقـة
افضل قال خدمـة عبد في سبيـل الله او ظل فسطاط او طروفـة
.... في سبيل الله وعن زيد بن خالد الجهني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز (غازيا) في سبيل الله فقد
غزا ومن خلف غازيـا في اهله بخير فقد غزا وعن عمر بن الخطاب
قال سمعت (رسول الله) صلى الله عليه وسلم يقول من اظل راس
غاز اظله الله يوم القيامـة ومن جهز غازيـا حتى يستقـل كان له
مثل (اجره) يموت او يرجـع ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله
بنى الله له بيتا في الجنة وعن سهل بن حنيف (ان رسول الله)
صلى الله عليه وسلم قال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما
في عسرته او مكاتبـا في رقبته اظله الله يوم لا ظل الا ظله وعن
زيد بن خالد الجهني قال قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم
من فطر صائما او جهز غازيـا او (حاجـا) او خلفه في اهله كان له

مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيئا وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى لحيان وقال ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم (خلف الخارج) فى اهله وماله بخير كان له مثل نصف اجر الخارج وعنه ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل (اي) المومنين اكمل ايمانا قال رجل يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله ورجل يعبد الله فى شعب من الشعاب قد كفى (الناس) شره وعن انس ان فتى من اسلم قال يارسول الله انى اريد الغزو وليس معى ما اتجهز قال ائت (فلانا) فانه قد كان تجهز فمرض فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقريك السلام ويقول لك اعطنى (الذى) تجهزت به قال يافلانة اعطيه الذى تجهزت به ولا تحبسى عنه شيئا فوالله لا تحبسين منه شيئا فيبارك (لك فيه) وعن الحسن قال قال رجل لعمر يا (خير) الناس قال لست بخير الناس الا اخبركم بخير (الناس) قال (بلى ياامير) المومنين قال رجل من اهل البادية له صرمة من ابل او غنم اتى بها مصرا من امصار فباعها ثم انفقها فى سبيل (الله) فكان بين المسلمين وبين عدوهم فذلك خير الناس



تم كتاب الجهاد بحمد الله وحسن عونه و بتمامه
كمل جميع تعاليف الامام المعصوم المهدي
المعلوم رضي الله عنه مما املاه سيدنا
الامام الخليفة امير المومنين ادام الله
تأييدهم واعز نصرهم ومكن
سعودهم وذلك فى العشر
الاواخر من شعبان
المكرم سنة
تسع وسبعين
وخمسمائة



فهرست ترجمة المهدى مؤسس دولة الموحدين

فهـرسـت الكـتـاب

بهرست ترجمة المهدى مؤسس دولة الموحدين

فهرست الكتاب

الكلام فى الصلاة

العقيدة

التنزيهان

التسبيحان

كتاب تحريم الخمر

تنبيه

كل ما كتب على ظهر اول صبحة من هذا السبر البيناه موجودا بى جلة تراجمه المسطورة بى هذه البهرست الا اننا لم نجد بيه

بعض العنوانات كحديث عمر واختصار مسلم وشعر الاحمس
اما حديث عمر فلعله هو الذى صدر به اول باب بيان المبطلين
واما اختصار مسلم فالظاهر انه اريد بذلك محل مخصوص منه
ولعله من باب بيان المبطلين الى ءاخر هذا السفر لا اختصار
مسلم جميعه او باستقلال واما شعر الاحمس فلم نقف على
بيت واحد منه هنا هذا وقد ذكرنا فى عدد ٢٤١ من الفهرست
المقالة التوحيدية التى فاتحتها « اعلم ارشدنا الله واياك الخ »
بعنوان المرشدة كما رأيناها موسومة بذلك فى كتاب سعادة
الدارين للشيخ يوسف النبهانى الشامى واشار اليها ابو سالم
العياشى فى رحلته نقلا عن الطبقات للسبكى

جدول تصويب الخطأ الواقع فى هذا الكتاب

الترجمة

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٧	١٧	انار	اثار
٢٢	١٥	وانبتها	واثبتها
٢٩	٢١	تضرونه	تصعونه
٣٢	٣	رعيه	رعية
٤٩	١٧	الصلة	الصلاة
٥٥	١١	وافرار	وامرار
٥٧	٢	افرارة	امرارة
٥٧	٣	لغنوة	لغبوة

الكتاب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٣	والآذان	والاذان
١٢	١٣	نبارك	تبارك
٣١	١	امحسوس	المحسوس
٧٣	٢	ءآدخل	أادخل
١١٤	١٥	الماء الماء	الماء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٥٣	٤	لا يجزى	لايجزئ
١٥٣	٥	مجزى	مجزئ
١٥٤	٧	البلوغ	البلوغ
١٥٥	١	دمكن	تمكن
١٥٥	٢	مجزية	مجزئة
١٥٦	٧	دفدم	تقدم
١٦٤	١٣	دركناه	ادركناه
١٧٨	٢	افعال	افعال
١٩٥	٧	المتمانلات	المتماثلات
٢٠٣	٧	لو	ولو
٢١٠	١١	دبدل	تبدل
٢١٢	١٣	لاسىحالة	لاستحالة
٢٢١	١٩	يسىحيل	يستحيل
٢٢٣	١٨	ظل	ضل
٢٣٦	١٧	ويظل	ويضل
٢٣٩	٣	فآتوا	فاتوا
٢٤٨	١	ديمنا	تيمنا
٢٤٩	١٠	غيـ	غير
٢٥٠	١٧	انمزجت	انمرجت

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٥٣	٢	الطاعه	الطاعة
٢٥٣	٨	الأنبعه	الأنبعة
٢٥٥	٥	بينهم	بينها
٢٥٨	١١	الآماء	الاماء
٢٨٤	٤	ءانس	انس
٢٨٤	٩	ءانس	انس
٢٩٠	٩	نظهر	تظهر
٢٩٠	١٩	ءانس	انس
٣٠٠	١	دعرفت	تعرفت
٣١٠	٥	ضلاله	ضلالة
٣٢٢	٨	عى	عن
٣٧٠	١	عمالكم	اعمالكم
٣٧٢	١٢	او مسكر	اومسكر
٣٧٦	١	اللله	لله
٣٧٨	١٦	امجاهد	المجاهد
٣٨١	٨	الخذرى	الخدرى
٣٨٦	٢	الخذرى	الخدرى
٣٨٨	٤	الخذرى	الخدرى
٣٨٨	٤	سلى	صلى